مرابع ال خلاف عن المرابع المر



المِرِّ الْمُلَكِّ كُنَّ الْمُلِكِّ عَنِي مُلْلِلَةً - الجزائر

المرز المرزي المرزي المرزيع المرزيع والتوزيع

المنطقة الصناعية ص ب 193 عين مليلية - الجزائر 032,44,94,18 الفاكس: 032,44,92,00 الفاكس: web; www.elhouda.com e-mail: darelhouda@yahoo.fr

الفُرِثُ رُفِيعُ

عين مليلة

طريق باتنة الهاتف: 030.34.46.85 الفاكس: 030.34.46.84

قسنطينة

حي كوحيل لحضو جنان الزينون الماتف: 031.92.22.08 الماكس: 031.92.22.08

الجزائر

91 شارع أوراس يشير باب الواد الهاتف: 021.96.62.20 الفاكس: 021.96.62.21 02 شارع أحمد محمد الحراش تلفاكس: 021.52.13.07

وهسران

55 شارع زيغود يوصف عمارة الحرية الهتف: 041.40.46.89 في 041.40.46.89 الفاكس : 041.41.46.54

جُعُونُ الْطِبْعِ مِجْفُونَاتُ النَّاشِرُ

عنوان الكتاب: ديوان عمد العيد آل اخليفة

اسم المؤلف: مكتب الدراسات الججسم: 23.5 X 15.5

عدد الصفحات: 544

عدد الأجزاء: 01

الرقيم التبلي: 17 - 2010

رقم الإيداع القانوني: 779 - 2010

ردمك: 2 - 238 - 26 - 9947 - 978

سنة الطبع: 2010

جميع الحقوق محفوظة. ولا يسمح ياعانة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت الكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النصوير بالنسخ (فوتوكوبي)، أو النسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطى من الناشر



(صورة صاحب الديوان)

بيني لينوال م التحريل المناهم المناهم

مقدمة

للجزائر كما للامم العريقة في المجد والحضارة تراث أدبي وعلمي يربط حاضرها بماضيها فتبني عليه مستقبلها، وهو ضمان لحفظ كيانها، وتدعيم بنيانها، ولم تتأخر الجزائر عن ركب هذه الأمم في عصر من العصور.

غير أن كثيرا من الأمم ساعدتها الظروف وساعفتها نبقي تراثها محفوظا يتلقاه أبناؤها جيلا بعد جيل، أما الجزائر فقد نسجت عناكب النسيان خيوطها على جل تراثها العلمي والأدبي ولعبت به يد الاستعمار فوضعته في زوايا الخمول، وقد أعان على ذلك ليل الاستعمار الطويل الذي لم ينجل إلا بعد قرن وعشرات من السنين الشداد.

وبعد أن أصبحت الجزائر حرة مستقلة عقدت وزارة التربية الوطنية العزم على بعث تراث الجزائر ونشره، وكان فاتحة ذلك هو نشر ديوان محمد العيد وطبع ديوان عمد العيد أمنية عز منالها قبلا، ولقد خامرت هذه الأمنية نفوس كثير من رجال العلم والأدب والإصلاح بالبجزائر، فمات البعض منهم وفي نفوسهم حرقة وأسى عميق من عدم نشر هذا الديوان لأن شعر محمد العيد ساير نهضة الجزائر الحديثة وواكبها، فهو قلبها الخافق ولسانها الناطق وترجمانها الصادق، وهو مع ما فيه من بلاغة التعبير وصدق التصوير يسمثل الإيمان بالدين والوطن، وبدعو إلى الثورة المسلحة على الاستعمار قبل اندلاعها بسنين، ومن الذي ينكر قوله سنة 1937:

فقم يسا ابن البهلاد البهوم وانسهض

بلامهل فقدطال القعرود

وقسل يسا ابسن البسلاد لكسل لسص

تجليئ الصبح وانتبسه الرقود

فخف يا ابن الجزائر في المنايا

تنظللنك البنود أواللحسود

هذا وعسى الله أن يعين وزارة التربية الوطنية على أن تخطو بعد هذه الخطوة خطوات، وتثب في هذا الميدان وثبات بثبات، فبعونه سبحانه تتم الصالحات.

أحمد طالب الإبراهيمي وزير التربية الوطنية

التَّقديمُ

لرائد الأدباء ورئيس العلماء الإمام الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (رحمه الله) نشرت في مجلة الشهاب عدد ختم القرآن الكريم سنة 1939م

الأستاذ محمد العيد. شاعر الشباب، وشاعر الجزائر الفتاة، بل شاعر الشمال الإفريقي بلا منازع.

شاعر مستكمل الأدوات، خصيب الذهن، رحب الخيل، متسع جوانب الفكر، طائر اللمحة، مشرق الديباجة، متين التركيب، فحل الأسلوب، فخم الألفاظ محكم النسج ملتحمه، مترقرق القوافي، لبق في تصريف الألفاظ وتسزيلها في مواضعها، بصير بدقائق استعمالات البلغاء، فقيه محقق في مفردات اللغة علما وعملا، وقاف عند حدود القواعد العلمية، محترم للأوضاع الصحيحة في علوم اللغة كلها، لا تقف في شعره - على كثرته - على شذوذ أو رخصة أو تسمح في قياس، أو تعقيد في تركيب، أو معاظلة في أسلوب. بارع الصنعة في الجناس والطباق وإرسال المثل والترصيع بالنكت الأدبية والقصص التاريخية.

ومن يعرف «محمد العيد» ويعرف إيمانه وتقواه وتدينه وتخلقه بالفضائل الإسلامية - يعرف أن روح الصدق المتفشية في شعره إنما هي من آثار صدق الإيمان وصحة التخلق، ويعلم أنه من هذه الناحية بدع في الشعراء.

رافق شعره النهضة الجزائرية في جميع مراحلها، وله في كل ناحية من نواحيها، وفي كل طور من أطوارها، وفي كل أثر من آثارها – القصائد الغر، والمقاطع الخاللة، فشعره – لو جمع – سجل صادق لهذه النهضة، وعرض رائع لأطوارها.

وقد سمت نفسه في العهد الأخير إلى الشعر الفلسفي وتظهر فيه علّة مقطوعات لزومية رائعة نشر القليل منها.

وإذا كان في النهضة العلمية الأدبية بالجزائر، نواحي نقص، فمنها أن يبقى شعر محمد العيد غير مجموع ولا مطبوع.

جنيف في 26 شعبان 1355

البهاء زهير ينشر في هذا العصر!⁽¹⁾

كلما قرأت شعر محمد العيد الجزائري تأخذني هزّة طرب تملك علي جميع مشاعري وأقول: إن كان في هذا العصر شاعر يصح أن يمثل البهاء زهيرا في سلاسة نظمه، وخفة روحه، ودقة شعوره، وجودة سبكه، واستحكام قوافيه التي يعرفها القارئ قبل أن يصل إليها وإن التكلف لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه فيكون محمدًا العيد الذي اقرأ له القصيدة المرتين والثلاث ولا أمل وتمضي الأيام وعذوبتها في فمي. كان يظن أن القطر الجزائري تأخر عن إخوته سائر الأقطار العربية في ميدان الأدب ولا سيما في الشعر، ولعله بعد الآن سيعوض الفرق بل يسبق غيره بمحمد العيد.

شكيب أرسلان

 ⁽¹⁾ نشرت هذه القطعة بخط الأمير رحمه الله مع صورتين إحداهما له بالزي المغربي، والثانية للشاعر - أي مجلة «الشهاب» ج: (1)م: (13) - 1356هـ - 1937م.

فاتحة ثناء وابتهال

حمدتك باللسان وبالجنان وباسمك أبتدى وعليك أثني بك استعصمت من فتن الأعادي على عملى أستعنتك يا الاهي فأنت موفقيي للخير فضلًا فألمهمني السداد ولا تُزغني جعلت الشعر في الدنيا نجيي ولم أكفف عن استنهاض شعبي لناك رجوت أن يبقئ كذخر ويجلب لي رضاك وأنت أهل ويجلب لي رضي أزكي نبيٌّ اذا روى القريض إليه أصغي لقد أصغي إلى إنشاد (كعب) كما أغرى به (حسان) حربا فصل عليه أزكئ ما تصلي وجاز الأهل والاصحاب عنا لقد نشروا حدى الاسلام قدما وأبقوه لنا أغلب تراث إلاهى أننا بحماك لذنا لقد آتیتنا التحریر حکما بدأنا الأمر باسمك وأختتمنا

وحمدك غرة النّعم الحسان بما أثنيتَ في السبع المثاني كما أستحضنتُ من محن الـزمـان وليس سواك لي من مستعان وأنت معلِّمي قبول البَيان وجنّبني بليات اللسان فكان لخاطري كالترجمان به لأراه في أغلي مكان لشعبى رافع للذكر باني لبنل رضاك لي دون استحان إلى مرضاتك المثلى دعاني وردَّد منه حِكمتَّ المعاني ومنَّ عليه بالبُرد اليماني فكان به المبرِّز في الطعان عليمه وأدنِه عمن كمل دانسي بأوفئ ألأجر منك والامتنان بما بذلوه من روح التفاني له في العالمين أجلُّ شان وعذنامن جنايمة كمل جانبي فألهمنا الحفاظ علين الكيان فجُد بالعون وأختِم بالأمان



الإهداء

إلى شعب الجزائر البطل الثائر

تحسرَّر من أمسه القاهر حليفُ نـفال حمي أرضه وواصمل ثوراتمه صامدًا هو الشعب فانزل على حكمه اذ ما أصر على مطلب لقد بذرَ الشعرُ فيه الفدي وما الشعر الأشعورٌ سما يهز النفوس بتياره وتسبّح في عالم شامخ شغفتُ به منذعهد الصبا أذبت عليه حشَا مُهجتى وعرّضت نفسي لأخبطاره وقفت على الشعب جهدي بسه فديوان شعرى بمرآته كسانس (البشير)(1) بُرودَ المُني تفيأ ظلَّ السرِّضي آمنَّا

وهبُّ إلى غده المزاهر وحسررهما بالسدم السزاخس ففاز بتحريسره الباهر وأذعن لاجماعه الباتر فقل أبرمتّه يددُ القادر وحسب بُك بالشعر من باذر خيالًا بإيحائه الساحر فتسموا إلى الأوج كالطائر على الأرض من إفكها طاهر فأبتُ بعمر به عامرر وما كَلُّ من طرفي الساهر بماليس يَعُرض بالخاطر وكرست عمرى إلى الآخرر جلاغابر الشعب للحاظر بما صاغ من عقده الفاخر وياء بمغفرة الغافر

 ⁽¹⁾ إشارة إلى الأستاذ الكبير الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي يعود إليه الفضل في جمع جل قصائد هذا الديوان والتعليق على أحداثها ومناسباتها الوطنية.

فسما هسو لله بسالشّاكسر إلى شعبي البطل الثائسر إلى المجازفي ركبه السائر تَتيّم من فطرة الفاطسر وحاشاه من وصمة الناكر أصاب به بُغية الشّاعسر ومن لم یکن للوری شاکرا أقدمه مِشعَلًا ثاقبا لیسعَی علی ضوئه هادفًا هدینة من بِهَوی شعبه تقرّب للشعب زُلفَی بها اذا ماجسزاه بعرفانها

یا دار

قصيدة نظمها الشاعر حوالي سنة 1925م

كم تحتَوين علَىٰ الأَضّداد يا دارُ! خيرٌ وشرٌ فإقسلالٌ وإكُـــــارُ نعُسانُ مستيقِظٌ والماءُ والنار زَاهي الضياء وهذا النجمُ مُنهار فِي سيرها فلك في الأُفق دَوَّار مشيـــدَّاتٌ وجـنَّــاتٌ وأنهـــار كما علَي، الــَرِّ أنـجــادٌ وأغَّــوار فاش إلى أن تَأتَّت منه اضرار به لتُقضى به حاجٌ وأوطار؟ فإن أحداثنا للميّر مِقْدار أَحْوَىٰ فكيف تَنَافَى المِسْكُ والقَار؟! بين الحَصا واللتَالِيَّ وَهُيَّ أَحجار؟! فإنَّنِي مستريبٌ فِيكِ مُحتار من همتُ مشلَ همّي فِيكِ أشطار كأنَّه كالا ياذُرُوه إعْصار لولم تَشطَّ به في الدِّين أنظارُ حرًّا وقِدُمًا تبجافتُ عنكِ أَسرار

بيضٌ وَسُودٌ وَأَخْيَارٌ وَأَشْرَارُ العَرِّشُ وَالفَرْشُ وِالأَحْدَاثُ بَيْنَهُما والليلُ والصُّبِّحُ والانسَانُ عندَهما والأنجُم الزُّهر: هذا النَّجم مرتَفِعٌ تبدُو على الأُفقِ أَشْتاتًا ويجمَعُها قد قِيل في كَوْكَبِ المَرِّيخِ أَبنيَةٌ وقيلً في البحر آكامُ وأوَّديَــةٌ أتي على المَيْن حينٌ وهو منتشِر كم ذَا أَرَىٰ المِثلَ دُونِ المِثلُ محتفَلًا إن كان لِلميِّز مقدارٌ يحَدُّ به ما الممسكُ والقارُ الاَّ مَائعٌ لَزِجٌ وكيفَ صَحَّتُ من الانسان تفرقةٌ يا دارُ هَلُ فِيكِ من هادٍ ليُرشِدَنِي همى تقسم أشطارًا ولن تجدي يعَرُوه خَفُضٌ ورفعٌ في تَنَقُّله (أعمَى المَعَرَّة) أهدَى فيك تبصرةً قد كان عنك مُشيحًا وجهَ هِـمَّته

كفتُّهُ شهُّوةَ أكُّل اللحم أرْغِفَةٌ وعاش فيك حصورًا غير متخذ ولم يزلُ فِيكِ للَّذَّاتِ محْتنِبًا مضي بمبدئه السَّامي الغريبِ ولمَّ وعنصرُ الـنَــاس فَخّــارٌ أَلَـمَّ بــهِ يَا كُمُّ أَجادَ هَزارُ الصُّبح من نغم وواصَلَ الحزنَ بُومُ اللَّيلِ ملتزمًا وجمار سُوء ثــوَىٰ أرضِــى فضايَقنــى فما وعَنى قطُّ صوُّتى وهو مُرَّتفِعٌ قلتُ لـه أحفَظُ جِواري وارْعَ منزلتي وَخِلِّ سُوء تَوَخَّانِي لأَخْلُفَهُ قمالَ آبْتَدِرُهَا على آسم الله قلتُ لَهُ ومسّرفٍ منكر للبعثِ قلتُ لَـهُ أأنت تُنكِرُ حَالاً تستحيلُ إلى تبارك اللهُ هذا الكونُ مُعَتَرفٌ قامت بحكمتِهِ الأَرْوَاحُ خاضعةً مات الأئِمَّةُ أهلُ العِلْم - لا بَلِيتُ هم خلَّفوا العِلمَ تَـذُّكَارًا لأَنفسِهم قد أَفعَموا الكُتُبَ أخبارًا وما لبثوا

بسيطةٌ وكفتُه السِّترَ أطْمَار زوَّجًا وبعضٌ من الأزواج آصَار حتَّى استوى منكِ إِقبالٌ وإِدبار يكنّ لمبدئِه في الناس أنصار كَسُرٌ ومَا ٱلْتَامَ بِعُدَ الكسر فخَّار ولم يُصِخُ لهَزار الصُّبح دَيَّار (غاقًا)(1) فحفتُه أَسْماعٌ وأبصار فيهَا ومن دُونِهِ حُجُبٌ وأستار! وما رأىٰ قَطُّ دَمِّعى وهُـوَ مِـدرار أولاً فبارح دِيارِي أيُّها الجَار فِي ذَبِّح شاء عِجَاف وَهُي إِيشَارُ دَعْنِي فَمَا أَنَا يِا آبْنَ اللَّوْم جَزَّارُ هيَهَات يُجديكَ يـومَ البعُثِ إنكار حال وخَلْفُكَ رأيَ العيْن أَطُوار بأنَّ صانعَه رَحمان قهًار لَـه فـهلُ فـي ذَوي الأَرواح مُـختار؟ أَوْصِالُهُمْ - ولهم في الكون آثار وما يُؤثِّرُ في السَّالينَ تَذْكار أَن أَصْبِحُوا وهمُ في الكُتُبِ أَخِبار

^{(1) (}الغاق): صوت الغراب.

أسطر الكون

هذه القصيدة من بواكير شعر الشاعر في شبابه، وهي تدل على ما ينطوي عليه ذلك الجسم الضئيل من مواهب كمينة تدرجت في شعر الحكمة والمثل والنصيحة، وهي الأنواع التي بلغ فيها القمة.

سئمت على شرخ الشباب حياتي أرئ حظ أرذال النفوس مواتنا فأوجس في نفسي من الدهر خيفة أرى الكون قرآنا من الله منزَلاً وأقرأ من آي الشُّقاوة أسطرا فسطر عياييل أمضَّهم الطُّوي وسطر أيامي يصطرخن توجعا وسطر يتامئ مرهقين تكبهم وسطر شيوخ كالأهلَّة شُيَّب وسطر مشائيم غسرار أذلسة وفوقهم سطر من الخلق كلسه جناة يرى الرائي من اللّيل مسحة فهل كان هذا الكون سيفا مشطبا وهل كمان همذا الكون سوطا مَرِّحًا فمن سنة جاءت بكل ملمة

فحرت ولم أملِكُ علَّىٰ ثباتي وحظَّ كريم النفس غير مواتي لعلمي بأن الدهر ذو غمرات على الروح والأحداث آئ عِظات علي صفحات الكون مرتسات عراة على لفح الأثير حفاة من البؤس لا يفتأن مكتئبات على جُرُف البلوي يد العثرات وهل شيبهم إلا نذير وفاة يسامون بالارزاء والنكسات جناةٌ لعمر الحقِّ فوق جناة على سطرهم والظلم كالظلمات؟ يمثِّل بالأرواح والمهجات؟ يدع بنى الإنسان بالسنوات؟ إلى سنة جاءت بكل آذاة

حوادث لا تنفك مستعرات فيرجع طرفى خاسئ النظرات أحاول طمس الحق بالشبهات إلى القلب أو يوحى له بشكاة وينبت في روض النُّهي زهرات طليِّ شهيِّ شيقِ النسمات تساجلن فوق الروض بالنغمات على صور الابداع منطويات سيائك تبر أفرغت بحصاة بديع اللئالي محكم الخرزات بمًا فيه من يمن وحسن صفات وكلُّلتها ما شئت من خطراتسي ويا كُثْرَ ما في البجبِّ من حشرات وأوسعتهم طعنا بحد قناتسي أقيِّض له جيشا من الكلمات وزجـــرٌ وتوبيــخٌ وقرعُ بــغــاة لكانت عليهم أيمن الختمات

سئمت وإن كنت ابن عشرين حجة اردد طرفى سابرًا كُنهَ غورها تبارك ربُّ العرش لست بملحِد ولكنَّ وجداني ينمُّ بحسرة فيسكب من مزن الحقيقة سلسلا تفتّح عن غض من الشعر محكم تروح به الأيام شببة هواتف كذلك كان الشعر آليات رقّة كلفت به طفلا فكنت أصوغه وأنظمه سمطأ نضيدا منسقا وقافية أمست تمثّل يوسف خلعت عليها من شعوري مطارفا وقوم رموها في غياهب جُبِّهم أذقتهم كأسا من السم علقمًا وقلت لهم: من يَعْشُ عن نفع قومه كذلك سِفر الكون وعظ وحكمة لو أتعظ القراء منه بختمة

صدئ الصحراء

من جريدة صدى الصحراء إلى الشعب الجزائري

نشرت في العدد الأول من جريدة (صدى الصحراء) التي أصدرها السيد أحمد بن العابد العقبي سنة 1924 ونشرت في كتاب (شعراء الجزائر)

فما لتكاليف الزمان ومالي؟ وأينع فضلي واستبان كمالي فمالي لا أزهو بنضرة حالي وعزة أعراق وطيب خلال تزف لى البشرى بنيل سؤالى فيبهجها منِّي بديع جمالي فأنحي على بؤسي وأسعد فالي وقلت فكان الصدق وسعَ مقالي بسطت على الصحراء نور هلالي عسى أن يهب النَّائمون حيالي يغطون من حقب مضَيْنَ طوال عجائب غيب أو طيوف خيال وهم بين مَسْلُوبِ السَّعور وسالي وآخر من كل المواهب خالي صفًا العيش لـي وامتدَّ ريف ظلالي صفا العيش لي وازدان روض مواهبي ولانت لى الأيَّام وهي عَصِيَّة سلامة أذواق ويمن مطالب وباتت نجوم الليل وهي طوالع وترنو إلئ وجمهي بإيماض نورها وتوَّجني المقدور تاج كرامة كتبت فكان المحق طوع أناملي وكنت (صدى الصحراء) أُدُعي لأنني وواليت بالإرشاد رفع عقيرتي عسى أن يهب النائمون فإنهم يخالون آيات الحضارة بينهم وتمضى الليالي السود تجهد سيرها وهم بين منْهَـدِّ العزيـمة خـائــر

تُنازليه الأحيداث شرَّ نيزال وترميه أشلاء الردئ سنبال ليَأْمَنَ هذَا الدِّينِ كلَّ ضلال حياةُ نشاط بسل حياة جمدال يجد لا دراك العلمي ويوالي يجول مع الأرياح كمل معجال فهل كان هذا يستقرُّ بيال بغراصه ينساب غير مبالي فتحسبه الحيتان ضرب وبال فقدُرُهُمُ وافي الرجاحة عالى ونفثة مغتاب وبغضة قاليي على أنَّهم لا ينثنون بحال لمستقبل الأيام خير رجال فصوغوا لهامنكم أجرأ مثال بكم، فحياة الطفل طيب فعال لمن هب للاصلاح حسن متال أَفيقوا فهذا الدين بين ربوعكم تحاول نَكْبَاء الضلالة نسفَهُ فبقوموا مقامات البدفاع حياليه ولا تهملوا أمر الحياة فإنها فبينكم الغربي وهو أخو المعلا طوى الأرض بالخط الحديديّ وانبرئ وأبدع طيسارا بدون محرك وشتَّ عباب البحر والبحر مزبد يغوص مع الحيتان في لج بحرها أجلُّوا رجـال الـعـلم بيـن ربوعـكم ولا تقبلوا فيهم وشاية خائن فتلك عراقيل يعانون وعرها ولا تغفلوا شأن الصغار فإنهم وأشبه شيء بالمرايا عقولهم ابينوا لهم طيب الفعال ليقتدوا وهُـبُّوا إلـى الاصـلاح فالله كافـــل

هذه خطوة

ألقاها الشاعر في حفل التكريم الذي أقيم للأستاذ الهادي السنوسي بمناسبة طبع كتابه «شعراء الجزائر في العصر الحاضر» والقصيدة نشرت في الجزء الثاني من الكتاب.

قد عرفناك نابغا عبقريا نابه الذكر مخلصا وطنيا يسوم أحييت ذكرها الأدبيا يكن الشعر في الجزائر شيًّا كيف اخرجته من القبر حيا؟! مضاء وتشبه البرق طيا واعتزاما أشهرت أم سمهريا؟! ماثل الروح قسائمها فتهيها واذكي من عارض المزن ريسا وَأُحِلِي مِن العِناقِ شهيا جئتهم بالكتاب غضا طريا محكم السبك متقنا عربيا ومبان مشل الصبايا حليا منطقا صائبا ولحنا خفيا فتحكي خيط الغزالة زيسا

إرق بالشعر لاعدمت رقيا قد عرفناك نابغ الفكر حرا قد عرفناك بالجزائر بَرًّا يوم احييت شعرها بعد أن لم كان بالأمس مودع القبر ميتًا إنها نهضة تحاكى ضبى الهند أنشاطا أظهرت أم كهرباء أنت هيئته كما شئت شعرا وتخيرت أغَضَّ من الرَّوْض وتخيرته أللذمن الموصل عجب القوم من صنيعك ليًا جئتهم بالكتاب يحوى قريضا مِن معان مشل المرايا وضوحا حيث لا يسمع الالبّاء إلاّ وسطورا تمثل الحسن للرائي

ورسوما تمثل الصدق والاخر فقفوا خاضعي النفوس صموتا وخذوا في الرجاء حول حماها إن في تلكم الرسوم شبابًا لا خَنوعا لغيره لا ذليلا لا خَمولا لا معرضًا لا بخيلا أودع الله في الشباب قلوبا ومضاء موكسلا بالجديدي وشعورا مشل الأثير رقيقا لا تقولوا غوى الشباب فإنى وتمعالوا حيُّوا (السنوسيَّ) ياقو ياأسدًالشباب رأيا صحيحًا أنت أغريتني بحب حياة أنت أطلقتني وماكنت رهنا إنما لم أجد كمثلك يا خلَّ أرسل الشعر إن رضيت رضيًا اعل دست الآداب يا بن على هذه خطوة لك اليوم كبري

للاص واليمن والرضي والرقيا عندها واضعى الرؤوس مليا أنه كان بالرجاء حريا ناهضا يمقت الهوان أبيًا لا قَنوعا بخيره لا دعيا لا جَهولا لا معرضا لا دنيا ملئت حكمة وعزما قويا ن وهمًا معلقا بالثريا وطهورا مشل النمير زكيا قد تخلیت ملاکا رضیا م فقد كان بالشباب حفيا يا أحدَّ الشباب عقلا ذكيا كدت فيها أقلد المانويا(1) أنت أنطقتني وماكنت عيًا سميعا عف الضّمير بريا وهو واع وإن شجيت شجيا فهنيئا لك الرقى هنيا فتقبل جزاءها الأبديا

⁽¹⁾ المانوية: هم أصحاب المذهب الفلسفي القائل: أن الخير كله من النور، والشر من الظلمة. وقد أشار لهذا أبو الطيب المتنبى في قوله:

وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر أن المانوية تكذب

وقفة على بحر الجزائر

(1) نشرت في الجزء التاسع من الشهاب عام 1930م

وقفت على بحر الجزائر ليلة فقلت له: يا بحر مالك هائجا ومالك لا تألوه دفعَّتاً وضجةً لعلك مغتاظ عليه لأنه تقول: لماذا يمكث البرحاملا تروح عليه الشائنات وتغتدي وتفشو من العاثين في جنباته ويذهب سعى الناس فيه مذاهبا كسرب من الأغنام أخطأت الحمي ويأتبون أفسعسالا عمليسه ذمسيمة كتجرهم بالغش والكذب والربا وزرعهم للتبغ وهو لهم أذًى فيوسعهم في كل ذلك بسطة وأعجب من هنذا وذلك أنه رويدك قد أنديت يا بحر وجهه كأني (برأس المُول)(1) جاءك باسطا يناديك كن يا بحر بالبر مشفقا

وناجيته لـو كـان يسمعني البحر علئ البر مغتاظا ولم يذنب البر وصفعًا بأيدي الموج رقّ له الصخر كثير الرضا في النائبات له صبر عله هنات لا ينهنهها زجر تباعا ولا نهي عليه ولا أمر أمور لها وجه الشريعة يحمر لكل ابن أنشئ منهم فوقه أمر فضلت سواء القصد والجو مغير مخالفةً، في فعلها يعظم الوزر وما كان مسموحًا بِهَا لهم التَّجْرِ وعصرهم للكرم وهو لهم خمر وتشملهم منه الكرامة والبر لأحيائهم مهد وأمواتهم قبر بتقريعيه فارفق به ولك الشكر له العُذر لو يفضي إلى سمعك العُذر رحيما لعل البر بالخلق مغتر

 ⁽¹⁾ رأس المول: جسر على البحر يحيط بالميناء في العاصمة. وفيه توجد ثكنة ضباط البحرية، وعليه أجهزة الرصد وقلاع المراسة.

لـذاك، وأيُّ الـخيـر فـارقـه الـشـر عبلني أرضه منبهم ولبو أتبه نؤر تطوف بها للنشر طائفة غر وتعتز بالإيمان فهو لها ذخر لما فيه من نكر وإن عمَّه المنُّكر وأطبق زلزال به وطغي نهر يمعاد على الاستماع لكن بهَا وقر ينادئ على الإنسان قد غلَب الحُسر إليها فيستعصل لدعوتها الفكر يغوص، وبحر الوهم ليس لمه قمر كمستعصم بالسحر قد خانه السُّحُّرُ رَويت حديثًا لم يعد مثله المدهر إلىك من العقبل البخيالي مُنجّر بماء ونار منهما البرد والحر على سطحه يقضي به المد والجزر ظواهرها بالرأى يظهر لك السر فإن لسان الحال يعوزه الجهر وتسمع ما للعقبل في ذكره ذكر عملى الْكُون لر يجمع حقائقَها سِفر فمأذا عسن تحصين البراعة والحبر علي أمم الدنيا فمنها لها النشر إلى الله مشدوها يحيط بي الـذعـر بأن كمال الله ليس ليه حصر

عساه رأي خيرا لهم فأقلّهم فقدصح أن البخير مازال جاريا وقامت عليه اليوم للعلم دعوة تسير على القرآن فهو لها هدئ عبلي أن حدا البرماكان ساكنا فكم ثار بركان وخرَّت بنايــةٌ نبداء احتنجاج منبه ليلخلق بالغ ومنذر سبوء بالحقيقة صادع حوادث تستدعي من الـفكر لـفتـة ويخبط في بحر من الموهم تائها فيمكث بين البؤس واليأس حائرًا ومستنكر نُطق الجمادات قال لي يخالف إجماع الورئ ولعله فما حركات البر ألاً تصادم وما حركات البحر ألاَّ تـمـاوجٌ فصدقته فيها وقبلت له اخترق وأزع لمسان المحال سمعك منصتا هناك تىرى مالىم تكن قبل رائيا بواهر آيات من الغيب فُصلت مجددة بالكون في كمل لمحيظة تعاصي على الأفواه نشر عظاتها برئت من الإيخال في العد راجعا ألا إن هذا الكون أصدق شاهد

بين الشك والتشكثي

نشرت بمجلة (الشهاب) ج: 8-e - 9-2 غرة ربيع الأول 1352هـ جوليت 1933م

كادت على عقلى الشكوكُ تسود إلاَّ أصطلاحاتٌ بها وقيود وتشيد بالإيمان وهيي جُحُود خلَّابة، وعلي الأكفِّ جلود ضريت عليه من الشكوك سدود لا يحتويه اللّفظ وهو جمود من يرشد الأعمل بها ويقود؟ شتّے وأمك يا جنين وَلود حتى يشق من الصباح عمود الموت دنيا واللحود مهود ما يعد جودك لابن آدم جيود كبيرى وظل وارف ممدود ولو أنَّهُمْ رِمَمٌ هناكَ ودود طمعًا وما فوق التراب خلود هَـبَّاتُهم بالعقل وهـو مــؤود في طبعه مشل البعيس ندود إن الصحياة محارمٌ وحدود أم أنتَ فيها للإله كنسود؟ ورد المني أعُلَى السَّراب ورُود؟

هـل للحقائـق فـي الـحياة وجودُ ما في الحياة حقيقةٌ محدودة تدعو إلى العِرفان وهي جهالة مثل الدفوف على المسامع رنة أوَ كلُّما أو شكُّتُ أجلو مبحثًا لا ريب سر الكون وهو لطيفة دنيا على الأعمى التوت أوعارها ظلماتُ أمِّك يا جنينُ كثيفة صبرا علي لبل الحياة وطوله من مات لا ريب استهل فلا تخف يـا مـوت خـوَّلْتَ أبـنَ آدم راحـةً في القبر نُزُل طيِّبٌ وكرامة والناس أطهر في القبور جبلة كم قلدروا فلوق التراب خلودهم ملكاتهم هَلكاتهتم. وهِبَاتُهم ضاق الرعاة السَّائسُون بعقل مَن لا تبعثُ ويحل يا ابن آدم مفسدًا تَدري إلى من أنتَ فيها كادح؟ السعى أروى للنفوس، فقل لمن

كجلودهم بيض تبين وسود وعدته دنيا نضرة وسعود كالغانيات تبرئم وصدود وشيايه فردوسه المفقود لم ينجُ من تلك الخمائل عُود يُزهر، ولم يُشمِر به عُنقود رأسي عليكَ وعَارِضَايَ شُهود وكأن هذا الشيب منك وقود أيامَ لم تُنهك قوايَ جهود وأمِيسُ في الرَّغبات وهي بُرود والعيش صاف والزمان وَدُود فيُحَاء ما تلت العهودَ عهود وتعِلَّـةٌ مازلـتُ عنــه أذود لو لا مطامح للعُلا وقصود جنسمي بها متحطِّمٌ مهدود ومحلّة غيداء حين أرود كدليل يوسف ثوبه المقدود فرعمون أعمتني منهم وثممود إلاَّ عليه أعقابه مردود يا طرِّفُ مالَـك بالـدموع تـجـود منه بنصر الصابرين وعود ولعل أيام السُّعبود تعسود

والسعي شتئ فالعباد جهودهم ويحى عملني قلبي دهمته قوارع لا تركنز إلى السعود فطبعها كم فاقد فردوسه متحسر ذوت الخمائل من صباه وصوَّحت يا دهر عاجلت الصبا بالقطف لرّ لا تمنكر المدعوي عليَّ مُعارِضا فكأنَّ هذا الهم منك جهنمٌ أسفى على مسعايَ في ظل الصّبا أيامَ أرتشفُ المُنَحِ، معسولةً الحظ واف والغريزة بحصبة فعَلَيْكَ ياعهد الشباب تحيَّة في الكأس فضلٌ منكَ فيه لذاذةٌ مـا كـنتُ أُوثِرُ أَن أَذُودَ يـدَ الأَذَىٰ وأمانة لله قمت بحملها وأثارة عظمين وكنز خالد وطني الذي همتُّوا بِهِ ودليلُـه لا يىأمنوا صتّ العنذاب عليهمو آليت ما للحادثات مبارز يا قلب مالك لا تعتِّم خافقا الله أوفئ الواعديين وكم خلت فلعل أيام المشائم تنتهي

الصّحوُ

(انقطعت الثلوج على عاصمة الجزائر برهة من الزمن، ثم هطلت بغزارة حتى غطت المنازل والشوارع. فلما بدأت هذه العاصفة تنقشع، حرك منظرها شاعرنا محمد العيد، فسجل إحساسه في هذه القطعة). وقد نشرت في مجلة (الشهاب) سنة 1935م

أصحُ قلبًا فوجدُك اليوم حمقُ زانت الجونةُ السَّماء فزالتُ وبدَا النُّور من وراء الغَيابات وبدَا البحر ساكنًا غير موّجات وأرئ الشلج ذاب إلاَّ بقيًا خالعاتٍ على الرُّبي حُلكًلا بيك فالعاتٍ على الرُّبي حُلكًلا بيك فكأنَّ الثلوجَ في الأرض عيمٌ فكأنَّ الثلوجَ في الأرض عيمٌ هكذا كان أولُ الصحو رَسَم الله هام طرِّفي به وأسلم قلبي

إِن وجه الطبيعة اليوم طَلَقُ طُلُمَاتٌ بها ورَعُد وبَرق طُلُمَاتٌ بها ورَعُد وبَرق فما في خلالها اليوم وَدُق علَتها طيرٌ أبابيلُ بُهْت تبها الدورُ تُوجت فهي بُلق حضا بدتُ تحتها غلائلُ زُرُق ليس بين السّماء والأرض فرق وكأنَّ الرياض في الأرض أفق وكأنَّ الرياض في الأرض أفق من لونه جمالٌ وعُمُق من منعنا أنَّ قُدرة الله حَق

لوح الخيال

قصيدة في وصف السينما الناطقة بالعربية، نظمها الشاعر بعد مشاهدته لفيلم (أنشودة الفؤاد). وقد نشرت بمجلة الشهاب ج: (7)م: (8) في ربيع الأول. 1350هـ جويلية 1932م

ماعلى العلم غايةٌ بمحال وعباد وأبحر وجبال وزَمانــــيُّ ودَاعــــة وقــــتــــال نِ ضُروب من الرُّؤَى والأمالي حمس نوالٌ فحد لها بالنَّوال بك إلمامة وبعض اتصال صرتَ يالوحُ مجْمَع الأَجيال وتقاليد من هددي وضلال وأرئ الخلق مهطعين جيالي فيه فُضَّت صحائفُ الأعمال فمقال الجماد فصل المقال كلُّ حيِّ مخلَّـدٌ بمِثـال كأنُّ لـم يكنُ به من زوال في مغازِ علمية ذات بال فخبا كلَّ كوكب مُتلالي أيُّها الفَيْلُمُ البديع الجمال

أنت دنياما أنت لوح خيال أنت دُنْيا عريضةٌ من بـلاد بين حالي سعادة وشقاء في ملاهيك جدَّ للعيِّن والأذ آنَ لَـلَذُّوق منك والشَّمِّ والـلَّـ ليس بدِّعا أن يُحدث العلم فيها جُمع الحِيلُ فيك والجِيلُ حتى صُورٌ من ممالكِ قائماتٍ فكَمأنِّس أرَىٰ القيامة قامت فكَأنِّي أرَىٰ شريطك عرَّضَا عِظْ به يا جمادُ من كان حيًّا هَوَّنَ الموتَ عالم لك فيه والتقي حاضر الزمان بماضيه ووعين النياسُ ألسنًا منك شتَّون وتجلَّت فُصحين اللغاتِ كشمسِ زانكَ الضَّادُ من لسان بديع من سماء الحجن وعرش الجلال للحضارات مُخصبا بالرجال أودع الشرق من عظات غوالي ومعينا من نيلها السيّال ضي ومأوى بنيهم في الحال ضي ومأوى بنيهم في الحال لم يصلّها بعطفه المتوالي نغم النيل تحت جنح الليالي حوله من ماثر وخلال وجديد على الفلا والتلال بمع الشمس ضاحكًا عن لآلي قي اعترافًا بما له من كمال

فهو وحيٌ إلى شهودك يوحى وبدا الشرق فيك للغرب مرعًى حيّ قوما أبوا سوى الكشف عما ناولونا من الكِنانة سهمًا تلك مصرٌ مثوى الفراعينِ في الما ضل «أنشودة الفواء» فوادٌ نسم من جوانب النيل أفشى نمَّ عَن مائه النمير وعماً عُرِفَ الشرقُ مُشرقًا من قديم وكأنِّي به أطلً على الغسر وكأنِّي به أطلً على الغسر وكأنَّي به أطلً على الغسر وكأنَّي بالغرب أذعَن للشرَّ

عامان مقبل ومدبر

نشرت في جريدة السنَّة سنة 1933

وأتسنى السعسام مقبسلا ـــــر، وأن ســــرّ أوَّلا هُ على السلاَّبس البلي ___واهُ سُمَّـا فجدَّلا كان حولا محولا _____ امّ قداما ومرحلا عني العتب مجملا أنو إلا التَحملا يـــد مــفــازًا مـؤمّـلا بالمعانى موكلا فتَ قَفَّ عَي وأوَّلا كلِّ عبدٍ وأشكلا لا أرى عنه معسدلا أَوْ تُنَكِّلُ بِنِا فِكِ...

غشى الليل أم جلا؟ قسد مضيئ العام مدبرا وهوي العام كوكيا ساء مساء في الأُخي جــدً كــالـشــوب واعــــــرا وسقى الناس غِبَّ حَلَ مجمَل الـقول أنــه أيها السعامُ سُوِّتَ في لم تكسن مجملًا فلخذ أنا بالرغيم منك لم عَـــلُ فـــي عـــامــنــا الـجـد جـــلً مـــن ركّـــب ابـــنَ آ بَــرَأُ العقــل جـوّهرا وطوي الخييب دونه غُــة تــدبيـــره عــلــي أيسها الزائسرُ السذي إن تـصُـنَـافـمرحبَـا

منظر تاعس ناعس

نظمها الشاعر في مشهد من مشاهد البؤس الكثيرة في الجزائر وقد رأى بعيني رأسه هذا البؤس الذي وصفه في هذه القصيدة

على الشرئ في الصبح بالى الثياب والظهرِ هاوي الجسم ذاوي الشباب كما يَهيج النارَ عُودُ الثقاب والشعر والعبرة جهد المصاب لعلني أحظى ببعض الجواب في سفح طود عند ملقًى الشعاب تحت أديم الجو فوق التراب كالقنفذ أنهالت عليه الكلاب __ إلا منه هذا الضباب أم لك أم أنَّك صلب الإِهاب؟ جنبك والأحجار صم صلاب أم أنت جنٌّ زال عنك الحجاب عند ذوى (الفيلات) ذات القباب وأنت خاوى البطن خالي الوطاب وأنت مرتاع بقفر يباب بجانب الطود كطي الكتاب

بدا لعيني تاعسٌ ناعس جاثِ على الرجلين جانبي الحشي فهاج من حنزنسي ومن لوعَتى ورحت من شعر إلى عبرة وقمت أدعوه على رأسه يا أيها الأوي إلى حفرة يا أيها الهاوي على وجهه يا أيها المُلْتمُّ في طمره هوِّن من الغم عليك فما أحس أنومُسك الآن خِسداع لنسا لا تفعل الأحجار ما نمت في هل أنبت إلا بشبر مثلنا لابل فقير لم تجدر حمة بطونهم ملأى وأكياسهم ونومهم طاب وإحساسهم طواك عسف الدهر في حفرة

أقمت فيها سائر اليوم في حتى إذا آن أوان الكري غضضت من عينيك مستغفيا وملت مشل القوس موتورة منكِّس العنق إلى الأرض من كأنما ليلك عيش امريء كأنما عينك في سهدها شاهدتُّ من شخصك ما راعني أبعد ما روَّعتني مصبحا أقسمت ما في العيش من راحة والناس ويحَ الناس في وقفة والنفس فيهم حُكِّمت فهي لا أما إذا أمعَنت في مكرهم مكر يحاكي الصدق في وضعه لو لا الهدئ من بعض أهل الهدئ هل آن لي الظعن فقد ضاق بي كيف يطيب العيش في معشر كأنهم ليس لهم ذمـة يا أيها المُثُرُونَ هيُّوا إلى ونال من إخوانكم واحتوى

ضنعى وفقر وعنا واكتئاب وصار جنح الليل مثل الغراب والسهد في عينيك قِطر(1) مذاب بنبلها مشهورة للضراب همِّك والهمُّ مُلذِلُّ الرقاب منذر قوم ما لهم من متاب عين علينا راصد كل باب ونالنى منه أسيى واضطراب يلذلي الطعم ويحلو الشراب سوی منّی خلّابة کالسراب أوجيئة حول المني أوذهاب تفتأ تدعوهم إلى كل عاب فإنسه والله شسىء عسجساب وباطل منهم يحاكي الصواب أقسمت ما في الناس إلا الذئاب مكثى على رغمى بهذا اليباب؟ شدُّوا عن المسكين فَضْلَ النصاب؟ وليس فيهم مؤمن بالحساب إسعاف أهل الفقر فالفقر ناب عليهم والفقر أسُّ الخراب

⁽¹⁾ القطر: النحاس الذائب.

وأيدوا في الخير كل اكتتاب عباده يكرمكم بالثواب ينل به الزلفى وحسن المئاب

فاستصرخوا الهمة في برِّهم وأكرموا في الله سبحانه ومن يكن لِلَّه إنفاقُسه

نشرت بــ (الشهاب) ج: (11) م: (6) غرة رجب 1349هــ ديسمبر 1930م.

وداد

عرض في عاصمة الجزائر فيلم (وداد) العربي، فنظم الشاعر قصة الفيلم في هذه القصيدة بعد مشاهدته له. نشرت في جريدة البصائر سنة 1937.

سيد جَازاءً لن يَنضيعُ دُ) فضل مالكها الوديع يـخ وأقبـل العَيشُ المُريع ما ابتاع بالدَّيْنِ الفظيع _ع فَعَـزَّ تـأميـنُ الـمَبيع ثَمَنِسي وإخلاصِسي شَفيع _لاً مُفْلِسًا لا أستطيع دِ وقله بها دَام وَجيع فَمَضَتُ بِألبِابِ الجَميع __نَّ بغارَةِ النُّؤْبَانِ رِيع ك يَزينُه خُلَقٌ بديع ___د أصابه مرض سريع حَازتُ من أدب رفيسع طلقًا إلى حِصن منيع حعة تَنشُد الزوج المطيع س وهكذا يُرعَى الصَّنيع

إن رميت تُعجري عن يله فاشكرُ كما شكرَتُ (وِدا إذ أدر العيش المريـــ وأبتاع سيدها الفتي وأراد تأمين المبي قىالىت لىدة: بغني وهَبّ لا أستطيع أراك كـ بيعست (وداد) بالمسزا ومضت وراء المشترى يا من رأى الطبي الأغَ خَلْقٌ بديعٌ كالمسلا وإذا يسيدها الجديس وبعتقها أوصلى لمسا وقَضَىٰ فخفَّ الطيرُ مُنْـــ وانسلَّت الزَّوْجُ المُطيــــ فتلاقيًا بعد الإيا

شاعرية الرصافي

وقف الشاعر على كلمة تحت هذا العنوان في مجلة (الصباح) عن سقوط شاعرية (معروف الرصافي) واستنكار شعره في العهد الأخير، وفيها أن صحيفة (بغداد) العراقية نشرت مقالا في الموضوع جاءت فيه هذه الكلمة..

(ما سمعنا بشاعر مات قبل أن يموت إلا الأستاذ الرصافي..) فاستنكر هذه الكلمة الجافية، وتصور ما يكون لها من الأثر السيئ في قلب الرصافي لو وقف عليها، وأسف كثيرا لنضرب شاعريته الفياضة وتجرؤ محرر (بغداد) عليه بتلك الكلمة الجارحة، ولم يملك نفسه إزاء هذه المأساة القاسية، عن الاندفاع بهذه الأبيات الشعرية.

نشرت في العدد 26 من جريدة البصائر سنة 1936.

وطيبَ فتّى به وصلاً وطابا يَخصُّ بصادق الحب الشَّبابا خَبَا في الشعر طالعُه وخابا شباب الرافديّن به عتابا أبُوكم في عَواقِبِهِ عِقابا... وفي أفق (السَّواد) نَما شِهابا وثُنكرهُ العشيرةُ حين شابا إذا ما غاضَ مَوْردُها وغابا ستَخلُدُ رغمَ مَن أزرَى وعابا ستلقَى عند خالِقك الثَّوابا جفاك الشعر ينا (مَعروف) شيخًا رأيتُ الشعر أشبة بالغواني رثيت لشاعرٍ في الشَّرق فحلٍ ونَاءَ بِعِبْئِهِ حِمْلاً فسأزْرئ ونَاءَ بِعِبْئِهِ حِمْلاً فسأزْرئ أقيلوه العثار فكيف يجرئئ أبّ بِاسم (العراق) سَمَا عريقًا أتعرفه العشيرة وهو كهلٌ وطَبْعُ الناس نِسيانُ الأيادي فقل للشاعر المؤرئ بعيبِ ومهمالم يُثِبك ذووك فاصبر

دُوهِـة على القور الخاسف

نشرت في العدد 4 من جريدة البصائر سنة 1936.

ياللعبَر خسفالقَمَر ***

مـــاذا دَهــي زَيْــنَ الـبها؟

غَــشَــى الـحَــلَــك وجَــــه الـفــك وعَـــرَا الـــكــدر صفَّـوَالــبـشَـــر ياللعبر خسف القمر

مَـــن ذا رَمَـــنى العصف ف قسامً والسنجم خمصر

مَــلِـــكَ الـــما؟ يُسزجِسي السغمام يَـــرمــي الــــشــرَر خــسف الــقــمـ

____ود الأدُم؟ رُنسل الهواء؟ فسها الخسر خسف القمر مـــا لِـلـســدم مـــا لــــــا مــــــــــ لــقـــى الـبــصَــر فسيى السكسائنات غُــفِي الــجفون أسُــمَـــي الـــصُـور خسسف السقمسسر كهم شائسات قـــل لـلعيــون ســـامَ الـعَــوَر _____

جَــاز الـمـلاكُ مـــاذا أحَــالَ هـــــــــلا ســـقَــــــر يـــالـلـعِـــر

ماذا عَالاك؟ مِنْكُ الجمال؟ ذاك السيخف خـسف الــقـمــ

م اذا جرى لاب ن السسّرى؟ خــسف الــقــمــر

كشف الشعاب وقَــفَــــا الأتـــــر

بــــأخِــي الــــشُــفوف يسعلسو السبسلاد تسببك والسخيسر خسف السقَم.

نـــزل الـخُـسـوف فـــاذا الـــحداد وكلذا البغيسر يـــالـلـعِــــر عبيد السنعال

أمِـــن الــــتُــراب هــــــــذا الـحِـجــاب كيف أستطال أعيا النظر سيرُّ العدد يــالـعــ خــسف الــقـمـ

فمتَـعي الـمَـقر؟ خــسف الـــقـم,

هــــل مِــن مَـقِـيـلُ طـــال الــسّـفَرْ يــالـلـعِـبــر

آفة العين

نشرت في العدد 8 من جريدة البصائر سنة 1936م

حسوله فالنتئن بالضنى وامتحن لا طمعت السوسن يستوسن يستوسن يستوسن إلى المنتاب المنتاب المنتاب أفسيتال أفسيتال المنتاب ا

ما لطرفي رَنَا سامني في الدُّنَا يا مُنافي الضَّنى يسامني في الضَّنى يسامُنافي الضَّنى يسالِ للسرام رمَسا السرام رمَسا المُنافي المُنافي

طوَّحبتْ بالنَّاس أَوْرِدَتْ نَا الْدَاسِّ بسدات بالرَّاس عملُقَ مَ الْبَيْسِنْ آفِهُ الْعَيْسِنْ ؟! رغبة العين قَدَ جَرَعتْ الحكمَدُ جَرَعتْ الحكمَدُ عِلْمَةُ في المجسدُ فسي المجسدُ فسي المجسدُ قستُ آدمَ المحادثُ العيدين مَا

نظرة عن رَجاء وإذا السغي بَاء إن أردت النّبجاء م به نبَيْب ن آفسة السعين! نظرة عن سؤالً في المثال المثال المثال في المثال ال

خَائنسات العيون من وراء الجُفون شُقتها لِلمُجون إِنَّ هتك الْحِمَكِي آفسة العين مسا

رأف ق بالجار أنف سُ أطهار والخنا والعار ليس بالهنا

يا أخا العين لآ إنها ليلبك فسادَّرعُ لِلْمِسلا ذُدُ وَلَسوٌ بالعَمَىٰ آفسةُ العين مَا

تَغْتَرُدُ بِالصَّورُ أَجِّلَتْ والصَّفرَ أَجِّلَتْ والصَّفرَ ح بِخضِّ السبَصر غَسارَةَ السنَّيْسِنُ آفسة العَيْسِن!؟

يا فُوادًا صقَالًا لا تُوجارِ المُقَالُ كَا الْمُقَالُ كَا الْمُ اللهُ عَالَى اللهُ اللهُ

لَـوْحَـهُ الَّـصَّقَّالُ إِنَّـهِا ضُلِّكُ الْكُلِّكِ الْكَلِّكِ الْكَلْكِ الْكِلْكِ الْكَلْكِ الْكِلْكِ الْكِلْكِ الْكَلْكِ الْكِلْكِ الْكِلْلِي الْلِيْلِي الْكِلْلِي الْكِلْلِي الْكِلْلِي الْكِلْلِي الْلِيْلِي الْكِلْلِي الْلِيلِي الْمُعْلِيقِ الْمُعْلَى الْمُعْلِقِيلُ الْمُلْعِلْمُ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمِينَ الْعِلْمُ عَلَيْمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينِ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعِلْمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَا عِلْمُعِلَّ عِلْمُعِلَّ عِلْمُعِلَّ عِلْمُعِلْمِينِ الْمُعْلِم

^{***}

⁽¹⁾ الرين: كالصدا يغشى القلب. وفي القرآن الكريم: بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون.

المرء في حقيقته المجردة

نشرت بالعدد (159) من جريدة البصائر في 31 مارس 1936م.

لاَ غَـرُو أَنْ يُسشبهَ جُلمودَهُ فَلم يُلِن تأديبُهُم عُـودَه فلم يُلِن تأديبُهُم عُـودَه ولو حوَىٰ في الخلق محودَه وليسسَ فِعـلُ الخير مقصودَه وليسسَ فِعـلُ الخير مقصودَه رفسدًا لِيسْتَعْبدَ مَرفُودَه محبَّـةُ الوالِيدِ مَـوْلدودَه فعيبُهُ يُننكِرُ مَشهودَه فعيبُهُ يُننكِرُ مَشهودَه فبأسَـهُ يُلكَم طُ أَوْ جُـودَه فبأسَـهُ يلكَم طُ أَوْ جُـودَه لَمَا أَطـاع المَرْءُ مَعْبُودَه لَمَا أَطـاع المَرْءُ مَعْبُودَه

المرء ما المرء سليل الشرى عالَجه السرّ سليل الشرى عالَجه السرّ سل المسادي الديمة الا يخدم المرء سوى نفسه قد يفعل الخير له معلنا ويُوسِع الكرل الإحسانه من أشرة النفس ومن حُبّها لا تحمد المرء لمشهوده إذا أطاع المسرء ذا دَعدوة لير ولاجنة المرو المرة ولاجنة المرو المرة المرا ولاجنة

أين "ليلاأي"

ن مَــن قــخَــي في المُحبِّ بَ نــارَهـــا و أذاقتًـــه حَ ت ســـرَّ هـــــا وتَعَ شَّةً *: لا رَعَـــي الله بــيْــنَ تُ سالطُ يو فِ الـــلـــواتــــــــى لاي) لـــم تَـصـــل مُ ـ هَــ جـــاتِ فَــ اعلى في نها وعـــو نّـــا بَــ

ايسه ياعيني آذرفي للسنّ مساواتُ والأرَا في مساواتُ والأرَا في مسالكَ مسالكَ مسالكَ أنهُ مَّ مسالكَ السنّ مسالكَ اللهُ جَساما حَوينَ ها أنهُ جَساما حَوينَ ها للم يُحبّ في سوكا الصّدي السكالي أيساكا أيسن (ليليّ) أيسنها أيسن (ليليّ) أيسنها أيسنَ (ليليّ) أيسنها أيسنَ (ليليّ) أيسنها أيسنَ (ليليّ) أيسنها أيسن

(1) نشرت في (الشهاب) ج: (7) و(14) في سبتمبر 1938م بتعليق الأستاذ الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس، هذا نصه:

جاء في «الأغاني» ج: 3، ص: 291 مايلي:

«أخبرني عمي، قال حدثنا الحزنبل عن عمرو ابن أبي عمرو وقال.. بلغني أن الحسن بن زيد دعا بابن المولى فاغلظ له وقال: أتشبب بحرم المسلمين، وتنشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الأسواق والمحافل ظاهرا؟

فحلف له بالطلاق أنه ما تعرض لمحرم قط ولا شبب بامرأة مسلم ولا معاهدة قط.

قال فمن ليلى هذه التي تذكر في شعرك؟ فقال له.. امرأتي طالق إن كانت إلا قوسي هذه، سميتها ليلى لأذكرها في شعري. فإن الشعر لا يحسن إلا بالتشبيب، فضحك الحسن ثم قال:

إذا كانت القصة هذه فقل ما شئت.

فمن هي ليلى شاعرنا يا ترى؟ ليست له قوس ولكن له مروحة، فهل يعني هو الآخر مروحته؟ إن محمد العيد الذي يشعر شعور لشعب ويتخيل خيال الشعب، لا تشغله قوس ولا مروحة ولكن لا تفتنه – وهوالبلبل الغريد في قفص...- إلا الحرية فهل يوافق على هذا بعض من ينقصهم شيء من السياسة ليفهموا؟

وقد أيد الشاعر هذا أخيرا في قصيدته الطويلة «ملحمة الثورة والاستقلال» فقال:

ليلاى فيك تعطفت بوصالها!! فشفت به مجنونها المستهترا

قوس ُ قرح "قوس الله لا قوس قز ح" حديث شريف

نشرت في البصائر سنة 1939.

بـكــــلِّ لـــون وَضَــحَــــا ___راق به تفتّحا في عَرضه مستملّحا ـــدَ الفكر حتى أنْـقَدحا ج ربــنــــا ووشَّــحـــــا __خـود بــه وتَـمُـرَحـا فيها السَّحاب ارتجحا ءُ في الفَضاء طوَّحا فى خُلدها تىفسىحا تُسومِسي إلسي مسسن صَلحا ___أرض ب___ قسرتَّحا ـــــد بـهــا والأبطحا س إلى الحجِّ انتحكى أشباه ورجح ___ه طَـرِّ ف_ة و سَـرَّ حـا

أنظر إلى الأفيق ضَحا تفتَّح القلبُ لإِش أنظر إلى قَصوس بدا مــن نــوره قَـدَحُتُ زَنْـــ وشَّـــى بــه ذاتَ الـبُــرو لا غير وأن ترهو كال كـــــأنّــــــه أرجـــــوحـــــةٌ أو خَنجِ " به القضا أو صَولَدجانٌ في السما أو ذيُّ لُ طـاوُوس بـهـا أو كـــمُّ حـــوْراءَ بــــه أو مِـحْجَنُ الـدهـ على الـ أو قوسُ نصر وسِعَ النجد أو فُلك بحر معلَم الرأ قـوس أغَـــرُّ جـــلَّ عـــن قد أطلق الشاعرُ في لاَ كنَّهُ سُرعان ما لاحَ له حتَّه المَّحَى المَّحَى المَّحَى وغابَ عنه بارحًا يستَه ما برِحا

فمسن رآك سبّحا كواصفٌ لأفصحا فيه (إيساسٌ) و (جحا) عنسًا الأسَسى و زَحْزَحا زان الصباح بالنّصحى أراك قَسوسَ قُسزَحا

يا قوس حيّرت النّهي للسو وَجدد الإفصاح عند سررُ الطبيعة استَوى سبحان مَن بك جَلا الأفتى كما زان بك الأفتى كما أراك قصوس الله مسا

يا ليـــل

نشرت في العدد 145 من البصائر سنة 1951م

بــوجــهــه وأشاحـــا ما كان منه مُساحسا وما وحدثُ أنشر احما وأستوحشت منه ساحا لهم أرُجُ مهنه سهراحها يـشُـوكـنــى أو رماحـــا أرجهو المنسئ أن تُستَاحا يَـشفي الغليل قَـراحـا كمن يُجيلُ القِداحا ونسرجسسا وأقساحسا ترأنما وصداحا فأستحبث الكفاحا فاطمئن أرتساحا بان يطير جماحا وقد أَخِدجُ نُسواحــا إلاَّ إِذَا السِّدِّيكُ صاحساً

سالساً طُلست جَساحا أرئ الكرئ صدةً عنسي أمسَـــي عــلــيّ حَــرامـــــا قد ضقت بالهمة ذَرعًا كاتَّنىي رهن سجسن كـــانَّ تَـحُـتــى شـوُكــا أبيت وسنسان مُنضَنّى ظَمِانَ أنشُدمِاءً أجيسل بالسرأيسي فكسرى وانظم الشعر وَرُدًا تسأبُسي السبَسلابِسلُ إِلاَّ وقد أرى البجدة أجدى وقدد أرى الصبر أولكي وقــــد يَـهــمُ فـــوادي وقدد أسسر بكائي ولا بقراري ولا يُصيبُ نَجاحيا فے جَـوّہ الـرخـب ساحا إلى الأمسام فيساحا نهايــة وأفتتاحـا مشال الزِّنادُ أَنْقِداحا قدد أثْخَسنتُه جِراحا يسا ويُحَسه وأستماحا حتسى استحال مسزاحا في يأسه لأجُنَاحِا فما أستطعت بُسراحا لكن بها الشّعرُ بَاحا أضـــــرَّ بــــي وأطــاحــــا لسه أنجسا وأشتراحا وطُلمسة وريساحسا ولا تــزدُهــــالِــقــاحـــــا ما بيننا وأصطلاحا فما أجبت أقتراحا لم تَتَّضِحُ لي أتِّضاحا بها وَنُسِي أُمْ كُساحا مرَضَى تَسُوسُ صِحاحا

أرئ أخسا الشعر يشعبى يخطروبه نحطروات لكنَّه اخانات فىسى قىلىبىسە ئىرزوات وفى حَــشـاهُ سِـهـامٌ أتسيى السسّرابَ ليسرُوي فلَـم يـرَ السُّوْلَ جِـدًا فلل جُناح عليه أقبح بآمال نفسي قد أوَّشقَ تُنسى كسافًا كَتَمْتُهامنـذحيــن إن الــــشعــورَ لَـــداءٌ مـــن لا شـعــورَ بـشــي، يا ليالُ أسرفت بَودا أطفسئ محسروبك عنسا وقسفُ لنعقِدَ حِلْفا إنَّا عليكَ أقْترخنا ياليلُ ما فيك نجمٌ إلاَّ كواكب بري بطيئة لستُ أدري تحكِــى أُدِلاَّءَ قَــومــــى

وشبخية تتلاحه مِثْلَ الكِباش نِطاحا يُبيدُه وَأَجِستياحا تَرُوي التقبيح فصاحا تهوئ الخني والسفاحا سُلُّتُ عليها صِفاحا غــدًا عــلـــه وَرَاحَـــا أبيئ الهُدئ والصّلاحا فأعقبته أنتضاحا غير الكلم سلاحا من المُعدر أكتساحا ولا تـــرجً فَـــلاحـــــا فـــى الكِذُب فاق (سَجَاحا) من المُغير سَمَاحيا لـــــــــــن وَرَاحـــــا من أن يَاؤُمَّ شِحاحا داس الْحِمن وَأَسْتَبَاحِسا تغشن الربكي والبطاحسا متني أرَىٰ الفجرَ لاحا؟ ياليرُ طُلِتَ جَناحا! من غِلْمَةِ تَتَمارَىٰ ودُّوا الــنِّـــزاعَ فــكــانــــوا أخشى على الشّعب هلكا مِــن أُلـسُن قـاذفـــاتِ وأنـــفُــس خـــــائـنــات ومن قسوانسيسن جَسور ومِن شقاء مُلِعِ مِنْ أَيْن يُفْلِح شَعِبٌ خــاض الـميادين دَعْوَيٰ لأنه لسم يُسهَىء إن كــنــت اعـــزَلَ فــارُقُــبُ لا تنتَظر منسه خيرًا وإن يَعِـــدُكَ بِخــــر إن قِـسْتَـه بـ (سَـجَـاح) فسأيسأش ولا تَستَسرقَّــــب الـــاش يُعقب رَوْحَا والياس بالحسرِّ أخسري يــالـيــلُ كــم فـيـك عــادٍ إلى متىك أنست داج نفسي إلى الفَجْر تاقتُ متى جناحُك يُطُوي

يا هزاري

نشرت في العدد 170 من جريدة البصائر سنة 1951

ناجِنِسي نخبوَى أدِّكسادِ و أَشَّسدُ لِسي ليسلَ نَهاد قد دنا ف لُّ الإسادِ يا هَزَادِي

عبث أبكي وتَبكِي شجَنا تارةً سرًّا وطورًا علنا لم نجدُ في الأَرض من يَرثى لنا غيرَ واهِ فيَّ مثلَ الزَّندواري في مثلَ السَّطبر مثلَ أصطباري يا هزاري

أنت رَمْسنِي وشِسعساري أنت سيفي ذو الفِقَسارِ أنت سيفي ذو الفِقسارِ أنت مسزمساري وطساري يا هَذاري!

غير أنا فاتَنا نيلُ المُنكِ فتولاَنا فُتور وعَنا خِبْتَ فِي الشَّدُوكَما خِبتُ أَنا في حياتي فتمنَّيتُ أَحْتضاري

وتَبَرَّمْتُ بَداري يا هـزاري!

عاطنىي كسأسَ عُقسار مسن عُصارات أبتِ كساري أنتَ ندُمانِي وجَارِي يا هَزاري

عاطِني من خمرةِ الأمال جاما إن فيها نشوة تُحيي العظاما إن فيها لي بَردًا وسَلاما من لَظَيْ اليَأْسِ ومِن نَار الخَسَار

وادعُ لي ذاتَ الفَخاريا هَزاري!

أشرقت مشل السدّراري ورنّت حلّف السّتار ترتجئ حوض الغِماريا هزاري! إن تكن ولهانَ فيها مُستهاما فاقتَحِمْ معقِلَها الوعْرَ ٱقتحاما أو تُردمنها اللّتفاتا وابتساما فترنّم بأهازيج الضّواري وتهيّاللطّواري يا هَزاري!!

الشهر والأدب

أنا ابن جدِّي وقومي السادةُ العَربُ أنفقت وقتِي في شعرِ وفي أدب ولا غلااء به أحيا بغير طوي أسالم الناس في عيشي فإن عمِدوا وإن دَعاني قومِي أن أناصرهم قىل لىلىمىلىوك مقىالاً مىن أخِي ثقة لا مُلُكَ لا عِزَّ فيما تفخرون به وقل لِمن هام في مال له لُبَدٍ وقبل لمن هامَ في حبِّ الجَمَال لقد وقل لـمن هام في رشف المُدام هَوَّىٰ وربَّ عاتبةٍ لي في سبيلهما ترجو بقائي بلا شِعْر ولا أدب فقلت عفِّي وكُفِّي عن مُعاتَبتي لقد فَنستُ غراسًا فيهما فهُمَا

وحرفتي ما حييت: الـشـعرُ والأدبُ لا شخلَ عندي إلاَّ: الشعر والأدب منعم البال إلاَّ: الشعر والأدب إلىي خصامي فسيُفي: الشعر والأُدب فعُدَّتي في انتصاري: الشعر والأدب دليلُه في الحياة: الشعر والأدب ما الملكُ والعزُّ إلاَّ: الشعر والأدب ما المال ويحَك إلاَّ: الشعر والأدب أخطأتَ إن الجمال: الشعر والأدب ما نـشوةُ الـخلد إلاَّ: الشعر والأدب تقولُ لي قد شجاك: الشعر والأدب وما حياتي إلاَّ: الشعر والأدب ما نِعمة العيش إلاَّ: الشعر والأدب رُوحي وما أنا إلاَّ: السعر والأدب

وصف فوارة

(شاهد الشاعر فوارة بديعة الشكل في حديقة عامة بمدينة باتنة فوصفها بهذه القصيدة)!

حَفَّت بحافتها الزهورُ حفُ على سَراثرنيا السيرور غنت بساحتها الطيور لُ كأنَّه فَلللَّ يسدور كب فيه تطلع أو تَغور ــع كالــلآلئــي فــي الـنُّحور -س بحبسها بَيْنَ الصخور تِ الــرَّ ائـحـات عـلـي، الــوُكـور دٍ إِذْ مــــاةٌ فِــــي حـــــدور دِ يُديرها صَرْفُ الدهور ل نَساوحَتُ كَ وَمِنْ دَيُسِور نضحتك من ماء طهور حــوَتِ الـرفيعَ من الـعطور _ك ولا كـؤُوس ولا خـمـور سر يُسطاولُ السَّعسرَىٰ العَبور طَ لنسا وبدَّدتِ النُّ تسور غنَّت فأطّريت الحُضور يا حبنا عين تَفُورُ باتت «باتنة» تُفس فى روضة غنساء قسد فى كوضها ما يكجو وتَسرَىٰ الفَقاقِع كالكوا وترى به الأسماك تلم تَلهو وتمرَح لا تحـــ مثُل الطُّيرور الخاديا بَسِنَا مساهُ في صُعرو فكأنَّها رُتَبُ العِبا أو كالرِّياح فمِن قَبُو يـــا حـــــنا فــــوارةٌ فكاتَّها قَصارورةٌ قد ضمَّختُك وأسكرتُ تسركت شُعورك بالعبيد يا عين جدّدت النّشا فلأنبت أجمل قَيْنَة هذا خريسرُك يستفِ

صَلَّتُ مياهُ كَ لَكلاً ه
فكانَّه الداوودُ في مِ
فكانَّه الداوودُ في مِ
قد جئتُ ظلَّك زائرًا
فوجدتُ حُسنا فيك لا يَ
مُتواضِعً الابالنَّف و ي
الحسنُ فيك ككَهُربا ع
الحسنُ فيك ككَهُربا ع
الحسنُ فيك مُمحَدَّد ب
الحسنُ فيك ممَحَّضُ لا
ولربَّ ذِي وجُد مِ جمي
ولربَّ ذِي وجُد مِ جمي
فاهوَ الطبيعة إنها أَهُ
فاهوَ الطبيعة إنها أَهُ
حبُّ الطبيعة طاهرٌ لا

زُّ بِلحنِه أهلَ اللهُ بور ه صلاةً إِسْراق ونُسور مِحْرابه يَتْلُو الزَّبور مِحْرابه يَتْلُو الزَّبور حسبي بِظِلِّك من مَسزُور يَطْغَسَى عَلَيَّ ولا يَجُور يَطْغَسَى عَليَّ ولا الفَخُور و إِذَا اقْتربت ولا الفَخُور ء قَويَّة يُذكِبي الشَّعور بين العشيَّة والبُكور بين العشيَّة والبُكور لا ريب فيه ولا غُسرور لا ريب فيه ولا غُسرور سية لا يَحُول ولا يَجُور ولا أَمُّ تَحوطُ للا يَحُول ولا يَجُور لا يُجُور لا يُحُول ولا يَجُور لا يُحُول ولا يَجُور لا يُحُول ولا يَجُور لا يُحَول ولا يَجُور لا يُحِور لا يُحِور لا يَحُول ولا يَجُور لا يُحِور لا يَحْور ولا يُحْور ولا يَحْور ولا يَحْور ولا يُحْور ولا يُحْدور ولا يُحْور ولا يُحْور ولا يُحْور ولا يُحْور ولا يُحْور ولا يُحْدور ولا يُحْد

يا فؤادي

أطلست أنت قسادي لقدد ذُدتَ عنِّدي بسوخسزك جسنبي وَوَرْيــــكَ نــفْــــــى أفِـــي كـــل لــيــل كَـــأنّـــك ثـــكُــلَــــى بخلف التّمنّي فمسا بانحتياري وثقت تُ بده مرى ومـــن فــرَط حُـمْـقــي وعَــرخِـــى نـفـيـــــا أرىٰ ضُــــَوَّ زيـــــدٍ وتسفكيسسر سنعسد أرى النِخ يَ يُفُشُو

كسذيسذ السرُّقساد كوخ القَت الد كـــورى الـــزنــاد بورِّي ل تُسنادي غَــلَــتُ في الــجـــدادِ ضَـــيَــاعُ أَجْـتـهــادي لسُخ في أعتِ قادي سَـخــائــــي بــــــزَادي بارض الفَسساد بــــــــــوق الـــكــــــــاد لشَتَّ لَى الْعَصوادي بــهــــا مِــن زيــــاد بهــا فِــی شعـاد بــهــا فـــي أزديـــــاد

نِ خيافٍ وبَيادي ليه بالقياد بيدار النكاد بهاللنَّفاد بهاللنَّفاد لحُررً المبادي بجَحْد الأيادي ولله لطفَ الله فما خابَ مُلَوق فما خابَ مُلَوق فما خابَ مُلَوق في الله فاصب و في كالله في الله في اله في الله في الله

جمال الريف

في هذه القصيدة تظهر براعة الشاعر وقدرته على الوصف بالرغم من أنه لم يكثر منه في شعره

وعاودتك خساسات وأذواق فما عليه من الأتراح أغلاق ونم قريرًا فسما بالعيسن إرَّاق الريئ عازفة والرؤض صفَّاق تَشِدو وتَهفو به وُرُقٌ وأوراق والماء في جَنبات النَّهر رَقُراق كأنها في نُحور الغِيد أطواق ضانٌ ومعُز وأبقار وأنياق وللغناء كماللشعر أسواق كأنها في صَدَىٰ الوِديان أبواق والطيرُ جَذلانُ في الأوكار زَقْزاق كأن إمُسَاءَهَا في العين إشراق لهُ إلى الله إِخْبَاتٌ وإطراق وقد غَفَتْ من رُعاة الحَيِّ أحداق ولا عدداك على الغافين إشفاق فكلُّنا لجَمال البَدُو عُشَّاق هـزَّك للشعر حنات وأشواقُ اليوم صدرُك للأفراح منشرحٌ أَقِمُ هنيئًا فما في القلب موجِدة حيَّتك في البَدُو كلُّ الكاثنات به والحقُل محتفلُ الأَشْجار من طرَب والنهرُ في جنبات السَّفح منبَسطٌ وفي الكروم عناقيدٌ تحفُّ بهَا وفي المزارع قطعانٌ منوَّعَة تَشَدُو الرُّعاة بسوق للغناء بها لهم مزاميرُ بالأَلحان صَادحة والوحْشُ سلُّوان في الغابات مُنطلقٌ والشمسُ زاهرةٌ في كل آونية والبَدرُ في الليل يَبْدُوا زَاهِدًا وَرعًا أو عاشقًا سَاهرًا في الحيِّ مُنْفَردًا يا ساهر الليل لا خَانتُك باصِرة إنزل إلينا قليلًا نصحب زمنًا والقصر يعلُوطاقٌ فوقه طاق إلى الحواضر بالجدان مُنسَاق فجوُّها قاتِمٌ كالغازِ خَنَّاق عيشًا ويُخْطِئك إعسارٌ وإملاق وجوُّها لعُضال الدَّاء تِرْساق ولا كآفاقِهِمْ في الأرض آفاق تميد مِن فوقها بالرِّزْق أطباق على يد كلُها بسط وإطلاق قما سواك لهذا الخيسر خَلاًق الكون أبهى من الأفلاك نيرة فقل لمن هُو في نُشدان راحتِه دع الحواضر لا يَغُرُركَ زُخرُفُها واغَشَ البَواديَ تنعَمَ في مَرابعِها عيشُ البَوادي نضيرٌ لا نظيرَ له فما كأودية البَادين أوديةٌ أنظُر تجد خَلَلَ الأكواخ مائدةً مبسوطةً لبني الإنسان مُطلقةً ياربٌ شُكُرُكَ حتٌّ لستُ أجحَده

صوت من الغيب

نشرت في العدد (159) من جريدة البصائر 31 مارس 1936.

وأغلب البشائسة ___سَ وسَـلً الـخَـاطِـرا يُشبه أمسس السدّابسرا يٌّ أن يَـفـوقَ الـحَـاخِـرا شَّرق سَحابِّا ماطرا شَّرِق نَبَاتًا ناضِرا كُبِرَىٰ وعصرًا زاهسرا حشَا لِسي طريفًا نادرا رٌ) إِذْ أَتَـــي (خُــنافِـرا)(١) ــــــوُم ورَفَّ طــــائـــــــرا ـشاء__ طيئاءاط_را وجمه السرَّئِسيِّ حمائِسسرا ــــــًا كالـصّباح سافــرا ـــوْنِ وطَـرُفـــا فَـاتـــرَا

قم هنَّدي العَدشَائِرَا وبالمنع فحدِّث النَّفِّ فَيَوْمُنَا الحاضيرُ لا وعصرنــا الآتــي حَـر أرَىٰ على الأُفقِ من السي يُسوشكُ أن يُسنبتَ في الس أرَىٰ أمامِيي نهضيةً قه بى أحدُّنْك حديــ أتَّى رئِينُ البحِينِّ في كأنَّما هـو (شصا حفَّ به في عالم النَّد وملاً البيت على الس فحدَّق الشاعدرُ في ماذَا أرَىٰ؟ أرَىٰ مُحَيِّ أرَىٰ جبينًا مُشرِق اللَّ

⁽¹⁾ خنافر اسم كاهن من كهان العرب وشصار اسم رئي من الجن كان يأتيه بالأخبار في زعمهم.

___ب سادلاً غَــدَائِـــرا _يُـبِ سـادلاً غَـدَائِـرا _يُب جميلاً ساحرا نَـغْـر جَـلاَ الـدَّيَـاجـرا ___ق مُـفْعَــمٌ جَــواهِـــــرا غــــــــرافَ والأَزَاهِــــــــرا مشنيَّةً ضَفَانِ ر ___ور تَــوُ الـنّـاظــرا _نَا أَمْ مَلاكِا طاهرا؟ هــــذا الـجمــال الــباهـرا ه ن قط مند السرا عماسي والمشساعرا ـــنَّـعْـمَــة حظَّـــا وافِـــرا ___مّــن يـلــوح ظَـاهِـــــرا اء السَّماء جَاهِ السَّاء الم __عًا وأجبّ كَ شاكرا خيب إليك سائرا أرواح والسخظ انسسرا ___رًّا يـشــرَح الـسَـرَائــــرا __ق__ فالحال فاكرا يحتا في البلادِ نَاشرا

أرى قوامًا كالقَض أرى فتّ عن من فتية الخب أرى فستسي من فتية الغس أرى فتَّى يَبُسِمُ عـن كأنـــه حــــقٌ عَــقــــــــ يحمِل في أحضانه الأ مخنيَة أهلَّا عليه هالةٌ مِن الند يا عجبًا تُراهُ جنــــ سبحان مَن صَوَّرَ لـــي يـــا زائــرًا لــم أرَ أبـــ يامالكا عواطفي أراكَ أوتيستَ مِسن السس أرى عليك أثرر ال عـــاك معلنا بأنب قل.. أتسمع لك مُط قال .. طويت عالَمَ الس مُخـادرًا مراتِـعَ الـــ وحاملًا إلىك سِك فكن إذًا لِما سَألَ وكن إذًا لَنِيهُ مُنْسَدِّ

باتِ الغُيروبِ صادرًا يسشتمسرئ المصائرا ض لَـرَشمَـا فـاخِــرا يبفى ذليك صاغرا دَوْسَــــا كــأمْــس زَاخـــــرا كُونِسي لسه مَـنسابـــرا يبطغنى عسليك جَائِسرا ه ورعلیاک قاعرا حَصَرُشِ يَصَقَصُولَ آمِسُوا الأَرضِ ســفــيــرًا مــاهِــــــرا كَشْف عليه قَادرا - واء القُلوب آسِرا؟ يًا يكشفُ الضَمائر! لأَنَ وقــــامَ بَــاكــــرا لليُمن والحواضر رض وعــــــادَ ظـــافِـــــــرا خَظَائِرِ النَظائِرِ ا ه ف واكسب المفاخرا

سمعتُ صوتًا من غَيا قدد آن لِلمُسلم أنّ إِنَّ لــه في صفحــة ألأرّ ياً أبيان ليه الالآة أنْ كونسى لسه يسا أرض فسر كُونِــي لــه أســرّة غـــدًا يُـــذُلُ اللَّــه مَـــن غدًا يصيرُ كلُّ مَقَـــ وهاتفًا من قِبَل الْ يا رُوحُ رُحُ إلى بنسى الس وأنحتسر لهذا السشَّسأن فسى فلم أجد غيرك لِلْــــ ألست آسيا لأهـ إنَّ مسن السُعسر لَسوَّحَـــ ف استيقظ الشاعرُ جَــنُ ولم يرزِّل يَدعو القُرين حتى نفى الشُّوْمَ مِن الأَ ومسن وعَسى قساسَ عسكسي السي يا شعب قم على الهُمو يـا شعب جَـدَّ الحِـدُّ فَـانْـــ يا شعُبُ رض بالصَّالِحا أجداد والمماري المسارية والممارية والمحرار والمحراد والمحراد والمحراد والمارية والمارية والمارية والمحالية والمحالي

واتبع بها معالم الأ قد أنجبت وتنجب الأ ما بَرَ أمّه الولو ما بَرَ أمّه الولو قل للألك هبوا إلى سيروا على ضوء اليق فالله خير حافظ عسى الاله أن يكو وأن يكون لجمسا

اقتران اضداد

رأى الشاعر ذات مرة فتاة تضحك وتمسك بحمار لها فقال متسائلا:

فتاة ضحوك أمسكت بحمارها

أحُسْنٌ وقبح؟! كيف يجتمعان؟

إذا اختلف افي الحسن والقبح صورة

فما اختلف افي وحدة الحيوان

وكسيف تمِيزُ الشيء إِلاَّ بضده

لسذاك تسرئ البضديسن يسقستسرنسان

تأمسل تسر الأضداد فسى كسل كسائن

فكم من قباح قورنت بحسان

يشاهدها الانسان في كل حادث

وفي كه مريسي بكه مكهان

فسلم لمن أجرى - كما شاء - سنّةً

بديعة ضع من قديم زمان

یا بحــر

مملكتّ قلبسيّ سحرا من الحفاتسن كُبرى مرز المناظر تستري للنباظب يسين ونحيضسرا كمشل لونك فسجرا كمشبل لونسك ظهسرا فلم أطبق لبيك حيصرا إن ضقتُ بالهم صدرا أرئ جـــوارك ذُخـــرا يا بحر والمحسن يُطرئ فلم أزل بك مسخسري ففيك أسبعة فكرا فأنت أعجب أمسرا ليسك المسشواطسيئ وزرأ مـن الـفـضائــح أزرى كبلاههما فسيك مُسعّري ويُسمعانك هُحجُرا

تابخه أفيديك تحرا بهرتني بيصنسوف أرئ عسلب ك مسات تبدوميها هدك زرقها فليس لونسك لبسلا وليس لونك صُبْحُك حاولت حُصرَكَ وصفا يابحر أنت أنيسي حسبى جسوارك إنسي أط يبتُ حسنك مدحسا أغريتنى بك حسنا من فيك يسبح جسمًـــا مهما عجبت لأمر يا أبيض العرض جيرَّت على الشواطئ سَيْلٌ تلقين الفتاة فتاهـــا يكاشفانك أحشا

والسعبيس مسن ذاك عسب أراك كسالسلسيست زأرا أم أنست تبطيفيح شيكسرا وراق مـــاؤكَ طــهـــــــا بالنسار والسريسح تُنجسري قىمىر يىشارفُ قىمى ا يَسهَابُ ها الحُوت ذُعرا ذَريعةٌ فيسك مَنخرا تىجىتىاز صَحْرَاء قىفسرا لَـمْ تَـجِر فيـه وَمَسْرِي لـــم تـمـتـلـكـــهُ وشـطــــــــــا لم تَمْتَلكَـه وقَعرا وكنست للبعيض قسبسرا ازبادك البيض حمرا فَتَقلب الماءَ جمرا مَراصِدَ الشُّهُبِ سهُري تحسوي دوارع غُــبــرا أو مسن تسقسدم شسبسسرا فإنهارام خسسرا إفريقيابك فخرا

فالقلب بسن ذاك آس أراك كَالنِّمسر وثبيا هل أنت ترقص لهووا قدرقً جَــوُّكَ لطفـا تَنوعت فيك فيلك فَفي الْمراسى قُصور وإن تسغُسص فسأفسساع سريعية فبيك ستحيا كأنها قالسلات فسلم تَسدع لسك مرسسيي ولم تدع لك جهزءا ولم تدع لك سطحـــا فكنست للسعيض حصنا أخشى غسدًا فيسه تغدو أخشئ وغي فيك تَحْمَى أمسست مراسيك ترعسي فيها دَوَارغُ غيبية ويـــــــُ لــمــن جــــاز حـــــدا وكسلُّ مسن رام حسربسا يا أبيض الوجه نَـالَــتُ

مين الجيزيسيرة وَفُسسرا لها تخطّاك جسرا وبالفضياسة نشرا سَاقَ الأعاجه أسرى كاللَّيت إنْ جاع يضرى على الخُطُوبِ وصَـبرَا بالأقوياء وسُخررا من الطبيعة ننضرا صفَا وأشرقَ بشرر من الحسان وأخسري وليست تضمر غيدارا ولست تكشف سترا لكــل مـن قــال شــعــرا أرئ السشواطع ثنغسرا إلا تــغـــــــرا وزنت بالحلى نحرا كأنما شهةً عطروا فيجئت أوليك شكرا تُعِلَّنِي منك ظهــرا عَنِّي وأربح أجرا في ظلها الحرُّ يُعقِّرَىٰ

نالت بفضلك خييرا فكم من الْعُرب غَــاز فقام بالدين فسيهسا وقائد فىيىك مُــــرً والحُرِّ إِنْ تَساريَطُ غَسى أحب فسيك ثبياتسيا أحب أن فيك مُراوءًا أحب فيدك جَمسالا أحب فيك أديما لأنت بالحب أولك فلست تخلف وعدا ولست تهتك عرضا حب الطبيعة دأبٌ أرئ به المروج جُنداً ما أنْسُبَ الموج حربا كم زنت بالحَلْي كفا من شم منك نسيما أوليتنبى منك فَضْلا فَهَ لَ إِلْكِي خير أرض عساي أطرح ذَّنبًا عـــاي أقرى بــدار

وطيرتُ ليو كنيت نسيرا سمه العصرُّ قدرا للعالمين وذكسرا وللطَّبيعه سفرا لديك يُمنهن ويُستُرا كمن يطالبع جنفسرا صَخرا وتجلبُ صخرا أو طـالـــب مـنــه وتـــرا يبدي كواكب زُهدرا أنَّ واره فيك نهرا ف ك الأشعة تبرًا طبيعية فيك أخرى كالفحل تَهْدِرُ هَدْرَا مسنَ الْسَعَسازِف نَبْسرَا يساق للذل قسهرا يشكون بؤسا وفقرا يننوي فيراقسك دهسرا إلا أماني حسرى قد يحدث الله أمرا أن يجعرل الله يُسسرا

هَــُــــــــــُ لـو كنت ريــحــا إلى حمّى عربىيّ بَوَاك بَاريك جَدُوَى فكنستَ للرسم لَوْحَا يقلب الدهر صُحفا نطالع الغيب فيها أواك بالمسوج تسرمسي هل أنت للبسرِّ خصم كأن سطحك أفسق البدر في الليسل يحري والشمس في الصبح تُذري هـــل الطبيعــة صـــارت كىم لىلىة بىت حولى دَويُّ مــوجــك أحـلَــي أعــ: حـولــك شعــــا وأغين حَوْلَكُ قَوْمُ مياعنيده رأس ميال يابحرإن ضاق أسر لابدمن بعدد غسر

زلزلة الأصنام

نشرت بجريدة البصائر عدد 288 سنة 1954م.

تدعو دراك وتستغيث رجالها ولهيئ تئن فمن يكون ثمالها حسناء شوهت المنون جمالها وتردد الزفرات مما نالها تحت الظلام وزلزلت زلزالها بعد الأناقة دمنة وأحالها وتجوس أشباح الفناء خلالها آثارها وترئ بها أطلالها بعد المصاب وتشكر استسالها عطفا وتجزل للجياع نوالها فأزاح بهجة عيشها وأزالها وضياعها ودهين البلاد حيالها سبعين ألفا تطلب المأوي لها وعلى حقيقته تطيل جدالها الله قدر وحده إنزالها طغت المياه فسيست إشعالها بعض المخابر دبر استعمالها ويسح البجنزائير مبا دهياهيا مبالبها ويح الجزائر أصبحت مكروية مفجوعة ثكلت فتاة برة تذرى على الأصنام صيب دمعها أسفى علئ الأصنام رجت دورها مارجها الزلزال حتى ردها تجتاح أرواح الشقاء ديارها تقف الوفود بها صوامت تجتلى تسدى العزاء إلى بقايا أهلها وتناول البجرحيي وسائل برئها بدع أصباب من الزلزال أرضها ودهي جميع قلاعها ورباعها أخلئ أواهلها وخلئ حولها تتجاذب الخبراء حبل حديثه هل كان بعض صواعق جوية أم كان هزة تربـة ناريـة أم كان بعض تجارب ذرية إلا افتراضات نحوك خيالها عبر تفك عن العقول عقالها وترئ الجبال علي الجبال أمالها حول السفوح صخورها ورمالمها صخب تميل يمينها وشمالها وأدارها مثل الرحين واجالها فمحا مبانيها وأقبر آلها حربا تسدد للكبود نبالها مثل الثكالي استشعرت اسمالها في العمق توغل في الثرى ايغالها لكن بنيران البخار أسالها طمس التراب على الثرى أشكالها فى دورهم متفيئين ظلالها خسف الديار وعجل استئصالها ما شاهد الجيل الحديث مثالها بالآهلين وأخرجت اثقالها أنكالها فتجرعوا أنكالها فاشهد (تنس) تجديها أذيالها تبصر إلى (مجانة) استرسالها مهج العباد ومزقت أوصالها قبل الزّلازل ضاعفت أهوالها

لم نكتشف سبباله متيقنا ما في خرائبه لشاهدها سوي فترئ الديار علي الديار أكبها خرت مطأطئة الرؤوس فبددت فكأنها سفن ببحر هائب ولرب دار هزها من أسها ولرب دار زجها في هيوة وترئ أعاصير الرياح أثارها وتري الكواكب في سواد قاتم وترى أخاديد الشقوق رهيبة فكأنها أحناء أودية بدت وتري بها القتلي هنا وهناك قد بينا قضوا في النوم زلفة ليلهم إذ طاف بالبلوي عليهم طائف عجبالهامن رجة أرضية دوت دوی الرعد ثم تدکدکت وتتابعت رجاتها وتكررت أردت قبيلة (راشد) وتذيلت وبواديمي (شلف) ألم و(فضة) أودت يأعلاق التلاد وأزهقت وجرت حوادث قبلها لرتجر من هلع كأن قد ألهمت اقبالها وهدي يقى النفس اللجوج ضلالها والآدمية لم تدع صلصالها خلف اللذائذ ينشدون وصالمها عن حقها فيعرقلون نضالها وتبدلت انصارها خذالها في كل يوم نسمع استفحالها عصفت بها ومن استغل غلالها تؤوى عرائس لا تحد دلالها من يمنها شؤما يقبح فالها لم تبق إلا في المحضيض حجالها نشأت أضاعت عزها وجلالها تبكى سعادتها وتنذب مالها كالنسر صادحمامة فاغتالها ترجو إغاثة من يعيي اعوالمها نزل البلاء بها فحيَّر بالها عجلي فلبه المنقذون سؤالها نحو المكانس كي تبجير غزالها والخوف يوشك أن يشير خبالها برعاية الاسعاف تحمد حالها لمن افتدى الأسر الضياع وعالها

عـوت الـكلاب وخارت الأبقار فـي ولعل فيها عبرة لذوى النهي فالنفس لم تترك غرائز خبثها وبنو الجزائر في سفاسف عيشهم ترجو الجزائر أن تناضل حرة وتحولت حكامها ظلامها فلنذاك أنذرنا الإلمه برجمة كم كرمة ألوت بها وحديقة وسراية قد زينت بأسرّة خسفت بها فتقوضت وتعوضت لم تبق ربات الحجال بها كما كم أسرة في عزها وجلالها امست مشرّدة تهيم فقيرة كم مرضع صاد الحمام وحيدها فتحرَّقت حزنا عليه وأعولت وخريدة في الآنسات فريدة صرخت من الانقاض تسأل نجدةً خَفُّوا اليها كالوُعول تسابقت واستنقذوها من مخالب موتها فنجت وصحَّت بالعلاج وأصبحت إن الجزائر بالجميل مدينة

ترضَي ومدَّ يدا لها فأطالها شكرا لكل مكفل أطفالها بحياتها فاسترجعت آمالها بالمسعفات فأدركت ابلالها ولمن أسا أجراحنا ورثي لها وحكومة أبدت لنا أفضالها أن الجزائر سجلت إهمالها إن الشرائع تبتغى إكمالها وسع الخلائق رحمةً وأنالها وتبجرأت فاذاقها اعمالها رزحين يحملها الهوئ أحمالها عن واجاتك فاكفها أغلالها منها تنزيل عن النهي أسدالها هزئت بها وتعمدت إغفالها عفوا فانا لا نطيق وبالها إلا شفاعة من يقول أنا لها واجعل إلى كنف السلام مآلها

شكرا لمن أولئ الضحايا منةً شكرا لكل مكفن أمواتها شكرا لمن آوي اليتامي وأعتني شكرا لمن أسدى إلى المجرحي يدا شكرا لمصر وللعراق وسوريا من كيل جامعة سخت بإغاثة أما الفئات المهملات فقل لها من قام بالحسنات فَلَيكُ مكملا والله ارحم راحم سبحانه حد الحدود لها ولكن أجرمت غفرانك اللَّهُم إنا أمــة ناءت سها أغلالها فتقاعست أشهدتنا قبل القيامة صورةً وترئ نفوس الجاحدين حقيقة إن القيامة بالوبال ننيرة لم نتخذ ذخرا لفصل قضائها فارفق بأمة مصطفاك محمد



ذكري المولد النبوي

أنشدت هذه القصيدة في احتفال بالمولد النبوي أقامته جمعية الشبيبة الإسلامية بنادي الترقي على عادتها. ونشرت في جريدة البصائر سنة 1937م.

ألا أنعَم أيُّها النادي لــقـــد جــئــنـــاك وُرَّادًا وقُـمــنــا فــي مــســرات نحيِّے خيے مولے و نحيِّي سيِّدًا في الخَلْـــ نحيِّي مُرشدًا لم يَب نحيِّي داعِي الحسنيي نحييى المصطفي المختا نحيِّي منه أخلاقًا نحيِّى منه أمجادًا نحيِّي شرع__ه الوضِّ__ا نحيسى عصرة المُمتا بحفل حفَّ في جنْبَيْــــ وركــب مُـمُـعــنِ الأَشـــوا سقاك الله من ركب

بندكري مولد الهادي عليه آثروراد وأفراح وأعراحاد بَــدا فــي خـيـر مـيـلاد ــق مـــبــوعــــا بــأســياد ___غ منهم أجرر إرشاد نحيِّي راعيي الضاد ر آئِـــاءً لأجــــداد زكـــات كــاوراد منوط___ات بأمج_اد حَ مشل الشمس في الرَّاد زَ في يُمن وإسعاد ____ أج__واد قِ فيها رائے خادی مَـشـوق للهُـدى صـاد

لُ رَحْلُ والهَوى حاد شجتًاتٌ بأكساد رخـيــمــــاتٌ كـــأعــــواد وتطريب وإنشاد ـــر فــوقَ الـدُّوح غــرَّاد خرقنا كل مُعتاد لَ أَبِعِادًا لأَبِعِادًا فحسناها كرؤواد ___ةِ لاَ أَقُــفــــرْت مـــن واد لطف ل في ك مسزداد كمشل الغُصن ميَّاد إلى الطاعات مُنقاد ب والأعـــــاف ذَوَّاد ض من شِرك والحساد ___ أغرراد وأكرراد ل في محص وتَنقاد بحمسل دون أغمساد أقـمناهـالميعـاد _خ من خافٍ ومن باد رحيهم للورئ فسادي

به الأمالُ والأعمال تلاقت فيسه أكبسادٌ ورنَّــت فـيــه أصــواتٌ ورُحُنا منه في ذِكسر كسسربٍ من كِسرام النطيِّس رحَلْنا رحلةً فيها طوينسا الأرض والأجيسا وجئنا مكة الفضلي ألا يـــا واديَ الكعبـــــ قد ازدادت بك النُّعمى كريسم طبعه سميح مـن الآثـام مـعـصــوم عـن الأحــــاب والأنــــــــا نفَيى ما ساد فوق الأر سمسا ذكرا أبروه عند ونالسب أمُّسه ما لهم وفخر النَّسل فخر الأص ألا يـــا حبَّذا ذكـرى بها نستعرض التاريا ســــــُــوا الــــــاريـــخ عـــن بَــرّ

تعالى فروق أطرواد حَماها مِن يبدِ العادي للام كهم باهست بأجناد جَـوَادٌ تـحـت جَـوَادٌ رجالاتٌ كأساد وَكَـــمْ جــادوا بـــأرُفـــاد صَـداهـم أيَّ تَــرداد سَــلُــوا عـن مُـلُــك بـغــــداد جـماعــات وأفـــراد س لم يُمنح لشاد ___ل أس__دادًا بــأســـداد ____ بأنكاد ض لا تُحصين بتَعداد بــأمــــــواج وأزّبــــــــاد وأوُّدي طيرهُ السُّسادي علىلى أنقاض أعسواد ب إعدامًا بإيجاد وځــوطــوه بــأرصــاد كهامن بغد إيقاد وما أنتم بأضداد؟

سلُـوا التاريـخ عن طــود سلُـوا الـــــاريـــخ عــن أرْض فكم فيهم من الخيسل وكم فيهم من الرَّجُــل وكم سادوا بإحسان وكـــم ردَّدت الــدنــيـــا حضاراتٌ فَصواشِ فَصي وسلطانٌ شديددُ البا وحكمة ضاربٌ كالسي وأفراحٌ لنا في الدَّهـ وأعسراسٌ لنافسي الأر سحاها الدهر كالبحر فاودى شاطىئ الخُلَد وخــرَّ الــروض أعــــوادًا تحالی الله کم أعقَــــ فردُّوا مجددَ ماضيكم وقُوا أنىفسكىم نـــا يزيد الخصم أيقادا أتنشقُّ ون أضددادًا على الإصلاح أعضاد من الباغسي بإرعاد ولا تحنوا لجَ لَدُ ولا تحنوا لجَ الله ولا تحاد ولله بإنجاء وإنجاء وإنجاء وإنجاء وإنجاد المن الفوضى واخلاد من الدنيا بإيسراد من الدنيا بإيسراد يوفيها خير إعسداد ين فيها خير أوتاد ين وأد لله مِ ن زاد قويمًا غير مُناد قويمًا غير مُناد قويمًا غير مُناد الله مِ ا

فسلستم غير أعضاء أجيبُ وا كسلٌ إِيسراق ولا تَعننُ وا لظَ لِيسرت عادٌ بعث وأستكبَ رت عادٌ بعث وأستكبَ رت عادٌ وكفوا الفكر عن ميل وقيسوا الأمرر إصدارا وقيسوا الأمرر إصدارا أنظ يا شعبُ من ديسوه وهيءٌ مشل ما هيً وسرّ في إشرهم سيسرا وسرّ في إشرهم سيسرا ألا فليحي حزبُ اللـ

تحية دار الحديث

أنشد الشاعر هذه القصيدة، يوم الاحتفال العظيم بافتتاح مدرسة (دار الحديث) بتلمسان وكان الاحتفال مشهودا، حضره أعضاء جمعية العلماء كلهم، وجميع الهيآت العاملة في الجمعية من مدرسين وشعب، وتمثلت فيه جمعية العلماء بصورتها الحقيقية، وقدرتها الإنشائية. وحضرها نحو عشرين ألفا من أتباعها، ووفود من تونس ومراكش وذلك في خريف سنة 1937م.

أحيي بالرضى حَرَمًا يُسزارُ وروضًا مستجدً النغرس نفرا وروضًا مستجدً النغرس نفرا وميدانا سترتبع المهادي وعينًا ما لمنبعها مَغَاضُ احيّي خيرَ مدرسةٍ بناها أحيّي خيرَ مدرسةٍ بناها (تلمسانُ) احتَفَت بالعلم جارًا لقد لبست من الإصلاح تاجًا فكان له بها نصرٌ وفتَحُ لقد بُعث (البشيرُ) لها بشيرًا(2)

ودارًا تستظلُّ بها الديسارُ أريضًا زهرُهُ الأدبُ النُّضار بساحتِه وتستبقُ المِهار⁽¹⁾ وأفقًا ما لأَنجُمه مَغَسار خيارٌ في مَعونتهم خيار وما كالعلم للبُلدان جار يحقُّ به لأهليها الفَخار وكان له ذُيوعٌ واشتهارُ

 ⁽¹⁾ المهارى. الجمال المنسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن وهي مشهورة بسرعتها والمهاري، جميع مهر:
 ولد الغرس

 ⁽²⁾ يريد الأستاذ العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي كان المؤسس لمدرسة (دار الحديث) والمشرف بنفسه على تشييدها.

وفي (دار الحديث) له صوان به عَرَضَ (البشيرُ) فنونَ علم فيا (دارَ الحديث) عمى نهارًا ويا (دَارَ الحديث) عليك تُلقَي وفي (بلَد الجِدار) كُنوزُ دِين (تلمسانُ) ابتغى أبدًا مَدارا ضَعِي عن قرنك الضَّافي خِمارًا (تلمسان) أُكُشِفي عن رائعاتٍ وبُغِيا عبقريات غِسزار إلى (إدريس)(الله أو (زيان)(2) يُومِي (تلمسانُ) أحفظى ذكرَ أزدهارِ ففي هذا الشَّرى الزَّاكي قديمًا وفي هذا الشُّرَى الزَّاكي قديمًا وفي هذا الشُّرئ الزاكي قديمًا عليك تآخيا أدبا ودينا هما حَمَيًا ذِمَارَكَ بِالْعُوالِي وحاصَرَ تُرْكُكِ الإسبَانَ حينًا مضّوالم يتركُوا غير أدِّكسار

بديع الصُّنع مصقُولٌ مُنار وآداب ليَجُلُوها الصغار وعُمْرُك كلُّه أبدًا نهار مُهمَّات لنا ومُنِّي كبار وعلم لا يليق بها ادِّخار فأختُك في السماء لها مدار فقرنُ الشمس ليسَ له خِمار من الأثار جلُّلها الغُبار نمتها عبقريَّات غِــزار ويُومِضُ تحتها نورٌ ونار لملُك فيك كَان له آزُدِهار لنا أزدَهَ رت حضارات كبار تفشَّى العدلُ وانتشر اليَسار سمَا (مازيغ)(3) واستعلَى (نِزار) وحولك ضم شملها الجوار قُرونًا فاحُتَمَىٰ بهما الذِّمار فعادَ عليكِ بالأمن الحِصار لنًا في قلب لو يُجدِي ادّكار

 ⁽¹⁾ إدريس الأصغر بن إدريس بن عبد الله مؤسس دولة الأدارسية بالمغرب وقد كانت تلمسان ضمن المملكة الإدريسية في بعض الأحيان.

 ⁽²⁾ زيان: جد ملوك تلمسان الزيانيين، وقد بقيت بقاياهم إلى ما بعد المائة العاشرة للهجرة وهم من بني الواد،
 قبيلة من زناتة.

⁽³⁾ مازيغ: أحد الأجداد الذين يرجع إليهم معظم القبائل البربرية.

بناءً لا يهددُهُ أنهيار كطاقات يرفُّ بها العُمار وأدنَى ما جَزيت به أعتبار وأشراف وشوق وانتظار كمثل الزَّند يكُنُفُه السوار رجالٌ كــُلُ دعُـوتـهـم جـهـــــار عليهامن ملامحهم إطار بدار نحوها أشتد البدار وفيها (أبنُ الصَّلاح) له يُشار لنا انتشرت معارفُه الكثار وجند الله ليس له أنكسار عليها الطُّهر يبُدُو وَالوَقار ومن وحيي السماء لها مُنار فليس سوي السماء لنا نجار وما كالدِّين في الدنيا شِعار وتنقيب وكشف وأبتكار عليها نَضْرةٌ ولها أخْضرار شهيَّاتٌ فأرضَتنَا الثِّمار من البَركات ديماتٌ ثرار لهم ما طابَ في الخُلد القرار

فقل لِبَنِيهم أبنوا من جديد وصغُ لبني تلمسانَ التَّحايا ووفِّ بنِسى تلمسان أعُتبارًا لقدحنّت جوانحُها إليهم وسرنا بينهم جنبا لجنب يكبّر حولنًا منهم جهارًا ألم تَرَ صُورةَ الأَجداد فيهم فقفُ تَرَ غَرْسَهُمْ يَنْمو بدارًا بها (دارُ الحديث) لها يُنادي وليس ابن الصَّلاح سوى (بشير) حمَى أكنافَها لله جُنيلً وجاءتها المواكث خاشعات ومن وحي السماء لها دليلٌ ونحن بنو السهاء لها أنسبونا تَخذُّنا الدينَ في الدنيا شعارًا لنا للعلم تثويبٌ وحفزٌ وفي (دارِ المحديث) رياض علَّم بدت منها ثمارٌ طيّبات على طُلاَّبها ومُعلِّميها وطاب جنابُها المحاني قرارًا

براك الله للذكري حُسامًا

نشرت بمجلة الشهاب ج (5) م (11) سنة 1936م وعليها هذا التعليق: ألقى هذه القصيدة البليغة شاعر الشباب الأستاذ محمد العيد في الحفلة التي أقامها نادي الترقي لجمعية العلماء بمناسبة ما قرره مجلس إدارتها من خروج وفودها للوعظ والإرشاد في نواحي القطر وقد كان أول مجلس افتتح للوعظ والإرشاد مساء الجمعة الأخيرة من ربيع (1) بنادي الترقي وافتتحه رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس بالتذكير بقوله تعالى: (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدًا إلا الله، وكفى بالله حسيبا) ثم تلاه الأستاذ العربي التبسي، ثم الأستاذ الطيب العقبي.

أقسم ما شئت في دَعة ورِزقِ تصائح إليك آدَانٌ لسسمَع وتُكرم حولَ مائدة عليها وتُكرم حولَ مائدة عليها رأيت بك الوجوة تحف بشرًا يطوف عليك شُبّان بشتَى وجاءوا بالفناجن مترعات أقم يا وفد ضيف ندّى ورِفَد بسراك الله للذكرى حسامًا فبشر بالهدى في الأرض بشر ومن رُزق الهدى لريخش شيئًا الست ترى نفوس القوم حيرى الست ترى سلوك القوم فوضى

فإنك قد حَلَلْتَ محَلَّ صِدقِ وترجعُ فيك أبصارٌ لرمَّقِ يرفُّ الحُسن من خَلْقِ وخُلْق بها وتصِفُّ طلَّقًا عند طلق مِن الألوان في أدب وحِدق ببنتِ البُنِّ ما جاءُوا بمَذُق وسَرِ ياضيفُ وفدَ هُدَىٰ ورفق وهل يبقى حسامٌ دون مشق؟ وطُفُ جنباتها غربًالشرق وطُفُ جنباتها غربًالشرق وتَأبَىٰ الرُّشدَ من سَفهِ وحُمُّقَ؟؟ من الإخلال يَفقِدُ كلَّ نَسق؟

فعالم كلَّ ذي كشر بجَبْر يكادُ الخُلْقُ في الملكاتِ يبْلَي أرَىٰ داءَ الشِّقاقِ بنا تَفَشَّى بنيى الإسلام خَلُوا النُّلُف إنا عيمنا الرُّشدَ في الدنيا كأنَّا ولو أنَّا على الحق أتَّفَقُنا أتسبقنا الشعوبُ إلى المعالى ألسنا بينهم خير البرايا أرَىٰ الأنفاس مرهَقة بجوِّ يُدوِّي بالوعيد دَويَّ رعد أيونَــقُ بالأداهِــم كــلُّ كَــفًّ فمهلاً يا زمان البغي مهلاً رَحَى المُهَجاتِ أنتَ فكم تُقاسى ورفقًا منك بالإنسيان رفقًا لماذا تُوضَعُ الأسدادُ ضربًا رجالَ العلم مَعْذِرَةً فمَن ذَا ورُوحُوا بيننا بالخير وأغُدوا ألا فلينعَم العلماءُ بالاً

وعالج كلَّ ذي فَسَت بِرَتْت فأبق عليه بالبركاتِ أبق فكيفَ يكونُ منه لنا التَّوَقِّي؟ إلى الإسلام نُعزَىٰ دون فرق فُلولُ معاركِ وغُواةُ طُرْقِ لَكُنَّا قادة الدنيا بحق ألسنا قبلَهُم أحرَىٰ بسبق؟ سماحة مِلَّةٍ وزَكاءَ عِرق؟ كمثل الغاز يُوسِعُها بِخَنْق ويُومض بالرَّدَىٰ إِيماضَ بَرْق ويُوطأ بِالمَناسِم كلُّ عُنَّق؟ لقد أعيا كواهلنا التّلقّي بِكَ المُهَجَاتُ مِن سَحْقِ ومَحْق فما هو للهوان بمستَحِقّ على فمِه ألم يُخلِّقُ لِنُطِّق؟ اليه سِواكمُ بالبَثِّ أُلقِي؟ كمشل السُّحب جَائِدَةً بوَدُق وحالاً وليَدُمُ نادِي النَّرقِّي

هذيان آشيل

«آشيل» أحد الإستعماريين الغلاة في الجزائر، وقد كتب عدة مقالات في إحدى الجرائد المتعصبة، تحامل فيها على الإسلام والمسلمين، وادعى أن القرآن كتاب مثير للحروب وعنوان على الهمجية والكراهية، وقد أثار هذا الموقف الشاعر، فقال هذه القصيدة الجيدة:

هيهات لا يعتري القرآن تبديلُ قل للذين رموا هذا الكتاب بما هل تُشبهون ذوى الألباب في خلق فاعزوا الأباطيل للقرآن وابتدعوا وازرُوا عليه كما شاءت حلومكم ماذا تقولون في آي مفصَّلة ماذا تقولون في سفر صحائفه آياته بهدكى الإسلام ما برحت فأية ملؤها ذكرى وتبصرة كلامه الصدق لاميّن ولا كذبّ فليس فيه لأعلى الناس منزلة ولا احتيال ولا غمصٌ ولا مطلٌ (الإشتراكية) السمحاء مذهبه إن هو إلا هدًى للناس منبلج

وان تبسدل تسوراة وانجيسلُ لم يتفق معه شرح وتأويل إلا كما تشبه الناس التماثل في القول هيهات لا تجدي الأباطيل فإنه فوق هام الحق إكليسل يَزينها من فم الأيام ترتيل؟ هـ دُيِّ مـن الله مُـمُـض فيه جبريل؟ تهدي الممالك جيلا بعده جيل وآية ملؤها حُكم وتفصيل وحكمه البحق لاميز وتفضيل (عدن) وفيه لأدنى الناس (سجِّيل) ولا اغتيال ولانغص وتنكيل في المحكم لو لر تطل فيها الأَقاويل ضاحي المسمَّىٰ أغر الاسم تنزيل

لئن مضت عنه أجيال وأزمنة قد كان أعدل قانون يساس به ما بال «آشيل» في «الديبِّش» يسخر من ما بال آشيل يهذي في مقالته ما بال آشيل يزري المسلمين وهم أفتكارهم بهدكي القرآن ثاقبة وأمنرُهم بَينَهم شوري ودينهم كيف التعصب من قوم شعارهم لا يعدِم الحق أنصارا تحيط به هـذا (ابن باديس) يـحمي الحق متَّئدًا إنى أرى (عبده) المرحوم مندفعا (عبد الحميد)(4) رعاك الله من بطل دمغتَ أُقـوالَ آشـيــل كــمــا دمغتُ عليك مني وإن قـصرت فـي كلمي

تتري فهل سامّه نـقـضٌ وتـحويل أَمـرُ (الشعوبِ) ففيم القال والقيــل؟ كحاكم راعه في النوم تخييل؟ غُرُّ العرائك أنجاب بهاليل؟ فلا يخامرها في الرأي تضليل فتح من الله لا قتل وتمثيل رغم الكوارث إغضاء وتسهيل سورا ولـو كـثـرت فـينـا الأضاليــل كذاك يتنذ الشم الأماثيل ينحي على الرغم (هانوتو)(2) وبرتيلو(3) ما ضي الشكيمة لا يَـلويك تهويل أبطال أبرهة الطير الأبابيل تحيمة ملؤها بشر وتهليل

نشرت في مجلة الشهاب كما نشرت في الجزء الأول من كتاب (شعراء الجزائر) سنة 1926.

⁽²⁾ هانوتو (1953 - 1944) مؤرخ فرنسي؟ ورجل سياسة؟ يشير الشاعر إلى الموقف التاريخي الذي وقف الأستاذ الإمام محمد عبده؟ في وجه التهجمات المسمومة التي كان يشنها (هما ئوتو) على الإسلام.

⁽³⁾ برتيلو فليب (1866 - 1934) سياسي فرنسي؟ وله مواقف مع الأستاذ الإمام.

⁽⁴⁾ سبع مقالات متسلسلة كتبها الشيخ عبد الحميد بن باديس ردا على (آشيل). هذا وقد نشرت بـ (الشهاب) الأسبوعي.

تحية "الشهاب" للشباب

نشرت في مجلة الشهاب سنة 1926 ونشرت بكتاب (شعراء الجزائر)

عرِّجا بي علي العلَيٰ عرِّجا بي بى عباب الإيسلاح فهو عبابى في سبيل العلَئي وقفت طلابي فلان السكوت فصل خطابي ففم الكون كافل بالجواب تتوارئ عشية بالحجاب يتغشى بمكفهر السحاب أفأمسى من أجلها في اكتئاب؟ سوف يلقي جزاءه في المحساب ما على الحر من عواء الذئاب يدر أنَّ أستقامتي في أنقلابي ـه بفضـل ونعمـة وثـواب ات فانی قد أبت خیر ماب صادمته حوادث الاغتراب استعدته قوالب الانتساب مسن أحاديثه عجيب العجاب خليا عنكما حديث احتجابي إركبابي متن النجاح وخوضا واطلبابي رغائب الشعب إنى إن أكن قد سكتُ قبل مليًّا إن تقولا كيف احتجبت علينا هذه الشمس وهي آية ربي ذلك البدر صنوها وأخوها سنة الله في الكواكب مثلي كذب المفتري وجاء ببدع صاحَ ما شاء أن يصيح ولكن سرَّه أنني انقلبت ولمَّا سره أننسي انقلبت من الل فلئن رُحت غيلة الافتراء كأبئ زيد السروجي لما لم يسمه الشقاء قط ولكن فغدى الحارث بن همام يروى

يا شباب العلى اعتصم بالتآخي أنشر السنة الكريمة واعمل إن تكن قد بنيت في الناس مجدًا وإذا ما أردت تثقيف نشء وإذا ما أردت تثقيف نشء ثم لا تبتئس إذا قيل إنا في زمان كأنه في ما واش لا وَرَبّ السماء من يجهل السيانما نحن نقتفي أثر (المناحية المناحية في أثر (المناعية المناعية في أثر (المناعية المناعية في أثر (المناعية في أثر ألية في أثر (المناعية في أثر ألية في أثر ألية في ألي

زانك الله في العلي من شباب بهداها وخذ بحد الكتاب فاحرُس المجد من دواعي الخراب فارق بالنشء سلَّم الاكتساب طوحتنا طوائح الاضطراب يتعايا بشائنات السباب لذا كان آخذا في انسياب؟ حقدٌ) الحر تحت هذا (الشهاب)

يا محشر الطلاب

ألقاها في ختم درس كتاب (القطر) لابن هشام سنة 1928 حيث كان معلما إذ ذاك ببسكرة نشرت ب (الشهاب) سنة 1928

فتنافس الأمجاد في إكرامه لكلامه وزهو رها لسلامه حتَّى الزمان فعادمن خُدَّامه معه فلم يحرمه من أنعامه شكرًا فمن ذا يزدرِي بمقامه يصبو إليها منذعهد فطامه حتى شفَى منها غليلَ هيامه ما استعمل التدبير في إقدامه منكم لوحي الشعر في إلهامه عيظةً يردِّدها مَدى أيسامسه والوعظ مشلُ القَطْر أو كغمامه ومنَ التَّعلُّم شِيدَ ركنُ قِوامه فتنافسوا يا قومُ في أفهامه تُنوَىٰ فسيروا في هدَىٰ أعلامه يرجو استقاء العلم من أحلامه بُردیه معتبطًا بوقت منامه فاز المجدُّ المُعتنِي بمرامه قد هيأت خُفّرُ الرياض طيورَها ودنـتُ لـه كـلُّ الـمنـيٰ وأطاعـه الله راعَى صدقَه فى سعيه وهدو اللذي أدنى إليه مقامه قد أدرك ابن العِلم غايتَه التي مازال في طلب المحقائق هائمًا والفوز للمقدام ضربة لازب يا معسسر الطلاب هل من مُنصِت أسديه منتى حكمة مملوءة فالقلب مثلُ الارض أو كأناسها العلم صَرْحُ مجادة وسعادة والعلم لما تنحصر أفهامه العلم أعمالٌ تزاولُ لا منكى ولىربَّ غِرِّ ظُلَّ يرقب ليلمه وافاه وقتُ منامِه فانسلَّ من

وانهال والإغضاء ملء جفونه فَرأَىٰ المَرَائِيَ مُعْجِمًا فِيها بِما حتى إذا طلع النهار وأشرقت نفضَ الإزار وقام يخطب مسهبا فخذوا بأسباب العلوم حقيقة

في الفرش والاعياءُ ملهُ عظامه لا يُعجِمُ المَلْمومُ في إلىمامه شمسُ النهار وحان حِينُ قيامه يفتنُّ في الإعراب عن إعجامه وذروا أخا الأوهام في أوهامه

بالذكر أو متمسلك بعصامه وتعرَّفوا بحَلاله وحَرامه وأذيَّةُ القرآن من أقسوامه فكأنّهم عملوا على إعدامه أحكامًه والخيرُ في أحكامه ما يزعمون زراية بكلامه قَمِنٌ بأن يُرتَاب في اسلامه بالشَّعب حرِّ حافظ للمامه منكم فموت الشعب في استسلامه لو كانتِ الأسادُ في آجامه فابن الجزائر في سِياق حمامه مِن حاكِمِيه تزيدُ في أسقامه وأخو السياسة مُولَعٌ بخِصامه رَغْمًا على السَّاعين في إبهامه في فقدِه ودوامُكم بِدوامه

يا معشر الطلاب هل من آخذ فتشرَّ فوا بالأخذ من آدابه ولكل شيء فسي الحياة أذيةٌ عملوا على التَّحذير من تفهيمه هجروا مبادئه العلي وتنكّبوا زعموا بأن صوابه خطأ وفسي أسطورةٌ إِن اللَّذي قد قالها يامعشرَ الطلاَّب هل من ناهِض أو باعث في الشعب روح إباية ما عاثت الذُّؤبان في أغسامِـه مَن منكمُ لابنِ الجزائرِ مُدركٌ؟ أسقامه شتك وأنواع الأذى فأخو المرئاسة مُولعٌ بعذاب لكمُ اللسانُ الفَذُّ في إيضاحه لا تُهملوا هذا اللسانَ ففقدكُمُ

رصَّفًا وعلمُ النحو سِلكُ نظامه راوُونَ علمَ النحوِ عن عَلاَّمه في النَّحو تحظيظاً على إعظامه (في القَطر) واغتبطوا بحُسن ختامه فكأنما هو عِفَدُ دُرِّ فائقٌ وكفاكمُ في النحوِ قدرا أنكم شهدَ (أبنُ خَلْدونٍ) له بتَفوُّق فارعَوا (لعبدالله)(1) ما أسدَىٰ لكمْ

⁽¹⁾ عبد الله بن هشام صاحب المؤلفات المتداولة في القواعد العربية، ومنها كتاب «القطر».

تحية أيها النادثي

ألقى الشاعر هذه القصيدة في حفلة نادي التقدم بمدينة البليدة. ونشرت في مجلة الشهاب سنة 1935

فلبيتُ من قلبي صَداهُ ومن فَمي وما هزَّني إلاَّ لحفل مكرَّم يُقلُّ كَأَفقِ أَوْجُهًا مثَّلَ أنجم وكهُفٌ به نشُّءُ (البليدة)(١) يحتمي عليه تباعًا ضيَّغمًا إثْرَ ضَيْغَم وَلاَ خير فيما يُبتّنني غير مُدعم لواءً وكُفُّوا عنه كفَّ المُحَطِّم وأظهر عُنواذٍ وأَزْهَرَ ميسم عـلـي الأرض فجرًا جاليًّا كلَّ مظلم مشاعٌ لكم في الكسب غيرُ محرّم بَبَعُثِ بُن عَبُدِ الله بَعُد ابنِ مَرْيم ولا تهتِكوا أعراضَكم بالتَّهجُّم هـ وَىٰ فـ نَـهابِ الرِّيحِ عُقبَىٰ التَّقَسُّم وما بَطَشَتُ إلاَّ بكفٍّ ومِعْصَم

نداء سرئ في مشمّعي ما سَرئ دمي نداء سرَىٰ كالكهرباء فهزّني وما هزَّني إلا لناد مُبارَكِ منَارٌ به صوتُ العروبة يعُتلِي وغِيلٌ مَنيعٌ فانزلوه وأقبلوا وركن ركين فأبتنوه وأدعموا أقِيموه تحت الشَّمس فوقَ رُؤُوسِكم وأبقوه للإصلاح أبهر آيسة أعيدوا به للدِّين عهد طُلوعه ولاتنسو الدنيا فإن متاعها لـقـدمـرَّ عصـرُ السَعِي للرُّوح وحده تناجَوا ببرِّ واتُركوا الإِثمَ جانبًا أعيذكُم بالله أن تَنَفَسَمُ وا تــوالَوْا فمــا اسْتغـنـت يدٌ قطُّ عن يد

⁽¹⁾ البليدة. مدينة تبعد عن العاصمة الجزائرية بحوالي خمسين كلم.

الى كىل مُعل في المَنازل مُعلِم وليس لها من مرهم غير درهم يقوم به في جنب حقّ محتّم وتكريم إخوان وإيواء هُيَّم وتكليم جُهَّال وإيقاط نُوم وتعليم جُهَّال وإيقاط نُوم ولوع باعلان المفاخر مُغرَم وبشرئ فهذا اليوم أعظم مؤسم وعدتُم على الإسلام فيه بأنعُم زَفَفْتُم إليها من فَلاح ومَغنم ودَام لكم كالحصن (نادي التَقَدُّم) ولا تبخلوا بالمال فالمالُ مَعْرَجُ ارئ أنَّ حاجاتِ الشعوبِ جراحُها لكلِّ امْرئ عهدٌ بفرض محتَّم ومِن فرضِ أهلِ المال إسعافُ عُجَّنِ ومن فرضِ أهل المعلم إرشادُ حُيَّرٍ ومن فرضِ أهل العلم إرشادُ حُيَّرٍ الا أيها النادي تحية شاعر ويا فِتية النادي سلامٌ ورحمة رفعتُم به رأس العروبة عاليًا وبيضتُمُ وجه (البليئدةِ) بالذي وبيضتُم وجه (البليئدةِ) بالذي

يا قوم

ألقى الشاعر هذه القصيدة في افتتاح «نادي النهضة» بمدينة البليدة ونشرت في جريدة المرصاد سنة 1932

بشرئ على بشرى إليك تساقً طابت يها الأنفاس والأذواق حاذر عليك الخلف فهو مَحَاق! وعنت لك الآذان والأحداق مصغ إليك وماؤها صفاق وأصعدبه الخضراء فهو بُراق كنف عليه من الرفساق رواق ساقوا إليه به القلوب وشاقوا فيها لكل وجيعة ترياق يَعْظُمُ لكم في الصالحات خَلاق بالعقل فهو دليلها السَّبَّاق فلطالما قعدت به الأطواق حام وليس كَنُورِه إشراق فاكُسُوا به الأعمال فهو رتاق لهم الرؤوس وذلَّت الأعناق

نَشْءَ (البليدة) لا عداك وفاقً بُونت بالنادي المبارك جنة ناديك أفيقُ أنت بدر نجومه قىل لىخطىب بە دعوت ملبيا (نادي البليدة) محتويك وطيرها نور به الغبراء فهو منارة واجمع به شتّى الرفاق فإنه يا فتية النادي ومعشره الألى داووا به مرض الهوى كمصحة واحموا به الأخلاق من إخلاقها البحث سبل فاسلكوها رشّدا فكُّوا به الأعناقَ من أطواقها وعليكم القرآن فهو من الهوي والبذل للأعمال ضَرْبَةُ لازب وهبته أيدي المحسنين فأذعنت

لا ترضخُ(١) الأَفكار من أرزاقها يا قوم شعبكم أحاط به الأذي والـوهم عشَّش في الرؤوس فأطرقت خطَبَ الجمادُ الحيَّ فاضطربت له وبنو المجزائر مخلدون إلى الكرى واستأنفوها نهضة جدّيسة رست النوادي والمدارس بينهم يا برق غث لا كنت فينا خلَّبًا ومن البداية بالنهاية مخبر يا قوم هل لكم بهامن ضارب يا قسوم لا ترِدُوا السمواردَ عزَّلا فكوا النفوس من الجهالة والهوي يا فتية النادى تحية فتية ووصيحة لكم بأن تتكاتفوا آواكم للخير «نادي نهضة» دامت لكم حجراته ولضيفكم

حتى تدر بجنبها الأرزاق وسطا عليه الجهل والاملاق والوهم شر بلائسه الإطراق وتموجت بخطابه الأفساق وكأننى بهم الغداة أفاقوا لا الْـوَهُـن يـدركـهـا ولا الاخـفـاق أسسا عليها شيدت الأخلاق يا غيث جد لاخانك الإغداق وَعَددَ السفُروع بأنهم أعسراق فيهاله بالرابحين لحاق ومن الخمول على العقول نطاق والموَهْم فهي على النفوس وَثاق منكم كما حيَّ الرفاق رفاق وتُسارعوا في الخير فهو سِباق فيه أغنموا فُرَصَ البحياة ولاقوا نسزُلاً وخلَّد عمره الخسلاق

تحية جريدة السُّنة

قال الشاعر هذه القصيدة تحية لجريدة (السنة) إحدى جرائد جمعية العلماء. نشرت فيها سنة 1933.

فما كان طاغ قائم الركن سائدا أغرَّ فما غرَّ العيونَ الرواقدا؟ من الانس واكتضت وحوشًا أوابدا يطاردها نيفٌ وسبعون صائدا؟ فما عيمت عنها من الله ذائدا وتُسدى شِباكا للأذى ومكائدا بكل جَناح بارقَ السحب راعدا وشكوى بلاجدوى تُذيب الجلامدا أقاربُ تستعُدِي عليها الأباعدا يُحيلُ على الإسلام فيها الشواهدا إليه ونستعرض عليه العوائدا وماكان منها بدعةً كان فاسدا مصادر في ظلمائه ومواردا فمحِّصُ بهما الآراءَ واجُلُ المقاصدا تقارع عنها المحدَثات الزوائدا

تحرّ أساس العدل إن كنت شائدًا تنفس فجر الحق حولك صادقًا وما بال أفناء الحضارة أقفرت وما بال ورقاء الحِمي مستطارةً على أنها بين النّبال سليمة أرئ غِلْمَةً تُذكي من النار فتنةً وجوًّا من الخارات أغبرَ عاصفا وفى كل مغنّى رنَّةٌ ومناحة وأفجر أعداء البلاد خصومية هلم إلينا أيها الخصم نحتكِم فما كان منها سنةً كان صالحا أَضلَّك ليل من هـوَّىٰ بـتَّ تـرتـمىٰ ولا صبح إلا سنةٌ نبويَّسةٌ وحولك أسيافٌ لها وأسنَّةٌ

بها وذَوو عزّم يدُك الشدائدا بهِ لا يريدون الرُّشين والفوائدا بنيَّاتِهم إن كنتَ للناس ناقدا عن القصد مهما كان للقصد جاحدا يحاول تمحيص الحقيقة جاهدا أسَاوِدَ في قاعاتِها أمْ وَسَائِدا؟ فمن ذاق منها طأطأ الرأس هامدا؟ على الذاكرين العامرينَ المعابدا؟ على أنها تهدى البنين المراشدا وخلّف شعبًا قائما فيه قاعدًا وفي أي نحر كنت سيفك غامدا ألم تك من قبل النيابة واعدا يدًا كنت منها لو تبيُّنتَ ساعدا عليك فلم تنفكً كالصخر جامدا ولـمَّـا تـزلُ عن عون شعبك حائـدا دعا مستجيبًا واستعان مساعدا وشــادَتُ على أسِّ الاخاء الــمحامدا فكيف حَرَمْتِ المسلمين المساجدا؟ وعتبا وشعبا بيين ذلك واجدا فَمَا زال فرضًا في المساجد آكدا لنا تحت حكم الله مادام واحدا رجالاتُ إخلاص لها ومسرّة يريدون وجه الله فيما تسننوا وما الناس إلا كالنُّقود فزنَّهُمُ وحسبك من سعى ابن آدم كاشفٌ أفأنني فما تعيى الحقيقة جاهلا أفدنسي برأي في النِّيابات هَلُ حَوت وإلا فما تلك السمومُ التي سَرت ألم يأتها أن المعابد حُجِّرَتُ وكم من مشاو أو مكاتِب عُطِّلت فيا نائبًا نابَ البلادَ بحادث علىٰ أي ظهر كنتَ سوَّ طَكَ مُنَزَ لاَّ ومالك تُرْغِي في النيابة مُوعِدًا ويامجلس النواب إنك قاطعٌ فويحك ما هذا الجَفَاءُ الذِي طغَيى تلمس فيك العون شعبُك حائرا دعا واستعان ابن البلاد فليته ويـا دولـةً سـادت على الأرض حقبةً عهدناكَ قِدُمًا دولة - لائكيةً ولا تنكري حولَ الإدارات أنَّةً ورُدِّي علينا الذِّكرَ في كل مسْجِدٍ ثقي أن بيتَ الله مادام معبدًا

ويا أيها الدَّاعي إلى الله لا تهِن تعز بِوَفدِ اليُسرِ بعدُ فإنني ومصاعدٌ وفي سُبُلِ الدنيا زُبّى ومصاعدٌ تصادف إقبالا من الشعب رائجا ويا أيها الشعب آتَخذَ لك أعينًا ومِن أخذل الخِذلان أنك فاقد تناسَ أو آنسَ الحِقد وامشِ سويةً وكن حيث كان المحقّ تخلدُ خلودَه

ولا يَكُ في البأساء صبوك نافِدَا أرى اليسرَ بعد العسر لا شكَّ وافدا فسرِّ حيثُ لا تلقى الزُّبَى والمصائدا وتصحب توفيقًا من الله زائدا من الحزم واستَشْرِفَ حُقوقَك ناشدا ولاءَك مزهوٌ بكونك فاقسدا على المَهْلِ لا تعتَصَّ عليه معاندا وما كان غيرُ الحق في الأرض خالدا

عيد الحرم

هذه إحدى حوليات الشاعر التي إعتاد إلقاءها في كل سنة على إثر إنتخابات المجلس الإداري لجمعية العلماء.

وقد ألقيت في الاجتماع العام لجمعية العلماء بنادي الترقي في 16 جمادى الثانية سنة 1354هـ

فاهناً بعيدك يا حَرَمُ وطساف حولسك والتسزم ءُ وفساض ركنُسكَ بالنُّعم هُ ورُدِّدَتُ فيك الحكم وسمعتُ ما يبجلو الصَّمَــم ــــر به وأنعَـــمُ مِـنُ أَمَـــــم تِ بــه إلــئ رُسُــل الهِمَـم نَ ومَخْبَر يُـرُضِي الشِّيَــم نِ بِ وسيدانِ القلم دِ عَــسَــايَ أَلْحَــتُ مــن قـــدَم فصلا وأنت لها الحكم كالفُرِّنِ يعقذِفُ بِالْحُمَّمِ حبُّ على الجزائر من نِـقم

اليـــوم عيــدُك لاجــرَمُ لبَّـــاك وفعدُ المصلحينَ ودعــــا فأمّنَـــتِ السّمــــا صُفَّتْ بساحتِكَ الوُّجِو فرأيتُ مسايَجُ لم العَمَسيٰ ودخَلْتُ ظلَّك أَسْتَجِـــــ فعزوتُ آي السفَّاليحا مِن مَنظُهُ رِيُحظِي العيو وأتيتُ ميدان اللِّسيا فخَبَبْتُ في صفِّ الجيال يا وفدُ وُقِيتَ المَكِ ان العجزائي ترتعجير أو سا تُشَاهِدُ دهدرَ هـا أو ما تُشَاهِدُ ما يُصَـ

يَصِمُوكُ فيها بِالتُّهَـمُ لَ ظلمتَها فيمن ظَلم دَىٰ فـــى الحواضِرِ والخِيَم ــتَ الــذِّئب بينَ يــدٍ وفَــم طٍ بالمعارِفِ مُقتَحَم لي في رِباطِكَ لا تَنَـم كان الفخامة والعظم ئِـض والعدالـة في القِسَم تِ وديـــنُ إِيفـــاء الــذِّمـــم شد والمكارم والعِصَم منع الضراعِه لِلأَجَم رفع المنارة للعَالم __و - هُــديتَ - إِكْسيرُ الخِدَم دِ فسلاً تسقسل لِسم لسي وَعَم؟؟ الصالحون بلاً سَام _مِـة حقّها بَيْن الأَمـم ــوس وولً أوجُهَـهـا الـقِـمـم مِـكَ فَـابُـكِ مـن فَقَـدَ الشَّمَم خِــر والأوائــل مِـن قِــدَم

أخشي من الأجيال أن أخُشَى لِلينك أنْ يُفا أخشين لَهونك أن تُنا يا راعيًا والشاةُ تحُ يا وفد إنك في ربا يا وفد لا تنه اللّيا أجدِ المعارفَ فهيَ في الـ دين السّماحة في الفرا دين أشتراع الصّالحا ديـــن الـمـرافــق والـمَــرا فَامْنَعُهُ من كلِّ الأَذَى وارفعه باسمك هاديا وعليك بالإخسلاص فه إِنْبِذْ قُصُودَ السُّوء ظِهُ واذا دعوتك للرَّشَا اعملً كما عَنِكَ الرجال واعرف لأمتك الكريب ابعث بها شمَمَ النُّف شَمَمُ النُّفوس حياة قو والعبزُّ مَنْ شودُ الأَوَا

وهَـواك فـي قلبـي ارْتَسَم دُ وقدَّسَتْك به النَّسَم ةِ وإنَّه فَخُرُ القَسَم ــهُ بِمَعْزِل - شَرُّ العَــدم نُ وساءَنا سَفْعُ اللَّمم حتَّىٰ الــــُأبـــابَ اذا وَنَـــــم لقهم وَصَوْلَتُهم صَنَعم ودعسوا المذلسة ليلخدم جىلالُسە مُحيىسى السُرِّمَسِم ومُشيبه من دارَ السكرم ووُقِيستَ في العُقبَىٰ النَّدَم يُـــر كالكواكِب في الظُّلَم حَمَاتِ والبَرَكَاتِ عَسمَ بَــدَأَ امْـــرُؤٌ وبــــهِ خَــــــم يا عِزُّ ذِكْرُكَ في فَمـــي يـــا عِـــزُّ دان لـــكَ الـــوُجُـــو قسمًا بفخرِك في الحيا خيرُ الوجود - وأنتَ عنــــ يا قومُ طال بنا الهَـوا وغدت تخاف نفوسنا خسوفُ الورئ شِسرِّكٌ بـخـــا حـثُّــوا إلى العِــزِّ الخُطَا لا تــيُــأســـوا فــالله جــــلَّ حامِى الهُداةِ بِأُسِه يا وفد لُقّيتَ الرّضي لازلىت تشرقُ في الجَزا وعليكَ شُوِّبُ وبٌ مِن السرَّ ولك الهُدي ما بالهُدي

دُعاة إلى الحسني

(0) هذه القصيدة من حوليات الشاعر التي اعتاد القاءها بنادي الترقي في كل سنة على أثر انتخاب المجلس الإداري لجمعية العلماء الجزائريين. ونشرت بالعدد (13) سنة أولى من جريدة الشريعة في 3 جويلية سنة 1933

ولذُّ بها حرمًا ناهِيكَ من حرَم كالأرض غبَّ نـزول الـهاطل العَمم وفي المناظر ما يُغنى عن الكلّم وواصلا قُبَلاً فيها فمّا بفم بمعجزات من الآلات والنُّظم صُفَّت بِأَجِنحة مِن فوقها دُهُم أو ذِي لَـوالِـبَ بـالـفُـولاذ ملتَحِم مابين منسجر منها ومنسجم ما بین منتثر منها ومنتظِم أو حمول أبنيمة شماء كالقمم يهفو به نسم من أطيب السم أعلاقَ قيِّمَةٍ جلَّت عن القِيم يا ذائِدين عن الحسنى بلا أطم عينُ من الله لم تغفل ولم تنم

ضفِ الجزائر فيما شئت من كرم ألم ركبك فاهتزت له وربت غَنَّاءُ أغنى عن الترحيب منظرُها البَرُّ والبحر في أكنافها أعتنقا والقاطرات بها الفلك زاخرةٌ والطير كاسية فيها وعارية من ذي قوادم بالأرياش منتفض والسحبُ غاديةٌ في الأَفق رائحةٌ والشعب ريّان والأزهار يانعة والريح تجري رُخاءً حول أفنية الله أكبر هذا مرتع خضِل أهلا بأهمل حوت أعملاق نسبتهم حُلُّوا المقلوبَ فقد شِيدَتْ لكم أطُمَّا استغفرُ الله هذا الحرزبُ تحرسه

أمضوا على الصبر فالعقبي لكم سلفًا في الأمر بعضُ الْتواء غيـرُ ذي خطَر سُوقوا البـراهيــن ما خفَّتُ بكم تُهُمُّ نحنُ الدعاة إلى الحُسني فما أحدٌ ألا فقل للذي بالحرب فاجأنا وقىل لىمىن نالنا بالظُّلم منتقمًا يا أيها الشعب لُـذُ بالحقِّ معتصما لا تَفْتِنَنَّكَ الحانُّ مزخرَفة تمحَّلوا بينات مالها صِلة وكيف يطمع في إِيجَادِ بيِّنة ويح المجزائر كم يصلِّي الهداةُ بها؟ يا من تىلىتَّسَ من عاداتــه حَكَمًــا الصلحُ خيرٌ وأحرَىٰ أن يُـلاذَ بـه طال السُّقاق بنايا قوم وافترقت هيًّا بنا نبتهلُ يا قوم قاطبةً يا ربِّ مَن كانَ في الإسلام مبتدعًا أولأ فعَاجِلُه واكْفِ الـشعُبَ فِتنَتَه يا وَيُحَ أَنفُسنا من كلِّ طاغية يفح كالحيّة الرقطاء ممتعضا بـالأمس (كولُنْبُو) أوْرَاها كمثل لظّي

ما جزئُمُ نعمةً إلاَّ إِلَىٰ نِعَم فعالجُوا الأَمْسَ بـالآراء يَـشَّقِـم إن البراهيس لا تُبقِي على التهم منَّا بمجترح للشرِّ مجترم لا تَلْقَ بـالـحرب من يَلقـاك بالسَّلَم حذارِ مِن نائل بالعدل منتقم واركن إلى لائب بالحق معتصم غنَّى بنها القوم أوضاعًا من السنَّغم بهم سوئ صِلةِ الأنوارِ بـالـظُّـلـم قومٌ وجودُهُمُ ضرَّبٌ من العدم؟ من قومهم ضَـرَمُــا يــورىٰ علىٰ ضَرَم أخطأتَ ليس سوَىٰ الـقرآن من حَكَم ما لَم تُدَسُّ حُرُمَاتُ الله بالقَدَم منازعُ البهمِّ فاستَعُصَت عن البهمم ونىرُفَع الصوتَ بالشكوَىٰ ونحتكم منَّا فوفِّقُه للإقلاع والنَّدَم بما تشاء من الآياتِ والنِّقَم يَسومها ألَمًا مرًّا على ألم منها ويقذف كالبركان بالحمم واليوم (بيشير)(1) أجراها كمثل دم

 ⁽¹⁾ شخصيتان فرنسيتان استعماريتان كانت لهما مواقف غير محدودة ضد الحركة التحريرية في البلاد، وقد وجه إليهما الشاعر نقده وإنكاره وذكرهما بالصلات القديمة التي كانت بين الخليفة هارون الرشيد وشارلان ملك فرنسا.

فما جنت أمة الإسلام في الأمم؟ (لِلْغول) بالعرَب الماضينَ من رحم؟ مقامُ (شارل) من (هارون) في القدم في كلِّ ضائقة فاسْعَوًا بلا سأم ومن يُجاوِزُ حدودَ العقل يَرْتَطِم من فاتَهُ العلمُ دِيسَت أرضُهُ ورُمي من الأَخُوَّةِ سامِي القَدْرِ والعظم ورفرفوا فيه أعلامًا على علم ورفرفوا فيه أعلامًا على علم بالمسك ختتم

شنُّوا على أمَّة الإسلام غارتهم أهم يريدون أن يُنسُوا (الفرنجة) ما (للسين) منَّا وإن ضنُّوا بمورده يا قومنا كلُّ ساع مُدركٌ سَعَة من يَعْشُ عن سُننِ الدُّنيا يعشُ هَمَلاً والعلمُ أحصنُ ما لاذَ الرجالُ به يا نازلين على الأرحام في كنف يا نازلين على العمل أنفاسًا مباركة واستقبلوا الفوِّزَ في العُقْبَى على عمل عمل

تحية مجلة "نور الإسلام"

حكم الله للهدئ بالظهور وألأنَ الصدور للدِّين حتَّى فطوئ الأرض ساريًا في النواحي وعنت بعد آسِيًا أمريكا لست أخشى عليه كيد الأعادي فلَـه مـن إلاهِـهِ خـيــرُ واق بشِّر المسلم الحنيفَ بما في وأحِطُّهُ علمًا بما شَع فيه شيخةٌ من أئمةِ الدِّين جَدُّوا وبـ (نور الإِسْلام) شَقُّوا دُجي الكُفـــ أخرجوهما للناس نشرة جِلًّ أخرجوهما للناس نشرة لبِّ نشرة لا ترى بها غير بحث حيِّ مصرًا وحيِّ أعلهم مصر من فسؤادٍ متيَّسم بهَواهـم قىل لىهم إن فى البجزائر نشئًا فوَق أرض من عزةِ الدِّين قفر تحت ليل يمرُّ فيه مُجلَّا

رغم حرب المهوئ وحرب الفجور أصبح الدين راحة للصدور سَرَيَانَ الضِّياء عند البُكور وأربَّا لهدّيه المَنْشور بعد إيخاله وراءَ البحرور وعليمه مِن قُومه خيسرُ سور أَفْقِ مَصَرِ مِن نهضة وشعور مِن شموس مُنيرةٍ وبدور في التَّداعي إلى الهُدَىٰ والبُرور _ر ونور الإسلام أسطع نُـور في بيان مِن أنفس المأثور وتبجافَوًا عن خَلطِها بالقشور مستفيض في صالحات الأُمور بتحايسا كاللؤلسؤ المشور متفان في (الأزهر) المعمور يتخطَّئ إلى العلى في وعور بين قوم غُفل من الدِّين بور خائفًا من تكاثُف الدَّيْجور

يتوخَّمن به الهدئ في المرور عصرها المستنير بين العصور كــلُّ ميت مُفاجَـاً بالنشـور وانجلَى عن بَنيه داءُ الفتور بنداء كأنه نفخ صور مُستجيبون في رضّي وحبور فى حماهم مستأصِلاً للشرور خطواتٍ لم تتَّصف بالقصور للبَواقي واحْتَثَّهُمْ للعبور لاكتيساب العُلئ وذخرُ الأجور من مَتاع سوَئ مستاع السغرور فَالتَّآخِي مَذَبِّة للنفور دُوركم بالرجال لا بالصخور فى المساعِي بغبطة وسرور قمام يمدعمو بالوَيْمل أو بالثبور؟؟ طاد عقب لا وضاق بالنَّمَقُدور؟ هـل يكف الأَكُفُّ شَوْكُ الـزهور؟ ولْيُدافِعُ بالصبر كلُّ صبور ودَعونا من نَبش ما في القبور قد يكون العِثارُ بابَ العُثور للمبادئ فأشر فُواكالطيور

مالىه غيسرُ عزمىه من دليسل قىل لىمىن ظلَّ فى الىجىزائىر يېكى لا تكن ذاهبًا إلى اليأس منها جدًّ جِدُّ الإسلام في كمل أرض هـذه مِصْرُ تُوسع الشرقَ نصحًا وبنو الشرق مُنصتونَ وعاةٌ مذهب من مذاهب الخير يفشو قد تخطُّوا رغم العراقيل فِيه والكريم الكريمُ من مَدَّ جِسرا إنما هذه الحياة مَجال ليس فيها من بعدِ هذا وهذا يا بنِي الشُّرق عصمةُ بالتآخِي حكِّموا الـديـن في الـطوائف وابنُوا ودَعُونيا مسن السَّشساؤم وامْنضُوا أَفْمَهُمَا السُّويٰ علَىٰ المحُرِّ أَمْرٌ أوَ مَهما أتَى على الحرِّ طاري يحدقُ الشؤكُ بالزهور ولكن فليجاهد في الحق كمل محِقًّ يا بنى الشرق زاولوا العلم حَيًّا لا تَـخافوا العِثَارَ في البحثِ وامْضُوا فبنوا الغرب أشرَفوا في التَّفادِي

للمفادي من أجله والغيسور فاحتورها واستفحلوا في التُغور كالأيامَى نحِنُ حلف الستور وثِبُوا في الحياة وَثبَ النُّمور خالِدي الذِّكر رغم كرَّ الدهور!

كلُّ مَوتِ في جانبِ العزِّ يحلو أمَّ عَنوا في مناكبِ الأرض سعيًا واستبدُّوا بها فنحن إليها يا بنِي الشرق حَرِّكوا العزِّمَ فيكم واستميتوا في جانب العزِّ تحيوًا

تحية الشبيبة

ألقيت هذه القصيدة الخالدة في الحفلة السنوية لمدرسة الشبيبة الإسلامية بالعاصمة والتي اعتادت إقامتها ليلة السابع والعشرين من رمضان. ونشرت في مجلة الشهاب جزء (2) مجلد (9) مارس عام 1933م

بتَحَايا كالُعارضِ المرجَحِنِّ مطمئنا في روعِه المطمئن مُشرقاتِ السَّناطوالعَ يُمن طاهرات من كيل ختيل وضغين بأذاة ولم تُكسدَّر بمَسن فى سلام وعزةٍ فسى تأنسي وجلَتُها السِّنون من بعد دفن دانيات القُطوف نضراء لُدُن بنت أنس لا بنت كأس ودن والسقت في النمُوِّ غُصْنًا بغُصن وتلافِّي غاراتها بعد شَنِّ حرَمُ الضاد في سُمُوِّ وأمَّن قائماتٌ على قواعد رُزن وشبابِ به أعاريبَ لُسُن بين فصلِ من الخطاب ولَحْن

حيِّ حفلا كزُخُرف الرَّوْض عنِّي وتنزُّلُ عليه يا شعرُ رُوحِا إقتبل أوجُه الوَجاهة بيضًا وقلوب الولاء منشرحات وأكفُّ السخاء لم تتعقب ومزايــا عـلـويــةً مــن ذِمــــام ثريتُ في ثرى النفوس كنوزًا بوركت في رياضكم من فروع مرحبًا بالنفوس نشوى بِخَمرِ مرحبًا بالقلوب صُفَّت كُروما ألُّف الله شملَها بعد شَـتُ أبها المحتفون بالضّاد هذا أشرفت منه نحوكم شرفات من كهول به دُهاة هُلداة يَتناجَوُن حـولَ بـرِّ وتـقُوى

يهب البجدُّ من نَبَاهة شان لفتور في جِسمِهِ مستكنِّ ليس يُدري أنائيخ أم مُغَنِّي رادةٌ قلّبت ظهرًا لبطن وجزته على النوال بضن منه هدَّ الفؤوس من كل مَبنى د تُرى هـل لـكـم مـن الرأي مغنى؟ ووقفتم ما بين وهم ووهن ما تُقاسون من أذِّي وتجنِّي؟ أم سكنتم إلى احتقار وغبن؟ سَاءَ نَشَئ له بهم سُوءُ ظن تَ) في «القَلْعَة» أَزْدَهَىٰ كلُّ فن (1) ب مَثَابًا كَمَعْهَدٍ وكَحِصْن ةِ والبأس، كُل سهرَانَ فَطُن سلام مِن مُنشَئاتِ مُدُنِ وسُفّن بين جررًارة ملائك جنن ويسوسونها بحُكُم وإِذْن وأحيطوا من الصُّروف بمُخْنن وى يد الكاتب الكتابَ وتَثنى وإذا الرَّبْعُ مُوحشٌ منه ل سجن حمَّے، تُظِلُّه سُخُه حُهِزِن

ويُه يبُسون بالنفوس إلى ما ساءهم أنَّ شعبَهم مستكينٌ مقفَصٌ كالهزار جادَ لُحونا أو غَلَتْ فيه - والأدلَّة شتَّى -فأعاضت ثراه جَديا بخصب والعوادي تهد بعد العرادي يا حماةَ البلاديا فتيةَ الضا سارَ جيرانُكُمْ مع العصر شوَّطًا تحت شتَّى القوى تُقاسون منها أين منكم مهابةٌ وانتصافٌ؟ لا تقولوا.. هان المجدودُ فهُنَّا فى «تلمسانَ» فى «بجايةَ» فى (تِيهَرُ يَوْم كانت مُهاجِرَ الشرِّقِ والغَرُ وعليها من الملوك ذوى العزّ دعَّموا البَرَّ دعَّموا البحرَ بالأعد ومشوا في مناكِب الأرض صِيدًا يزَعون الشعوبَ رأيًا ورعْيًا ثم نِيطوا من الظُّروف بمُخز وطوتهم يددُ الزمان كما تط فإذا العيشُ حالكُ مثل ليل وإذا الأرض قفرةٌ وإذا الجومُعَ

^{(1) (}تلمسان. بجاية. تيهرت. قلعة بن حماد) مدن كانت عواصم وحواضر للعلم والملك في الجزائر.

ــقَ بأيـدِي البَنين عيرُ التَّمَنِّي وتَقَضِّي مُلكُ الجُدود فلم يبـ عَضٌّ كَفٌّ عليه أو قَرْعُ سِن يا لَمجدِ مضيّع غيْرُ مُجد غَـورَ أحـوالـهـا بعيـن وأذن قف معي بالجزائر اليوم واسبُرّ تجد الطفلَ في الأَزقَةِ يلُهو والفتَم يشربُ الخُمورَ ويَزُني تحت خدر تنوء أو تحت خِدُن تجد الطفلة اليتيمة تشقى أكرمَتْهَا يدُ المسيح بحَضن أَوْ لَـدَىٰ البيض^(١) نصَّروها وقالوا لم يفتها تزوُّجٌ وتبنسي ولوَ أنَّ السرجال منَّا رجال نُ ولا بـالـحُـدود والاي مَعْنــين مما على خُرَّدِ الجزائر غيرا بل مَوَاس تحدُّها كالمِسَنِّ والنيابات أسفرت عن مسآس يعِدُ الناسَ باطلاً ويُمنى كاذبات البروق من كل خَبِّ داب، والكتُب، والنُّمهي، في تَعني والمساريع، والشرائع، والا ومن الـلُّسن في الـمَجـامـع والأَقُّــ كــلً ذي سُبحـةٍ تَطولُ وذَقن وفسا الدَّجلُ فالولاية دعوَي أنَّـهُ كالإلـه يُغْنِي وَيُـفْنِي وغلا القومُ في الوليِّ فظنُّوا طَمعا في وُرُودِ علم لَدُني وأبئوا كمؤثر العلوم عطاشا بَلْـة بُلْـهِ أتــوا بـإفُسكِ وأفَن ضاق موسى بعلم صاحبٍ مُوسَىٰ ومتَى كان مصلحٌ غيرَ سُنِّي؟ وتناذؤا فبدعوا مصلحيهم ب فهل لانفراجه من تَسني؟ أيها المسلمون طال بنا الكرّ مستجير بلطفه مستجن حاش لله أن يخر بشعب منه ضلوا سبيك جنَّةِ عَـدُن أرقُبُوا الله فيه وَاهدُوا حَيَارَىٰ ينِ تَفُوهامن كلِّ فتُقِ وفَتُن واع: مبوا عُنقدة العقيدة في الدِّ

 ^{(1) (}البيض) الآباء البيض المعروفون باستدراج الأطفال السذج من الرجال والنساء إلى اعتناق المسيحية بواسطة أنواع الإحسان.

نعم أجرُ الجهادِ بالنفس والما إنما راحة البجزائر في راحة حرَّ وذَروا البحيف في التشكِّي من الحيب وابتغُوا حقَّكم من العيش عدلاً الفعوا صوتَكُم به واستميتوا صرخة البحق في المسامع تنقض فسلامٌ إلى سلام على البحق وسلامٌ على السلام على البحق وسلام على البحق وسلام على البحق وعلى الجف

ل وقل للغنيّ: إِيّاكَ أعني يُسْدِي العطاء ويُسْنِسي فعهدي به انقضَى أو كأنّ لا تميلوا لقسوة أو لجُبن فيه لا تياسوا ولو ألف قرن ض، كسهم مِلَء الفضاء مُرِنّ ض، كسهم مِلَء الفضاء مُرِنّ حيّ، ولا دكّ من مَنَار ورُكُن على البشرِ والرّضى والتّدني على البشرِ والرّضى والتّدني حلى البشرِ والرّضى والتّدني

هيهات يُذرَيُّ المسلمُون

ألقيت هذه القصيدة في مدرسة الشبيبة الإسلامية بالعاصمة وفي حفلتها السنوية، ونشرت في ج (3)م (10) سنة 1352هـ – 1934م من مجلة الشهاب.

ولوجهه عنت الوجوه صغارا وحَمَى الصعيفَ مِن الأَذي وأجارا مَن ذا يكيد الغالب القهارا؟ ودرَىٰ الغيوبَ وقدَّر الأقدارا والأنبياء أدلَّة أبررارا منهم فكان الخاتم المختارا ويفصل الأحكام والأخبارا للناس لا مَيْزًا ولا أَسْتِئْشَارا فارتدَّ ليل العالَمين نهارا بسَوائها ضلَّ السلوك وحارا يهدي العباد ويفتح الأمصارا وغدًا حمّى للمسلمين ودارا علم الخلود يظلِّل الأقطارا ألِّق النبالَ فإنَّ صيدَك طارا خِفِّى إلينا و أرفعي الأكدارا إلاَّ الجزائرَ فهي تصلَى النارا

حمدًا لمن في المحق غاث وغارا سبِّحانه زجر المقويُّ عن الأذَى الغالبُ القهار فوق عباده من ذا يعقب حكم من سوَّىٰ القُورىٰ جعل الشَّرائعَ أنهُجًا مرضية واختص بالمنح العظام محمدا آتاهُ قرآنا يحُضُّ على الهدى وشريعة تعطي الحقوق سوية شمسٌ من الأُفْق المقدَّس أشرقت ومحجةٌ بيضاء من لم يعتصِم كم سارَ حزبُ الله فيها آمِنًا حتَّى انضوَىٰ المعمورُ تحتَ لوائه هيهاتَ يُخُزي المسلمون ودينهم قولوا لمن راشَ النِّبال لصيده يا غارة الله السّريع غِيانُها كلُّ الأراضي في النعيم رضيةٌ

يَسطو وذاك يريد منه الشَّارا يكدَحُن في طلب المعاش حَيارَي لِيَقتَنَ أبناءً لهم صغارا أفَشَاعـرونَ أم الـرجالُ سُكـارى؟ ما بالكم لم تقتفُوا الأثارا؟ وتُحرِّروا مسن قيْسده الأفكارا كونوا على المتكبّرين كبارا كونىوا السحصونَ المحاميات ذِمارا فلدوا الكرام وأخلفوا الأخيارا مُؤَنَّ الحياة وقُوهُمُ الأشرارا بهمُ المخازي يَمْنَةً ويَسارا للشرِّ فلاَّحين أو تُجَّارا يُنميهِ إلاَّ البُخُلَ والإقتارا وأذَّلُههم من قددَّسَ السدِّيسنارا كم نائم سمع النداء فشارا دُوَلاً كما خلق الورَىٰ أطُّوارا ولعسل من بعد العسار يسارا

وتسازع الإخوان هلذا بالأذي والفقر فاش فالنساء سوافر يبذُلن حتى العرضَ في تحصيله ياللرِّجال لحُرْمة مهتوكة أجدادُكم خطُّوا لكم خِطَطَ العلا ما بالكم لم تُقلعوا عن وهمكم كونوا على المتعززين أعزّة كونوا الجبالَ الـراسياتِ مَناعةً أولادُكم خلفاؤُكم من بعدكُم لا تستركوهم شُرَّدًا وأَكُفوهُمُ ضاقت بهم حِيَلُ المعاش وأحدقت وأرئ رجالَ المال منَّا آلَـةً لا يَسعرفون من أقتصاد السمال ما أَشْقَى عباد الله من جَحَدَ البغني يا قموم همل بعدَ الرقاد إِفاقَةٌ لاتياسوا فالله قد جعل العلا فلعلَّ من بعد المهانة عزةً

أيها السَّامرُ

ألقيت في مأدبة بمناسبة الاجتماع السنوي المام لجمعية العلماء السلمين الجزائريين وذلك سنة 1934م ونشرت بمجلة الشهاب، ج 9م 1934/10م

أيُّ أَفْق سِقَىٰ النفوسَ غَمامة مؤنس حِلُه مجيس حَرامه لم يُكدَّر بالمزعجات لِمامه ه وكهف من السّماء ذمامه ساء بالصّيد بالسّراة أزدحامُه يتجلَّل عن البيان قتاسه حائزُ السبق فيه هذا إمامه هذه أرضه وتلك خيامه م من القول فيضُه وانسجامه ن وساقِ على النُّهي طافَ جَامه هُ لحُضًاره البليغُ كلامه راك سامي العروج عال سنامه شعبَك المبتلَىٰ فأنتَ (عصامه) عزَّ مَنْ كان بالإِله أعتصامه _ه وآياته ولذَّ أُقتِحامه بناء فليس يخشى أنهدامه

أي عِقد حوى البرؤوسَ نظامةً أيُّ ركن مسن السولاء ركيسن أيُّ ظلُّ من الهناء ظليل أيُّ روض من جنة الخلد ريَّا وحمنى بالفصاح بالعرب العرر ومجال يخب فيه رعيل كلما جال فارسٌ قلت هذا ما أراني شهدتُ إلاَّ عُكاظا خطب اللُّسُنُ فاسْتَخَفَّ نُهِي القوّ بيدن راو من البيلاغية نَسْشِوا أيها السامر الشهية نجوا مستوى القول فيمك والفعمل والإد حارِب الــــذُّل والـخنـوعَ وأنـقـذُ وأعتصم بالإله من كأن عاد حُبِّب الموتُ للمجاهد في اللـ ابن بالرأي والمَشُورَة ما شِئْتَ

فمن الرأي فصمه لا خصامه رَ لشعري فقد تعاصَى زِمَامُه رضَى معجَب بكم وسلامه أيها الصاحب الملحُ مَلامه وإن كان للرَّسول مَقَامُه نَ لَكَ الشَّعبُ شيخُه وغُلامه بَ له بدُّوه وطاب خِتامه وإذا شُلَ في البجماعة عضو اليها الإخوة الكرام ابسطوا العُذَ ليس هذا وصِيَة إنّه ما هذا وأعف عني وأعف عني - هديت للعفو عني فترة الشغر أشبهت فترة الوحي ية فخارايا معشر العلم قد دا حفظ الله معشر العلم ماطا

فيُ أذن الشَّرق

هذه القصيدة كلها نداء جهير للعلم، وتثويب للجزائر بأن تجد في السير حتى تلحق بالناهضين به، وكلها حفز للهمم الخامدة إن تتحرك، وللنفوس الراكدة أن تنطلق وللأيدي الجامدة أن تتبارى في البذل؛ وفيها تصوير بديع لحالة إفريقيا والشرق، ونعي عليهما في القمود عن مجاراة السابقين.

وبالجملة، فهي مجموعة زواجر لإفريقيا والشرق كله تصلح أن تكون دستورا عمليا للإفريقيين والشرقيين، وهي كمطولات محمد العيد تفاجئ القارئ بسلسلة من المفاجآت العميقة الأثر وأن قارئها ليذهل عندما يسمعها فيجد الشاعر ملما فيها بكل ما يعتلج في النفوس، ويختلج في الضمائر من أنواع الداء وأشكال الدواء. وأن في هذه الطريقة التي يسوقها شاعرنا — خصوصا في هذه القصيدة — لروعة لا تدري أهي روعة جملال أو روعة جمال. ثم تغيء إلى نفسك فتجدهما معا.

وأنشدت في إحدى حفلات الشعب التي كانت تقيمها مدرسة الشبيبة الإسلامية في كل سنة عند نهاية الموسم الدراسي. ونشرت في العدد الأول من جريدة البصائر سنة 1936 وبالجزء (11) مجلد (11) من (الشهاب) 1936 وفيها إهداء من الشاعر إلى الأستاذ الشيخ الطيب العقبي رحمه الله.

(محمد لبشير الإبراهيمي) رحمه الله

أحدقت بالشبيبة الاعضادُ صافح الغرَّ يوم حفلتها الغر صافح الغرَّ يوم حفلتها الغر كلَّ عام لنا به حفَلاتٌ تسحَر الأنفُسَ الأناقة والرَّوُ يا وجوهًا مثل الأهلَّة لاحتُ مرحبًا شرِّفي القلوبَ وحلِّ نحن قومٌ لناً قلوب على الصدِّ ما رَسَمُنا خُطًا إلى المجد إلاَّ فبها لانتِ الصِّعابُ العواتي

وفشا الذِّكُرُ حولها والضَّاد سرُّ وصافَى به البجيادَ البجيادُ زاهسراتٌ كأنها أعياد عة فيها والذِّكُرُ والانشاد لاَخَبَا منك نورك الوقَاد مالدينا غيرَ القلوب مهاد قِ رَوَاس كانها والعماد وعليها أساسُنا والعماد وبها هانتِ الخطوبُ الشداد

لٌ وإن لم يشِقُ به العُوَّاد مِّ يغ نِّي بدَرِّهَ الأولاد قَ عُكاظٍ تَــؤُمـــه الــــوُرَّاد والتواصِي تضامن وجهاد بالتَّواصي وتنقضي الأَنكاد عليها فعمَّ فيها الفساد فى التواصى كساد فيها السّداد قِ ولكنهم عن الذكر حَادوا ض وقياميت من القبور العباد ض وردَّت دَويَّــــهُ الأَبـعـــاد اك في الكائنات حتَّى الجماد امى وحيَّاك بالغناء (الـرَّاد) ادَ إلى أوج خُلدك المِنْطاد وغدوا رابحين فيك وعادوا وأشادوا بذكرهم ما أشادو مضروب مسن الأذي ونُكساد تُ عليها وتُضربُ الأسداد ومن الوهم حولنًا أصفاد يَنفَدُ الجُهدُ عندها والزاد ــل ولَمَّا يُتَـحُ لنا الإنجاد ـلِّ تُراثِ أبقتُ لنا الأجداد

وبها دب في الجزائر إبالا وبها أمستِ (الشبيبة) كالأُ وغدا مسرحُ (الأُبيرا) لنا سو نتواصَى بالحق والصبر فيه ربمًا تنجلي الشدائد عنَّا ومن الشرق أمةٌ غلبَ الصمتُ ساد فيها الهوكى ولولم تفرط إن في العصر آيةً لبني الشرّ أعلن الصُّور بالقِيامة في الأر وفشا العلم في السموات والأر أيها الصارخ المُهيبُ بنا لَبَّ هتَفَ البرقُ باسمك الخالدِ السَّ وغيزا (المغازُ) تبحت بُنْدك وانط واشترى الناهضون منك وباعوا وعَنَا الناسُ لإسمِهم وأطاعوا وقعدّنا مع الخوالف نُخزَى إن أفكارَنا تُحاكُ الغِشَاوا فمِن البغُمي فوقنا مرهَفاتٌ ومن الخُلف دوننا عقبات قد وقعنا يا علمُ في هُوَّةِ الجهد وانقطعنا يا علمُ عنكَ وعن كُ

فِكَرٌ خِصْبَةٌ ولُسْنٌ حِداد بنا ما لها سواه مسراد قَدَما للورئ عليها أستِناد وأثينا من حكمية وأفادوا دٍ عليها وشادّهُ شَدَّاد قُ وضلَّت من بينها الرواد؟ من هل عصر كُم علينا يُعاد؟ كسم وحنست إلىكسم الأكباد ـد تـلــــد أضاعــه الأحفاد واستهانت بالأسة الأفراد لسواهم حتى فَنَوا أو كادوا رُ)(1) وكُلُّ الشعوب فيها (إياد) مُسلموها فكلُّهم أضداد فتدلَّموًا بمها ومسادتُ فمادوا يا بَنِيهَا فإنكم أجناد يا بلادًا سَادتُ عليها البلاد ويُعَــزُّ الأسافـــلُ الأوغــاد حمهد فيها ويخلف الميعاد سىء عليها ولا يَدوم السوداد مَ ويَسعَلى في قتلمه الحُسَّاد

حرتُ في عَزُونَا إلى العُرْب لـوُلا ونفوسٌ لَنَا تُهيبُ إِلْمِي المَجْ إن لِلْعُرب في الحضَّارة قِدْمًا كم وعَوًّا في الحِجَاز مِن قبِّل رُومَــا وعَتِ الأَرضُ كلَّ ما عَادَمِنُ عَا وأضعنا الأثبار فامبحت الطر أيها المُشرقون في ظُلِم التاريب ذابت الأنفسُ اشتياقًا لمرًآ كلُّ ما شِدُّتُهُ على الأرض من مجّ شُغف القومُ بالمطامع حبًّا وتفشَّىٰ في الخَلْف خُلُفٌ فَلَاوا كـل ذي إمرةٍ على الأرضِ (سَـابـو وَيْحَ (إِفريقيا) تفرَّق فيها وتدلَّتُ بهمِّ إلى الهوُّن حينًا إغنمُوا من منافع الأرض واغُـزوا وأصِيبي من السيادةِ حظًّا يا بلَادًا يُخزَىٰ الكِرام عليها يا بلادًا يُطِوَىٰ الجميلُ وينسى الـ يا بلادًا لا يشبتُ الرأيُ في شـ يا بلادًا يلْقَى النبوغُ بها الشُّؤ

⁽¹⁾ سابور بن هرمز ذو الأكتاف من ملوك بني ساسان، كانت له وقائع مشهورة مع قبيلة (إياد) العربية.

قَوَّةٌ أَوْ لِ اعمها اتّحاد والقيادَاتُ كُلُها أقياد ــتِ وَبُثَّتُ عليهم الأرصاد سَيِّئَاتٍ يبثُّها المُرَّاد ذنبه الوعظ فيك والإرشاد فمِن الضَّيْم تأنَّفُ الأساد والسَّجِيَّاتِ تَنشَا الأحقاد وجَفَتِه لأنَّه غَرَّاد سع فيه تَفَاوَتَ الأنداد وتغني بذكره الأبساد ضُ بشِعر به يَجيشُ الفُؤاد وقواف عصيها مُنقاد كــــلُّ مَــالــــي يَــراعَــــةٌ ومِـــداد ــس) وحيًا حِماكِ مِنِّي زِياد ي عليكِ النَّجَّارُ والحدَّاد ليس فيه صناعةٌ واقتِصاد ليس كالكسب للشعوب عتاد لمة والفقر والضَّني والنكساد فِي الأَلِي أعدَموا الأَلَىٰ فيكَ سادوا بِالأَكُنِ أَسْلَمُوا الأَكُنِ فِيكَ. هَادُوا ليس عنه للكاسبين حِياد .

يا سلادًا ما للزعامة فيها النياباتُ كلُّها نائباتُ أزْغِم المُرشدون فيك على الصَّمّ وأجيزوا من قومهم بنكنون كم يــلاقِــي مـن الـعقوبـات حُرُّ لا تَسومى آسادَكِ النُّمُلُّبَ ضَيًّا ليس إلاَّ من اختلافِ المزايا أبت البومة الهزارَ رفِيقًا إن فسي المموتِ والحياة مدّىٰ أوّ يُدركُ المرشدَ المماتُ فيَبْلَل إِكْتَفِي في البرود مِنِّيَ يا أرُّ ذي معانٍ أبيُّها مُستجيبٌ كــل جـهـدِي عـليـك قـولٌ مُقَفَّى أنا مهما بكاكِ مِنِّي (أَمْرُؤُ القيه لستُ أجدى عليكِ يا أرض ما يُجدِ غيّرُ حيّ على البسيطة شعبٌ أيها الشعبُ قدِّم الكسبَ ذُخرا شاع فيكَ الإِهمال والسجهل والغف فإذا قمت بالفِلاحَة أتْسرَىٰ وإذا قمت بالتِّجارةِ أزرى وتفشى الرِّب إسوقيك حتَّى

لم تدم أرضه ولا الإمداد أرضه معلنا عليها المزاد ليت شعري لأي أمر تُقاد؟ ليت شعري لأي أمر تُقاد؟ حدي وتُغرَى بحبك الأكباد؟ ولأهليك بالنُّفوس اعتداد؟ حها إذا أبدَوُوا بها وأعادوا ماجدٌ يحتفي به الأمجاد لم يشبه زيع ولا إلحاد! يسهل الطبع منهم والقياد وتجمَّل فما يدوم اشتداد وسوى الله مُنتها ألنَّفاد

كم مُمَدِّ به ليحْمِي أرضًا أثقلت ظهرَه الديونُ فبيعَتُ أيها الشعبُ فيم توسع قهرا ليت شعري متى تُكُ لك الأيليت شعري متى تصير عتيدًا إن خيرَ البلاد في وُسِّع أهليلومن العلم للمواطن تاجُ أيها الشعبُ خذمن العلم حَظا واجعل الدِّين للبنين دليلاً وإذا اشتدَّ حادثٌ فتحمَّل وإذا اشتدَّ حادثٌ فتحمَّل ويعقَّل

حمتك يد المولي

فيالك من شيخ حمته يـد المولَى إلىك امرؤٌ أملى له الغيُّ ما أملي به نفسه حتى أسرً لك القتلا فأدماك بمل أدمئ الكرامة والفضلا وأدمن الشعور الغضّ والحذق والنبلا تجرأ أن ينضي بها ذلك النصلا وأجهذتها عقدًا وأجهدها حلا يد الشيخ لولا الله أدركه لولا مباركة تترئ من الملا الأعلى مصيبتُك الجلِّين كرامتَك المثلل وهـل يسلم الـجانـي الـشقي إذا وَلَّى على الفتك بالجانبي فقلتَ لهم مهلا تعامل بالعدل المذي أغضب العدلا وتسلَل ولو عمَّن أي منك أن تسلى وتستصر حتى من أراد لك الحَذلا بغير كتاب الله والسنَّة الفضلي فأبلي - رعاه الله - في الخير ما أبلي عليه فلم يألوه من شرهم خبلا وما كان للفتك المراد به أهلا وهل كان هذا شأن من يدَّعي الوصلا؟! على القوم أم ظنوا النفوس لمهم حلا

حمتك يـد الـمولى وكنت بها أولَى وأخطأك الموت الزؤام يقوده فيا لوضيع النفس كيف تطاولت ونالَك في جُنح الدُّجي بهراوة وأدمني البرور المحض والرفق والهدئ وأهوى إلىي نصل بكف لئيمة فأوسعتها وهنكا وأوسعها قوي وكمادت يـد الـجانـي «المسخَّر»تعتلي فوافتك بالنصر العزين طلائع وحفت بروح القدس شخصك فانثنت وغادرك الجانى الشقيُّ مولِّيًا وإن أنس لا أنس اللذين تنظافروا أليس من الآيات أنك بيننا وترضي ولو عممن تبرم بالرضا وتحفظ حتى من أراد بـك الأَذَىٰ لك الله من داع إلى الله لم يشق سعى لبني الإسلام بالخير ما سعى ولم يلبث الأشرار حتى تآمروا أرادوا بـه الـفـتـك الـذريـع شمـاتةً فهل كان هذا شأن من يدَّعي التقيي؟ أما كمان ازهاق المنفوس محرَّما

إذا كنتم يا قوم بالحق قادة تنحَّلتمُ يا قوم فعلَ محمَّدٍ وحمَّلِتم يا قوم هدي محمد فصورتم الإسلام كالليل قاتما فوا عظم صبري أين عهد محمد وواعظم صبرى أين عهد صحابة تعــالَ (أبا حفص) تــر العدل ذاهبًا تر النعبيُّ مرفوع المعالم محكمًا تغيّرت الآثار بعدك وانطوت وجياء عبلني الإسبلام ببعيدك معشر فـلم يـحفظوا لله حصنا ولا حـمَــى غرار لـهـم فيي الحق دعوي عريضةٌ فـدم یـا «ابن بادیسِ» کها کنتَ راشدا وخمذ بيمين المحق تنعمل عليهم وإن تىك قىد مستّىك منهم بىلىيةً حناتيك لاتأخذ بها الشعب إنها ولا تـأسَ فالتاريخ - يا شيخ - حافظٌ سيتلو على الأجيال شكرك مؤمثًا

فأدلوا ببرهان إليه كما أدلي وما فيكمُ من كان يشبهه فعلا من الزيّع أقوالا ينوء بها حملا من الزيغ والإسلام كالصبح أو أجليي تراه يتيسح الله رجعته أم لا؟ أقاموا هدئ القرآن بينهم فصلا كما شاءت الدنيا تر الظلم محتلا تر الرشدَ مدفوع المعالم مختلا رسومُ الـهدئ واخلَولقَ الـدين أن يَبْلي تعدَّوًا حمى الإسلام وافترقوا سبلا ولم يرقبوا في الله عهدا ولا إِلاًّ وإن سمعوا الحق استخفوا به جهلا وهل كان أهلوه زعانفة غفلا؟ فإني رأيت الرشد يستَأصِلُ الدَّجلا فإني رأيت المحق يعلو ولا يُعليي لنلك فالداعى جدير بأن يبلي جناية أفراد ذوي هِمم سُفلي لأعمالك الكبرئ وآمالك الجُلَّى إليك وأنباء الورئ سورٌ تُستملى!

⁽¹⁾ هذه القصيدة تسجل قصة الإعتداء الشنيع الدبر على حياة الأستاذ الإمام الشيخ عبد الحميد ابن باديس بمدينة قسنطينة، وخلاصة القصة: أن «مريدا» من مريدي طريقة صوفية معروفة، اعترض سبيل الأستاذ الإمام ليلا، فانقض عليه بالعصا ثم جرد خنجرًا أراد أن يأتي به على حياة الشيخ، ولكن الشيخ استطاع — بإرادة الله وقوته — أن يأخذ بتلابيب المعتدي ويديه، ويحول دونه وبين تنفيذ الجريمة التي انتدب إليها، إلى أن وصل بعض المارة فأنقذوا الشيخ وسلموا المعتدي للسلطات ثم عفى عنه الشيخ وأعلن عفوه عنه أمام مسئولي العدالة آنذاك.

تحية ووصية

ألقى الشاعر هذه القصيدة في أحد احتفالات مدرسة «الشبيبة الإسلامية» بالجزائر.

فقد كناد يحظى بالسلامة في الحال إليكم كبسم الله في الأمر ذي البال ودعموة إكسرام وبمرهمان إجملال على اليمن مفضالاً إلى جَنَّب مفضال ونُبل فبوركتم على الشعب من آل خذوا حظكم منها ببجد وإقبال فأنتم ذوو حسنيي سلائل أبطال متىي قَرَّ في الأرواح فهو لها جال فكونوا لأساد الشرئ خير أشبال فكم خلَّف المَتَّلُوُّ علياء للتالي قُـوَىٰ لر يجدها الناس في الزمن الخالي من الصنعة المثلى غرائب أشكال مدئ العمر ترحالا إليها بترحال كبار وأمشال لهاجد أمشال ولا تحصر وها في زخارف أقوال إشادة آمال على غير أعمال سلام عليكم روِّحوا الشعب بالفال سلام عليكم أيها القوم سقته تحية إسلام وعنوان ألفة سلام عليكم طبتُم اليومَ فادخلوا سلام عليكم آل فضل ونجدة سلام عليكم عصرُكم عصرُ نهضة خذوا حظكم منها بكل جدارة إذا قيل نبراس الهدئ فهو دينكم وإن قيل آساد الشرئ فجددوكم ولا تحسبوا العلياءَ وقَّفًا عليهمُ وفي الـزمـن الحالي وجدتم لعونكم مصانع من يقصد لها يلق عندها أرئ درسها فرضا عليكم فواصلوا خذوا حظكم منها كبيرا فإنكم خذوا فانهضوها نهضة عملية وأشبه شمىء بالخيالات فى الرُّؤَىٰ

ولله فاسعوا لا لقيل ولا قال ولا تُوَيِّرُوا منها الجديد على البالي وسيروا بها للقصد أسرع شِملال لكم قد كساها الليل أسبغ سربال صباحا بايغال بها بعد ايغال فَضُلُّ بِن ضُلِّ أو فريسة مغتال نفائسَ تشري في غُدُوً وآصال ذوو الكد والتمحيص والنظر العالى فإن الونع كالموت حاصد آجال فليس لها سعرٌ سوئ النفس والمال بشيء إذا ما عومل البخس بالغالي قطعتم به للشعب عِدَّةَ أوصال لَقِّين بين أهواء تجيش وأهوال توحيد فيي ذات ووصيف وأفعال بقاعدة التوحيد من منذ أجيال لكم وحمدكم ذكرئ سراة وأقيال وأبناء أعمام إليها وأخوال عراكم وتحملوا الشعب من كل زلزال فما غيركم يا قوم للشعب من والي حصين علام اجتزتموه باهمال؟ إلى قصبات السبق فيه بأميال

على السعى فابنوا لأعلى الوهم مجدَكم وبشوا فنون العلم والحكم بينكم اقلُّوهما عِدلين فوق جهودكم بني وطني أن الحياة مفازةٌ فمن يقتحم فيها السُّري يحمد السري ومن يتهاون في السرى الليل أويهن بنِي وطني كم دونكم من بضائع يفوز بها في الشرق والغرب صفقةً أكبُّوا عليها طالبيين ولا تنوا وضحوا ببذل النفس والمال دونها وما قِيمُ الأَشياء عِنْد ذوي الحِجي بني وطنى أشكو إليكم تفرقا وحكَّمتم الاهواء فيه فلم يزل أناشدكم يا قوم بالخالق الذي وبالملة الحسني التي جمعتكم وبالوطن الباقي على المدهر وَحده وبالأنفس البلائي تسمتُّون اخوة بأن تَدُرؤُوا بالصلح كل تفرق ولاترتجوا للشعب نصرة غيركم بني وطني علم الحياة حِمَّىٰ لكم بني وطني جيرانكم سبقوكم

تُقلُّ أُلوفًا من شباب وأطفال وحاكوا قضاياها عليي خيّر منوال بتعليم جهَّال وارشاد ضُلاًّل اشادت ببرهان وساغت كسلسال تنوء بمرأئ منكم تحت أثقال عن الشعب منكم واهن النفس بطَّال فَكِيلُوا لَه البشرئ بأعظم مكيال بشرِّ وخير منك يَجُرى بمثقال مباركة في ضِمنها جمُّ آمال أراها على ضعفي محالا على حالي بحق المعالى ما خطرت على بالى فحفَّ بلطف بين نار وأغلال حرائر تأبئ أن تُسام بإذلال وعيشي وذودي فيك عنك وتسآلي وليني وإعلالي عليك وإبلالي وصمتي وهَوِّني في رضاك وإعجالي لفضل أب الاحسان مثلك بالسالي عليكم بفضل أوزهوًا بادلال بخير الهدايا من عظات وأمثال وإلا ففضل الله أزكى وأبقَى لى كما فاز دين الله منه باكمال

فكم لهم فيه مدارس جمة بَنَوًا بيد الشُّوري مناهج سيرها بنى وطني أعُلُوا المدارس تُعلِكمُ وصونوا بها الفصحى التي بكتابكم وهزوا مشاريع الجزائر إنها بني وطني لا خيىر في كل معرض بني وطني من كان للشعب فاديًا وقولوا لمن يطغي أمامك خالق محضتكم جمَّ النصائح تحفةً ووصمي بأني نابني اليأس، سبة فيا أيها اليأس الذي قيل نابني وكم غُـلٌ من حر ليصلَيٰ تشفّيًا ويا حَادثات الدهران نفوسَنا ويا وطنى روحى فداك وراحتي وفيك اهتمامي وانشراحي وشدتي وبسطى وقبضي في هواك ومنطقي ليسلُك أبناء العقوق فما أنا ويـا قـوم إنـى مـا نـطقت تـطاولاً ولكن بُرورًا بالاخاء وصلتكم فإن طبتم نفسا بها فبفضلكم وفزتم باكمال النعيم عليكم

حزب مُصلح

نشرت بـ (الشهاب) ج: - 8 - و - 12 - نوفمبر 1936م وفي العدد - 38 - من جريدة البصائر سنة 1936م

ذعر المستعمر للمؤتمر الإسلامي الذي عقد بعاصمة الجزائر سنة 1936. الذي جمع أبناء الشعب على صعيد واحد، ووحد جهودهم في خدمة الوطن. فعمد إلى تحطيمه بتدبير حادثة إغتيال المفتي ابن دالي محمود كحول، الذي كان مناوئا لجمعية العلماء. فألصقت تهمة الاغتيال بأحد أعضاء الجمعية، وهو (الشيخ الطيب العقبي) رحمه الله فزج به ظلما في سجن بربروس مع السيد (عباس التركي) أحد أعضاء الجمعية المخلصين.

وتحت تأثير هذه الحادثة وملابساتها. ألقى الشاعر هذه القصيدة في مأدبة أقامتها (جمعية العلماء) (بنادي الترقي).

حَصِّحص الحق وبانَ السبيلُ واسَّقِنيها إنها سلسبيل واسَّقِنيها إنها سلسبيل فهو كالسمرآةِ صاف صقيل وزُرُهمُ يوم الحساب ثقيل طعّمهُ مرَّ المَّذاق وبيل للأذي والصَّامدون قليل للأذي والصَّامدون قليل جاءنا أنَّ (ابن دالي) قتيل موثَـقُ في (بربروس) عليل وهو (للعُقبي) فيه زميل ليسوئ الظلماء فيه مَقيسل

سر مع التوفيق فهو الدَليلُ عاطني السَّرَّاء كأسًا بكأس زالَ عن مَوقفنا كلُّ ريُب ان قوسًا بالدَّم اتَّهمونا ان قوسًا موردًا مُستَرابا أورَدُونا مُستَرابا وابتلونا موردًا مُستَرابا ما شَعرنا - يعلم الله -حتَّى ما شَعرنا - يعلم الله -حتَّى فإذا (العُقبي) وهُو وحيد فإذا (العُقبي) وهُو وحيد من رأى (التُركي) فيه رهينا من رأى (النادي) لم يبق إلاً

والكنّارين يَموتمان جوعًا . كــلُ شــىء فيه بــاك حَزيــن مَن رأى الأشياخَ تُملِي وتُمضي مَـن رأىٰ الـشُـبَّـان هَاجوا ومـاجـوا مَن رأى الشعبَ يَروح ويَغدو ومن الأبصار شزّرٌ وخَـزُرٌ يالها من تُهمة مُفتراة لسو تركنا الحزم فيها لكانت لم يدم كيد ولم يبق ظلم كل ما شادوا له من بناء قُـل لقاضِي السِحُث (فايان) أوَّ من ظهر الجاني فما أنتَ قاض نحن حِزبٌ مصلحٌ سَلَفيٌ طوعَ أُمرِ الله ما جَدَّ جِد ان تكن نعمَى فحمّد كثيرٌ أيها النادي لكَ الأَمنُ فانعَم اخصب الوادي بأرضك مرعى فكأنَّ الأرضَ حولَــكَ خُـلُـدٌ وكأنَّ النصر فوقك تساجٌ

وَمُسواء البِهِسرِّ فسيسه عَسويسل⁽¹⁾ مُوحِشٌ مِـمّـا عَــراهُ محيــل وتجيل السرأي فيمما تُجيل وانْبَرَوْا كالأُسْد إِن غيل غِيل وَلَه مِشل الحَمام هَديل ومـن الأفـــواهِ قــالٌ وقِــيـــل مالها في الحادِثات مثيل فتننة فيها الدماء تسيل إن كيِّد الظالمين ضئيل محكم للكيد فهو مهيل هُو في التَّحقيق عنهُ بديل أمقيامٌ حَادَّهُ أم مُلقيل مُعدوقٌ في النمؤمنينَ أُصيل في التصاريف وجلَّ جليسل أو تكن بَلُـوَىٰ فَصُبِرٌ جَمِيل كلُّ ظِل في حِماك ظليل وشـدًا الـشُّـدادي ومـالَ الـخميـل فيضُه بالمكرُمات جزيل قدُسِيٌّ صاغه جِبرئيل

⁽¹⁾ كان بالنادي كناران كل منهما في قفص خاص وهو صغير، فلما وقعت حادثة الإغلاق مات الكناران جوعا، ولبث الهر يموء من الم الجوع فانتبه بعض الجيران له فكانوا يلقون إليه القوت من نوافذ منازلهم وهو رهين النادي لا يجد إلى الخروج سبيلا، حتى جاء نصر الله والفتح...

إن وف ك العلم فيك نزيل حرَّة ساد عليها الدَّخيل لستُ عنكم ما حَييتُ أميل أمّلُ سسام وقصَّدٌ نبيل وخليلي إن يَخُنِّي خليل واجعات الطرف وهو كليل سوف يتُلوهنَّ جيل فجيل فليل فلينا فِي الأوَّلين رعيل فهو كليل فهو موتٌ بالحياة كفيل فهو موتٌ بالحياة كفيل فلين النَّاسِ عمرٌ طويل وبنا للمجدِ جَدَّ الرحيل وبنا الله ونِعم الوكيل

أيها النادي لك الخير فابشِر أيها الحامُون بالعلم أرضًا أنا منكم في شهودي وغَيبي أنا منكم في شهودي وغَيبي لم يقف بي موقف القول إلا هو حظّي أن يَفتُنِي حَظ لا أرئ الألقاب إلا بروقًا هذه آياتنا شاهدات نحن للصدر وإن حلّفونا لا تخف في جانبِ المَجْدِ موتًا من يعش حراعلى الأرض يوما قد رفعنا راية المجدعليا من يَقل لا تأمنوا الغدر قُلنا

رفاق الخير

من حوليات الشاعر التي تعود إلقائها في كل سنة بمناسبة الحفل الذي تقيمه إدارة نادي الترقي. بعد انتخاب المجلس الجديد لجمعية العلماء نشرت في العدد (3) من «البصائر» سنة 1936.

فأزدَهِ عِيا أَخِيا القَيمَ وَ لے پیکے حولے کے در بين أحيائنا انتشر من قَلْى تَحْدِش البِصرِ ضاريبات علي الضرر شــرّة تقـنف الشّـرر قلَّستُ بعده الأنَّسر مِن أذاها على حددر فيك بالسّعنى وأختبر وتسحلك السذي صبر نفَرٌ منك قد نفر ما نوَيْنسا ليه الغَرر حزبَــهُ غــــارةَ الـغَــِــر بـشــرًا غـافــــلاً بشَـــر مالناغيره وطَب

طابَ في ظلك السّمرر وجهك اليوم مُشررقٌ فسأزْح كسلَّ حالسك وأزلُ كُـــــلَّ لـمـعـــــة إنَّ للنَّاس أنفُسَا وغيونك وتيبية كلما سَانِ سَائِدِ رُ فانْدجُ مسن كيدها وكُنْ فتخلِّين السذي أبـــــــن أخـــــــــــرُ الناس صفقَــةً قد نوينا له الهدي قَسَمَا بالذي كفَك عله اللهُ له نُــردً نحن في الخير رُفقةٌ واقتحمنا ليه الخطر شسائِسكٌ راعَ مَسن عَسبَسر لم يَقُمُ مَن بِه عَنَـر فى الملمَّات أو حُفّر مثل أشكالهمم صُور نضرةً تفتن النظر أنستَ لَسوحٌ مسن السذِّكر يبِّت فسى الحُسن أو يَذَر نُسزلَ ناديكسمُ الأَغر والمقاصير والحُجر __رَةٌ حُسنُها سَفَ_ر بيننسا رفَّسة السزَّهَر حبولنسا والسنهي أكسر جانب ألخير وازدَهر فِي مهمَّاتِسه الكُبَر إنــه لـلــرِّضَــــى مَقَــــر فه ومن حولكم وزرر نقمِـةً الله فـي سَقَـر مـــا نهــي الله أو أمَـر ئِــرُ) بـــالآي والعِبــر احتملنا له الأذي ويلونيا بكشبيه ومن الخير ومن الشـــر معثَرٌ ومن النساس أنجُنم ولأعماله منها ان للخير صورة أيها الدَّهر إنما راسم الخير فيسك لسم أيها الغُرُّ شرِّفوا رخسست ساحسه بسكسة وأقيمتُ لكيم به سُفْد سُـمُــطُ الأكــــل روْضَــــةُ والخطناب اتُ أقروسُ أيُّى نــادِ بــه ازدَهَــه لا تخِسنُّ سوا بنَصْرِه لا تَبتُّوا بـــه قِـلَــى لا تُخاف وا به أذًى ويسبح قسوم لهم يحسذروا لا يبالون في الهوي قـــد تحدَّتهـمُ (الـبَـصـــا كلً مَن زاغ أو كَفَرر تحتَها أنجُم السَّحر وشحذْنا لها الفِكر تخفِروا عهد مَن خَفر فِي الخُصومات أوْ فَجَر أنَّ من جُندِنا القَدر أخرج الله للبشر إنَّ عقباكُم الظَّفَر

سوف نهدي بنورها ونبهه المنه بسيرنا ونبهه المنه المنه

بلادثي

ألقى الشاعر هذه القصيدة في إحدى حفلات مدرسة الشبيبة بالجزائر في قاعة الالير، بالعاصمة ونشرت في جريدة البصائر سنة 1937م

عليك سَلامٌ خالصُ القصدِ سالمُ من البعد مشغوف بحبك هائم فأبيضُ وضّاح وأسود قاتم وتطرُقُه في ليله وهُو نائم وآونة فيما يرى متشائم وتقوئ الأماني حيث تقوي العلائم كريمٌ وعيدٌ للعروبة بَاسِم كروض نَديِّ باكرتْ، النسائم كما تتلاقَى في السماء الغمائم كما غرَّدت فوق الغصون الحمائم ولائم لم تبرح تليها ولائسم فبات قريسرا شدسكنا المتلائم إليه وأنفُ الكُفر خَريانُ راغم وفيضلٌ لنامن دائم المُلك دائم وليس لعقد شدَّه الله فاصم مباركة كالخلد لولا المزاحم

بلادِي فِداكِ الرُّوح والله عالمُ يحبِّك مشتاقٌ على القرب مشفقٌ له فيك ألوان من الرَّأى عدةٌ تُباكرُه في صُبُحِه غيرَ نائسم فآونة فيما يرى متفائسل على أنَّ رَأِي الفال أقوَىٰ علائمًا فهذا بحمدِ الله للضَّاد موسم وحفلٌ بَهيٌّ للشّبيبة زاهرُ تلاقيى به أنصارها وحماتُها وطرَّب فيه الناشئون وغرَّدوا فكلُّ لياليها وأيَّامها لنا تَلاَءَمَ في الدين الحنيفي شملنا أَبَىٰ الله إِلاَّ أَن يَضَمَّ قَلُوبَنَا عطاءٌ لنا من واسع المُلك واسع لقد شدَّ بالإيمان عَقد قلوبنا وبوأنا في العالمين مباءةً

فلم يَمْتنع منهم عن القطف طاعم تهددها من حولنا وتهاجم عسم تنجلي عنها النسور الحوائم سوائم بالمكروه فينا سوائم وأكنافنا للنازليين نواعم أثارَاتها في الأَخرين عظائم وسارت علي البيضاء واللّيل فاحم بها، فهل الأحفادُ أُسد ضراغم؟ إلى الحقّ لا يأخذكم فيه لائم ولا ذاع حق للمحامين عادم فكم فيه مرتابٌ وكم فيه واهم أنحن جماداتٌ بها أمّ بهائم؟! لها القول سلك والعقول قوائم فليس يَقيك الضرَّ أنك واجم وأنتَ له في جانب الصدر كاتم لفك رقاب أثقلتها الأداهم وقولوا لآتِي الظُّلم إنك ظالم هلم أنقاحم فالحياة مقاحم دويًا له مثل الرعود دَمادم ففي البَيْع أرباح لنا غنائم فنحن له منذ القديم دَعائم

رياضٌ دنت للطامعين قطوفُها هلَّم نذُّدُ عنها جوائح جمَّةً هلُّم نذدُ عنها نُسورا حوائما سخؤنا فسامتنا بكل إذاية مراتعُنا للناجعين خصيبةٌ حوت أعظمًا للأوّلين رميمةً حوت أمَّة ذانتُ بدين محمد لقد كانت الأجداد أسدًا ضراغها إلى المحق ولُّـوا أيَّـها القوم وجهَكم فما ضاع حقٌّ للمحاميـن واجـدٌ هلم نُبن عن حقنا في بلادنا علام بغَي الباغي بها غَمْطَ حقنا وما الحقُّ إلا كهرباءٌ خفية فقلُ ليضرِيرِ القلب التبكُ واحمًا ومن أين يَدري الناسُ ضِرَّك بينهمُ وقل لبني قوّمي: دعوا الجُبن وانهضوا وقولوا لآتي العدل إنَّك عادلٌ هلمَّ نُعارك فالحياةُ مَعاركٌ هلم نُشِرُ في المؤمنين جميعِهم هلم نَبع لله ما ابتاع منهم هلمَّ بنى قومى إلى المجد نُعْلِه

ففي الـذكـر أخلاقٌ سمت ومكـارم أتدرون ما تحوى عليه المناجم شُهودًا وغيبًا فهو بالكفل قائم به طرقٌ مشروعة ومعالم سواكم فما خاب المعجدُّ المزاحم ففى سبل التعليم تُعطى الدراهم ولا خاسرًا إِنَّ باء بالخُسر آثم عليهن من صدق الاخاء خواتم من النِّعَم العُظمين علَتُها سواجم ففي كلِّ فردٍ منهم اليوم حاتم لهم ونُهلى مشحوذة وعزائسم مغانم أجرلم تَشبها مغارم لكم وتنزكيه الشهور القوادم ففيه حدود جمسة ومحسارم وأوشك أن ينائ الأنبس المنادم وهل أنت سار في الدياجير حازم؟ وهمل أنتَ باك من ذنوبك نادم ومحتسبا تعفوبه وتسالم وقلتَ لمن هاجَاك إِنِّيَ صائم؟ ألا هل لنايا شهر فيك مراحم؟ أوازمُ للصّبر الجَميل هوازِمُ

هلم بني قومى إلى الذِكُر نمِله ولست أرئ القرآن الامناجمًا علين الديين والدنيا وعلميهمامعا فربُّوا عليه الناشئين تَلُحُ لهم وفي سبُـل التمكيـن جِدُّوا وزاحموا وفي سبُل التعليم أعطوا دراهـمًـا ومن يوقَ شحَّ النفس لريك آثمًا أحيي نفوسا بالسخاء طوافحا سقين الله حزب المصلحين سواجمًا رغبنا بهم عن حاتم وحديثه ألا في سبيل البرِّ أيدٍ كريمةٌ هنيتًا لكم أهل التبرع والنَّدي سيشهد شهر الصوم خير شهادة فـلاتـكُ يا ابن الدِّين بالصوم هازئـًـا تَصَرَّمَ شهرُ الصَّوم إلا أقلَّه فهل أنتَ ساع بالهواجر دائبٌ وهمل أنتَ راج في أجورك راغبٌ وهل صُمتَ هذا الشهرَ لله مؤمنًا وقبلت لممن نباجياك بالبير ناجنبي ألا هل لنا يا شهر فيك مراشدٌ تَروح وتغدو في الجزائر كلِّها

الي مودّع في السجن ما هو جارم وفي المعرب الأقصي أذَّىٰ متفاقم توالت وأنكاد طغت ومآثم ويُبْعَث فيها مجدنا المتقادم؟ وتَنْتَشِرُ ٱلـفُصحيٰ وتعلو الْعمـائـم؟ ويُفرجُ عنها ضيقُها المتلاحم؟ وتُخطئُها أحقادها والسَّخائم من العِلم حظًّا للعقول يلائم؟ فتزكو بواديها وتزهو العواصم ومنَّاليها في الحَيِّف كيافٍ ونياقم ومنَّا شهابٌ للشياطين راجم ومنَّا بمحارٌ في العلوم خَضَارم كما شئت إنى خاضعٌ لك خادم على وهل يُصلِى خليلَك جاحم؟ أعاريب هم في جِنسهم أم أعاجم؟ أخٌ لـك في كـلِّ الـحظوظ مُقَاسِم عليه لو أستكشفت لاسمك راسم بكَدِّي وإِن لم تدر أنّيَ هاشم زعيمٌ بقول الصدق ما أنا زاعم على فعل شيء من سوى الخير عَازِمُ وان تستشر غيظي فإنّي كاظم

فمِن مُحدَق بالجندما هو ثائرٌ وفي تُونسَ الخضراء شملٌ مبدَّد وفي المقدِس الباكِي الحزين فَضَائع فيا شهرُ هل في الأرض يُكشف كربُنا وهل يَبْسُط الإسلام في الأَرض ظلـه ويـا شهرُ هـل تعطى الـجزائر حقَّهـا وهل تلتَقِي فيها القلوب على الرضى وهل ترتقِي فيها العقُولُ وتنتَقِي بـكَــىٰ سوف يُــحيى الله كلُّ ربوعهــا ومنَّا لها في المخوفِ حَام وحارسٌ ومنَّا لواءٌ في الميامين خافقٌ ومنا جبالٌ في الحُلوم شوامخٌ وهبتُ لِي روحي يا جزائر فأمري حماكِ ربيع لي وإن كان جاحمًا وقرباكِ هم قُرباي لست مباليًا فخذُ من دمي يا أبن الجزائر إنني ويَشْهَدُ لي بالصِّدق قلبي فإنني وجسمي ففيما يبتنيك هشمته فكن واثقًا بالصدق منى فأننى وكن راجيًا للخير منِّي فما أنا فإن تلتمس عفري فإنى باذلٌ

فلا تصرمنًا بالظنون الصوارم وما شرَّها إلاَّ عن الظلم ناجم بنار وإن يَعْجِمُك بالغَمْر عاجم فإنَّ لهم حقَّ الأخوَّة ناظم وألَّحَن أحيانًا فهل أنت وسنانُ حالر؟ تيقَظ إلى كمَّ أنت وسنانُ حالر؟ تضيق بمعناها اللَّغَىٰ والتراجم وقاوم فإن الحرَّ فيها مُقاوم كريمًا أواسِيه الرِّجالُ الأكارم له فسيبني اللهُ ما هو هادم وحسبكَ أنَّ الله بالحقّ حاكم

نمتنا أصولٌ في الحياة وثيقةٌ أعيذك من دُنيا الغرور وشرها في العود إن تَكُ صاليا في واستقم كالعود إن تَكُ صاليا إذا كان حظ النفس للناس ناثِرًا أصرَّح أحيانًا بقصدي واضحًا أراك أنِي مازلت وسنان حالًا يقط ففي دنياك أعظم نهضة تيقًظ ففي دنياك أعظم نهضة وجاهد فإن الحرر فيها مجاهد وقم فابن ذكرًا عالي الصيت ماجدا ولا تأس أن صادفت في الناس هادمًا سيُغنيك حكم الله عن حُكم غيره

كلمة في الرسالة

ودعا إليه الخلق بالإقساع قبل القَضاء عليكَ بالإِرْجَاع فهو الحفيظُ عليك وهو الرَّاعِي فهو المجيب لكل عبيد داعي لا تَعْتَمِدُ أبدًا على الأَشْفَاع وأمدَّ منه الكونَ بالإشعاع وتسامَيا في النُّظم والأوضاع فِعُل وفي خَلْقٍ وفِي إِسداع شتَّى المظاهر جمَّة الأنواع في الدِّين حرُّ العَقد رحب الباع مستفحل الأضرار والأوجاع غَطَّى على الأبصار والأسماع وتمشَّ تحت ضِيائها اللَّمَّاع يا عبد للسله يُجِبُك بالإسراع يفتَحُه مِصراعًا على مِصراع لا بالمُنى وكواذِب الأَطْماع لا بالأغانبي العذبةِ الإِيقاع

شرعَ الالهُ الدينَ للأُتباع فإلَيْهِ بادِرْ بالسُّرجوع مُلبِّبيًا وله تضرع راغبًا أو راهبًا الله عـز وجـل ربُّك فـادُّعُـه وعليه فمي كلِّ الرَّغائب فاعتمد سبحانَهُ جَلَّى الفسادَ بنُورِه المُلك والمَلكوتُ قامَا باسمه وحِّدُهُ في ذات وفي وصُفٍ وفي واحذر شِراك الشِّركِ فهي كثيرةٌ كم واقع فيها ويحسب أنه الشرك داءٌ فسي البرية كامنٌ المشرك سِتُرٌ حيكَ مِنْ نسج الهَوى فاقبس من التّوحيد أعظم جنُّوة يا عَبْدُ ثق بالله يكفِك وحده واصبر بياب الله نفسيك ضارعًا واليه بالطَّاعات كن متوسلاً وبآيب المُثلَىٰ فكن متهجِّدا

يا أمة جهلت حقيقةً دِينها العاصفُ الزعزاع من أهوائها في القاع ماءٌ كيف شئت مبارَكٌ هذا الأَخ (المِيليُّ) فيكِ مثوَّب يجلو وجوه الشرك وهي خفية اليوم من أفكًاره تجنين ما فأوِي من التَّوحيد نُحلدًا طيِّبا ودعى الفشام المارقين عن المدي وعملني السلوك المُستقيم فقوِّمي ولعل جهلك وأقتحامك للردي فترقّبي حُسن المَثابة في الورئ واحييى وحيّي بـالـرّضي مستقبَلا

وأسدى له العالمين نصيحة

وأن قبل الثعب الكريم دديتي

فتفرَّقت فيها إلى أشياع يشتدُّ إثر العاصِفِ الزَّعْزاع فرديسه وأطرحى سراب القاع لله بالذِّكري فهل من واع؟ للنَّاس شيان البعاليم النَّفَّاع تَجنين من عِلم ومن إمتاع وتنشَّقي من عَرفه الضَّواع الخارقين حظيرة الإجماع عاداتك المُعْوَجَّة الأَضلاع وهــواك قــد آذنً بـالإقــــلاع وارجى شيوع الذكر في الأصقاع كالروض خِصبًا كامـلَ الإِمـراع

رسالة الشرك ومظاهره لمؤلفها الأستاذ الكبير الشيخ مبارك الميلى رحمه الله وقد نشرت في مصدر الكتاب المطبوع في 1356هـ 1937م وقد تحلى هذا الكتاب بصورة المؤلف وعليها من الشاعر هذه الأبيات:

> كـذكرى للإخلاص له وجهادي إلى الشعب أهدى صورتي ورسالتي أريىد رضى ربى بهنا وبسلادي

ونصحى فقد أدركت كل مرادي

كما أن على القصيدة كلمة بقلم مؤلف الرسالة. وهي لقب من ألقاب الشاعر الفخرية والكلمة هي: «حسان الدعوة الإصلاحية». و «كميت» الغرقة الناجية شاعر الجزائر الفتاة مدير مدرسة الشبيبة بالجزائر الأستاذ محمد العيد آل خليفة.

استوح شہرك

واسْتَجْـل فبي القَسَهَات حُسنَ المَطْلع كالورد وأرفعها لهذا المجمع متسنِّن أو قارئ مُتَخَشِّع إلاَّ يُحيل علىٰ بَليغ مِصْقع من حَولِهم أو كالنُّسور الـوُقَّع مثُلُ اللَّبوة أيُّ أمِّ مَرضع!! وتَنزَاءرُوا في البغِيل منك بمسمع طِيبَ المَناخِ لهُمَّ وحُسنَ المَوقِع لا تُكثرِي الإِطَّعامَ كيُّلاَ تُطْمِعِي بينَ الضُّيوفِ من القَصِيِّ المُدَّعي مُغْدَوُدقٌ مَا مِثْلُهُ مِن مَرْتَع مُتَضَوّعٌ كأريجِها المُتضَوّع ضيّفًا وحُلّ على الحِناب المُمّرع في كلِّ ناحية تحُل ومَوْضِع من ليسَ يسعَى للأعَمِّ الأَنفَع مَنْ خَانَ خِينَ ومَنْ رَعَىٰ فيها رُعِي أجَلاً فضاقت حِيلة المُتَسَرّع كجِهادِ محتسب به مُتَطَوِّع

إِسْتَوْح شعرك من حَنايا الأَضْلُع وصُغ التَّحيَّة نَضَرةً رفَّافــةً مِن باحثٍ مُتفنِّن أو واعِظ ما ينتَهي منهم بليغٌ مصُقَعٌ والقوم كالأسد الرّوابض جُرَّم قُـلُ لِلجزائر وهّيَ أمٌّ مُرضعٌ أبناؤك الأشبال فيبك تَـزَاوَروا قد خانهم فيكِ الشريكُ فلم يُبحُ أطعمت مُكَثِرةً فأطمعتِ العدي إِن القريبَ الحَقُّ أُولَى بالقِرى إن البجزائر مرتّعٌ معُشَوْشِبٌ قلُ للنَّزيل بهَا سلامٌ طيِّبٌ إنزل على الحَرَم الأَمين بظِلُّها تلقَ الرِّضهِ ما دُمتَ تسعَى للرِّضي تأبئ الجزائر أن تَعُمَّ بنفُعِها ولكلِّ ساع في المَواطِنِ ما سَعَىٰ ولَرُّبُّما كان الجنزاءُ مؤخَّرًا قلَّبتُ أنواعَ الجِهاد فلم أجِدُ

وله هَـوَايَ على الـمَـدَىٰ وتَـشَيُّعِـي الزَّهي ومَشْتاي الحَميلُ ومَرْبَعي في ناشئ بجوانِحي مُتَرَعُرع ما أنْحترتُ إِلاَّ في سبيلك مَصْرَعي وأصْفَحُ أَنِبُ وأَسْمِعِ أَقِلَ وَأَنْصِحِ أَعِ! من عهدِ (عُقبة) والنُّزاةِ التُّبُّع باق على الإسلام لم تَتَزعُزع بالمُنتَهَىٰ في مُستواهُ الأرفَع وشبيبةٌ مشلُ النُّجوم اللُّمَّع أن يَجُمعوا من شمله المتصدّع وتسوارثسوهسا أروعسا عن أروع وربيبة البيت الحرام الأمنع أن تستَعِدَّ ليَوْمهَا المتَوَقّع! مَـن شـئتَ أُوِّذُهُ عن حياضِكَ وأَدُفَع حِصنًا كمدرسة سمت أو مصنع تَمحُو جَهالَة شعبكِ المُتَسَكّع من مَنزِل غير الخراب البَلْقَع غطًى على أحيائها والأربُع بمنَقِّب في الكُتُب أو مُستَطَّلِع بالنُّور غِبُّ ظلامكِ المتَقَشِّع من ردَّ قرنَ الشمس قبُلُ لِيوشَع

ياموطنالي خِصبُه ونَعِيمُه مصطافي الباهي الظليل ونخرفي مازال حبُّك ناشئًا مترعَرِعًا أقسمتُ لو خيّرتني في مصرع إسألُ أجبُ وأمُرٌ أطِعُ و أَصْرُخُ أَغَثُ مَضَتِ الدهُور وأنتَ حيٌّ سالمٌ ها أنتَ في وسَطِ الزَّعَازِع ثابتٌ بوركت من وطن تسامَى فالتَقَيى يحميه شيث كالملائك طيبةً شمِـلـوا ببرَّهم (الشمـال) وأجمعوا (افريقيا) دارٌ ثَوَوْهَا حِقبةً (افريقيا) أختُ الحِجاز ديانةً قِفُ بِي عليها بُرهةً نَنْصَحُ لها العِلمُ سلطانُ الوجود فسُدّ به والْحِالَ له بدَلَ الحُصون فلا أرَى قلُ للجزائس أنشئِي كُلِّيَة الجهل أشبه بالغراب فما له الجهلُ غيمٌ فوق أرضِكِ ضاربٌ لن يخرقَ ابنُك حجّبَه ما لم يَكنُّ الفجر يُؤذِنُ بالطلوع فرَحِبي فرُ دَوْ سُك المفقودُ سوف يَرُدُّه

إِنَّ آذَنَ الفِردوسُ فيكِ بمَرجع أبدًا لِسَوْطٍ فوقَها أوْ مِقْمَع لِسُلوكها أعظِم به من مِهْيَع وأرَىٰ لدينه الحقُّ غيرَ مُضيّع مِن تحت تَاج بالقلوب مُرَصع وأريحُ عيني من حَرارةِ أَدُمُعي غذَّاك مِن أخلاف شتَّى الأَضْرُع انْ تهتفي مِثلَ الحَمام وتسجعي ونَزَعْتُ في الامال أبعدَ مَنْزَع وأنا الفقير لناصح ومُقَرّع بالشِّعر بَعْض تعلُّل وتمَتُّع وثُبُ البُسراق أو البُرُوق السُّرَع منِّي ومَن لِي بِالمَجال المُوسَع عنِّي بجانِب راصدٍ مُتسَمِّع فاجعَلُ من الأَعمال ذُخُرَك أُودَع في أمةٍ فإلَى الصَّناع المُبُدِع بالقول باءً بالإنتِهار المُقَذع ظنُّوكَ خيرَ مَوْمِّنِ للفُزّع رقِّي لنا وعن التَّجافِي أَقْلِعي ترْعَيْنَهُمْ والمَيْنُ مِن قِدَم نُعي فينًا وبعض الناس غيّر مُشَجّع

يا ليت لي من بعدِ موتي مَرجعًا وأتَى الإلاهُ بأمَّة لا تَنْحَنِسي تأبئ سِوى الإسلام فيها مهيعًا حتَّىٰ أرىٰ فيك المُسيُطِر عادلاً وأرئ عملني الأقطار عرشك سائدًا فأزيج عن نفسِي مرارةً بُـؤُسِهـا يا نفس مَا أُخِلفُتِ للوطن الذِي بَرِّيهِ عاملةً فليس بنافع ويحى رجعتُ القولَ رجّعًا عاليا ونصحتُ غير العاملين مُقرِّعًا قد كدتُ أجُفو الشعرَ لـو لا أنَّ لـي الشعرُ من خَيْل الحَيال فوثْبُهُ لا يقتضِي الأَّمجالاً مُوسعًا فی کلً رکُن راصِدٌ متَسَمِّعٌ لا ذُخرَ كالأعمال عندَ صَلاحها واذا عزَوْتَ صنيعةً محمودةً كم من مُحقِّ قام يطلُب حقَّه ومن الـمُرُوءة أنَّ تـؤمِّنَ فُزَّعًـا يا دولةً عنَّا تجافَي جَنُبُها نَنْعِي عليك الميز جهرًا بين من ما بال بعض النَّاس منكِ مشجَّعًا

من بَعُدِ نهضَتِها أَحْذَري ان تَهْجَعي وسعِي بجلُّك كلُّ واجِبهم سَعى فأنوي بجارتك اللحاق وأزمعي فتدفَّعِي تَعُلِي العُبابَ تَدَفَّعي لك كَالخليَّة أن تُمَسَّ بِإِصْبِع ما حكِّمُها بالسَّيف أو بالمِدْفَع يَتَمَنَّعُونَ ولأتَ حِينَ تَمَنُّع فتَتَبَّعي سَيْرَ الْقضَاء تَتَبَّعي المُبتَغيه بحكُمة وتَضلُع للكِ عُصبَةٌ بقلوبهمٌ والأَذْرُع فصِلِي حِبالَ إِخائهم لا تقطعي غيري على شغب هُناكِ مُروَّع مِن قِسْمَةِ المُسْتَأثِر المستَنْفِع وأستنكري تنقسيمه وأستفظعي عن رد عدوان اليهود الأَشْنَع متقطّع لأنِينكِ المُتقَطِّع غير العَدَالَةِ والسلام بمُوجَع مِن كـــلِّ منتسِبِ لأَصلِهـا دَعِي الاَّ أَبْنَ آدمَ ما له من مُشْبِع فيما مَضَى ظُلُمَ الأَخ المُتَورّع يـرُهَـبُـكَ كلُّ اخِـي عصًّا أوْ مِـبُضَـع

يا أمَّة يرجو الخُصوم هُجوعَها الأمن للأيقاظ فاخذي حذوهم تركتك جارتُكِ المجدَّةُ خلَّفَها وعَلاكِ في الدُّنيا عُباب مُحيطها وتكتلي كالنحل حؤل كرامية حكُّمُ المَمالِكِ بالعَدالة والرِّضَي ما بـالُ مـن تَـرجيـن قُـرُبَ وفَـائهم لابد من عدل القضاء وفصله لن يعدم التَّوفيق طالب حَقَّه بينَ المَشارق والمَغارب إِخوةٌ مَدُّوا اليك بها حِبالَ إِخائهم هلاً اغنَّت القُدسَ منكِ بلفّتةٍ القبلمة الأُولى تـضِـجُّ وتَشْتكى ضُمِّي أَحْتجاجَكِ لاحْتجاج مُماتها أيه فلسطين الشُّقيقة لا تنسي ويحَ القُلوبِ فكلُّ قلبِ شاعرٍ ويُبِحَ الْعَدَالَةِ والسَّلام فلا أرَىٰ باسميهما تقَعُ المَظالمُ جَهْرةً قد يُشْبعُ ابنَ الوحْش شِلْوُ فَريسةٍ ورث ابن آدم من أُخيه المعتدِي ضَعُ في يَديُك عَصًا أَو ٱحْمِلُ مِبْضَعًا ليس التَّعدِّي والأَذَىٰ بالـمُنْجع والبَرُّ لا يـذكــن وغّــن لـم تُشرع فاشدُد دَعائمَ رُكنها المتضَعَضِع حسَبُ لِراجِي نبعها أو خَرْوَع فينًا وغَوَّرَ ما لها من مَنْبَع غرُسَ الأَمانة والوفاء ويَرْتَعي ذكرَىٰ السَّموءل وأبنه والأدرع لم يبقَ إلاَّ الأَوْكَعُ أبنُ الأَوْكَع او تأتمِنه يمن عليك ويَخْدَع يلهو السِّباعُ بها بجنّب الجُوّع بميسر فيها عليه موسع أو يلتحفُ بالثوب غيرَ مرقّع ومُحَقَّرًا وهُوَ الأَديبُ الأَلْمعِي فيَثُورُ جننبٌ منهُ ليس بِطَيِّع مؤبؤة الأنفاس كالمُسْتَنْقَع بالصَّبر نِعُمَ الصَّبْرُ للمُتَدَرّع لايحفلون بخسنها المتصنع يُرضِي إِلَى نصفٍ يُعافُ مُقَنَّع والمخيرُ في الإنسان محض تَطَبُّع والقانتين السّاجيينَ الرُّكُّع فاصْرفْ لربِّ الناس كلِّ تَضَرُّع لا أستفِّزكَ للتَّعدِّي والأَذَىٰ الحررُ لا يُجري دمًا لم يُستَبح الآدمية ركنها متضعضع ومنابتُ الأَخلاق لم تُنْبتُ سِوى أسفِي على الأخلاق صَوَّحَ زَهْرُهـا أين الأمانةُ والُـوفـاءُ ومَـن يَـلِـي هل في الأَمانة والوفاء مجدِّد لولا التحرُّجُ قلتُ غيْرَ مُبالِغ من تَسْتِعِنَّهُ يُعنُ عليكَ شمَاتَةً قُفُ بالجزائر وآلُح فيها أمَّةً شطُّ الغلاءُ فما ترى من مُسلم لم يلتحق بالقُوت غيرَ مَقَتَّر وتىرى الأديب الألمعي مؤخَّرًا يدعوه لِلأخلادِ جنّب طيّع ارْبَأ بنَفْسك ان تعيشَ ببيئةٍ قىل لىلاَدىب أَعْمَلُ وكُنُ متدرِّعًا دنياك ضِدٌ لِلعباقِرة الألَى هي كالبَغِيِّ فنِصفُ وجْمِهِ سافرٌ والشرُّ في الإنسان طبّع ثابتٌ بالله قبل وبالنّبيّين ازدري مارد كيدَ الناس عنكَ تضرُّعٌ

بهوًى به الجَمهورُ ليسَ بمُولع للناس كلَّ مُوشَّح ومُوَشَّع أصباغها لم تُشرَ مِن مُسْتَوَدَع في جوِّ لحُنِ من لهاك مُرَجَّع صِّرْفًا على الإِخوان غيَّرَ مُشَعُشَع ف ارْبَعُ عليك مِن المحاذَاةِ أَرْبَع متنقلًا في دَوْجِهِ المُتفَرَع واحْرِقْ بَخُورِكَ من جدِيدٍ يسطع مصحوبةً لـك بالـدَّليـل الـمُقْنِع لِحقُوقها وتَدَفَّقَتُ كالمَشْرع واللَّوْذَعِيُّ بها بجَنْب اللَّوْذَعي عجلاً وحسبُكَ بالشَّباب إذا دُعي الطَّامحين اليه غيَّرُ القُنَّع لِليعرُبي وزينة للأَصْمَع يُحيى الجزائر بالخِلال الأُرْبَع حِلْم (ابنِ عفَّان) وعِلْم (الأصلَع) وتتبَّعوا هَدِّيَ الرَّسول الأشفع من منذُ عهد (الدَّاي) حتَّى تُبَّع بالوعظ والذِّكْرَىٰ ذَواتِ البُرقُع يُخرِجُن نَشْئًا كالرِّماح الشُّرَّع تحُكي المَغَارس في الرَّبيع المُونع

ولَعَلَّ ذَنْبَكِ انَّ قلبَسك مولَعٌ ولَعَلَّ ذنبك إبرةٌ تَرَفُو بها ولَعلَّ ذنبك ريشةٌ أوتيتَها ولعله قبشارةٌ تَسلوبها ولعله ذَوْب الرَّحيق تُديرُه ولعلل مَن حاذيتَه آذيتَه وتَبَوًا الخُلد الذي أعطيته أومض ببرُقك من بعيدٍ يستَبن لابـد ان تعِـى البلادُ نصيحةً أوَ مَما تَرَاها استشرَفْت مشلَ الرُّبي المُهتدِي فيها بجنب المُهتَدى دعت البلاد شبابها فأجابتها أهلا وسهلا بالفدا ورجاله أذَوِي العِمَائِم والْعمامَةُ شارةٌ من فيكُمُ يُحيى خلالاً أربعًما صـدقُ (العَتيق) وعَـزَّةُ (الفاروق) فِي أذَوِي العَمائم سايروا قُرآنَكُم أذوي العمائم راجعُوا تاريخكمُ أذوي العَمائم عَلِّمُوا وتَعَهَّدوا آتوا النساء نصيبهُنَّ من الهُدي وأبئوا المدارسَ نضرةً مزدَانة

مُتَحكِّم تُعَزَىٰ ولا مُتَبَدِّع ما قام مشروعٌ بدون تَبَرُع وأزرع فَحقل الكون أخصب مزرع كن آمنا من كل سوء مُفْجِع بمُرغَّم انْفَا ولا بِمُجَدَّع وبإذْنه ستَحوزُهُ في المَقْطَع وأبنُوا المساجدَ حُرَّةً ليستُ إلى واكفوا مشاريعَ البلاد تبرُّعًا يا شعبُ إن الكونَ حقْلُك فاحْتَرِثُ للكَ غايةٌ ذُو العرش بارَكَ أهلَها ثق بالإلاهِ تعبشُ عزيزَ الفَدرِ لا فيإِذْنِهِ في البَدَّء قد حُزتَ الرَّضى

إعتاد الشاعر أن ينظم قصيدة حولية يلقيها في الاجتماع العام لجمعية العلماء الذي ينعقد كل سنة بالعاصمة لتجديد هيئة الأعضاء الإداريين للجمعية. وقد ألقى هذه القصيدة بقاعة المجاستيك أمام حفل حاشد. فحرك بها أوتار القلوب. وهز بها مشاعر المستمعين. وقد نشرت لجريدة «البصائر» عام 1937م وهي من عيون الديوان.

شهر الصّيام

نشرت في جريدة البصائر سنة 1937

ولُحُ باليمِّن يا شهَر الصيام كريمًا بين رعًي واحترام تعود عليهم في كلِّ عام كلامُ الله بُورك مِن كسلام؟ مِن القرآن مُفتَدِّ الكِمام وسُفّت لها الهُدئ سَوْقَ الغمام ببرِّ الشيخ منَّهُم والغُلام تُكابِدُ كلَّ دفَع واصطدام كما حمّلته سالِفة الحمام فما لهم تمادَوًا في الخِصام؟ فما أجدى علاجُك في السقام فصَدُّوا مُخلِدِين إلى الرَّغام إجابة صوته غير الكرام لصومِهم وليكك بالقيام شرابهم فحَسَبُ أو الطَّعام وكَفُّواً عن مقارفَة الأنسام وطابَ خُلُوفُهُمْ طيبَ البَشَام وترفعه الملائك باهتمام أطِلً على البريَّة بالسّلام وحلَّ علىٰ بني الإسلام ضيفًا وعيدا باللطائف والهدايسا ألم يُنزَلُ اليهم فيك قِدُما نفحت المسلمين بمثل ورد هزَزْتَ قلوبهم هزَّ الرَّوابي فهم مهمَا قررتَ عينًا وأمَّنُتَ الخليقةَ وهي غَرْقَي حملت لهامن الزيتون غُصنًا ويسلوت التهراضي للبرايا سبرت سقام أنفسهم عِلاجًا فتحت لهم سَمَاء الله بابًا فيالك داعيًا للخير يأبي لقد قطعوا نهارك بالتحرِّي وقد صَاموا عن الشُّبهات لاعن فعَفُّوا عن مقاربَة التَّعدِّي نوَوُّا لله صومَهـم فطابـوا أولائك صومُهم بالأَجْر يَحظَى تسؤول فآثسروا نعم السسدوام له فأثابَهم دارَ السلام ليُدخلهم به دونَ الأنسام ستحمد في غد غِبَّ الأوام مُدامِّا لِـنَّةَ لاَ كالمُدام وليس تجرُّ شاربَها لِـذام بهابين أحتفساء واحتشام ويعْبَقُ طيبها من كلِّ جام تُصِرِّنَ عليك في أبهي الخيام وتفكيهة وبشير وابتسام يفوزبهِ ذَوُو الهِ مسم العِظام فلا تختر سوئ أعلى مقام لما استَعصَى على همِّ الهُمام كمثل النَّجم يلمع في الغمام وبـالأنــوارِ حُـلِّـىَ لاَ الــرُخـــام عساك اليه تحظي باستنام لفرصتها الجديرة باغتنام عظيماتٍ ومِنْ مِنَن جِسام مقدَّسة مسارَكة النِّسام وأمنٌ كلُّها حَتَّى التمسام عساكَ اليه تَخلُص في الزحام وقل للعين ويحك لاتنامي

رأوا نعم الفناء الي بلايا وصاموا شهر ربهم اتحتسابا أعدَّ لهم بها (الرَّيَّان) بابا فقل لأخي الأوام اليوم أبشِر ستسقاها مشعشعة وصرفا فليس تضر شاريها بغَوّل يطاف عليك مِن وقت لوقت يشع بكل إبريق سناها وبين يديك خيراتٌ حسان فقل ما شئت في طيب وأنس وقل ما شئت في أجرِ عظيم مقاماتُ الرجال هناك شتّى ولو هم الهمام بمستحيل فمُدَّ الطرفَ فوقىك تلُّق قىصرا على الأقدار عُلِّي لا الرَّوَابِي فمِلْ وانزَعُ اليه هوًى وسعيا وراقب ليكة القدر أغتيناما فكم لله فيها من عَطَايا مفضَّاحة النوافِل مُصَطفاةٌ وخَيْرٌ يوْمُها من ألفِ شهر تيــــم مـــؤردًا لله فـــهــا وقل للنفس ويحك لاتكِلِّي

به فوقَ النَّواميس النَّوامي وباغي الخير أقبل للأمام بهطًال من الرحَـمات هامـي وبُؤْتَ بكل خِزِي وانتقام خوالف بتسماهم مِن فِئام عديم الدِّين منهَتِكِ الذِّمام ويرزدرد المآكِل بالتهام دبيبَ النمل في جُنِّح الظلام؟ فلم يُجْحِفُ بحقٌ في احْتكام وقــــدَّر كــلَّ شيء بــانــتِــظـــام ليتركّه سُدّى طلْقَ الزَّمسام كريمًا لا تَصُمُ صَوْمَ اللِّنام عبلسي شَهواتهم صرعَى غَرام فصار بخُلُفهم سببَ انقسام وظَلُّوا في جِـدال واحْــتِـــدام فأفذَوُها بلغو أو منسام لهم ما غيرُ ذلك من قِـوام يئِنُّ بجَنْبهِ جَوْعانُ ظامى وليسَ له من الأقدوام حامي فُتاتَ الخُبر أو قِطعَ العِظام ولم يَشْتَقُ الى مَا في القُمام فيَحْرمُه الحُطامَ ذَوُو الحُطام

وداع إن أتَى رمضانُ يدعو يقول به لباغِي الشَّر أقصِرُ فبشرى للذى لبّاه بُشرَىٰ ويامن صدَّعنه شَقِيتَ حظًا أراك تبعَّتَ في الدنيا فِتامًا وكم من مُفطر في القوم سرًّا يوارِي وجهَـه في ركُن بيــت ألم يعلم بسأن الله يسدري قنضى ما شاء فى المخلق احتكاما وأتقنَ كلَّ شيء منه صُنعًا فلمم يستكمل الإنسان خلقا فصُم صوم الكرام يُشبك أجرا اذا مـا جـاءهُـم رمـضـان خَــرُّوا وكان صيامُهم سببَ اتَّحاد فرهطٌ صام يومًا قبل رهط رأوًا أيسام صومِهم طِوالاً قِوامُ صِيامهم ظَمَا وجُوعٌ وكم من طاعم رَيَّانَ منهم فيا ويدح الفقير يَضيعُ جُوعا يطوف على المزابل حيثُ يَرجو ولولا الجوع لم يَنْبِشُ قُمامًا وقمد يطوى الأزقة مشتميحا

ذَرارِيها وتُجْفَلُ كالنَّعام بلادًا مشل أهداف السبهام جَوائشَ في اضطراب واضطرام تنسألوا بالندئ أقصى المرام لعلَّ لجُرحه وشكَ التِئام كأنَّ محلَّه بعض الرِّجام بإسعافِ الفقير أسدَّ لام صيامُك فيه رابعة الدِّعام أقِمه لكبتح نفسك كاللّجام قَبولُ الصّوم الأَ بالتَّحامي لإضرام العداء فسلا تُسرام ولا تَظلهم حقيرًا باتِّهام عليهم من أذَى المَوْتِ الزُّوام وديعما لاتكن صلب العرام وطبعًن من لسبان كالبحُسام وتشتاقُ القلوبُ الي الوئام يُهدِّد بالنَّوى أو الحِمام؟ فكــلُّ الـنــائبـــاتِ الـى آنـهـزام لأنفسنا وميدان اقتحام الى قاص من الأَهْدافِ سَامى وغايتنا بهاحسن الختام

وقد يأتِي البيوتَ بها فتخشي وقد يُعطَى الإدامَ بلا رغيف مآس كالسّهام رمتُ فأصْمَتُ وبوسٌ يَتركُ الأَحُشاءَ منَّا تعالوا للنَّدىٰ قَوْمِي تعالَوُا تعالوًا نسأسُ مُطَّرِحًا جريحا تلافَوا بالنَّدي حيًّا كمَيْتٍ ألا فتدرَّعُوا من كلِّ بلوي أخا الإسلام قد آخيت دينًا أتَىٰ رمضانُ وهو أجلُّ شهَّـر تَحَامَ الفِّسْقَ فيه فليسَ يُرْجَى اذا رامـــاك ذو سُــوء بـسُــوء ولا تطلم فقيرًا بانتهار رأيست أذَى احتقار المناس أقسَى فكن هَيْنًا لكلِّ الناس لَيْنًا وقابلُ بالتجمل كلَّ قسذُفِ سَتَنْجَابُ الضَّغائن بعد حين وكيف يميلُ للهجران جمعٌ تمهًل برهةً واصبر قليلا وما الدُّنيا سوى مَهْد أبتلاء ونحن المؤمنين بها رماةٌ مُهمَّتُنا التماسُ البرفيها

ختمت كتاب الله

نشرت في مجلة الشهاب (العدد الخاص بختم تفسير القرآن الكريم) سنة 1938

وتنزهر بالعلم المنيس وتنزخر بمخبر صِدق لا يُدانيه مِخبر ونهج مُفاداةٍ كأنَّك (حيدر) مشرفة عُظمًا بها أنت أجدر وفى كىل حفىل حاشدلىك مِنبَر وأقضى من الاحكام أيَّان يُشهر وأبهني من الروض النضير وأبهر بصير له حلَّ العَويص ميسَّر وكَمْ لمك في القرآن قولٌ محرَّر يُنار به السرُّ اللطيف ويُبصَر أقرَّ لها كسرَىٰ وأذَّعن قيمر كأنَّ (جمالَ الدين) فيك مُصوَّر فهل كنته أم (عبدُه) فيك يُنشر بأنعُمك اللاتي بها أنت تؤثر علي البخير فيها والمدي تتجمهر

سمثلك تعتبز السلاد وتفتخر طَّبعتَ على العلم الـنفوسَ نـواشتًـا نهجتَ لها في العلم (نهج بلاغة) حشُّك عَمالاتُ الجزائر حُرمةً فَفِي كُلِّ وفيد راشيدٍ لـك دعـوةٌ يسراعُـك في التحرير أمضَىٰ من الظبي ودرسُك في التفسير أشهى من الجني ختمت كتاب الله ختمة دارس فكم للك في القرآن فهمٌ موَفقٌ قبستَ من القرآن مِشعل حكمة وسنت بالقرآن فَضْلَ حضارة حكيتَ (جمالَ الدِّين)(أ) في نظراته وأشبَهُت في فقه الـشريعة (عبدَه)(2) أعـدُ يـا ابن باديسَ الـحديثَ وأبـدِه (قسنطنيةُ) اعتزَّت بأنَّ وَفدوهَا

⁽¹⁾ جمال الدين الأفغاني.

⁽²⁾ الإمام محمد عبده إمام المصلحين الدينيين.

وفودُ سلام لا وفودُ خُصومة وتُهدى إلى (عبد الحميد) تحيةً وتهنئة منها بخشم مفسر فواصلُ غُرُّ كالنُّجوم مَطالعاً وصحُفٌ مِن الله الـكريـم كـريمـةٌ أقام لنا (عبدُ الحميد) أدلةً أبان الهُدئ فيها لمن يبتغي المُدئ لقد ناهزَ الخمسين في العُمر دائبًا قنضى ربع قىرن ينشر العلم صابرًا ورُبِّيَ في ظل السعادة مقبلاً بدوحة عزِّ «للمعزِّ» رفيعة قسنطينة اهــتَـزِّي ســرورًا وغبطـةً وانكِ مَنْحَىٰ للمكارم يُنتَحَىٰ وإنك مجلئ للطبيعة يُجتَلَى نباتُك ريْحان وأرضُك جنةٌ عـلـى طودك الأَسمَى قناطرُ ضخمةٌ وفي دورك العظمين مآثر جمة وفى ظلك الأحملي معابدُ فخمةٌ فيا جامعًا مشل المنارة لامعًا ويا مسجدًا للعلم أسِّس والتقيي

تبشر فيها بالرضي وتُبشّر كزهر الرُّبي أو أنها منه أعطر من القول لا يسمو عليه مفسّر بها يَهتَدي للحق من يتحير مطهرةٌ فيها كلامٌ مطهَّر على عِلمها الجمِّ الذي ليس يُحصر وسَاق بها الذكري لمن يتذكّر على الجِد لا يشكو ولا يتضجَّر على عقباتِ ما عليهن يُصبَر على العِلم يُرْعَىٰ شخصُه ويُقدّر على الدُّوح صلبٌ فرعها ليس يكسر بأنك ثغر للصناديد يُثغر وانك دارٌ للعلوم تديَّــر ومَنظرةٌ منها الي الكون يُنظر وصخرك مرجان وماؤك كوثر بها يُقطع الوادي اليك ويُعبَر اذا هُدَّ منها مأثرٌ جدمأثر معظّمةٌ فيها الشعائر تُكُبَر تنوَّر فيه الحقَّ من يتنوَّر وبالوعظ والإرشاد مازال يُعمَر

⁽¹⁾ المعز بن باديس الصنهجي أحد مؤسسي الدولة الباديسية بالقيروان وهو من أجداد الأستاذ الرئيس عبد الحميد بن باديس.

وبيتًا يُعزُّ الله مَن بفنائسه أبن عن جُمانِ فيك يُنظم خالصا همَى بك غيثٌ (لابن باديس) هاطل أرَىٰ (الأَزهرَ) المعمورَ فيك محدّدًا كأنك يومَ الحتم في الأرض جنةٌ سلامٌ على العلم الذي فيك يُبتَغَى سلام على الدرس الذي فيك يُغتدي سلام عملي المناس الذين بهِ اهتدَوًا سلام على ثانِي الربيعيِّن انه سلام على (كلية الشعب) إنها سلام على شِيبِ على الخير تلتقى فيا محفلا ما مثله اليوم محفل به خُلل بيضٌ وسود كثيرة نظيرك يرقئ بالبلاد ويعتلى أفيدك بالقول الذي ليس يُفتَرى صِل العرَبَ العرّبَاءَ واحّم لسانهم وسـر في طريق الراشدين على الهُدي فهم أسوة الخُلُق التي يُهتدي بها وهم مُثُلِي العُليا اللذين بفضلهم

يَـذُلُّ ويُـخزِي اللهُ من يتكبر ودرِّ كريم في رحابك يُنشر فأنتَ به ريّان كاسمك (أخضَرُ) كما كان يحميه (المُعزُّ) وجوَّهر مفتّحة أنهارُها تتفجّر سلام على المجد الذي فيك يُذكر اليه من الفجِّ العميق ويُحضر الي آية (الناس) التي فيه تظهر كأوَّله في أشهر العام أنسور تُحَفُّ بأنصار السَّلام وتُخفَر بها وشباب للمبرة يسهر حبوَىٰ معشرًا ما مثله اليوم معشر وفيه رؤُوس كاسياتٌ وحُسَّر ومشلك يحظى بالمراد ويظفر وأمحظك النصح الندي ليس ينكر فإنك من أصلابهم تَتَحَدَّر فكلَّ طريق غيرها للكَ مَعثر وهم صَفوة الله التبي لا تنكبدُّر أتيه على كل الأنام وأفخر

هو «الجامع الأخضر» الذي اتخذه الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس (قدس الله روحه) معهدا طوى في التدريس به كل شبابه، وفيه ختم تفسير القرآن الكريم، ومات في سنة 1940م وهو يعج بمئات من تلامذته. كلية الشعب: اسم لقاعة عمومية فسيحة بمدينة قسنطينة وكان الاحتفالان الواقعان بعد يوم الختم فيها.

تدبر كتاب الله ان كنت أهله تغنَّ به واجلب به الأنس مزهرا تعاهدٌ مع الـقرآن وأبَ تغيرًا فأعرضٌ عن الخُلق الذي فيه يُزدري وأقدِمْ عملي خير المساعِي مضحِّيا اذا كىنىتَ حىزبَ الله سـرًّا وجــهـرة وثنُّ أن للإسلام غابًا كثيرة وثنَّ أن في أرض الجزائس أمنة وثنَّ أن للتاريخ حكمًا مؤخرا وثـق أن مُـلـك الأَرض غيـرُ مُـمَهَّد فمن سامها بالجؤر هاج عبادها ومن ساسها بالنعبدُل ساد بلادها فيا شعبُ لا يحزنك أنك تُبتلى فنحن الأساطينُ التي بك تعتلي ونحن الرجال الثابثون عقيدة نَقودك مأمون المسالك سالمًا

فأهلُ كتاب الله من يتدبر من المخُلد لا يحكيه في الأرض مزهر ألستَ ترى القرآن لا يتغير وأقبل عملي الخلق الذي فيه يُشكر ولاتكُ فيها خائفا تتحذر فَثِقَ أَنَّ حرَبِ الله لابد يُنصر اذا غاب منها قِسُورٌ ناب قسور تُيسَّر سعيًا للُعليٰ وتسَيَّر وكم نسخ الأحكام حكم مؤخر لمن بات فيها بالهوي يتأمّر ولم يحمِه منهم سلاحٌ وعسكر! كما ساد ذُو القرنيـن أو بُختنصَّـر وانىك تُقصَى عن علاك وتقصَر ونحن الأساطيل التي بك تمخر على المبدإ الأسمى الى حين نُقبَر الى حيثُ لا تشقى ولا تتضرَّر

⁽¹⁾ ختم الأستاذ الرئيس الشيخ عبد الحميد بن باديس رضي الله عنه دروس تفسير القرآن الكريم في خمس وعشرين سنة، تكونت في أثنائها جمعية العلماء. وفي السنة السابقة لسنة الختم تداعى العلماء والأدباء وأفاضل الأمة ووجهاؤها واتفقوا على أن تحتفل الأمة كلها بيوم الختم إحتفالا عظيما بعظمة القرآن في صدر الأمة، وبعظمة الإمام بن باديس في نفوسها.

وشكلت لجان من العلماء والتلامذة ومديري المدارس وأساتذتها وأصحاب الفكر والرأي لتدبير وتنظيم المهرجان القرآني حتى تكون تلك العظمة في إطار من النظام الكامل الذي بمس كل دقيقة وجليلة، ويفيض على كل كبيرة وصغيرة، وتم ذلك كله على وفق ما قدر، وفوق ما أمل.

ونطلب بالقول الصريح حقوقَنا ونرضَى بحكم الله في كلِّ موقف فشابر على الحق الذي أنتَ طالبٌ ولا تؤذ من آذاكَ فالحِلم مؤردٌ وكنُّ مستميعًا في جهادك ثابتًا وان تكن الجُلَّى عليك كبيرة

ولكننا في القول لا نتهورً فلا نكشرُ الشَّكوى ولا نتطيَّر فإنك في تضييعه لستَ تُعذر هَنِييءٌ مَرِئ للم يَسُوُّ منه مَصدر وان كنتَ بالجُلَّى الرصيدة تُنْذَرُ فحسبُك فيها الله والله أكبَرُ!

ولما جاء الموعد المقرر، وتكاملت الوفود الزاحفة على مدينة قسنطينة لشهود ذلك الاحتفال، وسماع درس ذلك الإمام الذي ختم به دروس تفسير القرآن في تفسير المعودتين — قررت الهيئة المشرفة على نظام ذلك المهرجان القرآني العظيم، أن يقتصر اليوم الأول على درس الختم من الإمام المفسر لتبقى روعته وجلاله يفعلان به فعلهما، وأذنت في الوفود الحاشدة أن يقضوا بقية اليوف في النعارف والتناجي بأثار ذلك الدرس العظيم في نفوسهم، وأن يكون اليوم الثاني خاصا بالشعراء والخطباء، واليوم الثالث خاصا بحفلة تكريم تقيمها الأمة للمفسر العظيم، ولما جاء اليوم الثاني وقف، الأستاذ الشيخ مجمد البشير الإبراهيمي نائب رئيس جمعية العلماء آنذاك، وألقى هذه القصيدة بنفسه نيابة عن الشاعر إجلالا لها ولتأثلها.

وداع الحجاج

نشرت في جريدة البصائر سنة 1938م.

واستنشقوا روح الاله نسيما والجو صحو كالزجاج أديما مشتاقية ركبا أبر كريما للرَّكب حِفظًا أو يؤوبَ سليما ويُعدُّ نُزلاً للحجيج عظيما ومحمد وابيسه إبراهيما بيتًا عزيزًا في البيوت قديما والطيّبون من البرية خِيما وعليه حَلَّ رضى الاله عميما فلكم حمي عند النزول مضيما واقبصِدُ به التكبير والتعظيما وادخيل ذليه لأمن كَداءَ حشيما عنت الخلائق سيدًا وخديما خلُّفَ المقام لركعتيه مُقِيما في السّعي نفسَك جَهْدها تجشيها مُلُقًىٰ من الظمإِ الشديد سقيما لإبن الخليل وزوجِهِ تكريما

استقبلوا وجه الحجاز وسبما البحرُ رهوٌ كالخميلة منظرا والمسلمون يُودِّعون بأنفسِ والرُّوح تحتَ العرَّشِ يسأل ربه والبيتُ يرتقب الحجيج مرحّبا يا موكبًا لبَّى نداءً إِلاهِــهِ ستَحُج في كنَف الالاه وظلُّه الرُّسل والأملاك طافُوا حوله منه آستهــُّل هُـدَئ الالـه مـبـاركًا أحرم له قبل النُّزول ملبيّنا واستق اليه الهددي دونك مشعرا واذا وصلت لـذي طُوَّئ قمٌ فاغتسل فهنالك البيث الذي لجلاله كبير وطف بالبيت مستلمًا وقف والى الصَّفا والـمَرْوَة أغدُ محشِّما واخبُبُ كهاجِر يـومَ خلَّفت أبنهـا فاذا الاله يُدرُّ عننا ثرَّة

يُلقي الامام من العظات فهيما للخَلق يبدُو الحبُّ فيه فخيما ربًا بتَلبيةِ الدُّعاء زعيما من لم يُجبُ حُرمَ الهِباتِ وَلِيها لوقُوف مثلك فيه قبلك ريها وبها أرِّم شيطانًا هناكَ رجيما ومحلِّقا طفٌ تَحمَد التَّتُمما كالشُّهد كان مزاجُها تسنيما لمحمي كانت حمي وحريما كالروض رَفَّ نَضارةً ونعيما غَدَقًا وتنتشِرُ الطُّيوبِ شَميما المُوردين بها نفوسا هيما وعلى الرَّسول فسلموا تسليما من بعد ما سِيموا الهوان وسيا وتحملوا التجويع والتأويما دانِ وأن نأتِ الجسوم قديما ببكائهم في الفتح كان عليما محصَّا من الدِّين الحنيف صميما يَرِد المدينة زائرًا فيُقيما مشل العراء فعاش فيه مُليما والنصُّرُّ حطم جسمَه تحطيما

واحضُر اذا خطبَ الامام فكُن لـما وانيزل مِنِّي وارحَىل ليتشهَدَ موَّقفا عرفاتُ ميعادُ الدعاء فسلُ جا نادَى العمادَ لها لنيل هماته فاذا ازدلَفُتَ فرعُ هنالك مَشْعَرا واعمد الى السّاحات فالتقط الحكمين حتَّے، اذا أتممت حجَّك ناحرًا وانهل بزمزم نهلة عدنية ثم ارتحل صوّب المدينة إنها فزر الرسول وصاحبيه بمسجد تتنزَّل الرحمات في ساحاته قبل للمريديين المدينية منهلا حيُّوا بها الأنصارَ في أجداثهم وعملني الألمي معته إليها هَاجروا وتجرعوا البكوي بمكة والأذي لا يُهْمِل اللهُ الصنيع فذكُرُهم سلّ عنهم البيت الحرام فإنه عادُوا اليه فعاد مظهر حجِّهِ من للقصيِّ بأن يَطوف به وأن نبذأته أسواج القضاء بموطن الشوقُ جنح قلبَه فسما به

يا مَكَ واسمُك حبرُ أسماء القُري هل يعلم الحُجاج فيك لمَ التَقوّا إن الذي فرَض الفروض عليهمُ المحجُّ عنوان الاخاء مكبَّرا الحجُّ مدرسةُ التعارف شادَها قىل للذين من الجزائر حزَّموا الراكبين له الحديدَ بهبمةً أدُّوا الي أهل الحجاز تحيـةً الله بالإسلام ألَّف بيننا بالأمس كنا ظاهرين على العدى واليوم نسعني بعد فقد فخارنا واذا رَغبتَ الى جسيم في المُني حُتَّ الخُطئ للعز واسلُك نهجه لـو خـاف مـوسَـي أن يـحُلَّ به ردًى يا أمة شقيت ببعض رُعاتها إبغِي التحرر وانشُدي الاصلاحَ لا ما سادَ من فلَحَ الوجوهَ بكفُّه الأَمَـن أن تثقي بربـك نيـةً فهو الذي ينزع الشعوب مساعدا

عند النِّدا وألذها تَرْخيما وعلامَ جاءوا ينسلون وفيما؟ بالحق كان ولين ييزالَ حكيما الحج منهاجُ الولاء قويما ربُّ الورئ وأدارها تعليما صوّب الحجاز رحالهم تحزيما والخائضين له الظلام بهيما وأقروا سلاما زاكيكين رقيما قِدُمًا ووحًد أرضنا إقليما ومرَغِّمين أنوفهم ترغيما أن نستعيد فَخارنا ونُديما فاركبُ اليه من الأُمور جسيما ولو أنَّ نهج العز كان جحيما في الطُّور لم يَكُ للإلاَ، كليما وتحمَّلت منه العذابَ أليما تَبغى (الوظيفَ) وتَنشُدي التوسيما لطَّمَّا ولو نفعَ الأُنوف لطيما وتشايعي قرآنمه تحكيما وهو الذي يسمع الذنوب حليما

أنشودة الوليد

طبعت هذه القصيدة وحدها بهذا العنوان بالجزائر سنة 1938 بكتاب صغير وهي من مولديات الشاعر الكثيرة، وطبع الكتب خصيصا لتلامذة المدارس العربية

و حُما ق الله أتبحا لله أو فـــــى حـبّـــه اتـفـــوّق مــــن حبه تــــرق ومدامعي تترقيرق تُختــار ليي وتـنســق ل وديسنه بسي أليسق سواه لا أتحقّق وبحبِّه أتمنُّط ق حَ كبِــــــدرو يــــــالــــــق لم بالبشائر تُطلـــق يسوم السرسسول وأسسرق ب وبالنَّواظـر يـرمـــق حَر الهوي أتشروق يُشتَـــمُ منــك ويُـنشــق ل بعهده أتوثَّ ق

بـــمــحـمـــد أتـعــلّــــةُ، وعلي البنين جميعهم نفسي الفتيَّة دائمًا وجموانِحمى مهتاجمةٌ مالىسى وللخسب التسي ان التعليق بالرسيو أنا مسلم أهوى الهدي بخلل أحمد أرتسدي فى مثل هذا الشهر لا اليبوم ألسنبة العَبوا فعلى الوجود نسضارة لا يصومَ أشرفُ فيه من أهلل بشهر بالقلو أنا منذ غبت اليك من عَـرُف النبــي محمــد مازلت أ فيه ولنن أزا ___ ه الهادياتُ و تعنق تِ الخالدين وأسمَــق مــا تـرتـضــه وَأُسُــة - برك يروم يَغرو الفيلق من غيره لا أفرق ــتَــدل الخُـطــا لا أزلـــق أصلككي الجحيم وأشنق ريب القلوب ويسحق م وبالمعارف يُسرزق فيه النفائسس تُنفيق تَ الـــروح مـا أتـــذوق إن السكتات مُصِدِدًة شَتَّكِي العلوم وأعْمَق وأنسا اللبيس الأحذق؟ فُ جنوده لا يخرق عِل يسومَ خُلطً الخَندق -زَىٰ والمدينةُ تُحدق دِ مـــن السماء وتُرفق __زَم جمعُهم ويُمَ_رُق _ع على رُبوعك تُهرق أكنافها والزُّنْبَكة

يا خير من تعنَسي اليـــ ذكريسراك أسمَسي ذكريسا أنا أسرع الفِتيان في جنديُّك الغازي بأمــ قسَما بربك إنــنــــى انى على البيضاء مع لا أنثنى عنها ولو هـى ملـةٌ يمحـى بهـا والعقال منها بالعلب أنفقت وقتيى في هدكي أتُّـلُـو الكتـابَ مُصدِّقًا لا سفْرَ أغْمَرُ منه في لـــم لا أزاول درســـه يسا قسائسدًا فسى المحرب صد لي أسوة بك في دِفَا والصّحب بالأحرزاب تُعفّ ـــ مازلىت ئىرفىد بالىمُسدو حتى رأيت القوم يُهـ يا شعب أنداء الرّبي السَّوسَنُ ٱلْتحَفَّتُ بِهِ سى حسرة وتُنمسق صدرُ العسدو ويُرشق ينسوي ابتسلاعه يمشق بخك) في سواك لأحمق! وال المرسول مُطَوق مت بسوعه لا تُوبسق من والعملان تتسلسق وفي والعملان تتسلسق إن الحنيفة مُوفًسق

أنا زهرةٌ فيها تنمّا أنا نبعة يُرمى بها أنا نبعة يُرمى بها أنا صارمٌ في وجه من إن الدمّا لا ينمَحى شعبٌ بشا لا ينمَحى شعبٌ بشا لا تخفَ إيبَاقًا فأنَا لازلتَ في درج المعا أنت الحنيف فلا تخفُ

بشرأ البراعة

نشرت القصيدة في جريدة البصائر سنة 1939

جاء نصر الله والفتح المبين وافرحوا، فاليوم عيد المُصلحين وهو عالي الرأس وضَّاحُ الجبين غمراتٍ ناهزتُ بضعَ سنين وانشنت حسرى قلوب الصائدين مستقلَّيسن ولاذا بالعريسن حَرَمٌ من جانب الشرع أمين ونفئى بالحق دعًوَىٰ المُبطلين في حِمَٰلِ الـشرع عِظام الشاهدين وقفوا للخصم كالسد الحصين ثابتُ العزَّمة كالطوّد الركين عندما بُرِّئتما كَالْمُسلمين أقبل الخلق عليه طائعين هذه البلوي من النصر المكين من يد البَلُوي ولو من بعد حِين أعلنوا البشرئ فراذى وتأبين إطرَحُوا عنكم تباريحَ الجوي خرجَ الإصلاحُ من مِحنته ونىجا (العُقبيُّ) و(التركيُّ) مِن حلَّق النسران في جـوِّهـما وخطا اللَّيْشان أخطارَ الزُّبَي أيها الخِلَّان قد آواكُما حكم الشرع بتنزيهكما من عظيم الفخر أنُ زكَّاكما ومُحامون بصدق عسكما (لادْمِرَالُ)(1) الحرُّ حام جنبَهم النصارى واليهود أستبشروا فهنيئا لكما ما أعقبت سنةُ الله أنتِشالُ المبتَلي

^{(1) «}لادميرال» اسم للمحامي الفرنسي الذي تولى الدفاع عن الشيخ العقبي ورفيقه السيد عباس تركمي.

والسلسّات جسورُ المجد لا كيف لا نلقَى أذاها بالرضي فاز موسَح بالمناجاة بها وارتقَے، عـسَے، الے، الله بها وتلقَّى أحمدُ النصربها فے سبیل الله ضرٌّ مسنا ولعاً الله ما اختاركُما ما جنن (الطَّيِّبُ) الاطيِّبَا كيف يرضَى القتل بَرُّ مثلُه هو في (الملعب)(١) هادٍ هادتُني ما خلا الملعث حتى قيلَ قد وسعى السّاعون بُهتانًا بنا ادنحلونا مأزقا مستهدفا قل لهم مُوتوا بغيظ واذهبوا هے مأساةٌ ومسلاةٌ معا وشريط سينمائي حوي سجل التاريخ منها صحُفا ان فيها عِبَرًا ملموسةً

وهًى من أسباب فوز المرسلين وبتسخير العصا في طُورِ سِين وشفى العُمّي وأحيا المَيّتين فغَزا الأرض وساد العالمين فيكما دون جميع المؤمنين دوننا الالرُجحان كَمين كيف يرضى حثَّه للمجرمين؟ إن قتّ ل النفس إجرام مَشين؟ فيه، والمفتى (بالالير)(2) طَعين قتل المفتى فسِرْنا وَاجِمين وفشا في الشعب قولُ المرجفين للرَّديٰ فيه وقفنا حائرين حسرةً إنَّا خرجنا سالمين دُتِّ ت أدوار هـا للاعبين صورًا مدهشة للناظرين بيمين الصِّدق فيها لا يَمِين وعظات جمة للقارئين

⁽¹⁾ الملعب: يقصد «الملعب الرياضي» الذي يوجد بحي العناصر، بالعاصمة وفيه اجتمع أعضاء «حزب المؤتمر».

⁽²⁾ لالير: اسم النهج الذي أغتيل فيه المفتي كحول.

أنسك اليسوم إمسام البظافرين وشباب للبطولات نحدين بيننا حبــلٌ من الـــودُّ مــتين (وخليلٌ) لا يحب الأفلين ولسه مشلسك ليلشَّرُق حنيسن وطكغسى الدمع عليه والانين وفتسئ كنهلا يداني الأربعيس فسي بُسحور الشعر رُبَّان السفين عاطفيِّ الوحي قُدُسِيِّ الرنين لايقول الشعرَ دهر الداهرين تسرتضِي في موقِف أنَّ تستكين لبلاد (عقبةٌ) فيها دفين؟ ثابت مستبسَل القلب رزين وتردُّ الشك منها باليقين وسجينًا معه الشعبُ سجين أصبح اليومَ حديثَ السائرين للمعالي كلَّ نهج مستبين بارزٌ في الزعماء الخالدين أيسها (العقبيُّ) أقدم ظافرًا وتعزَّز بـشـيــوخ عِـلْيـــة لم يسزل طولَ المَمدَئ مستحكمًا لىك إلىفٌ ليىس ينسَىٰ الفه عنده مثلك بالصدق هؤي كلما مسك ضُرٌّ مسَّه صحِب الشعرَ صبيًّا يافعا يزعم الخاؤون عنه أنسه جساءك اليسوم بشعسر صادق لا يبالي بعد هذا الشِعر أن قد عَرفناك عزيزَ النفس لا كيف لا يعتــزُّ حـرٌّ يعتــزِي لم تكن في مجلسِ الشرع سوئ تنقيض الدعوى بقول فيصل كنت فردًا فيه حلتُ أمَّهــةٌ وحَبِـــاك الله نــــــرًا بـــاهـــــرا فانتصب فينا زعيمًا وانتهجً إنما أنست زعيه خالد

واغتبط انك فخرُ المحسنين مُعْدِم في قبضة البؤس حزين أيها (التركيُّ) أبشر بالمنكى فلكم أسعفتَ بالمعروف مِن

كل مَن نَحوَك ضُرِّ ساقه لا أسمَّ ساقه لا أسمَّ يسك بعباس فقد جاً صنع الله في تصويره لاعدِمناك رفيقًا صادقا

أيها الشعبُ وكل أسم سما لك منى الشكر جزّلا خالصا قد تبرَّعت بونُسر لا تَسرَىٰ ولقبت الخطّ جَلدًا صابرا نزِّه العدل ولا ترتّب بما لست أعنى حاكمين استظهروا أنكروا مؤتمرًا قُمنا به زَعمُونَا فيه أضدادًا لها إن اضداد فرنسا معشر كلَّما قلنا اقربوا قَالُوا ابعُدوا لن تَنالوا البِّرَّ حتى ترفضوا مالهُم يزهون كبرًا هل لهم سوف يَدرُون وإن طال المدي يشهد التاريخ في أسفاره من بقايا أمة (عَاديةِ)(2)

فهو بعد الله للشعب مدين بعد شكر الله خير الشاكرين فيه مَنَّا من ألوف ومئيسن فانعتم اليوم بعُقَبَى الصابرين أسلف الشرع وثق بالحاكمين بالقوانين علينا جائرين نبتغيى عدل فرنسا هادئين وخصومًا بئس زعمم الزاعمين حكموا باسم فرنسا ظالمين لا نسَوِّي بالفِرَنْج (الأَنْدِجِينُ)(١) ما لكُم من عُنصُرِ باقٍ ودِين عنصرٌ يعزَى لِطِيب لا لِطِين؟ أنَّ هذا الشعب بالمجد قرين أنه من قبلُ للمجد قرين وسُللات غُزاة فاتحِين (3)

شاقه ما فيك من عطف ولين

كنت بسًاما لكل الوافدين

للبرايا عن أسامِي الواضعين

كاسبا وُدَّ الرفاق الصادقيين

⁽¹⁾ لاندجين: لق الطلقه المستعمرون على الجزائريين للتفرقة بينهم وبين المحتلين لبلادهم.

⁽²⁾ عادية: قديمة، نسبة إلى عاد القبيلة اليمنية البائدة.

⁽³⁾ إشارة على الشيخ (الطيب العقبي) فهو ينتمي لبلدة (سيدي عقبة)، التي سميت باسم الفاتح العربي العظيم الذي يوجد بها ضريحه، وتقع قريبا من (بسكرة التخيل).

عسن بَواديهم وعن أمّصارهم أيها القوم تحلّوا بالرضى اعمَلوا قد فَسَحَ اللهُ لكم واحمدُوا الله على نَعمائه واجعلوا الخيرَ قُصارى قصدكم

روتِ الحكمةَ (رُومًا) و(أثين) وتحفوا بالرجال المكرَمين كيّ يرَى آثارَكم في العالمين أنه أهلٌ لحمّد الحامدين حُزتم الخير وفُزتم أجمعين

على أثر الحادثة التي أعدها الاستعمار فأوحى بقتل الشيخ محمد كحول ليلصق التهمة بجمعية العلماء، ويتذرع بذلك إلى قتل الحركة التي قام بها المؤتمر الإسلامي في باريس، وقد بدأ باتهام الشيخ الطيب العقبي أحد أعضاء المجلس الإداري للجمعية وعباس التركي أحد العاملين المحسنين فاعتقلهما، ثم فضح الله الإستعمار، فظهرت براءتهما كفلق الصبح..

يا أمة الخير

(1) نشرت في جريدة البصائر سنة 1939.

بكل حسن بديسع للعالَمين شفيـــع حُلْولَ غيث بريسع وكــــان أزكـــنى رَضـــــــع للمشركينن قريسع ما مشله من صَنيع من الالب من الالب دعـــاءَه وأطيعـــي من آيب أو تُنضيعي أن تُسوصَحِسي بشَنيع أن تُخلِدِي لوَضِيسع السئ الجنساب المنيع بجنسةِ الخُلد بيعسى بجُهدك المستطيع يدع لكل فظيع حيًاك شهر ربيسع مندِّگُـــرا بـرســــول مبـــارَك حـــلَّ فـيــــه أهــــل فيــــه بصــوت فـكـــان أذكَـــى ولـيــــــدٍ وكسان خيسب رسيول أسدى الينكا صنيعًا فجاءنا بكتاب مــا أنفك يأسـر منـا يا أمة الخير لبّي ولا تُهينيي كنيوزًا محملة ليسس يرضيل محملة ليسس يرضيني فاوى اليان الله تاوى وآزری حـــزت طَــــة إن الشقاق فظيع

والسشاة للذئب سهم يسا أمة الخير هبي يا أمة الخير هبي قومي بدينك قُومي فليسس رِخُو كُمُلسب فليسس رِخُو كُمُلسب كونسي لطهة كجُند في الفَيافِي الله عنهم أذكي رِضَى الله عنهم مجندل في الفيافِي فاقْفِيهم تحت ضوء فاقْفِيهم تحت ضوء وتابعي هددي طه فما لكه من ضريب فما لكه من ضريب في المشقيع فينيا

إن فسرّطت في القطيع السي السي المتساب السريع قويسة لا تميع وظالسع كظليسع وطالسع كظليسع ودين صحب طه شجيع ودين مسن صارع وصريع أو مُلحَد في البَقيع مسن السرجاء سَطِيع وأذيعي وأذيعي وأذيعي وأذيعي وأذيعي وأذيعي وأديم الحساب المُريع ورحمة للجميع ورحمة للجميع

ويخلد الإسلام

نشرت بمجلة «الشهاب» ج: (6) م: (5) – 1939
 وعليها تعليق يأتي في ذيل القصيدة.

يا وجوه الرضي عليك السلامُ فهو حفل للمهتدين يُقام عيى كما طاب للبليغ الكلام قُ وعمَّ الرضَى وسادَ السنظام مالها في رضَي سواه مسرام . فى جسموم كأنَّها آجام س كريم يشويه قوم كرام ر وجند ألاله ليس يُضام وعلينامنه لدكى الباس لأم نَــا ولاء لِدِينه وذِمـام واعتزام كأنه صَمْصَام _قً وان أبغَضَ النذيرَ الأنام ف الصفح ما يُفيد المكلام تَتَبَارَىٰ فِي دُوسِها الاقدام هُ وأحيت عهودَها الأصنام ــد عزيزا تُظله الأعلام

أشرقى كالنصُّحي عداكِ الظلامُ وأنيري حفل الشبيبة بشرى طاب فيه السّماع للمنصنتِ الوا وتجلِّي فيه الهُدَىٰ وسما الذُّو والتقتُ في رضَي الاله نفوسٌ جاثماتٌ كأنها لبُواتٌ اشتراها مناا الاله بفردو نحن جندُ الاله في السرِّ والجه حولنا منه في البكاء حصونٌ نبتغِي نصرَ دينه الحقِّ يحُدُو باهتمام كأنَّه سَمْهَ رِيُّ ونُـوالى فيـه النِّذارَة بالحـ رُبَّما لا يُفيدُ في الأنفس الإِغْ فرَّط الناس في الحُدود فأمسَت نشرَ الكُفُر في حمَى الدِّن ذكرَا وغدا البغي ظافرًا حولَه الجُن ض وراجَ الخَسابها والمُدام ــرُّ وعـم الاذَىٰ وطَـمَّ الـخـصـام ليس فيها غيّر الضعيف طَعام بالهراوي كأنهم أنعام أصدأتها الذنوب والآثام وعلاها من المعاصى غمام وغُـرور وفتنـــةٌ وأغُـتمــام بسقام الهوي وبئس السقام ــراضُ فيها وتُقطع الارحام كَ فيعُنَى بِنقُلها النمَّام سات فيها لُيُونة وعُرام قاطعاتٌ كأنَّها أجلام لريحُم حوله مَدَىٰ العُمر ذام وعليها من العُصاة أزُدحام ــب فكم في قُلوبنــا آلام حكى الايامي وتُقهر الأيتام ــل عـلـى وجُـهـه الـحـزيـن قَـتـام س وتقسُو عليهم الحكام واهُ عنها وتَكتُب الاقلام نَّاءُ فيها ويَكُنُس الهَدَّام وهو لاه بماله مُستهام

وفشًا الزُّور والقِمارُ علي الار واستطار الفساد واستفحل الشه هذه الأرض للقوي سِمَاطُ أكثَرُ النَّاس يُوزَعُونَ عليها هــذه أنفُـسُ البرايـا مَرَايـا حـلَّ فيهامن الخَطيئات رَانٌ ملؤها شهوة وكبُرٌ ومكُررٌ واحاط الهوئ بها فاصيبت هذه الـدُّورُ جلُّها تُهتك الاعـ ويُشيعُ المُغتاب فيها الاقاويد ألسُنٌ تحتوي على السم كالحيَّ لاذعاتٌ كأنها جمراتٌ كم اصابت بإفكها مِن بَرِيء هذه الطُّرقُ للمناكر سُوقٌ تُبصر العينُ كلَّ ما يُؤلم القل ينهنر السائلون فيها وتُستب ويساق الأجير كالعَيْر للشُّغ ويتيهُ الشُّراةُ كبرًا على النا والمَلاهِي مذاعةٌ تُعلِن الاف والمشاريع صعبةٌ يندُرُ البَ وينادَىٰ لها الغنيُّ ويُرجىٰ

مُستَعزّ بالمال وهو خُطام خُ بإغوائها ويُغَرَىٰ الغلام مُوبِقِاتٌ مِن الأُمرور جسام ليس يُنجِي مِن الشرور اعتصام دُ ولُبْسِي المسوحُ والأهدام ومنبيتى الكهوف والآكسام وعَـشـيـرى الـوُعُـول والآرام وصلاتى لوجهه والصيام مُكثُ في ظلِّها ويَسمو المقام ليس فيها قطيعة وانتقام فٍ من الله أو أحِـــــل الـحـــــرام جانب الله أيُّها الاقوام نَافعَــا تستغلُّـه الافهـام قبل أن يستبين منه أحتلام ــسَ لينكفَّ عن أذاها اللئام وشُفونٌ لقَدرهِ وأحترام ـن فقد طوحت بها الاوهام عُيُّ في بيتها وكيفَ القيام ــل وكيـف التلقين والإلهام ج وكيف التقديرُ والإعظام هاجمتها بشرّه الايسام

واثِتٌ بالحياة وَهْمَ غُرور والبَغايَا طليقةٌ يُفتَن الشي آه من عشرة القصور ففيها آهِ من عِشْرة القصورِ فَفِيها ليتنى كنتُ سائحا موطني البيـ وطَعامي النباتُ من كل نوع وسميري النجوم والطّير فيها وجهتى للذي هداني وقصدي والبَراري مثل الفراديس يَصفو الـ ليس فيها خطيئة وانتقاص ما بها حرم الحلالُ بلا خَو فأقيموا شعائر الله واخشوا علِّموا أهلَكم من العلم حظًّا علموا الطفل مابه يتزكي علِّموا البنت ما به تحصِن النف علموا المرءَ كل ما فيه مجدٌّ علِّموا المرأةَ الحقائقَ في الدِّيـ علِّموها كيفَ النظام وكيف السَّد علموها كيف الرِّعاية للطِّف علموها كيف السودُّد للزوّ علموها كيف الوقأية ممّا سِينَ كانتُ بها الإماءُ تُسام لا يـوارِي وجُـوهَهُـنَّ لـثـام؟ وتفشَّى الفسوقُ والاجرام وإباء وعفَّة واحْتشام الله على المنال المناس المراس المراسم ليسس فيه إصر ولا إرغام منقلد للورئ رَؤُوفٌ هُمام فهداهم صراطه فاستقاموا مُطربات كانُّها أنـغــام عربيًا مَا شابَهُ إعجام حَجَدِ تُحِلَىٰ شذورُه وهو خَام حَىٰ وتَاهتُ على القُصور الخِيام لاتّناموا عن حقكم لاتّناموا فهي أهدافه ونحن السهام ليسس كالدِّين رائدٌ وإمام ولِمَا يشرَع الاله السدوام فانيسات ويَخلُدُ الإسلام!!

لا تَغُرَّنَّها بضاعة نخَّا كيف تنجُو مِن الشُّرور نِساء صار خلق العفاف أندر خلق عصمةُ المرأة أحْتِجَابٌ وصون علِّموا أمَّة الجزائر فَالْجِلْ علِّموها دينًا من الله سمّحًا بثُّه في الورَئ رسولٌ أمينٌ جاء والناسُ في ضلال وزيع ولسائسا حُروفُسه نسراتٌ أبديًا لا يَعتريك فناء صالحًا في اللُّغات للدرُّس كالعَسُـ باهتِ البِيدُ زخْرُفَ الرَّوْضِ بِالْفُصْـ واحرُسوا حقَّكم فقد سِيم نهُبًا وجِّهوا وجهَ شعبكم للمعالى واجعَلوا الدِّين رائدًا وإماما كىل ما يَشرع ابن آدم يفنَى سوف تهوي مبادئ الكفر صرعى

ألقى الشاعر الكبير هذه القصيدة البليغة في الحفلة التي أقامتها جمعية مدرسة الشبيبة بالعاصمة. وقد كان -- ولا شك -- متأثرًا بما يرى ويسمع من المفاسد والمظالم فتمنى أن لو فارق هذه المدينة بادية لا أنيس فيها وقد أبدع شاعرنا في تصوير تلك المفاسد والمظالم غير أن نفسه في تصوير الأولى كان أطول منه في تصوير الثانية، ولماذا؟ لأنه يعيش في وطن الجزائر.!

فتح جديد

أنشدت في مدرسة (الهدى) بمدينة القنطرة، بمناسبة افتتاحها يوم الخميس 16 صفر عام 1366هـ. ونشرت في مجلة (العبقرية) العدد الأول سنة 1366هـ

فتح جديد للتقد بسدا بُشرَىٰ لِقَنطَ رة سمَت ديُّ وألى العَلياء وعد بعزيمَـة تُعلى الأَشَـ مجِّدُ صنائع سادة قد لاح مَخطوطًا علي من شأنهم ولِنَشِّعهم (عبد اللطيف) بأفقه ال أورَىٰ السذكاءَ القَسنطسر وسقًا وحَاط بِغَرُسه صان السنبز هديى وبال مَا خاب من جَعل (الأَمين حيِّ البنين بمعهد فهم الشُّب ول اليومَ في

في فتح (مدرسة الهدي) ونهَ ت شيايا رُشَّدا __رَ طريقها فتمَهَّدا _ممَّ لهم وتُدنى الأَبعدا ماضاع ماصنعوا شدي لوق الرمان مخلَّدا جئنا نُدشّ ن معهدا _وَضِّاء أمِّسين فَرِّقدا يَّ بعِـلمـه فتـوَقَـدا نبسع الصبا فتصعدا _صّنو (الأمين) استَنجدا _نَ) له يَدًا ويه اقتدى(١) حـــرِّ تمثَّــل مـاسَــدا ___ه وهــــم ضراغــمـة غــدا

 ⁽¹⁾ الأستاذ عبد اللطيف والأستاذ محمد الأمين أخوان عالمان مصلحان كانت لهما اليد الأولى في الدعوة إلى
 تأسيس هذه المدرسة والإشراف عليها.

___ارٌ تَفوق المُبتدا _عــة حُسنَهامتجرّدا به القديرُ تها رَ بها فتُحيى المُلْحَدا __م راح فيها وأغتدى فيها فلَن تَتَعقَّدا ____ أن يسْعَدا _ع_ة كاستا واسترفدا خضراء تلُّلهَا النَّدي مُــــَـــاًوِّدٌ مُـــــاًوِّدا رقصًا بهُز الجُلمُ الم تجرى عليه طُول المَدي فيها ويسمي عشجدا صوتُ الهَ زار اذا شـــدا يسلى الشجيَّ المُكُمَدا وُود السرَّبسورَ فأنشَدا ينض عليل الغناء ومعبدا مِن حَولها ومُنَضَّدا مــن عـهـد آدم شُهّـدا

ولهم باذنِ الله أخب عَرضَتُ (بقنطرة)(1) الطّبيد لوحٌ من الرَّسْم القديم أنفاسها تُلذكه العَلي فكأنها نفسُ أبن مريا وتَـرَى الحــاة تــسَـطـت والقنطريُّ أبن الطبي فلذلك استرعه، الطب وترى الحدائدةَ نَـضَــرةً وترى الغصون بها ثَنَين رقصتُ على نغَم الصّبا وترى الجداول حولها الـمـاءُ يصبح فِـضَّـةً وكانَّ صوتَ خَريس، صوتُ المياه اذا جسرَتُ ولعله واتكر لحدا ولحلَّه درَّ السغَــر وترى النخيسل مُبعثرًا فكأنسه جيش شغس وترئ الجبال بسأسها

⁽¹⁾ القنطرة: بلدة تقع شرق الجزائر بين باتئة وبسكرة.

ل صدى الجبال بنا حدا هَمَ في سرّاه وأنهجدا فعلَــين الجبال قد أعْتَـدي ن بها فحــلً بــه الــرّدي يق فقد جلَوْنا المَقْصدا مها فأنصر وأهتكا ب إلى (البشيسر) تَـوَدُّدا ــز فِـدًىٰ فنحن له الْفِـدىٰ للصالحات وطُلُ بسدا بين الشعوب مُنكَّدا وَكسلاً يعِسْ مُسْتَعْبَسدا أقصى الرِّفاق وبَالدُّدا لك فِي العِدا! ضِ الله تُـــرْضِ مُـحَـمّـــدا ـنَ الرَّكعيـنَ السُّجَـدا صوت الهداة لمه صدى نال النّعيم السّرمَدا

نحن الجبال بنو الجبا ركب الي العرفيان أتب مَـن سَـامَنَـا بِإذايـــةٍ ومَــن أستهان بـنـا أشتها لا خوف من ظُلم الطَّر جاء (البشيرُ) فبشر الأعد شعب الجزائسر بالقلسو مَن كان للوطن العَزيب يا أيُّها الشعبُ أستبقً أحشُثُ خُطاك فمَن يعسش وَدَع الفِ راقَ فَإن له ودع الهوي إن الهوي حكِّم هُدئ الإسلام تُرَ وأَقْفُ الهُداةَ الرَّاشديت صوتُ السَّماواتِ العُلي فمَن أستجابَ لصوتهم

رعد البشائر

هذا لحن عبقري من ألحان محمد العيد، جاشت به قريحته على اثر أعمال ودروس قام بها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء الجزائريين، في مدينة باتنة.

ولكي نتيح القارئ فرصة الاستمتاع بالقصيدة، تستغني بما جاء فيها من إشارات ونكت وأعلام.

وقد نشرت في العدد 3 من البصائر سنة 1947

فأطرب (أوراسًا) بها (والشَّلَعُلَعًا) (١) في الحديث وعادتُ للمبرَّات مرتَعا كما أخصب الروضُ الجديث وأينعا لها وته وتَ الرأس فيه وتَرفعا أعِدَّت لإِرُواء المدارك مَنبعا بها ووعَى فيها من العِلم ما وَعَى محصَّنة فيها الشباب تَمنَّعا وفَاوُوا اليه قانِتين وخُشَّعا الى المُثُل العليا لَلَبَّى وأسرعا كذَوب لُجين أو يُرى منه أنصعا حياءً ويَرْجوها النباتُ لِتَسْطعا وشعَبِ الى صَوْتِ (البَشير) تطلّعا وشعبِ الى صَوْتِ (البَشير) تطلّعا

بباتنة رَعُدُ ألبشائر لعُلَعا وجادت غيوث البرِّ كلَّ رحابها وأخصبت الآمالُ فيها وأينَعت فلا غرُو أن تُزهَى بعَهُد مبارك بمدرسة دينية عربية عربية نمت ونمَى النشئ الصغير على الهُدى وشبّت فأمست للشباب كَقَلْعة الى جامع لاذَ الهداة بظلّه وناد بديع لو ينادى شَبابُه وجوّ عجيبٍ ينثُر الثلجَ ناصعا وشمس خلالَ السُّحب تَبُدُو وتختفي ودور لإكرام الضُّيوف تفتّحت

^{(1) (}أوراس) و(الشلعلع) جبلان من جبال الشرق الجزائري.

بتاج تحَلَّىٰ بالنُّهيٰ وترصَّعا أميرٌ على دَسْتِ البَيانِ تربَّعا ويصِّبُو كما وَالَىٰ اليَمانُونُ تُبَّعَا على الملك أرْبَىٰ قدرُهُ وترفّعاـ وشب على آدابها وترعرعا وأصَّل في شتَّى العلوم وفرَّعا وعِبْءَ المَعالي مَا وَنَيِي أُو تَزَعُزَعا بفَلُسفَةٍ دِينيةٍ قد تشَبّعا وينزع فيها (لِلْغزَالِيُّ) منزعا الَّىٰ وِرُدِهَا الصَّافِي (القُشَيريُّ) أَلَّمَا كمِسكِ تَزَكَّىٰ طيبةً وتضَوَّعا وألمس فيه الرفق بي والرِّضي معا وذاكرةً في حِـفـظ مـا شئتَ أطُّوعا ولم تقتنع حتى تبزَّ (المُقَنَّعا) لفانحرت (حمَّادًا) به (وأبِّن أصَّمَعا) ضَنانَا وأحكمتَ الدُّواء لينجَعا ويا ليّتنا ننفى الخسائسَ أجمعا لهالتحسل المُشْكِلَاتِ وتَدَّفعا وهل شَرَعَتْ مشروعهَا الـمُتَوَقعا تفنَّن في دار (الحديث)(3) وأبدَعا

فأهلا وسهلا بالبشير متوجا إمارة عرفان يسوس أمورها يُواليه شعبٌ للعروبة ينتمِي يُبايعُ قلُبي قبلَ كَفِّيَ عالمًا تَغذَّىٰ من الـفُصحيٰ بِمَحُضِ لبانِها أَذْرَك مِن فِقُه الشَّريعة سؤلَه وســـار الـــى الـــــتــن يــحّـملُ عِبْنُهـــا لقد عن لي من دَرْسه أن عقله أراهُ بها يُرقَى المَراقيَ فكرةً ويكشف عن صُوفية سلفيةٍ وقد عنَّ لي من لطفه أن قَلْبَه أشاهد منه العطف مهما لَقِيتُه ويررُجُزُ (كالعجَّاج) لي أوْ كَرُؤُبة فلو شئتَ شأوَ (الشَّنفَرَىٰ) لبَلغُتَه ولو شئت إحصاءً لما قد حفظته رحلتَ الينا فاحِصًا متفقِّدًا فياليتنا نرميي الدَّسائس جانبًا وجزتَ إلى (أرض النَّخيل)^(١) مبادرًا فهل نَخَلَتُ أرضُ النخيل شُؤنها رفيقكَ معْمَار عرفناهُ ماهرًا(2)

⁽¹⁾ أرض لنخيل: مدينة بسكرة وضواحيها.

⁽²⁾ هو السيد عبد الرحمن بوشامة المهندس وقد كان مرافقا للأستاذ في هذه المرحلة.

⁽³⁾ دار الحديث: مدرسة حرة شادها المحسنون بتلمسان تحت إشراف الأستاذ الرئيس الشيخ الإبراهيمي رحمه الله.

على نشئنا أعْلَى مُثال لِيُتُبَعَا تجرَّع مُرًّا راضيًا ما تَجرَّعا مَنازلهم بالصَّالحات تَذَرَّعا ليقتبس العلم الصحيح فينفعا وأعُرَضَ عنَّ أغُّراضِها وتُورَّعا ليفتيح مبضرًا أو يُلاقِيَ مَصْرَعا لِجارِكَ همًّا بالسِّيادَة مُولعًا وإِنَّ لَهِمْ في عالَم النَّجْم مَطْمَعا! مِن الحُكُّم شِبْرًا أو مِن الْمُلك إِصْبَعا وحاذِرُ علمُ أَكُنافِها أَنْ تُرَوَّعا ببرِّ ففِي أخلافها عِشْتَ مُرضَعا به إنَّه ما أنْفَكَ منكَ مُضَيَّعا قويًّا أبيًّا أَن تَـــــٰذِلَّ وتـخُـضَعــا فيا وَيُحَ شعب ليسَ يمْلِكُ مَصْنَعا عِطاشٌ لكى تُرْوَىٰ جِياعٌ لِتَشْبَعا خَبِيثًا وحاشَا أن يَخُونَ ويَخَدَعا ولم نَسكُ من رَيْبِ الزَّمان لنُفجَعا بها شنَّ غاراتِ علينَا وشنَّعا ويأبئ لنا الإسلامُ أن نتصنَّعا عِلمِّنا (جَرِيرًا) قَبُّلُ بَشَّرَ (مرَّبُعًا)^(ا)

كَأَنَّكَ فِي أُستَصْحَابِهِ لَـك عَارِضٌ وما نَال مجدًا غيرَ من كمان دُونه ولا يلحقُ الأحرار مَن لمر يَكُن إِلَىٰ وما الحُرُّ إلاَّ من تَيَمَّم معْهدًا وإلاَّ مَن أَعْـلَـوْلَـىٰ عـنِ النَّفسِ هِـمَّةً وإِلاَّ مـن اخْــتــاضَ الوَغَـٰى في كَتيبَةٍ فيَا أيُّها الشعبُ النَّليل أمَا تَرَى بَنُو النغرَب حازُوا عالرَ الأرض كله فهل حُزتَ في الأرض التي أنتَ نَجُلُها بلادُك في الدُّنيا تِلادُك فارْعَهَا وأرضُك في الأَوْطان أمُّك فاحبُها ودينُك في الأَدْيان كنزُك فاحتفظُ حياتُكَ حرّبٌ للضّعيف فكُنّ بها ولم أرّ فيها كالمَصَانِع عُدَّةً وحسِّنُ بأهِّل العلم ظَنَّك إنهُمّ معاذَ الهُدَىٰ أنَّ يستطيبَ أنُّو الهُدىٰ يُهدِّدنا ريبُ الزَّمان بخطبه سىل الدهْرَ عنَّسا كَمْ صمَدنا لشِدَّة فلم نتَصَنَعُ غيرَ ما في قُلوبنَا وبشِّرُ أخَّا يخشَى الوعيدَ بما بهِ

⁽¹⁾ يشير إلى قول جرير: زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا ۞ أبشر بطول سلامة يا مربع

فَمَن كَانَ ذَا رأي إليه تَشَيّعا وفاضَلَ ما بينَ العُقول ونوَّعا وقد جعَل اللهُ الطَّبائع أرّبعا ومَـن كان عُونًا في الصَّلاح لِمِن سَعَى (بباتِنَة) أَسْتَدُعَى الضُّيوفَ فأمَّتَعا على العُلمَاء المسلمين تبرَّعا أعيان على نشر العُلوم وشجّعا سماوية الأسباب لن تَتَقَطّعا تصدَّت لنا ذَرِّيةٌ ما تَصدَّعا (بجَرِّجَرة)(١) أَبُنُّ ليسَ يَخُذُّلُ مَنْ دَعا صديقًا دَعانا لِلقريض فأسمَعا ليسْجَع لَكِنْ لاَ يميلُ ليسْجَعا فيستقط مكسور الجناح مضعضعا بها لم يَعُدُ يدري الهدِيل المُرجَعا نَرِيْ جلُّهم قـد خاب في جلِّ ما أدَّعيْ لذَا قلَّ مَن بالشِّعُر فينا تَمَتُّعا وشتَّت فكرَ (أبن الحُسين) ووَزَّعا الى أن نَعَى حينًا على الإِنْس ما نَعى وجدُنا مجالاً للتَّسابُقِ أَوْسَعا ومن دَخَل المِضْمارَ خَبُّ وأوْضَعا

رأيْنَا ولرنَعُذِلُ مُخالِفَ رأينا لقد خلَقَ اللهُ النفوس عنيدةً وكيفَ يَرُومُ الناسُ للطَّبع وحُدةً جزَىٰ اللهُ عنَّا مَن سَعىٰ لِصلاحنا لقد رضِيَ الاسلامُ عن كلِّ فاضل وعن مُـحُسن في الـمُسلميـن بدارِهِ وعن أيِّ حـرِّ كـانَ مـنُ أيِّ فِرقـة وما نحنُ الا امَّةُ ذاتُ نِسبةٍ وذريةٌ للأَطْلس الفَخْم لَوُ بهِ اذا مَا دَعا (تُوقَّر) أبنٌ أجَابَهُ وعفوًا اذًا عِفْنا القَريضَ فلم نُجب فيًا أسفًا يُدُعَىٰ الحَمَامُ عشيةً تُرىٰ؟ خافَ بعضَ الـصَّائدين يُصيبه أَم ٱلْسَاتَ مِن بِعُضِ الرَّوابِعِ لُوَّلَةً لقدصدَّنا عن قالَةِ الشُّعُرِ أنَّنا وما الشعرُ إلا مَحْنَةٌ طيَّ مِنْحةٍ فقد جرَّ قِدُما (المرئى القَيْس) حَتفه وأعرى من الأُنس (المَعَرِّيُّ) فامترى وعِذرًا اذًا طالَ القصيدُ فإننا خبَبْنا وأوْضَعُنا على مَتن ضَامِر

⁽¹⁾ توقر، وجرجرة: الأول بالقاف المعقودة جبل بناحية (أوراس) الأشم، والثاني جبل عظيم ببلاد القبائل الكبرى.

إلى الله أدَّىٰ فرضه وتطَوَعا أراك من الجَوْزاء أبهَجَ مَطْلَعا وغادِرْ حمانا بالقُلوب مشيَّعا

وأجدرُ حلِّقِ الله بالفَوْز مُؤمنٌ ويا أيُّها الوفْدُ الموفَق رِحلةً وأَقِمْ في حِمانا باللَّطائف مكْرَمًا

أعزم السير

قيلت في حفلة تدشين المعهد الكتاني بقسنطينة ونشرت في جريدة النجاح سنة 1947.

فسمعنا له دويًا عجيبا غُرَّ أنصاره شبابًا وشيبا ذكِرُه فِي البلاديعبَق طيبا ورَمَــي سَهُمَهُ فكان مصيبا ويد تجعَلُ البعيد قريبا أصبحت للعقول مرعى خصيبا أكلها بيننا شهيًا رطيبا ے فیلم نخش فی الے دی مستریبا لا ترى بيننا قصيًّا غريبا يتَسَنَّى لعائب أن يَعيبا من سعَسى للإخاء فيها أثيبا فسحوا للنهيئ مجالا رحيبا باهرًا يأسرُ القلوبَ رهيبا لىكَ واكْسِبُ من كمل علم نصيباً

وقّف العلمُ داعياً ومُجيباً هذه حفلة الى العلم آوَتُ (يا قسنطينة) أحمدي سعى حرّ أوتكر القوس لاقتناص المعالي كمّ له منةٌ على العلم كُبرى (عمر)(1) البَر عامرٌ فيك دارًا أثمرت طيب الشمار وآتست جمعتنا على الهُدى جمع تصحيد نحن في الدِّين اخوةٌ والأماني أفبعُدَ الرِّضيي وعهد التآخي هذه فرصة الاخاء تجلّب فأحيسي بهاشيوخا عظاما وأحيي بها أحتف الأعظيما أيُّها السعب خُذَ من المجد حظًّا

⁽¹⁾ الشيخ عمر الحملاوي مؤسس المعهد المذكور.

انَّ للشمس مطلَعا ومَغيبا واعْزِمِ السَّير لا تدبَّ دبيبا كلُّ من كان مخلِصًا لنَّ يخيبا لا تكن يائسا من الخير واعملُ إِن تُردُ عيشكَ الهنيَّ فكافحُ أَوْ تردُ فوزَكَ العظيم فاخلِص

وداع الحجاج

نشرت في العدد 53 من جريدة البصائر سنة 1948

وآذُرفُ والدمع من دم كالعَقيقِ خُلُقى بكلِّ أَجْر خَليت بحماه من كلِّ كُرُب وضِيق كــلُّ معنَّىٰ من الكمال عريق والبرَايسا من كلِّ فجِّ عميـق واضح الحق واجب التصديق قًا إليه إن كنتَ غيرَ مطيق جرَّه مدِّمَعُ الاسَيى للمريت فِي زفِير لحَجّهم وشهيق يتبارؤن خشية التعويق فيه كالطبرفي الفضاء الطليق ن شقيقًا مُساعدًا لشقيق حبَ لما لا يُنالُ بالتَّشويق ذاتِ مَخُر في السّير أو تَحْليق حد وطَيِّ لكل بُعد سحيق فمن الواجبات ذكُّرُ الصديق

شيِّعوا بالقُلوب وفدَ العتِيق(١) هذِه وقفةُ الوَداع لرَكُب قاصد بيت ربه مستجير عظم الكعبة الحرام ففيها حَرَمٌ حجَّه النبيُّون قبل حيثُ نسادى له الخليل نداءً فأجِبُ إن تكنُّ مُطيقًا وذُب شو وأرقُ مدَّمَعَ الاسَىٰ ربَّ عطَّف حبَّذا منظرُ الحجيج تنادَوُا وطَوَوْا جانبًامن الكوِّن رحبًا تركوا الأهل والبنين وساحوا كلُّهم إخوة أشقَّاء يسْعَوْ أيها الرَّاحلون شوَّقتم القل غايـةٌ دونها ركـوبُ مطايا واحتمال لكلِّ مُضْن من الجهـ إنسنا أصدقاؤكم فاذكرونا

^{(1) (}العتيق) القديم، وهو صفة لموصوف محذوف، يقصد البيت العتيق.

أُذكرونا عند الوقوف بطَوْدٍ قُدُسِيِّ بالذِّكريات أنيسق أُذكرونا عند المَمقام وفِي البيد ــت وعند الرَّسول والصِّديق بدعاء مــؤكَّــد صـــادِق الـعـز م من الله بالقَبول حَقيق واسألوا الله عِصمة للغريق اسألوا الله راحية للمعنور وسدادًا لشعبنا الإفريقي واساًلوا الله عـزةً ورشـادًا ويح (إفريقيا) تقضَّتُ عهودٌ وهي رهن للأسر والتَّطويق أين اسلافُها الذين بهم قبر لُ غزا (طارقٌ) حِمَى (لُذريق) لم نجد بعدهم بها غيرَ خَلْف نكبته الأغراض بالتَّفريق ليس أهلاً ان يستقلُّ ويَرقَى غير شعب من الهوي مستفيق ثابت في نظاله مستميت وغَيدور على حماه شَفِيت لا يطف طائفُ الإياس بـقـوُمـي قىديُتاحُ الرَّحيقُ بعدَ الحريق قسل لوفد العتيق نلتُم مُناكم من طواف به ومسن تَحُديت حقــق الله حـجَّكـم ووَقــاكـــم كلَ خطبِ مُعَوِّقٍ في الطريق كلُّ من حـجَّ نـالَ ما يـترجَّى منُ صلاح وفساز بالتَّوفيق وَغَدَا لابسًا من الأَمْن ثوبًا سابعًا سالمًا من التَّمزيق فى حمّى آمن وعهد وثيت فهو عند الإله دُنيا وأخرى

الترحيب بالحجاج

نشرت في العدد (94) من جريدة البصائر سنة 1949.

فأهلا وسهلا بالتججيج ومرحبا قيامًا لمن بالحجِّ فيه تقريبا أمَانًا لمن خاف الرَّدي حين أذنبا شريف وجُل الناس ينحطُّ مأرَبا من النارِ والفُولاذ هُيِّئ مَركبا ومن ضَاربِ في البَرِّ يقطع سَبُسَبَا عن الرِّيش مستغن بسبعينَ لوَّلبا (ويَخلق مالا تعلمونَ) ليُطلبا لنكشفَ عَمَّا ظَلَّ عنَّا مُحَجَّبَا عليهِ فلم نكسبُ مع الغرب مكسبًا فغايةً ما نُبديه أن نتعجّبا تَغلُّب فيها بالحِجَى من تغلبا وراوَدَهُ المستعمرونَ فما أبا ومنْ يتَّكل حقًّا عليه تَسبَّبا فكيف رضينا أن يُداس ويُنهَبا ضعافًا يَوانا الغير أحقر مِنْ هَبا؟ فأغرت سها خصمين ذئبًا وثعلبا

حَبَاكِمُ بحجِ البيت أكرمُ من حَبا حباكم بحجِّ البيت جاعلُ ركنه حباكم بحجّ البيت باسطُ ظلّه ذهبتم وجئتم ظافرين بمأزب طويتم له الابعاد فوق مسخَّر فمِن سارب في البحر يدفع لجَّةً ومن سابح فوق الأثير بركبه أشـارَ إِلــيـه اللهُ فـى الــذِّكر قـائلاً ولكن أبينا أن نُجيل عقولَنا ولرنسع سعي الغرب للكشف بالحجي اذاما رأينا الغربَ أبدَئ بدائعًا حياةُ الورئ حربٌ لهم دون هُدنة لذاك أبي التمكينُ في الأرض وصلنا نقول على الله أتَّكلنا بزعمنا لنا وطنٌ مثلُ الفراديس بَهجة وكيف رضينا أن نَعيش أذلَّـةً حيارى كقُطعان جفتُها رُعاتُها

وأسمحهم دينًا وأصلحهم أبا؟ وأخصَبَ منها كـلُّ مـا كـان أجُّدبا وَمَن ولَدَ الصِّيدَ المناجيد أنجبا و (عَمْرًا) و (معنًّا) و (ابن قيس) و (مُصْعبًا) ومشل (أبن خَلدون) خبيرًا مُدرَّبا؟ وهل جزبوامن قبلُ مَاكان جَربا كأجدادنا أم صيّروه مُخربا؟ ويلقَى من الأهواء ظُلما مرتّبا تحرَّف عن مهج الهُدي وتنكَّبا عليه تعدَّىٰ طورَه وتَربَّبا مقدَّسة تجلوعن القلب غيهبا على إثره القبر الشريفَ المحبَّا وطوبَى لعبدِ من شذاه تَطيّبا به لا يبالي أن يُقال تعَصَّبا كشفتُم بحج البيّت سرًّا مُغيّبا من النورِ مَن أفضَى اليه تكهرب عظيم لهم هال النفوس وأرهبا ووحدَتِهم في الأَرض شرقًا ومغربا وكانَ لهم في كل مُؤتَّمَرِ نَبَا لَرَدُّوا إلى أحضانها مَن تغَرَّبا! (ليَعُرُبَ) بين اللُّسن إِلاَّ ليُعُربا

ألسنا من الأجناس أفصحَهم فما بنا دَرَّت الدُّنيا عليهم بخيرها ولَدُنا وأنجبنا ففُزنَا عليهمُ فهل أنجَبوا فيها (عليًّا) و(خالـدًا) وهـل أنـجـبـوا مثل (الغزَاليِّ) باحثا وهل أنجـوا مــثــل (ابن حَيَّانَ جَابِرًا) وهـل نَـشـروا في الكوُّن عدلاً ورحمةً يقاسِي من الأرزاء شرًّا منظَّما اذا لم يكن للعلم دينٌ يَقودُه وان لم يكن للمرء دينٌ مسيَّطِرٌ فيامغشر الحُجاج فُزتم برحلة حَجَجُتُم بها البيت المحرام وزرتُمُ فطوبين لعبيد زار قبر محميد وطوبسي لعبيد صادق الدين صادع ويا معشرَ الحُجاج لا ريبَ أنكمُ وسرتُم فأفضيتُم الي باب عالم عرفتكم شعوب المسلميان بمعرض قضي بولاء المسلمين جميعهم ولو أذَّعنوا لا ستَـرُهبوا الغربَ شَوْكةً ولو آثروا الفُصْحَى على لَهَجَاتِهم فإن لسانَ الضَّاد لم يُعْزَ أصلُهُ

ألا إن حج البيت عنوانُ وحدةٍ الله انَّ حج البيت ريعانُ دَوْحَةٍ ألا انَّ حج البيت ريعانُ دَوْحَةٍ أرى غاية الأبرار في الأمر كلَّه فيا أيُّها الإنسانُ دنياكَ صعبةٌ ويا أيُّها الإنسان إنك كادِحٌ فإن طبتَ سعيًا تلقّهُ عنكَ راضيًا وحولكَ آفاتٌ مِن الخلق جَمَّةٌ ومن فرَّ من بعضِ العِبَاد لبعضهم وحدة فكن هاربًا منهم الى الله وحدة

من الله خُطَّتُ للحنيفيِّ مذهبا تضم إلى أفيائها كلَّ مُجْتَبَى تضم إلى أفيائها كلَّ مُجْتَبَى ثوابا إليه الله في الذكر ثوبا فكن أنت منها في كفاحك أصعبا إلى الله كدَّحًا ما خُلقتَ لتَلْعَبا وان سُؤتَ سعيًا تلقه عنك مُغضبا وتُعطبا فقد فرَّ من أفعى ليقرب عقربا ولم أرغير الله للمرءمة ربا

صدر القصيدة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، بهذه المقدمة فآثرنا نشرها نقلا عن جريدة البصائر التي نشرت القصيدة ومقدمتها قال رحمه الله:

والم بشاعر الشمال الإفريقي محمد العيد آل خليفة، في هذا العهد الأخير نوبة نفسية غريبة عن شعراء المادة، وما هو منه، وكان من آثار هذه النوبة في نفسه إيثاره للعزلة عن الناس، وهجره لقول الشعر، وكان من ثمراتها المرة للأمة حرمانها من صوت ذلك الطائر الغريد، وهي تخشى أن تحتد هذه النوبة وتشتد، فتنعكس إلى نزعة صوفية جارفة تقضي على تلك الشاعرية الجياشة بكل شاردة من الحكم، الفياضة بكل بديع من القول حرام أن تحرم الجزائر من نقثات شاعرها الفذ وحرام أن يبقى شعر ذلك الشاعر الفحل غير مدون ولا مطبوع ولكن من السؤول عن ذلك؟ المسؤول الأول هو الشاعر نفسه فقد أردناه على جمع شعره، وكفيناه مؤنة التصحيح والتعليق والإنفاق، فأبى وتصعب، وتفشى العذر منه وتشعب، وما ذلك في نظرنا إلا أثر من أثار تلك الحالة النفسية التي أشرنا إليها. وهذه القصيدة جديدة مملوءة بالحكم، ترسلها قريحة الشاعر العبقري في الوقت الذي يرجع فيه الحجاج من الحجاز، يهنئ فيها المستحقين بقبول التوبة، وسلامة الأوبة، ويتخلص إلى أفانين من الحكمة والوصف، وليس كل الحجاج يستحقون هذه التهنئة، فمنهم من حج زورا، وعمل منزورا، ورجع موزورا، وأهدى بدنة فكأنما قرب زرزورا. ولكن التجليات التي غمرت الشاعر، ففاضت قريحته بهذه القصيدة هي التجليات الزمنية. فهذا الوقت هو زمن رجوع الحجاج إلى مواطنهم بلا فرق بين المشرق والمغرب، ولا فرق بين البار والفاجر، يهنئ الحجاج ولم يهنئ العير، ونوى أصحاب الجنة ولم ينو أصحاب السعير. والدعوات بهين البار الفاجر، يهنئ الحجاج ولم يهنئ العير، ونوى أصحاب الجنة ولم ينو أصحاب السعير. والدعوات على المناج على الداعي، ولا على الواصف. وأن النوبة فيعود محمد العيد إلى عهد استوح شعرك من حنايا الأضلع.. وإلى عهد:

(حي حفلا كزخرف الروض عنى...) فمتى تعود تلك العهود؟

سلوا التاريخ

نشرت في العدد (114) من جريدة البصائر 1950

ولم أقض اللُّبانة من وجودي كذَاك تضيعُ أعمارُ الرقود من الحُسني ونجمي في صعود تنسوء بوزرها تحت القيود وعُودي للصفاء المحض عودي عليكِ فقد أتَى شهرُ السعود بأزكي ناشع أزكي ولود؟ يتيمة على اليتائم في العقود وتَعَن لمهده شم المهود بأحضان العوارف والرفود وينزكو في الخَلائق والقصود يَدين بدينه شتَّى الوفود وسيم الوجه من أثر السجود ويُنذرُ باسمِها أهل الجحود وإبراهيم قبلهما وهمود وذو السِّتين يُعذر في القعود تصابُ لها العزائمُ بالخمود

هجدتُ فضاع حظِّي في هُجودي رقد ت فضاع في الأحلام عُمري أؤمل أن أرَىٰ حظِّي كبيرا وتناكى بى عن الأمال نفس فيا نفسى عن الكُدرات عفّى ولا تَدَعيٰ همومَ الدَّهر تطغَي ألم تنفّس بمكة في ربيع ألم تنفس به طفلا يتيمًا ألم تخضَعُ لليلتِه اللَّيالي فديت محمدًا طفلا يُربَّى ومقتبل الشباب يضرم وجها وكهالاً داعياً لله حررًا وشيخًا عابدًا لله يَرًّا يواصل دعوةً لله عظمها ويسيندها الي عيسي وموسي فما قعدت به السِّتُّون عنها ولم تُخمِدُ عزيمتَه خطوبٌ

ولما تم دين الله لبكي وخلَّف بعده دينَا قويمًا وجندًا يفتح الدنيا ويغُزو ومجتمعا إخائيا تساوت وأحفادًا توارثت المعالي فبُورك عمْرُه من عمْر برُّ عليك أبا البَتول سلامُ عبد يناشدك الشفاعة وهي كنزٌ ويرجو منك إقبالا وحاشا ألم تك يوم تاب اليك كعب " عليك سلامُ شعب فيك يؤذَى ضعيفٌ ماله في العيش حظٌّ يَشِحُ عليه بالتَّحريس دهُــرٌ فكاد يبُوءُ بالخُسران ممّا وكسف يَسُوءُ بالخسران شعبٌ

نداء الله ينعَمُ بالمجود وسلطانًا يجِلُّ عنِ الحدود كمثل السَّيل فأضّ على السدود به الأجناس من بيض وسود عن الأجداد صادقة الوعود ويُـورك لحـدُه بين اللحود قصيٌ عنك يطمَح للشهود نفيسٌ لا يُقَوَّمُ بِالنُّقِود لوجهك إن تُعاقِب بالصدود خلعتَ عليه خالدةَ البرود؟ ويرمنى بالتعصب والجمود سِوَىٰ دمُّع يسيسل على السخُدود سخًا بالمُلك حتَّىٰ لليهود يُلاقى اليوم من فشَل المجهود يُكِنُّ ولاءهُ لك في الكُبود؟

معطرة على مر العهود رؤوف في الكتاب بكُم وَدُود وأعلى بُندَه فوق البنود بدعوى سيد دعوى مسود وعم على البسائط والنُجود

بنِي الإسلام هذا يوم ذكرى سلوا التاريخ عن أزكى رسول وعن دين أقام العدَل ركنا وأنصف في حُكومته فسوَّى فشا بينَ الورَى في رُبع قرَن

سَلُوا إِفريقيا عمَّا أَتاهِا سَلُوا عن (عقبَة) الغَازي وعمَّنُ سلُوا (أوراس)⁽¹⁾ عن (حسَّان) قلمًا وعن اخفاقِ «كاهِنة» تولَّت فهل للمسلمين اليوم عَودٌ فهل للرجالهم عزماتُ صدق وهل شعبُ الجزائر مستفيق وهل هو بالتحرر سوف يحظى ولا يُعطى التحرُّر غيرُ شعب ولا يُعطى التحرُّر غيرُ شعب سخيً بالفِدى ان سِيم ضيمًا فليس يَهابُ زمزَمةَ العوادي أحقًا أن الاستعمار أودَى أخالى تعالى

مع الإسلام مسن بسر وجود تسلاه مسن السسرايا والمُدود وعسن غَزُو الهُداة من الجُسود وأصّلت ملْكها نسارَ الوقسود الي ما ضاع من شَرف الجُدود إلى الأهداف تُقددَحُ كالزنود؟ مسن الأحلام مطّرح الركود؟ كأمَّة (ليبيا) أو (كالهنود)؟ يُجيبُ إلى المعامع حيثُ نُودي يُجيبُ إلى المعامع حيثُ نُودي وخوصم في مطالِبه وعُودي وليسس يَخاف دَمدمةَ الرُّعود به عُدُوانُسهُ أو كاد يُسودي قضت بنُشورنا بعد الهمُود قضت بنُشورنا بعد الهمُود

بنِي الإسلام أحيُوا الدين أحيوا ش فدين محمد دين الترقّي و

شعائره وأوفُوا بالعُقود ومجدُ محمدٍ مجدُ الخلود

⁽¹⁾ أوراس.. مجموعة قمم شامخة من سلسلة جبال الأطلسي، تقع في جنوب قسنطينة، وتشرف شناخبها على الصحراء. وفي سفوحه الصحراوية مات عقبة بن نافع، وفيها تقع القرية المنسوبة إليه، والشاعر العظيم طالما تغنى بهذا الجبل العظيم. أنشد الشاعر هذه القصيدة في ذكرى المولد النبوي الشريف وهي قصيدة جامعة استطرد فيها الشاعر من لون إلى لون كعادته في مطولاته. فمن تحضيض على النهوض، إلى صرخات مستفزة، إلى وصف شائق، إلى تذكير بأمجاد التاريخ الإسلامي، ليخط الأسوة لهذه الأجيال النائمة.

إلى العلم

أنشدت هذه القصيدة في الاحتفال العظيم بتشييد مدرسة التربية والتعليم بمدينة بسكرة، وفي القصيدة من التذكير بالأمجاد، والإلماح إلى الكتب التاريخية ما يحرك المشاعر. وقد قال الأستاذ الرئيس محمد البشير الإبراهيمي في آخر خطبته التي افتتح بها الإحتفال ما لفظه: «ولعلكم في هذا المجلس سترتفعون بالذكريات إلى الماضي الخالد، حين تسمعون من الشعر ما يمثل لكم زهيرا والنابغة في الأولين، وأبا العتاهية والمتنبي في المحدثين، حين تسمعون الوصية معزوجة بالحكمة مدغمة في النصيحة، معجونة بالفخر من شاعر الجزائر، بل شاعر العروبة والإسلام: محمد الميد».

أراك بلا جَدوى تضِبُّ من الظُّلمِ الراك بلا جدُوى تضِبُّ وتشتكِي أراك بلا جدُوى تضِبُّ وتشتكِي فخض فِي مَيَادين الحَياة مُكافحًا ولا تدَّرع الاَّ المعارف إنها رعَى اللهُ في أرضِ البجزائر نهضَة وترمي الى أهدافها بقُصودها وترمي الى أهدافها بقُصودها وتنشئ للفُصحى مدارسَ عدَّة قف البوم بالزِّيبان وانزل بها على تجدُ داعيًا للعلم في الصُّور نافخًا وربسُكرة الزَّهْراء)(1) تَقُري جُموعهم وربسُكرة الزَّهْراء)(1) تَقُري جُموعهم

الى العِلم إِن رُمتَ النجاة الى العلم من الحَصَّم في كلِّ الأُمور إِلى الحَصَّم بما لَكَ من عزَم ومَا لَكَ من حَزْم سوابغ ينبو الطعنُ عنها فلا يُدُمى مباركة في الْعِلْم تَسْمو الى النَّجم موقَّقة الأنظار صائبة السَّهم مشيَّدة البُنيان محكمة الدَّعُم مليكتِها واحْضُر بمَحْفلها الفخْم وبعن الأشهاد يزُخرُ كاليمَّ وبعن الطَّعم بكلِّ لذيذٍ مُستطاب من الطَّعم

 ⁽¹⁾ أراد الشاعر «الزهرا» بسكرة الجديدة و«الغبرا» بعدها بسكرة القديمة، وهي مجموعة قرى عريقة في القدم غريقة في النخل، وفي إحداها أقام ابن خلدون في كنف أمرائها بنى مزنى.

مُحاطينَ بالترحيب فيها وبالنُّعم احاديثَ من إسناد أطلالها البكم وتُوحيي الـيُهـم بالـجَلال وبالعُظم دروسًا وما الْمُمْلِي سِوئ دارس الرَّسم وحرَّر فيها بعض تاريخه الضَّخم وللعِلم سُوقًا في الرَّواج وفي الغُنُّم حصينًا من القهر المُبَيَّت والهَضم يُطارِدُهم قَهْرَ الوُلاة بلا جُرم وتَنفُضُ عنها ما عَلاها من الهدم واخبارَها الأُولَـي يقينًا بـــلا رَجْـــــم مبشِّرةً دلَّت على وابل سَجْم ببسكرة السَّاخين بالنَّائل الجمِّ لهم ولِما شادُوه من كلِّ ما يُصْمِي تُبَشِّر في العقبَلي بفوزهم الحَتُّم فكانتُ حمَّىٰ للطِّفل والجاهِل الأُمِّي لكلِّ يَتِيم يستجيرُ من اليُّتُم مقوَّمةَ الهندام مُوشيَّة الرقَّم وليَّ سَخاء منهم عقبَ الوَسّمي يَؤُول على قُرب الى قمر تِمِّ إليه لَحازَ الحُسنَ اجمعَ بالضَّم (1)

وتُـؤُويهم في دُورها وقُصورها و(بسكرةُ الغَبْراء) تَروي عليهم تحيِّيهمُ بالذِّكريات شذيـةً وتُملي عليهم من قديم عِظاتها أقـام (ابـنُ خلدونٍ) بـها غيـر مَـرَّة وصادف فيها للعروبة دَولَـةً وكانتُ له مشتّى جميلاً وملجأ ولم يزَل الأَحرارُ في كلِّ أمَّة فهل ترجعُ الأيام سالفَ عهدِها وتجلولنا آثارها وديارها أرَىٰ من حَوالَيْهِ ا مَخايلَ جمَّةً أُحيِّي السَّراةَ المحسنين صنيعة وأدعُوهُم للبذل والبذلُ عِصْمَةٌ ألم تر ما قاموا به من مَبَرَّة بمدرسة كالطؤد أعكؤا بناءها وأُمًّا حَنونًا أَوْ أَبًا متعطِّفا جـلَـوُهـا على الانظَار مرّصوصَة البنا وجَادوا بوَسُميِّ السَّخاء فهل نـرَىٰ هلالٌ بدا فِي الأُفْقِ نرقُب أَنَّه وطيرٌ بديعٌ لويضَمُّ جَناحُه

 ⁽¹⁾ يشير الشاعر إلى أن الذي تم بناؤه إنما هو جناح واحد، ويقابله جناح آخر لم يتم، وقد أبدع في التمثيل
 بالطير، وفي ذكر الجناحين مع لفظ الضم: إحسان في التصريف وتصوير شعري جميل.!

دُعيتُم إليه فِي اليسار وفي العُدُم فذلكَ عُنوانُ التَّسَجُّط والشُّوم وان لرتدم لر تنكشف عن سِوَى الزَّعم به قامتِ الأكوان مَسنونةَ النُّظم اقيموا حدودَ الحقِّ في الحرِّب والسلم فقد كان خُلَقَ المرسلين أولى العزم وسيروا على نمهج السَّداد إلى القُدُّم وخَلُّوا هَواكم جانبًا فالْهَويٰ يُعُمِي وما فحُمُها غيرُ الوقيعة والشَّتُم ويتحمومها غير الرزانة والجلم فأكثر ظن النفس يفضي إلى الاثم مجرَّبةً تجلوله كل طِلَّسم وتَكشف بالأحداث ما حِيط بالكتم ولا يستفيد الخائنون سِوَىٰ الغُرَم فقد شفَّها ما لا يطاق من السُّقم أساة يداؤون النفوسَ من الوَهم حدود الهدى تحميهم سطوة الحكم غَريبِينَ في الدُّنيا كعقبانها العصم فخاضوا طويلاً في دَياجِينُره الدُّهُم جِماحُ نفوس للعلا رُدَّ باللَّجم وتأبئ علينا نيلها قوة الغَشم

تعالَوا بَني الإسلام للبذل كلَّما ولا تجعَلوا الآفات للشُّحُّ حجَّةً اذا دامتِ الأَعمال أَسفرَ صدَّقُها تعالَوا بني الإسلام للحقّ إنَّه أقيموا حدودَ الحق في السُّخط والرِّضي وَرُوضُوا على خُلُق النَّبات نفوسَكم وخُطُّوا على الإخلاص أسَّ أموركم وكُونوا مع القرآن يَهند قلوبَكم ولا توقدوا نار العداوة بينكم وما ماؤها المُطْفِي لِكلِّ لهيبها ولا تجزموا فيما تظنُّ نفوسُكم ولم أرّ مشلَ الصّبر للحرِّ حِكمةً فقد تُسفر الأيامُ عن كل غاية هنالمك يحضى المخلصون بغنمهم تعالَوًا بنِي الإسلام ناسُ قلوبَنا وقَلَّ دُعاة الحقِّ فينا فلمُ نجلُه تطاوَلَ اربابُ الغَواية واعتــدَوا واصبح اربابُ الهُدئ دونَ عاصِم لقد طال ليلُ النائبات عليهمُ ومـمَّـا شـجَـي قـلبي وأحزَن مُهجتي تحن الي نيل الحقوق نفوسُنا

ونُقصَى عَن الفُصحى ونُلهَى بغيرها وما نحنُ إِلاَّ مِن سُلالة يعرُبِ سلامٌ كأزهار الرُّبى طيب الشَّذى عليب الشَّذى عليب السَّذى عليب السَّذى عليب العرب الأحرار مَن كان عاربًا ومن كان في أستِعرابه لاحقًا بهم ومن أتقنوا الفُصحَى ورَضوا علومَها ومن نَشروها كاللِّواء وأكثروا لقد رفَعوا رأس العروبة عاليًا

وليّس سوى الفصحى لسان لنا (رَسَمِي) فمن رامَ عنها فصلها باء بالرَّغم على كل قُحِّ فِي عُروبته شهّم ومن باد قِلْمًا من جَديس ومن (طَسُم) نُزوعًا إليهم في الفصاحة والفهّم بحِذق فكانوا مِنْ صَوارمها الخذم بكلّ مكان مِن مَعاقلها الشُّمَّ سلامٌ عليهم في البداءة والختم سلامٌ عليهم في البداءة والختم

تهنئة الأزهر بشيخه الجديد

قيلت هذه القصيدة في تهنئة الأزهر بمشيخة الشيخ الخضر بن الحسيني الجزائري الأصل، ونشرت في العدد 208 من جريدة البصائر سنة 1952

جرَّ للشرق غبطة وفلاحا فنفتُ عنه ضُرَّهُ فاستراحا واستعاضت عن الفساد صَلاحا فدعت حشها فخاض الكفاحا أَوْ يُشرُّ غيارةً ويُشْهِرُ سلاحيا قَى به غيلَمًا(١) ولا تمساحا ردَّ للشعب حقَّه المُستَباحا عرَفَ الشعبُ جدَّهُ والمزاحا اه وأعملني (لواءَه) اللَّوَّاحا للمَعالي (نجيبَها) الطَّيّاحا _ن على مجدها الطّهورين سَاحا ئِع صِتًا و(سَعْدَها) النَّضَّاحا _قَّ علي الجَوْر غيارةً مِلْحاحا عاليًا يومَ بالرؤوس أطاحا

بارقٌ من يوارق الرُّسد لاحيا حركاتُ التَّطهير فيه توالتُ أكسَنته بعبد المهانة عزًّا هذه مصر أنكرت ما دَهاها لم يُرق قَطرةً من الدم فيها طهّر الجيشُ نيلَ مصر فما أب واذا الجيشُ قام بالحكم عدلاً واذا نــال حقَّــه كـــلُّ جـــان نصرَ الله جَيْشَ مصر وأبق انجبت مصر وهِي أزكن وَلود مثلما انجبت بنيها الغيوريد مصطفاها سَلملُ (كاملها) الذا و (عُر اللّها) الجريءَ الذي شَ رفعتُ مصرُ رأسها (سنجسس)

⁽¹⁾ الغيلم: السلحفاة، أو الضفدع.

قد أَسَا دَاءَهَا القديمَ فأمُسَتُ واذا مَا الطَّبيب بالمِبْضَع الـمُرّ فاعذل الـمُدّنف الـمفرط فِي التَّطُّ صوتُ حقِّ دعا المليك فلبَّى والإداراتِ والمعاهدة والأحد وحبَا الازهـرَ الـشّـريف رئيسًا وامامًا مجدِّدا مَغُربيًّا هنِّئ الازهرَ الشريف بشيِّخ رأسَ الأزهرَ الشّريف فخِلُنا وَجَلاَ الحَقُّ (بالهداية) حينًا حمارَبَ المجهلَ والمتَّعُّبَ والإلم بيراع يَفْرِي المشاكل عَضْبًا حَازَ آلُ الحُسَيْنِ (بالخَضِر) الحــ أَوْرَثَ اللهُ منه (طولقة)(1) العر (تونسٌ) تقبَلُ التَّهانِيَ نشوى انَّ كلتًا الأُختين من خَمْرة البُش قد طَوى سبعة وسبِّعين عامًا

كل اعضائها الثمراض صحاحا هَف أَدُّمَى فآلَـم الأشباحا بيب قبّلاً لا تعُذِل الجَرَّاحا مُسْرِعًا والوزيرَ وَالفَلاَّحِا سزَابَ طُرًّا فعَمَّها إصلاحا عبقريًّا ومُصلحًا مشمَاحا رفع المَغُربَ المَهيضَ جَناحا طابَ أنسًا به وزادَ أنشراحا سَادنَ البَيْتِ أوتيَ المفتاحا فنَفَىٰ عنه غَيْمَه وأزاحا ححاد والدَّجُل والحنَا والسِّفاحا وحِجَىٰ يَكشِفُ الدُّجِيٰ لِمَاحا سرِّ مدَىٰ فحُرِهم وفازوا قِداحا ق وأورَىٰ بنفطة المصباحا وتُمهادِي (البجزائرَ) الأَفْراحِا ـــرىٰ تعـاطـتُ علـىٰ الصَّفا أقداحـا نـاشـرًا نُــورَ عـلـمــهِ وضَّـاحــا⁽²⁾

⁽¹⁾ طولقة (بالقاف المعقودة) واحه ثرية المياه تابعة لبسكرة عاصمة الصحراء في جنوب قسنطينة. وأصل عائلة الشيخ الحسين من هذه الواحة، ودارهم بها معروف إلى الآن، وهاجر أبوه بعد سنوات من الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى الجريد في الجنوب التونسى.

⁽²⁾ ولد فضيلة الأستاذ محمد الخضر بن الحسين شيخ الأزهر في سنة 1293هـ 1875م ببلدة (نفطة) من عمل الجريد بالقطر التونسي، واصل عائلته من بلدة طولقة بجنوب عمالة قسنطينة من القطر الجزائري فهو حفظه الله تونسى النشأة جزائري الأسرة.

ام فيها ويَعْرِضُ الألواحا حمان يذكئ أريجه نفاحا هُ منازًا لنا وسدِّرًا لياحيا أيديا عمَّت الرُّبَين والبطاحا بـثُّ فمي الكوُّن طيرَه صدَّاحا دوحةً فيه فاقت الأدواحا _م فسيروا خطًا إلبه فساحا أَلْسُنُ الدِّينِ فِانْشُرُوهِ فِصاحا ت أراكم لمَتنها شُرَّاحا ءً بـأصـوات وعَـضكـم رَوَّاحـا من عداكم أثخنتمُوهُ جراحا وشهرتكم صحائفًا لاصفاحا اء منكم صَوَارمًا ورماحا قد شهدنا صُفوفَكم أرواحا _م فقد درَّ في ثُراكم قراحا ر الى الشّرق رادةً نُـزَّاحـا _ر يُنيرون حقَّه إيضاحا بًا وأقوى دُعاتِنا إفْصَاحا فتحدثى زمانه الطُّوَّاحا كان اقسى على العدُو جماحا!

رائع المُنشَآت يفتَنُّ كالرسد طيِّب الخُلق طيِّب الذِّكر كالرَّيْب مدَّ في عمره الاله وأبقا يا بَنِي الأَزهر المُبارك طلتُمُ انما الازهر المبارك رَوْضُ فاستطبوا بطيبه واستظلوا قد رَمَى شيخُكم بكُمْ مَطْلعَ النَّجْ يا بَنِي الأزهر المبارك انتُم ان لـ الأزهـر الشّريـف رسـالا واذانًا على الأقاليم غدًا أَنْتُمُ ذَادَةُ الهُدئ مَن رَميْتُمْ قد ظهرتُ عبسنة لاسنان وكنفَى بالبَيان والحُجَج الغَرَّ أذُّكُرونا في الزَّاحفين فإنَّا يا بَنِي الشرق أكرعُونا من العل قد بعَثْنا البعوثَ من فِتية القُطُ وبعثنا البعوث من ساسة القُط وبعثنا (الفُضيل)(١) أجرَأنا قلّ كم به طوَّحَ الزَّمان طَويلا وتصدَّىٰ لــه الـعدُّوُّ ولكـنَّ

⁽¹⁾ الأستاذ الداعية الإسلامي الكبير الشيخ الفضيل الورتلاني (رحمه الله وطيب ثراه).

وبعثنا (البَشيرَ)(1) مِدْرَهنا النَّدُ سافرا عن مُننى البلاد سفيرًا مُعَربا عن مَعارفِ واسعات واجدًا حيث حَلَّ نُزُلاً كريما وبعشنا سلائل المغرب الأق يَنشُدون الحُقوقَ في الشرق لـمَّا إن في الغرب بالمواعيدِ قومًا انكر الغربُ حقَّنا وهو يَبدو كلما لاح حقُّنا من بعيد قد رأينا الشعوبَ بالقيِّد تُمنى ورأينا السجون تُعمر بالاسرَ ورأينا الذين باللّيل ناموا وعبجبنا لربِّةِ الدِّيك تَلْحَى من يقُلُ بالبَراح من أيِّ قُطر كىل يىوم تُبدئ اشتدادًا وعُنفًا ربِّ قد سارَ فُلُكُنا يمخَر البَحـ فاحفَظِ الفُلُكَ من مُداهَمَة المَوْ أَنتَ أَوْدَعْتَ في اللهُدي كلَّ خير

بَ وسخبانَنا لكم سوَّاحا بخفيًّاتنا لكم قد باحا قلَّدته من التَّنساء وشاحا ورفاقًا تُمُدُّ للسؤدِّ راحسا وقلوبًا تهفوا إليه ارتياحا حصى وفتيانَ تُونسَ النُّصَّاحا وجَدوا النغربَ لا يُحسب اقتراحا أسخياء وبالحقوق شحاحا كسَنا الزَّند في الدُّجي قدَّاحا قطّب الغربُ وجهَـه وأشـاحــا ثم يُسمى لها الفَكاكُ مُتاحا ى وتُخلَى فينْعَمونَ سَراحا فأطالوا يستيقضون صباحا مَنْ صَحامنُ كَرَاهُ والدِّيكُ صَاحا رازح تحتَها تَقُلُ لا بَراحسا فمتنى تُنظهرُ الرضيي والسّماحا سرَ إِلى قصدنا ويَشَأُو الرِّياحا ج وأرشِدُ الى الهُدى المَلاَّحا من أصبابَ الهُدَئ أصابِ النَّجاحا

⁽¹⁾ الأستاذ الكبير الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء (طيب الله ثراه).

بشرثئ للجزائر

نشرت بالعدد 249 من جريدة البصائر سنة 1953م

إِن الجزائر أبصرتُ غاياتها غير الاله يحل من عزماتها؟ خددًلان قُرباها وظُلم عُداتها لعددتُ هذا اليومَ عيدَ حياتها وهما المقَرَّبتان من أخواتها لبُّوا لنجِّدتها نداءَ دُعاتها الا عزَائمهم بحدِّ شباتها تتسارَع الأيدي به لهباتها بـوجُـوهـهـم والـغُـرِّ مـن قَسَمـاتـها نرجو من الآلاف بَذُلَ مآتها في نفع أمَّتهم ودفع أذاتها سُورَ الكتاب تجده في آياتها تستقبل الضيفَانَ في غُرُفَاتها أسناء معهدها الى حُجُراتها مثِّلَ البُدور تُنير في هَالاَتها في الأمن تنعم تحت حِضنِ لباتها

هات البشائر للجزائر هاتها عقدت لها عزماتها فمن الذي وتدقَّقت كالسَّيل ليس يَبردُّها لولا كوارثُ بين جنبيُّها جرتُ مرَّ اكش أَمْتُ حنَتُ وتُونِسُ رُوِّعَت الله اكبــرُ هــؤلاء جنودُهـا نفروا الي الميدان ليس سلاحهم ميدان بذل بالمكارم زاخِرٌ اليوم يوم المحسنين فمرحبًا اليوم يوم المُحسنين فمنهمُ أين الذيس يُجاهدون بمالِهم الـمـال قبل النفس واقـرأ إِنَّ تشـأ دارُ التلاميذ البَهيجَةُ أَصبحتُ وتهيَّأتُ لتضُم نحوَ الأَلف من فغدًا مُتُطلعهم بَرائق أفقها ونَري بها الأَشبالَ وهِّيَ قريرةٌ

ويصِحَّ من أَبنائنًا فلْيَأتها رَشُدَتُ بلادُك فاسْعَ في مَرْضاتها شتَّى اراك تئِنُّ من إعناتها جئتَ الكَبائِرَ تحت تأثيراتها وأقبل طوانفها على علاّتها لم يكشِف الأستارَ عن عَوراتها نفَّىُ المَصائب عنَّك في إثباتها في أمَّة قَطعت حبالَ صلاتها في طَرح فُرْقَتها وجَمْع شَتاتها كالكهرباء سرت بكلِّ جهاتها نُوَّامُنا أنتَبَهوا على أصواتها وإلى المشارق أرسلت بعشاتها كالنَّحل تجنِي المحلو من ثمراتها لعلاج مرضاها ونذر غواتها من سلَّحتُه فلم يَخُف غَمَراتها نهضَتْ به الأمال من عشراتها حــر ودار أسندتـ بـذاتـهـا اهلٌ لنيسل السّبق في حَلَباتها يعمَلُ له حُسْنَىٰ يَنَلُ حَسَناتها مجُدَ البجزائر وأهمتفوا بحَياتها! مَن سرَّه أن يطمئنَّ مَثَابِةً يا ابن الجزائر خلِّ بؤسك وأغَّتبط أسَفى عليك تنازَعَتُك عَوامِل واستأثرت بك نوبة حزبية سامِح بـ لادَك وأعف عن أحزابها مَن كان مَشغوفًا بحبِّ بلاده فادع الجميع لوّحدة شعبيّة لا تُحص لي الأشياعَ تستكثر بها أجدَىٰ الحِسابِ لأُمَّة مَغلوبة حسب الجزائر نهضةٌ فكريةٌ واشكر مساعى هيئة علمية سَقت المغارب من مناهل علمها سيحصِّلون من المعارف لُبُّها ويُسِادرون إِلى الرجوع لأرَّضهم ماردً للأُوطان سابق برِّها يامعشر السروات هذا محفلً فتبرَّعوا بالمال فيه لمَعْهد وتسابقوا في الصَّالحات فإنكم (وَقُلِ اعْمَلُوا) اوصَى الإِلهُ بِها فمَن انتم صَناديدُ الجزائر فأبعَثوا كتب الأستاذ الشيخ محمد البشير الإبراهيمي على هذه القصيدة – هذا التعليق – احتفلت جمعية العلماء الجزائريين يوم 8 نوفمبر 1953 بافتتاح إحدى مؤسساتها العظيمة، «دار الطلبة» التابعة لمعهد عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة، المخصصة لسكنى طلبة المعهد، وقد تم تشييدها على نمط عصري صحي في موقع عظيم من مواقع قسنطينة التاريخية، وقد جهزت تلك الدار بجميع اللوازم المريحة للطالب، من أُسِرَّة ودواليب ومطابخ ومسخنات للتدفئة، وتيسير المطالمة على الطالب، وكان يوم الإحتفال يوما مشهودا تمثلت فيه الجزائر المربية المسلمة بمقاطعاتها الثلاثة، كما اشتركت فيه الوفود من تونس وغيرها. وتجلت فيه عظمة جمعية العلماء، وعظمة الشعب المستجيب لدعائها.

وفي هذا الاحتفال المؤثر المهيب الذي هو إرهاص لما بعده من أحداث وطليعة من طلائع الثورة الحالية وقف الشاعر فألقى هذه القصيدة في جو فياض بالإحساسات الجياشة.

القاهرة: محمد البشير الإبراهيمي.

تحية المسلم الجديد "بنوا على سليمان"

نشرت في العدد 266 جريدة البصائر سنة 1954م

فطرحت عنك بَوالي الأوهام فجنَحْت بعد البَحْث للإسلام بِبَصيرة نفذَت وفكر سامي حسنًا وما بَاليَّت باللُّوام بصراحة بَرِئَت من الإبهام مَرْعية رفعنيك فوق الهام فجكت دُجاك بِبَرقها البَسَام(ا) و(سَلَمْت) من شِرك ومِنْ إجرام(٥) وكرَامَة وَأَخَلُد على الأيَّام(٥) أمَّ الرِّجال وشمَّ كالأعلام ورصُهيّبُ) فازَ به على الأروام دَوَّى الأذان بمُطرب الأنغام حيَّوك بالتَّرحيب والإعظام رُفَّتُ إليكَ عَرائسُ الإلهامِ وبحثُتُ في الأديان بحثًا منصفًا هذا هو الكَنْزُ الدَّفينُ كَشَفْتَه (بنُوا) لقد أَبليتَ في حَرْب الهوَىٰ ونَصَرْتَ في باريسَ دينَ مُحَمَّد ونَصَرْتَ في باريسَ دينَ مُحَمَّد لو كانَ للاسلام فيها دولَةٌ بهرَّتُكَ (ظَاهرَةٌ) بدتُ من (مَالِك) إني أرَاك عَلَوْتَ قَوْمَكُ رُتُبةً فِالْحَقُ بِه (إِتَيَانِ) وَ(جُونسُو) رفعة فا هذا هدًىٰ مَن قَام مُضْطَلعًا به هذا هدًىٰ مَن قَام مُضْطَلعًا به وبلال سَادَ به على الأحباش مَا وبلال سَادَ به على الأحباش مَا إبنُو الإسلام من أقطارهم وبلاك بَنُو الإسلام من أقطارهم

 ⁽¹⁾ إشارة إلى كتاب (الظاهرة القرآنية) الذي ألَّفه الأستاذ مالك بن نبي واستعان به هذا المسلم الجديد على تحقيق مباحثه الإسلامية.

⁽²⁾ إشارة إلى اسمه الجديد: (على سليمان).

⁽³⁾ هما المسلمان الغرنسيان: نصر الدين أتيان ديني، وعبد الكريم جُونْسُو.

بك من شقيق واجب الإكرام سبُحانه هيو غافرُ الآثام والأنبياء أدلَّــةُ الأقــوام من بَعْد مُوسَى همْ ذَوُو أرحمام أحكامها ومسيطري الحكام مُتقَلِّدًا ذكراك كالصَّمْصَام في الغرب تحت مواطئ الأقدام وأزَأَرُ بها غَضْبَانَ كالضّرغام بالحقِّ ظاهرة وبالإقدام تَنْسفُهُ غيرُ قَنابِلِ الأَقلام أسرئ العُقول مُضلِّلِي الأَفهام تَبَعًا لمن كَفروا من الأُعجام صَرْعَى كَمَنْ عَكَفُوا على الأَصْنام فِي بحشهم لفواصِل الأحكام لِمَدَاكَ طبْقَ سَوابق الأقسام فإذا أَصَبْتَ هُداكَ فَهُو الرَّامي خَلَعَتُ عليه مَطَارِفَ الإِنعام

أنتَ الفرنسِيُّ الحَنيفُ فمَرحبًا الـدِّيــن إذَّعـــانٌ لــربِّ واحــــد ولكل قوم شرعة مَسْلُوكَةٌ فمحمَّد من بعد عيسَى في الهُدَى لكنَّ مُحْتَرِفي الدِّيانةِ حَرَّفُوا (بنُوا) أمامك واجبٌ فأنهض به إن الحقيقة أصبَحتُ مَهضومةً جَلُجِل بها كالرَّعْد غيْر مُجمَّجِم وأغُزُ العُقولَ بعُدَّة علمية كمِّ مَعْقل للوَّهم والتَّضليل لمَّ إسلامُ (بنوا) حُجَّةٌ قامتُ على المُسلمينَ السَّاخرينَ بدينِهم الساقطين هَـوَىٰ عـلـىٰ شَهَوَاتِهـمُ لو أنَّهم فَحَصوا الأَدلَّة لاهْتَدَوًا ما أنت يا إنسان إلاَّ هادفٌ بيَد الإله زمامُ أمَرك كلّه مَنُ أَذُركَتُهُ مِن الإله عنايـةٌ

في يوم باتنة العظيم

القصيدة التي ألقاها الشاعر محمد العيد يوم 5 سبتمبر 1954 الموافق لـ 8 محرم 1374 بمناسبة افتتاح مدرسة باتنة العربية الحرة التابعة لجمعية العلماء

وجِئْنَاهَا نَزُفُّ لها التَّحايا تنمُّ على عواطفنا شَذايا كوامن في جَوانحنا خَبايا فَواصلَ من مَحامِدها جَلايا على البُلُدان فائقة المزايا وجَارةَ (تُوقّر) النخِصْب الحنايا سَخِيِّ بِالنَّدَىٰ سمِّح السجايا وفى بالمواثِق والوَصَايا بميدان العوارف والعطايا فأعلن عن مكارمك الخفايا وقَـدُّم ما يَجـلُّ من الهدايـا ليروى ما تُسجِّل من قَيضايا مخلَّدة سأيديك السَّخايا ببذِّل المال أو بَذْل الضَّحايا يَقِيبِهِ الزَّاحِفِاتِ مِن الدَّنايا حَنِيفَى العقائد والطُّوايا

حثثنا نحو تاتنة ألمطاسا ونُهديها تهانيء طَيِّبات ونذكرها روائسع ذكريسات ونَتُلو والشَّواهِد ساطعاتٌ أليستُ دارَ إحسان وحُسنن أليستُ أختَ (أوراس) المُعَلَّمَ أليستُ مهد شعب أريحيّ حفي بالعلوم وناشريها سلامٌ أيها الشعث المُجلِّين وهذا عيدك العلمي وافي نَزيلُك أكرمُ النُرزلاء فانهَضَ لقد أصْغَى إليك الدهر أذنا فسجِّلُها لَـه آثـارَ صـــدُق ولا تشجيك لللأثسار إلاَّ بنيت لنشئك الميمون حصنًا ويَنْشنُه أبيًّا يعربيًّا

كما تَتَبَوّا النحلُ الخلايا فأبدع (أرَّغُنَّا) فيها (ونَايَا) فقد جُبلت على الفِطَر النَّقايا نفوسَ النَّشء بالصُّور البّهايا فإنَّ ثراك مخْضَرَّ الحشايا بهِ الفتيان تنبُغُ والفَتايا وقَفْتُ على مَحاسنه هَوايا لَهُ رُوحي وما مَلَكَتُ يدايا فإِنِّي قد وَجَدتُ بها هُدايا ظللنا بَائسين به خَرايا رقيـتِ بـه إِلـى الرُّتب السَّنـايـا فأحرزت الرعاة رضي الرعايا مَدِّئ فستنْجلي عنك الرَّزَايَا علئ صوَّت المطالب والشَّكايا مجاهل من مآثرِنا غَبايا لغنسم الحلم عُبات السّرايا بِأنَّ الشعبَ وُفِّق فيك غايباً أدنَّ شواهـــدًّا وأجَــلَّ آســـا على الصّبيان تَحنو والصّبايا وتكُنَّرعُ الكؤوسَ بها روايا تَقودُ إلى الهُدئ الشَّيَعَ الغوايا

تبرقاه لانتاج وسغسي ووقّع نب ألحانا حسانًا نفوسُ النشء تقبَلُ كلَّ خير فَنْقَفُ أَيِهَا الأُستِياذِ وَأَطَّبَعِ ولا تَبُأْسُ من الثَّمر المُرجَّىٰ وكيف يموت شعبٌ عبُقريٌ ولي وطنٌ حبيبٌ لي خَصيبٌ وكنتُ له من الأحرار عبدًا اذا آنستُ مِن بَلُواهُ نَسارًا أصابك يسا جَزائسر عَهْدُ سُوء أعيدي للورئ عهدا سنيا وشّاعَ العدلُ فيه وذاع حكّما ولا تىخشى رزايا فىيك طالت وتنقشع المظالم بالدات وتزدهر المعارف كاشفات وماللجهل بُقيافي بسلاد لقد يدت الظّواهرُ بيّنات تنافسَ في مَدارسه فكانتُ وآوئ النَّاششات إلىٰ مُحجورِ سَتَرُتضع اللِّبانَ بها غزارًا وتَنْشِا راشدات مُرشدات

تسذودُ عن الجزائر مُرهِقيها ولا أشهر لأحرار المبادي بلادي لا تُركت إلى بُغاة أغذِّي للمعالى السيّرَ وامّضي فنحنُ يَداك في كسب المَعالى بنا مقدارُك العَالي تسامَـي ونحنُ سلائلُ الحُنفاء دينًا علينا من مَخائِلهم ظِلالٌ ويا أحرار باتنة أستعدوا حذار من الشِّقاق فإن أقمَّتمّ وكم جرَّ الشِّقاق إلى دَوَاه خُذُوا بِالْعُرُوةِ الْوُثْقَىٰ وشُدُّوا ولا تَـلُّهُوا عِن الأَهداف وأمْضُوا فما فوقَ البسيطة غيرُ سُوق يجاهد كــلُّ ذي أمــل عليها وتَنْشُرُ ذَكْرَهُ الدُّنيا دليلا

وتحيا في أرَاضيهَا رَضَايا من التَّحْرير للنَّسم السَّبايا تَشينُك بالفَساد ولا بَغايسا ولا تهنى بجُهدك أن تَعَايا ونحن فداك من كل البكلايا وفينا مجدك البالي تَحَايا ورثناهم يدا وفما ورايسا وفينامن شَمائلهم بَقايا لتذُّليل الصِّعاب من الثَّنايا عليه عَصَاكُم أنكسرتُ شظايا وسـوَّل في خُصومته خَطايـا مَواثقَكم بإخلاص (النَّوايا) إليها كالسّهام من الرّمايا علي الغَدُوات تَعمُم والعشايا إلى أجل وتطويسه المَنايا عليه وتلك عاقبة البرايا

تحية شاعر إلى الرئيس جمال عبد الناصر

نشرت بمجلة المعرفة لوزارة الأوقاف الجزائرية في العدد الثاني بتاريخ صفر 1983هـ جوان 1963م

وانسزل فأهملاً بالنَّزيل الزَّائسِ ملاء الفُواد وقرّة للناظر وضياء أبصار لنا وبصائس الاً فروعًا لا تَلين لكاسر كنَّا بجنبك في الرِّكاب السَّائر في شَعبنا المُتواصل المتزاور ما بين مصريًّ بها وجَزائري وصل القرابة بالولاء الجابر أم (كامِـلٌ) ربُّ البيان الساحر؟ هذا جَمالُ الشرق (عبدُ الناصر) والعبقرية في المثال النَّادر اسمَى العُهود، وثائرٌ عن ثائر فوقَ الجَزائر (عقبةً مِنْ عَامِر) فالصَّحب فيها ورادٌ عن صادر تَطوى الفجاجَ بمَنْسِم وبحافر والرَّاشدين وبادَ عَهْدُ الكَافر

أقبل على البُشرَيٰ ويُمن الطَّائر وأجلل شفاءً للضَّني ومسَرةً وأقمُ فأنتَ محلُّ حسن رَجائنا إن العروبةَ دَوْحَةٌ لم تُنمنا مهما تسِرُ باسم العروبة خُطوةً إن البجزائرَ أختُ مصرَ تلاقَسَا لا فرّق في أقطارنا وديارِنا بشرئ العُروبة بابنها البرّ الذي هـذا (صلاحُ الدِّين) منصف خصمه هذا (جمالُ الدِّين) حرُّ الفكرِ أمُّ أهلأ وسهلأ بالكفاح مجسما اليوم تأخلة ثورة عن ثورة اليوم يلقَى (عقبةٌ مِنْ نافع) عهدُ العَبادِلة أستعادَ فُتوحه وجنودُ (عقبةً) عبر إفريقيةٍ اللهُ أكب عادَ عهدُ (محمَّد)

ورِثَ المَمَاليك كابرًا عن كابر وأتتك في جمهورها المتباشر ماغيرُ فرُحتهالهامن حَاشر أكبساد أحسرار بسهما وخرائيسر وثمارها ضخك الحبيب السافر ومصفقًا بهَدير مَوْج زاخر ورنَـتُ إليك بكل شوق ظافر وُدَّ (المقطَّم) باللِّسان الشَّاكر وربيعُها الزَّاهي بحُسن مناظر مِن باطن تُؤتى المغلال وظاهر واعْذَوْذَبَتْ أَعْذَاقُها للتَّامر مشل العرائس سادلات ضفائر طيًّا كغزلان بها وجآذر كطُيورها من وادع أو كاسر تَجرى البجداول عب غيّت هامر ما عزَّ من غلَل بها وذَخائر في حُكمها من عامل أو تاجر فنجا به من كلِّ فقر فَاقر غَصَبَ البلادَ ومُستغلَّ فاجر كَفَويِّه وكفيفُه كالباصر كم من بَواد شُيِّدَتُ كَحواضر

يا قائد العرب الذي عن فتحهم إن البجزائر رحبت بك واحتفت حفَّتُ إليك جموعُها محشورةً إن الحزائس بوَّأتك بأرضها ضحكت حدائقُها إليك بزَهْرها واهتزَّ شاطئ بحرها لك عازفًا وعنت شواهقُها لمجدك نُحشَّعا وتكلُّمَ (الأَوراسُ) عنها خاطبًا واستقبلتك سهولها وحقولها وبدتُ لمك الصحراءُ في فردَوُسها طابت ظلال نخيلها لنزيلها فترئ النخيل بأرضها مبجلودة والمحافلاتِ بطُرُقها تبطُّوي الفَّلا والطائرات تَحوم في أجوائها والنفطَ في قَنُواتها يَجري كما فاليوم نَجني من خَصائص أرضنا إن البجزائر قد تساوى كلَّ من واستثمر الفلاَّح كَدَّ يمينهِ وأزال حُكُمُ الشعب كِلَّ معمِّر ففقيره كغنيه وضعيفه كم مِن بنينَ من التَّشرُّد أنقذوا

ومضّىٰ بــلا رُجعىٰ أحتكــارُ الــحاكر والعدلَ حُكُما والرضَى للصَّابر شاف وجُروح الطِّبِّ ليسَ بضائر للسَّالكين فلا لَعًا لِلعَاثر وننذود عنها بالسلاح الباتر أقرانُ (مقراني) و(عبد القادر) وتحمَّلوا البَلُّوي ببأس قاهر ورَعَـوًا مَتَاثرَهُ بقلب ذاكر ذهبت بدولته كأمس الدابس منَّا دعَمُنَاهَا بعَفُد خَناضِر في عهدها فأثارَ أنسَ الخَاطر اهلاً بكلِّ مُساند ومُناصر وأقمت أعلام الهدي للحائر وجمعت شمك نظامها المتناثر في وَحُدة نظمت ثُـلاثُ أُوَاصِـر للعين زُهْرًا في اللِّواء الزاهر واليوم مؤعد ركبنا المستأخر باليمن في الفَلك السَّعيد الدائر للعالم العربيّ خير مُظاهر قرُّميةً في عُنصًر متظافر عبر الشمال إلى المحيط الهادر

الاشتراكينون ساد نظامهم قومٌ أبوا إلا التقشُّف عيشةً وإذا قسى حكم الطّبيب فوصّفُه واذا الطَّريتُ تمَهَّدت وتـوطَّدَت إنا هُنا نحمى (الجزائر) بالفِدي أعقابُ (عقبة) في الجهاد وَ(طارق) قومٌ اذا دَجَت الخُطوب تجمَّلوا من غابَ عنهم عوَّضوه بكُفِّيهِ ثُرنَا على المُحتَلِّ أعظمَ ثُورةَ ثم اتَّخذنا للعُروبة دولمةً هذا (جمالٌ) زارنا متلطِّفا أهلاً به وبركبه ويصحب يا رائد العُرب استَقَمْتَ على الهُدي صُنتَ العروبةَ من عوامل نقضها الـوحـدةُ الكُبـري وضَعْتَ أساسَهــا وسدت كواكبُها الثلاثةُ قسرَّة بالأمس (مصرً) وَ(العراق) و(سُوريا) إنَّا مع اليَمَن أعتزَمُنا رحلةً فالمغربُ العربيُّ أصبح كاسمه والمعالم العربي أمسني وحمدة فمنَ الخليج الثائرِ انتَظمت عُرَىٰ

وكأنَّما هي حلقةٌ قد أفرغت يا فحلَ مصرَ أثرتَ مصرَ وشعبَها (فلُسَفَّت ثورتَـك) الـحَكيمة بالحجي وأقمت بُرهانا عظيمًا باهرًا وصَـمَـدتَ كـالطُّودِ الأَشمِّ مُرابطــا فاليوم مصر منسارةٌ مرموقة ركِبتُ صواريخَ الفَضاء وسابقتُ (قَالَ الرَّئيسُ)⁽¹⁾ كَفَىٰ به لــكَ شَاهدًا خصَّصَتَ كتّبك للدفاع مكافحًا وأبنت عن روح العَدالة باحثًا وكشفتَ ما نُكبتُ به (إِفريقيا) وفضحت إسرائيل فيما أضمرت فمتكى نرى شغب الغروبة آمنا ونسرَى (فلسطين) أستعادَتُ عَهْدها ونىرى اليمهودَ جلوا هناكَ كما جلَوا السَّافكين دمَ النبوَّة شقَّوة وافَىاكَ عيددُ الـنَّـحُـر ضيِّفًا عند من فاسلَمْ به واغنَمْ حياتَك طيِّبا واليك من وَحْي الضَّمير قبصيدةً وبدتُ غَضيضَ الطَّرف منك حييةً

لم يُعدُر منها أولٌ من آخر وأدرت دولتها بجذق ماهر ورعيت وجهتها بطرف ساهر من سَدِّ (أَسُوانَ) العظيم الباهر فِي (بور سَعيـدَ) وخـابَ كيدُ الغادر فى أوجها مرفوقة بمنائر شُهِّبَ السَّماء بـ (ظَافر) وبـ (قَاهر) كمّ ضمَّ من دُرَرٍ غَلتُ وجَواهر للغرب واستغماره المتآمر عن كل مجتّمع سَليم قادر من حُكُم إقطاع ومَيْز عَنَاصر أَوْ أَظْهَرت من شَرِّها المُتطأير في الأرض من شعب اليَهود الخاسر وإلى حماها عادَ كلُّ مُهاجر عن أرض يشرب في الزَّمان الغابر والسَّاجدينَ هـوِّيٰ لِعجـل السَّامري يَلْقَاكُ مُحْتَفِيا كَأُوَّلِ نَاحِر (2) وانعتم بعثمر بالبجلائل عامر زُفَّتُ إِلىه صع البريد الضَّامر فاسدل عليهامنك ستر العاذر

⁽¹⁾ قال الرئيس: اسم كتاب جمع كثيرا من خطب الرئيس جمال عبد الناصر ومقالاته.

⁽²⁾ أول ناحر: هو حبيب الأضياف ومكرمهم سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام.

عُنوانُها إلاَّ تحيَّة شاعِر! وأشاد باسمك غائبًا كالحاضر شغر الحبيب ومشتثير مشاعري بالعَامريَّة هامَ قَلُبُ العامري لِموَاكِب الدُّنيا وعِيدَ بَشَائر للمَغُرِب الأَقْصَىٰ برَكُب فاخر من مصر مكتنف بوفد ظافر ذُلُلاً وأبدِي عن جَناها الناضر وتعسدُّدت ذرَّاتُها للخَابر أنبَغُتِ منهم في الزَّمان الباكر وطبيبك (الكندى) فيه و (جَابر) فخر العُروبة و(الكتاب) الطَّاهر أعطاك عزَّتهم بفضّل وافر وسموً أهداف وكسب مفاخر في نُبل أخلاق وحَسِّن مآثر

ما قصدُها الا رضاكَ بها ومَا حياكَ عن شعب الجزائر نائبًا لازلتَ يا وطنى المُفَدَّىٰ مُلُهمى ما انفك قَلْبِي هَائمًا بِكَ مِثْلُمَا أصبحتَ يـا وطَني المفدَّئ موسمًا بِالْأَمْسِ زَارَكُ عِاهِلٌ مِترفِّقٌ واليوم زارك قائلة متفوق يا أمَّة العَرَب أَسْلكى سُبِل العُلا إن الحياة تجدّدت طاقاتُها قد آن أن تلدي النوابغ مشلَما مــشــلَ (أبن رُشد) و(أبن خَلدون) به ماكان حبُّك غير حبِّ محمَّد إن الذي أعطاك حكمةً رُسله مهما امتُحنت فأنتَ انت شهامةً هيهاتَ أن ترقع لشأوكَ أمَّةٌ

العُروبة أمتنا الكبري

ألقيت هذه القصيدة، في الاحتفال الذي أقيم بمدينة (باتئة) على شرف البعثة الأزهرية ونشرت بمجلة المعرفة لوزارة الأوقاف. عدد (14) ربيع الثاني 1384هـ أوت 1964م

وإليه أعلام المعارف تُوفد وكطالما آدتيه وهو مُقيِّد لله بعد نجاحها يتَحَمَّد شكرًا وأوْفَى الأوفياء المُسعد عربيةٌ في حُكمها تتَوَحَد مُثلَح، سهامُك للسَّداد تُسدد لك بالحضارة من قديم يَشْهَد ومتعينها تتحلو البحاة وتسعد وبسَلُّك الْعَالَى غَدًا سيُجَدد كبرى بها شأنُ الصَّعيد سيَصْعَد لَيُحَبُّ كالبيت العَتيق ويُقصَد ثَمَرَ العُلوم وناسك يَتعَبَّد ويُنيرُهُ تفكيدرُهُ المتوقَّد يرّوي فُنون العلم عنّه ويُسند بُشرَىٰ لشعب بالعَوارف يُرْفَد ألقَىٰ السلاسلَ كلُّها متحرِّرًا باهَىٰ بشوّرتِه الشُّعوبَ ولم يزَلُ يَجزى جميع الأوفياء له بها وأخصهم بالشكر بجمهورية يا مصرُ أنشأك الاله كنانةً إِنَّ الذي حلاَّك حليـةً خُـلـده ما أنت الا رَبوةٌ بقرارها هذا قديمُك كان يهزنجر سالغنه فالنِّيل سوف يُنيلُ أرضك ثرُوةً إنَّ (الكنانيِّ)(1) المُبارك عندَنا كم فيه من متعلِّم يجْني لنا لاَ زَالَ (شَلْتوت) الامامُ يُديرُهُ شكرًاله ولكل تلميذله

⁽¹⁾ الجامع الأزهر.

سَحْبَان يُرْغى بالبيان ويُزْبد لمقمان يبوصي بالعظات ويرشد فله الكلامُ مؤطَّأ وموطَّد نصِّحًا كما يَبِّري التحديدَ المبرد مُتطبًّا يأسُو الجراحَ ويضمد ويُطاعَ أَمْرُهم الأَسَدُّ ٱلأَرْشَد والأغنياء ثراؤهم لا يَنْفَد عرشٌ يُشادُلُهم وتاجٌ يُعقد من شاعر يرعَى الصَّنيع ويَحْمد لا كـان مَن يَنسَى الـجميلَ ويَـجُحَد فى زَحُفنا عَلَمٌ لديَنا مُفرد أبدئ المحيًّا عنه والفم واليد رغدًا وتَثُقيفُ المَدادك مرعد وأرئ بكم تَعُريبها يتجَسّد أهلا وسهلا فالمقام ممهد وهفا إليكم غُصنها المتأوّد وحَمَىٰ حماكُم شعبُها المستأسد رسخت فباتنة بكم تتمجد والوجه منها بالرّضي متورّد متألِّفًا وهو الأشَمُّ الأَصْيد أنَّ المُضيِّفَ (مُصْطَفاه)(1) الأُعجَد

من كلِّ منْطيق اللِّسان كأنَّه أو كلِّ صدِّيق الجَنان كأنَّه والأزهري إذا أنبرئ متكلّما يَبُرى القلوبَ الغُلفَ من صَدَإ ٱلْمُوَىٰ ويعالج المُهَجَ المراضَ بوعظه ما أجدرَ العلماءَ ان يُعْنَى لهم فَهُمُ المُلوكُ ولاؤُهمُ لا ينقَضي في كلِّ عهد غَابر أو حاضر ياموكب العلم المنير تحيةً أهلُ الجميل لدَّيه أهلُ جزائه فنضَالُكُمْ ردُّ لناوَ (جَمالُكُمْ) نعُماؤكم نَصْب العيون فشُكرُها إني أرى بكم الجزائر أخصبت وارَىٰ بكم تغريبَها متبخّرا وأرئ جميع ربنوعها قالت لكم ورياضها رفعت إليكم زمرها وغياضُها حفَّت بكم أشجارُها أنتم بباتنة دعائم حكمة الرَّأسُ منها للعُلا متشامخٌ قد ضمَّكم (أوراسُها) متعطفا أنتم ضيوف رحابه وبحسبكم

⁽¹⁾ مصطفى بن بولعيد، بطل الثورة في المنطقة.

لبَنى الجَزَائر فاقَّتَفَوه وقَلَّدوا فى ظلِّه أغتنَموا الـفدَىٰ واسْتُشْهدوا تاريخُها سامي الجلال مخَلَّد لله قُربانًا ونعُم المَعْبَد وديارهم ولما رَجَوْهُ تَجَرَّدوا فكأنما في كلِّ قلب مسجد ومعالمُ الحُسني بهم نَستَرْشد فى كل خُنْجُرة لنا تَتَردد نُصِّبٌ لدَينا في القلوب مشيد ورضَين الإليه هو العُلا والسُّؤدد فترى الشَّريَّا دُونَـهُ والفَـرِّقَـد لاَ (ٱلأَصْمَعيُّ) يقُصها أَوُّ (عَجُرد) يحيا ويُرزق وهو مينتٌ ملحد بُشُرى ومغفرةٌ وعيشٌ أرغد علمًا وَمَن هُو دُونَ علم سيِّد؟ ضمَّأَىٰ وبعثةُ مصَّرَ نعَّمَ الـمَوْرد لَنُجِل كِلَّ أَخ بِهِا يتعهَّد إن النصيحة للبصيرة مرود منَحٌ يفُوز بكسبها مَن يَصْمُد شعبٌ لغير إلاهه لا يَسْجُد فهو المُسِيدُ لنارها والمُخْمد

الثائرُ الفَادي الذي سنَّ الفدي هذا الحمَي حرَمٌ له ولكل مَن ثَارُوا على الأَعدَاء أعظمَ ثورة ضحُّوا على أعتابها أرواحَهم هجروا لمها ابناءَهُمْ ونساءَهم وزكت سرائرهم بها وقلوبُهم شهداؤنا الأبرار أعلام الهدى تمضى السننون وذكرهم أنشودة إن الشهيدَ مُخلَّد الذِّكري له حسب الشهيد رضَى الإله كرامة تسمو إلى الآفاق رفعة قدره يروى لنا القرآنُ قصةً فضّله فحياتُه في النشأتين حياتُه وثُوابُه عند الإله مضاعَفٌ يا سادةً سادُوا النزمانَ وأهلَه غذُّوا المَدَاركَ بالمَعارف إنها وتَعهَّدونا بالنَّصائح إننا فاجلوا بإتمدها بصائر شعبنا مرَّتُ بنامحَنٌ لنا فِي طيِّها لم يرضَ فيها أن يُطأطئي رأسَه مهما أصطلع بَلُوَى بَدَا ياقُوته

نضجًا كما يهوك النّضال وينشد والبصبر في البَأساء مُنْج مُنْجد بأسُ الحَديد وذابَ منه الجُلُمُد ودياركم إن الغريب المُبْعَد كرُمَتُ أَرُومَتُها وطاب المَحْدد فوق الأواصر والعُروبَةُ مَوْلد والله يجمع شملنا ومحمد في الأُمَّهات نَظيرُها لا يُوجَد في الضَّرب عَضْبٌ كلُّنا ومُهند من يَسْتَبِدُّ مِن العِدي أَوْ يُفْسِد وأصابهم منّا المُقيمُ المُقعد من حولها قَصفُ المَدافع يُرْعد ومن المحيط إلى الخليج تمدُّد. ومحبّة وصداقـة تتأكـد وكلاهُما متقرِّب متودد مَلْءَ القُلبوب وعهدُنا المتأبِّد

حتين جنين أستقلاكها متكاملاً ونجا بقُوة صبره مستنجدًا واذا نَما الإيمانُ ذَلَّ لبأسه لَسْتُمُ هنا غُرباءَ بيل في أرضكم ما نحن إلا إخوةٌ من أسرة الملَّة السَّمحاء آصرةٌ لنا هيهاتَ تقدرُ أَن تُفرقنا يلدُ إنَّ العروبةَ امُّنا الكُبري التي قد أنجَبَتْنَا كالسُّيوف مَواضيًّا إِنَّا بِنُو الهَيجاء نُصِّلي نارَها مهما جبَهناهُم بها ذَاقوا الردَىٰ نبني العروبة من جديد قلّعةً فلُتَحْي وحدتنا بها في مَنْعَة وَلْتَحِيَ مِصْرُ مِعِ الجِزائرِ فِي رضِّي وَلْيَحْيَ شَعْبَانَا كَشَعْبِ واحد وَلْيَحْيَ في ظلِّ العُروبة ودُّنا

يا فتية الهلم شدوا الهزم

هذه القصيدة حيا بها الشاعر طلبة شمال افريقيا المسلمين عند انعقاد مؤتمرهم الثاني بعاصمة الجزائر وألقاه عليهم في حفلة تكريمية بنادي الترقي في 27 أوت سنة 1932م وقد نشرتها جمعية الطلبة بنشرتها السنوية في نفس الوقت.

مطار في من خيوط الشمس للشهُب إلى العباقرة الصيَّابة النُّخَب فى ظل قُطر لهم بالبشر منسكب والجامعين عليها الهم في الطلب وهم كتائب الفرَّاجة الكُرَب فى أرضه خير نشء تحت خير أب كالأَفق جالت به الأكدار كالسحب عليكم فهو بين النزع والعطب وأنقذوه سراعا من يىد الغَلب كأنواله وَزَرًا عن غارة النوب وإذَّ رمَّاهُ من الأُصحاب بالنجُب حتى هَوَىٰ عرش (جرجيرٍ) من الرهب فأسفرت فيه عن فَيْنَانَة عَجَب وسلطة ماكها بالظلم من سبب كأنَّه في اللَّهَا ضَرَّبٌ من الضَّرَب البيومَ أسدي على نول من الأدب اليوم أهدى تحياتي وموعظتي النازلين كقطر الغيث منسكبا الزاحفين لغارات النهي طلبا كم في الشمالي من إفريقيا كُرَب بَرُّوهُ نشأً وربَّاهم أبًا فهم يا فتيمة طلعوا كالزُّهُر في وسط النجدة النجدة ارعَوا للشَّمال يدا هـزُّوا القلوبَ قَنَّا واعلوا النهي حُصُنا ألستم نسل آياء به سلفوا وإذا أعـد له (عشمان) عُدَّته وما غزا (أبن أبي سرح) ممالكه غُدت عليه من الأصحاب غادية عقيدة مالها بالشرك من صلة ومنطق في اللَّهَا ساغت روايته

وألَّف الله في إفريقيا نسبا حرا وحسبك بالإسلام من نسب أدُغالها وغزا الرومانَ بالعرب سلِّ (عقبةً) يوم سل السيف مقتحما أو أي عين سرى بالجند في الشُّعَب بأي برنامَـج أو أيّ داعـــة في المرء نال بهاما شاء من رُتَب هى العزيمة إن جدَّت وإن صلبت فخض بها واقتحم ما شئت من عُبَب كأنها فُلُك نوح في المير بها وأمضوا كدَأبكم المحمود في الدَّأب يا فتية العلم شدوا العزم راحلة عزٌّ لكم واجبٌ وعدٌ بلا كَذب اليوم سعيٌ عليكم واجب وغدًا لما حللتم بها كالبرء في الوصب وفي المجزائر منكم قد سرى أملٌ وما تكبدتم فيها من التعب يَهُنيكُم ما لكم في العلم من نظُم في الأَرض فازروا على الأَيام والحقُب لقد خلدتم خلود الراسيات بها فإنكم قد ذخرتم أعظم القُرب وواصلوا السعى فيها وانعموا أملا

دعاك الأمل

نظم الشاعر هذه القصيدة في تلمسان بمناسبة حفلة تدشين دار الحديث

لَخَيْد رِ ٱلْعَمَدُلُ وَقُهُمْ عَدْنُ عَجَدِلُ وَقُهُمْ عَدْنُ عَجَدِلُ بِفُدُ رَطْ ٱلْمُهَدُلُ الْمُهَدُلُ ؟ تُدُود لُكُ الْمُهَدُلُ ؟ تَدْهُدُلُ الْمُهَدُلُ ؟ تَدْهُدُلُ الْمُهَدُلُ الْمُهَدُلُ الْمُهَدُلُ الْمُهَدُلُ الْمُهَدُلُ الْمُهَدُلُ الْمُعَالُ الْمُعَدُلُ الْمُعَدِينَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ

حمَاكُ مَ سَالًا كَاجُنَد نَسَالًا كَاجُنَد نَسَالًا وَغَيْد نَسَالًا وَغَيْد نَسَالًا وَغَيْد مَ مَا وَأَحْتَفَالًا وَشُد لَّهُ وَأَحْتَفَالًا وَشُد لَلْ وَأَحْتَفَالًا وَقُد مَا اللَّهُ خَد لَلْ وَفَي مَ اللَّهُ خَد لَلْ ؟ وَفَي مَ اللَّهُ خَد لَلْ ؟ وَمَد مَ اللَّهُ خَد اللَّهُ خَد اللَّهُ خَدَد اللَّهُ خَدَد اللَّهُ عَدَد اللَّهُ عَالْمُ عَدَد اللَّهُ عَدَد اللَّهُ عَدَد اللَّهُ عَدَاد اللَّهُ عَدَد اللَّهُ عَدَد اللَّهُ عَدَد اللَّهُ عَدَد اللَّهُ عَدَاد الْعَالَةُ عَدَادُ عَدَادُ عَدَادُ عَدَادُ عَدَادُ عَدَادُ عَدَادُ عَدَادُ عَدَادُا عَدَادُ عَدَادُ

فَلَبُّوا الْحمَىٰ وَسَيْ وَا الْحمَىٰ وَسَيْ لَهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ

و ف ب ز

رجَــالَ ٱلْحمَــي!

زَبَ _____وْا فِـــي ٱلأُوَلُ لنَــا وَأَنْتَقَــلُ أَنْ تُعَالَ اللهِ المُلْمُ المِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المِلْمُلِي المِلْمُلِي المِلْمُلِي المِلْمُلِي المِلْمُلِي المِلْمُلِي المِلْمُلِي رَدَدُنَ الْعَنَا ال لَنَــامِـنَ مَثَــلُ عَلَيْنَا ٱلْهَازَلُ جَميع ٱلظُّلَالُ يُسزيك ألعكك جَـــــرَىٰ فــــى ٱلازَلُ!! كَنَا قَدْ كَفَدُر كنا وَٱلْمُقَالِلُ إلىنا أتّصلُ عَلَيْنَ انْ الْسَانَ الْسَالَ الْسَالِي الْسَالِي الْسَالِي الْسَالِي الْسَالَ الْسَالِي الْسَالِي الْسَالِي الْسَالِي الْسَالِي الْسَالِي الْسَالِيِّ الْسَالِي الْعَلْمِي الْمِلْمِيْلِي الْعَلْمِيْلِي الْعَلْمِ الْعِلْمِيْلِي الْعَلْمِ الْعِلْمِ الْعِل بخير المكر بهَامِنَ ثُفَّالُ بهَامن أبسدًلُ أُــه نَــا الأَجَــال

دَمٌ لَــمُ يَـضَــعُ زَكَــا فـــى ٱلأُلـــا، وَمنهُ مَ جَــرىٰ وَفِينَ ايَ سَدُّ بهَــا فـى ٱلْـوَغَـى وَكَـــمُ فــي ٱلْعُلَــي أبـــــى جـــدُّنــــــــا فــــانحلاقُـنــــا كشفنا بها وَ تِ إِ اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ اللّ وَتَـــا يــدُنَـــا بــــه رَبُـــنَــــه أَنَّ النُّهَ الْمَارِ النُّسَةِ الْمَارِ وَإِحْــسَـــانُـــــــــهُ وَقُ رُ أَنْ _____هُ وَكَــــمْ يَـفْـتَــــــرضْ فَـــلاً نَبْتَــغـــــى َ حَـنــفُ ٱلْـــوَرَيٰ

بَـــنَى رُكُـنَــهَـــا كنا فاعتكل وَبِ الْمُ صَطَفَىٰ هُـدَاهَــا أَكْتَمَــاً. كَــصُبِـــح أطَــــل كخُلُد رَفَـــلُ فأمُسَتُ بهَا وَإِفْرِيْتَ يَ رُؤِي لاَ تُ مَالً فَ فَ اخ ____ فَ فَ وطَنْحَــةَ سَــلُ وَمَـــا حَــدَّتَــا بـــــــا مــــــن دُوَل سَـــــلاَم وَصَـــل وَكُفُّ رِ رَحَالً وَديــــن أتَـــــي بهَ احَيْثُ حَسلَ وَعَـــنْ عُقْبَــة وَمُ وسَى الْدِيهَ الْمُسَلِّلُ نَــزيــــل ٱلْجَبَــلُ وَعــــن طَــــارقِ بَــلـيـــغ ٱلْجُمَـــلَ خَطيب الْوَغَكِي وَأَحِ : ادُه ذَرَاهُ أَخْتَبَ لَ جَميعُ ٱلْحيَلُ وَ ضَاقَاتُ سُلِهِ وَإِذْ طَـــارقٌ عليه حَمَـلُ بـــه فَانْ جَـــدُلّ أَحَـــلَ ٱلــــرَدَىٰ بمَا قَدُ فَعَالُ وَهَاذَا أَرْتَحَالُ لَده وَأَمْتَثَالُ جَميع الْجِلَا وَرَاعَ ٱلْعِدَدَىٰ فَهَ ذَا قَضَ كَىٰ وَهِ ذَا عَنَ كَا وَحَ لَا عَنَ كَا وَحَ لَا عَنَ كَا وَحَ لَا عَنَ كَا وَحَ لَا اللّهُ لَكِيْ

عَلَـــى ٱلْخَيْـــب دَلُ صبَاهَا أَقْتَبَالُ كنَــا وَٱلْـحُكَــلُــلُ كنساكسم يسزأ عَلَيْهِا أَشْتَمَالُ حمَــى مَــنُ نَجَــلُ بِأَزُّكِ فِي ٱلْقُبَلِ بـــه وَأَشْتَعَــلْ بهَا من ثَمَا سُقيت ٱلْعَلَالَ وُق ـ ي ـ تَ ٱلْـ زَّلَ ـ لَ فَــمَــنُ قَـــلَّ ذَلُ

أَرَئِ حَصِ ضَارًا أرَىٰ فَحْرَنَا تَلَمْسَانُ قَــدُ بَــدَتُ فــى ٱلْحُلَــــى حمّ لى كانك فَصِلُ أَعْظُمُ أيسا نَجْسُلُ صُسنَ وَهِــمْ فِــي الْحِمَـي وَ النَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِي مِنْ اللَّهُ مِنْ فَـــانَـاهــــلأ تَكَتَّ وَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَلَّهُ عَلَّ عَلَّ عَلَّهُ عَلَّ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَ

ســـوَىٰ الله جَــلَ عَلَيْهِ أَتَّكُ لُ إلى البيال

وَكُونَ نَهُ الْكُونَ الْخَيْدِ حَصَالًا لَخَيْدِ حَصَالًا وَسِرِ لاَ تَخَفُ فَمَــا خَــافَ مَــنُ وَمِــا خَــاتِ مَــانَ

لأمْــر جَـلَــلُ لَـــهُ قُــلُ أَجَــلُ! لَــهُ لاَ ٱلْـجَـــدُلُ وَخَــلً ٱلْكَسَـلُ وَلَـــو بِالأَجِــلُ

دَعَ ال آلحة حمال وَقُصِمْ نَاشِطً

الثورة الهظمئ كسبنا نصرها

بتحيه كالعارض البسام بَــذلـوه فــى الـتّعليـم من إسهام للكشف فيه عن النُّبوغ الخام فأمامه هذا الشباب النامي للقائدين لهم بخير زمام أنظارها ومُنوِّرُ الأَفهام وهمو القَمين بمُنتهى الإكرام من خاطري وأصوغُ منه كالامي ومعلِّميه مبادئ الإسلام وَفَدُوا كرامًا مِن بـلاد كـرام وأنار في التاريخ كل ظلام فأبن الكنانة موقظ النُّوَّام يحتلُّ منها الصدر في القوام ومضحِّيًا ليفوزَ بالإتمام؟ ومشيِّدي السَّدِّ الكبير السَّامي في وَحُدة الآميال والآلام ما بيننا تَقْضِي بكلِّ وِئام كالبيت في حجِّ وَفِي إِحِرام

قف بي نُحيِّ معاشرَ الأعلام ونوفهم شكرًا وتمجيدًا لمَا قد وجُّهوا الجيلَ الجديد وجاهَدوا من رامَ بُـرِّهَ انًا على إنتاجهم ما مشر تنشئة البنين فضيلة إنَّ المعلِّمَ رائدُ الأَفكار في فَهُو الأَمينُ على القرائح والنُّهي من لي بشعر (البُحتُريِّ) أَبُثُه شكرًا لرادة نشئنا وحُماته رُسُلِ الثَّقافة والفَصاحةَ والحجي ولقد تقدَّم شعبُ (مصْرَ) مبكِّرا وأهاب بالنُّوَّام حتى اسْتيقَظوا اوَلاَ تَراه على العُروية قائمًا أوَ لم يكنّ لبعُوثها مُتبنّيًا يا جيرةَ الوادي المُبارَك منْبعًا انَّا وان نات المَسافةُ إخوةٌ في الدِّين والدَّم واللِّسان أواصرٌ (الأَزهرُ) السمعمورُ كانَ ولم يزَلّ

والعِلم فِي عزْم وفي إِقْدام حازوا ك(إبراهيم) خير مَقام بالمعهد العربي وشط زحام وبفتّح معهده لريّ الظَّامي يسمو بمَكْسَبِه على الأُختام وتعزَّزَ (الأُورَاسُ) بـ (الأَهــرام) أسمَى درُوس الـضّاد والإسلام والشعر فينض الوّحي والإلهام ومزكّيا ومؤدّيا لصيام كن مستقيمًا كن وفيَّ ذِمـــام! أو كن ك (عبد القادِر) المِقدام أحرزته من علمهم بدوام في نشرِ دعوتهم منَ اسْتِعُصام لم يجُن غيرَ خسارة ومَلام ابلًا وكنتُ لله من الخُلَّام فاسْعَوا لكسب المُجّد سعى عِظام ومتجاله للطالب الغنام وحماه في مستقبل الأيام وتُسراثنا العَرَبيِّ والإسلامي كالبرق تُومض من خلال غَمام ودراية ورعاية ونظام

يغُشاه طُلاَّب (الجزائر) للهُدي إن الذين بَنَوا قواعد بيته قل للشَّباب الباتنيِّ المُحتَمي يا أيُّها الجيل السعيد بعهده اليوم تشهد فيه ختمًا زاهرًا فهنا استمدَّتُ ثورةٌ من تُورة وهنا تلقَّي ثائرٌ عن ثائر أوصيك من شعرى بخالص نصحه قمْ بالشَّعائر ما اسْتطعْتَ مصلِّيا كنَّ مؤمنًا كن مُخسنًا كن مخلصًا كنُّ كـ (أبن بَاديس) الإِمام مُـجاهدا واشكُر شيوخك كُلُّهم وَاعْمُل بما واذكُرُ لهم ما كابدوه تطَوُّعًا إن اللذي لم يرْعَ عهد شُيوخه من بثَّني علمًا شكرْتُ صنيعَه يا معشرَ الطُّلاَبِ هذا عهدكم هذا زمانُ الكَشّف عن سرِّ الحِجي انتم رجاء الشعب انتم ذَخره أنتم خَلائفُنا على ميراثنا إنِّي أرَىٰ فيكم مخايلَ فِطنَة وأزى دِرَاسَتكمْ دراسة خبْسرة

تُومين الي غدكمُ بخير ختام يحمي مَداركَكم من الأوهام مُتَسلِّحًا بالكتب والأقلام كتفتُّح الأزهار في الأكمام فاجنوه أقسامًا من الأقسام من كلِّ مِطْعِانِ إلى مطْعَام وعلى الجبال حمَوه والآكام محيد الخلود علي أشدّ دعام خلفٌ إمامًا يُقتدَى بإمام وشفاء انفسكم من الأسقام عُلُويةُ الأسرار والأنغام لا تَنْسَخُوهُ بِنُقُطة الإعجام تُفْضِي إلى التَّفريق والإعدام صغب العلاج ومغول هدام فاللهو آفة كل ذِي استجمام أمرت وصية ربنا العلام يَلقَبِي من البُطلان كلَّ خِصام والمُغرَمون به أشدَّ غَدرام والهاجرون له ألذَّ مَنام من جور ظلامً وكيَّد لسَّام؟ وكرامة وأسمُ واعن الأقرام

وأرَىٰ بدايتكم بها في يَوْمكم ما مِثْلُ معهدكم لكم من مَعُقل ويُعِدُّكم للشعب جندًا باسلا إنَّ القرائحَ في حِماه تفتَّحت وجننى الفُنون بدَا على أفّنانِه أسلافكم بالبائس سادوا والقرئ نشرُوا الهُدى بينَ المدائنِ والقرى فهم الذين بنكى بهم تاريخنا إنَّا لهم خَلَفٌ وانتم بعدنا فتَدارَسُوا القرآن فهُو هدّي لكم وتعلَّموا فُصحَى اللُّغات فإنها كُونوامعَ التعريب واحموا جنَّبَة لا تجنحوا للعُنصرية إنها ما العنصريةُ غيرُ دَاء مُزْمن ومن استجم من العناء فلا يطل فإذا فرَغتُم فانصبُوا عملاً بما إنَّ الحياةَ مجالُ حتِّ كَادح أنصارُهُ المتحرِّدون عن الهَوى السّاهرون عليه طُول حياتهم النَّائقون لأجله مَرتَ الأَذي كُونوا عماليق الشباب شهامةً

جعَل النجوم مواطئ الأقدام ويكل نفس منه نفس عصام أَسُّ الفَضائل غيرُ تركِ الذَّام وسعت لكيح جماحها بلجام مُتسَكِّعًا في الطُّرِق كالأنعام وعشيةً ويَعُوم في الآثام مها عسنَّ في السَّاحات مِن آرام فنجت رميَّتُه وصيدَ الرَّامي طلُّق العنان وَرَاءَ كُلِّ حَسرام والسرَّاقِصَات وسَيِّئ (الأَفلام) سفَهًا فأودئ النذِّئب بالأغنام ان الهوي صنع من الأصنام في حُكمها ونجَتُ من الظَّلام سرَّ النُّفوس بأعدن الأحلام!! والجبهة اكتسحت قُوى الإجرام من حَارث فيها ومن هَمَّام غلبت بحكمتها على الحُكَّام أو قال كان القولُ قولَ حَلدام في حُكُمه بالنَّقُض والإبرام و فُدَاتِها الأَحياءَ تحت رجام تغزو السلادَ يصبتها المُترامي

إنّ الشبّات اذا سمّا بطُموحه فى كل قلب منه قَلُب مُجاهد الخُلُق تخليةٌ وتحليةٌ وما قد أفلحت نفسٌ زكتُ وتطهرتُ ما عَزَّ مجتمعٌ يعيشُ شبابُه يغشَى المَخامرَ والمَقَامرَ بُكُرةً يرميى بألحاظ وألفاظ معا كم مَرتَع للصَّيْد جالَ به فتّى أسفى على غاوي الشَّبابِ فقد جَرَىٰ متهافتًا مشل الفراش على الخنا القَى إلى الشيطان حبل قياده فَدَعُوا السَهَوَىٰ والعاكفيـنَ على الْهُوَىٰ لقد استقلت ارضكم وتحرّرتُ إنَّ الحَلاء وإنَّ يكنَّ لم يكتمل الشورة العظمي كسبنا نصرها شعبُ الجزائس كلُّه أبطالُها والشعبُ قاضى الشعب وهي قضيةٌ إنْ أَصْدَرَ الأَحْكَامَ نَفْذَ حُكْمَه وهوَ المُعَقِّبُ إِنْ يَشَأْمُسْتَأْنُفًا يا شعبَ (باتنة) أَحْترِمْ شُهدَاءَنا إنَّ الجزائر أصبحتُ بجِهادها ادري بشؤرتهم على الأروام فغددًا بذَلك غُرَّةَ الأيام تُوَّار (أُوراس) السرفيع الهام عن (مُصطفَىٰ بُو الْعيدِ) في الآجام في البأس ضرغامًا إلى ضرغام ما مَارَسُوهُ من الكفاح الدَّامي أسس الضَّحايا من بَني الأَعْمَام سُوق الجهاد بجنَّة الإنعام فجررت بترتبهم كسيل طامي لا ريخ أطيَب منه للشَّمَّام بثراك من غرّس نَما ورَغَام مَن خلَّفوه إليك من أيتام وأحت لل بالتمجيد والإكرام وهُتافُه أصدَى من الأرزام وفوادُه امضَه من الصَّمصام أمًّا وَلودًا خصبة الأرحام أو شاعر يفتن أو رسام ورسالة في رحلة ومُقام فارحَلُ بتكرمة وعُدُ بسلام قلَّدتُمُ النُّبوَّارِ خيرَ وسام بالرَّعْي في عطف وفي استرحام

فاسأل (نوفمبر) عن بَنيها إنَّه قد ذَكَّ فاتحه المَعاقلَ فاتحًا واذكر ب (باتنة) الفدي المأثور عن فهم الليوثُ تلقَّنوا درسَ الفدي هم نكَّلوا بعدوهم وتكتَّلوا حتے، تولَّے، نصفُ (مارس) فانتھے، واحتـلَّ (يوليو) عرشُه الأَسْمَى على البائعين نفوسهم لله في السّافكين دماءَهم لحياتهم طابت بريح دمائهم فشميمها قَـلُ لابُنـة الثَّورات طبتِ وطابَ مـا فترحّمي ابدًا عليهم واكُفُلي لا حُرَّ أَحْرَىٰ من شهيد بالرِّضيٰ يلقَى المنايا هاتفًا بنَشيده وفيداه أحمَى للحمَي من جحفل إنَّ (الجزائر) لم ترلُّ في نسلها تلدُ النَّوابغَ من خطيب مصَّقع يا أيُّها الوفدُ الموفَّقُ دعوةً ترجو الجزائر منك عودًا مسرعا يا معشرَ العُلماء والأدباء قَدُ وخلَفتُمُ الشُّهداء في أيتامهم

يَعْتَدُهُ فَهُوَ البَرُّ فِي الأَقْسُوام راج لعودتكسم وطرف هامي بشُذَّىٰ لكم عن خُلقكم نَمَّام فُرَصُ الزِّيارة فيه ذاتَ لمام في الأرض غير تالف الأجسام ما الجسمُ بعد البيّن غيرُ حُطام الاَّ سُرَىٰ شَبَح ونَبُش رمام رأسَ العُروبة قبلة الإعظام بذر اليهودُ لها من الألغام إِلاَّ ليُعلنَ عن فداها الحَامي ومحا الإمامُ خُرافةَ النَّحَاخَام بُنيَتُ على التَّضليل والإيهام كانت مثابة حُرمة وذمام بالطُّوع إن شاؤوا أو الإرغام عيش الحضارة بعد عيش خيام قد أفرغت في شَعبه المُلتام غَيْر العُروبة من دم وقَوام في (مصر) أو (بغداد) أو في (الشَّام) عرباء إسلامية الأحكام بنضالها قد قام خير قيام مجد العروبة فيه والإسلام باتنة - الجزائر - 18 صفر 1384هـ، 28 جوان 1964م.

إنَّ التواضُع من سمات البرِّ مَنُ إنِّى أشيعكم بقلب راجف وأكنُّ في قلبي لكم ذكرَىٰ ذَكَتُ ياليتَ عهد القُرْبِ طَالَ ولم تكنُّ فتالُّفُ الأرواح منَّا قد أبسى خف الفوادُ مَع الرِّكاب مُفارقا ما عيبشُ من فَقَدَ الأَحبَّة بعُدهم أدُّوا إلى مصرَ السلام وأبَّلغوا إنَّ العروبة تستعدُّ لنسف ما ما ضمَّ مؤتمرُ العروبة شملَها قد أرْعَبَ العُربُ اليهودَ بعَقده لابدً أن يَنْهارَ رُكُنُ حكومة سنرى فلسطين العزيزة مثكما ونىرى بنى صُهْيونَ منها قىد جَلُوا واللاَّجئين بها ثَوَوا واستَمْرؤوا والعالم العربي أصبخ خلقة انًا بَنوا العَرَب الأَعارب ما كنا وطنُ العروبة كلُّه وطنٌ لنا فلتحي دولة شعبنا عربية ولتحيي (مصرُ) وشعبُ مصرَ وكلَّ من وليزدَهر وطن العروبة وليَدُمّ



تحية الهلماء

ألقيت هذه القصيدة الخالدة في الاجتماع التأسيسي الأول لجمعية العلماء الجزائريين بنادي الترقي بعاصمة الجزائر ب (الشهاب) ج 6 - 7 غرة صفر 1350 جوان 1931

فأنتم ضيوفٌ في حِمَىٰ الله والشعب وسرتم الينا كالسحائب في الجدُّب فأهلا وسهلا بالجحاجحة العرب فدوسوا عليها لاتدوسوا على الترب اليكم فهاتموا من حديثكم العذب يتم فيه التوفيقُ بين ذوي اللب عليكم مُشِتُّ للجميع بلا ذنب لشملكم فاستأصل البعد بالقرب عروس تـجلـت في مطارفها القُشّبِ تألَّق هذا الحفلُ بالسادة النُّجُب بشِيرٌ بما تبنون من راسخ الحب من العلم والشورَئ ومِن صالح الكَسب دليلاً عليكم خالدًا طيلة الحقب بما كان يُمليه عَلَىٰ الآل والصَّحْب وتحت هُدئ التوفيق جنّبًا الى جنب

على الرحب حلوا أجمعين على الرحب طلعتم علينـا كالكواكب في الدُّجي جحاجحة عُرْبُ الـقرائـح واللُّغَـىٰ بسطنالكم مناقلوباحفية وقمنا وللآذان منَّا إصاحة وأَفْضُوا الينايا ذوي اللُّب بالذي مضي زمنٌ والبعدُ كالسيف مُصلَتٌ وقىد حـلَّ هـذا العيـد باليمن جامعًـا فَيالَكَ مِن عيد تجلَّىٰ كأنَّه على صدرها عِفَدٌ تألُّقَ مثلما هنيتًا لكم هذا اللقاء فإنه فخطوا لـه منكـمُ حـدودًا منيعـةً وأبقُوهُ للأَجيال صَرِّحا ممرَّدًا أعيدوا على الاسلام هـدي محمّد وسيمروا علمي نمهج التَّفاهم والرضي

وحيَّ على نشر العلوم فإنها توخَّوا بها البحثَ اليسيرَ وأخلصُوا وخوضوا بها بحرَ الحياة تكنَّ لكم حنانيًكم بُشُّوا التواصيَ بينكمً

حصونٌ لحفظ الشرق من خطر الغرب مَداركَها للناس من بحثها الصعب سفينة أمّن فيه مَأمُونَة الثَّقب كما يتواصَى الجيشُ في موطن الحرب

خُدُوا حِدْركم فِي القوّل والفعل وابسطوا

لنسامِنْهُ مَا الأَجْدِئ السفرج للكَرْبِ

كريمٌ حصيفُ الرأي مرتفعُ الكعب مغاوير شوس كالضراغمة الغلب عليه كما تطغَى السيول على العشب على الهون مرهونا كيوشف في الجب تَلُوح كومُض البرُق من خلل السحب كمظهر ركب العلم بورك مِنْ ركب ببشر على بشر وخِصب على خصب تناهي إليها سالمًا آمن السّرب عليه كمثل الطير في مورد الشرب مغاطيس تقتاد النواظر بالجذب فيحجوه منثورا من اللؤلؤ الرطب عنَاليهما الغربيُّ وهو أخُو العُجِب وللصابرين الفوزُ والأَجرُ في الغِب تعالوًا نَرُدُّ الشَّعبَ ملتئمَ الشِّعب

وإنا لَشَعْبٌ يعلم الله أنَّه سليلُ جدود نابهين أعزة ولكسن عثًا الحدّثان في الشعب طاغيا فأصبح مغبونا من العيش مرغَما وغاب عن الأبصار لـولا مـخايـلٌ وتنظهر في بعض الظروف جلية فكم سرنسي اقبائه واقتبائه وكم سرنسي حظ المجزائر عندما وكم سرني جمٌّ الشعب حادبٌ يحدِّق منه في وجوه كأنها ويسمَع رجْعَ القول منه مفصَّلا ولِللُّغة الفُصحيٰ جلالٌ وروعة وللنصح آذان وأفئدة تعيى فيا عُصبة العرفان يا قادة الهدي فرائضها سيرا على واضح الدرب بشعر مصوغ من فؤادي مُنصَب وماكان إطنابُ التحية من دأبي صبَوتُ وفي لُقيا الأحبَّة ما يُصبى أعدتم بها معنى السرور الى قلبي وعُودوا برضوان وفضل من الرَّب

تعالوا نخفض في الصالحات ونستبق وقفت عليكم للتحية معلنا وقلت مفيضا في التحية مطنبا ولا تنكروا فرط ابتهاجي فإنني شكرت لكم يا رُفقة العلم وصلة فدُوموا بها مستعصمين أعزَة

أيها الرافعُون القصُور

ألقيت في حفلة الجمعية الخيرية بالعاصمة، بقاعة الماجستيك.

ونشرت بمجلة (الشهاب) ج: (5) م: (1) محرم 1352 أفريل 1934.

سلامٌ على الأنفس الطَّاهرة سلامٌ على العُصبة الظافره أجارَ من الأزّمية الجائره ــر وقوم أيامه العاثره وشارَك في الحفّلة الحاضره وأستمنئ الأيدي الماطره وَقُوا الأَنفُسَ القَسُوةَ القاهره ومن حولِها أدمعٌ هامِره؟! فَكُونُوا طليعَتَه النَّاصره وعادت سنُو يُوسُفَ الغابرة فسائس صَفَقاتها خاسره فعاقته أمواجها الغامره متى تنفقُ السِّلعُ البائره مَساكِينُ يصلونَ بالسّاهره أليس له كبيدٌ شاعسره

سلامٌ على الأَوْجُه الزَّاهرة سلام على النُّخبة المرتضاة على كل من فَرَّجَ الكَرُب أَوْ على كل من شدَّ أزر الفقيد على كل مَن مَدَّ كفَّ النَّوال وقيفتُ أرجِّي الرِّحابَ الخِصاب رجالَ الشعور أُفيضوا البُرور أيىرضي المشعبورُ أبتسامَ الشُّغُور قد أستَنْفَرَ الناسَ داعي الحنان فشا الجوع وأشتدً عسر المعاش وعهم الكساد عُروض البلاد وودَّ غريستُ الدُّيون الخَلاص متى تَجد الشُّغلَ أيدي العباد متى يَستظِلُ بِظلِ النَّعيم علام يُهينُ القويُّ الضعيفَ أمًا عِندكم من يد جابره وتُعَوزُهُ الخرقية السّاتيره وطارَ مع الخُبْزَة الطَّائره إلى الجَوِّ في الأُمَّة القاصِره على الخَزِّ في السُّرُر الفاخره قَريرَ البصيرةِ والباصِره هيريًا واضعَ الكَفِّ في الخاصره وينعَم بالأُوجُه الناضره وتملكه الفَرِّحةُ الطافره وتنفَحُه النسمة العاطره أصابهم الفقر بالفاقره وجوهًا تُكَبُّكب في الحافره وما شف من كسوة باهره وبالمُتَع اللَّفَة الوافره مآسى من حولكُم صائره وطافت به أمُّه حائره بنَا وأدُومُ له شاكسره ويُسكِن لوعتَه الشائسره أعيزوا كرامتي الصّاغره ولم تَبقَ نفسٌ لها ذاركه وفسى الآدمــيـــة مــن آصــــره

تَفَاقَمَ كَرْبُ الفقير الكسير يشق عليه الرغيف الطفيف لقد ودَّع القلبُ منه الضُّلوع فيا أيُّها الرافعونَ القُصور ويا أيها الوادعون النيام وياعامر الجيب خِلْوَ الفُؤاد ويا ثانسي العطُّفَ بين الجما ويامن يعُبُّ كؤوسَ الشراب ويسامسن يُسسود عليه النُّعُرور ويا من ترفُّ عليه الورودُ ألا تَــذكـرون حفاة عـــراة ألا تُكرمون ألا تُنقدون قصرتم عليكم فنون الطّعام وآثرتك أهلكه بالهبات ألا تسمعون ألا تُبصرون شكا الطِّفلُ حَرَّ الطَّوَىٰ واستغَاث تنادي العموم ألا مَن يقوم ألا مَن يُجير فؤادَ الصغير تقول ارْحموا ذِلتي يا رِجال صِلوا رحِمًا صَدَّ عَنْها البَنون أتنسون ما بيننا في الجوار

تَشور له الأعظمُ الناخره وسُقتِ اللَّليل له جاهرة بسَـوق دلائله الظاهره نفوسٌ السي ربهَا سائسره ومن تحتِ أيدٍ لها قابره تصِيحُ الشِّباعُ بهم ناهره وما للجنوب إذن فاتسره يُداوى جراحاتنا النَّاغِره إلى رَدِّ عزَّتنا الدَّابسره وبعض بهارجه الساحره وأيسن مَكَاتِبُهُ العامره وأيسن متعارفه السزاخسره فما تنفع الأرونس الحاسره أَذَانَاتُ (خيرية) باكِره أجابته عُقبانها الكاسره مِنَ النَّاسِ في عُسرة عاسره وكان له الخُلد في الآخره لك الله يا أختتُ. هذا النداء فضحت المخك بهذا العويل وأجهر منك نذير المممات ففی کلِّ ثانیةِ من زمان على ظهر أيد لها حاملات فما للجياع بكلِّ البقاع وما للقلوب إذن لا تُلُوب فيا شِيخة القطر ها من حكيم ويا نشاةَ القُطر حتَّ التِّناد نقلتم عن الغرب عري الرووس فأين ملاجئه القائمات وأيسن معامِلُه الصاخبات اذا أصبح الناسُ غُلُفَ القلوب لقد آن أن تستفزَّ النِّيام اذا صاح (عُقْبِيُّها)(١) لِلغِياث الى النجود يا قوم فالمعوزون فمن جاد ساد اسمه في الحياة

⁽¹⁾ الشيخ الطيب العقبي رئيس الجمعية الخيرية رحمه الله.

في ظلال الخير

ألقيت في حفلة الجمعية الخيرية بالعاصمة، ونشرت بمجلة (الشهاب) في ماي 1935م

لكلً حزب على طاعتِه أجتمعا منّا أجاب أخّا لِلصالحاتِ دَعا كُلّت على أنّ شأن الأُمّةِ ارْتَفَعا لا ريب في صِدقِ برقِ قبلها لمعا قد اشْرَأَبَ لفعل الخير واطّلعا صوت الجميل فطوبي للذي استمعا طُوبي لمن كان بالانفاقِ مُضطلعا أب وأمّ فكونوا إخوة شرعا ما ألّف اللهُ من أنسابكم ورَعَى كُلُّ امْرِئ حاصدٌ فيها الذي زَرَعا ركب الى الأرضِ يأوي بَطنها تَبَعال لكن ليعلم الأرضِ يأوي بَطنها تَبَعال لكن ليعلم أيّا للصّلاح سعى

الحمدُ لله مُعطي الحُسنيَيْن معاً السحمد لله ما في الصالحين أخٌ السحمد لله هذا الحفلُ ظاهِرةٌ آمنتُ أن عصور الخيرِ مقبلةٌ اليوم أيقنتُ أن الشعبَ أجْمَعَه هذا (المجسّتيكُ) يَعلو في جَوانبه طوبي لمن كان بالاحسان متصفًا يا أيها الناسُ أنْتُم في السّلالة مِن لا تقطعوا لا تخونوا في معانِشِكمُ لا ترزعوا الشّرَ فالأيام محصدة لا ترزعوا الشّرَ فالأيام محصدة أنتم من الأرض فوق الأرض قاطِبة ما سخّر الله ما فيها لكم عَبَثًا

والعيشُ ما العيش سوقٌ مِلْوَهَا سلع

فأحسنوا التَّجرَ فيها واصطفوا السِّلعا

⁽¹⁾ الماجستيك: اسم لقاعة سنيمائية بالعاصمة.

والموت ما الموت عقبي العُقبيات فمن

أفضَى اليهاعَدَاهُ السَّعِيُ وانْقَطَعَا

للعُقبَيَات ومن سمَّى الوليدَ نَعى يحظَى بها لُمحًا في العُمّر أو لُعا بأن يراعَى كَمنهاج ويُتَّبعا والقبر في الارض يَدعوناً لأَن نَدعا وآثروا فوقَهَا اللَّذَّات والمُمتَعا حتَّى اذا اقتَصَّ منهم أُعُولُوا جَزعا وهمم يَشُنُّونَ بِاسُم الـراحـةِ الفَزعـا والامر لله كم أعلَىٰ وكم وضَعا ومالكٌ كلُّ سلطانِ له خَضعا وحِزْبُه كُلُّ عبد بالتُّقيٰ ولِعَا من حارب الله في أنصاره صُرعا تهزأ بمن كان بالأقدار مُدَّرِعَا بالصالحين تَجمَّلُ مثلهم وَرَعَا وصل ذَوي الفقر مُعتَرًّا ومقتَنعا ما حاول الرزق الا اعتاص وامتنعا مهما أتي معمَلا عن بابه دُفعا عنه وطاو وجل الناس قد شَبِعا الا الفُؤادُ ذُبِالاً والحَشا شَمَعا حر يُقيل عشارا أو يقول لَعا

من مَهَّدَ المَهَّدَ شقَّ اللَّحد في نظري ونعمةُ المرء في دنياهُ عاجلةٌ وآخرُ الأمر أحرى قبل أوّلِه القصر في الارض يدعونا لنَسْكُنَها ما بال قوم اليها أخلَدوا سَفَهًا ما بـال قـوم علـني مولاهُمُ أَجْتَـرَأُوا مـا بـال قوم بدَعوىٰ الرَّاحةِ احْتَكُموا الحكم لله كَمْ غَلَّتْ يدًا يَدُهُ مهیمن کل شی تحت قبضته عِياله كلُّ نفس في الورئ نُفِسَتْ قُـلُ لِـلُمثير عـلـى أنصـارِه فتَنَّـا اخشَ الضعيفَ كما تخشَى القوي ولا وقـل لـمن ودَّ يـلُّـقَـيٰ الله ملتحقًـا أسعف ذَوي البؤس من شاكٍ ومصطبر كم ضاربٍ منهم في الأرض منتشر وعاطل صنع الكفين مُقتدِر ومستغيث وجُلُّ الناس في شُغُل وساهدلم يجدضوء المنزله وعاثر الجدد لم يظفر بمنتشِل

قلبٌ لها حَنَّ أوْ ظرفٌ لها دَمعا في الليل واصطرَخت من بينهم هَلَعا قالت وماذا يُفيد الصبُّحُ إِن طلعاً قالتُ إذا منحَ المعروفَ مَن منعا قالت به وقع الامر الذي وقعا والمموتُ طاح به كالسَّيْـل مقتلِعـا الا الأماديح بين الناس والسُّمَعا وأذهبَ الـنومَ عن طرُّفي فمـا هَجَعا وكـلُّ سـاجـع رؤض عنـه قد سَجعا ريعتُ ونَشُء يتيم حولَها فُجعا لعل اسلمَهُم مَنَّ نفْسَهُ بَخَعا هذا الظَّلامُ الذي قد خُضِّيه قِطَعا؟ جرَّعِتهم مِن مراراتِ الأَسي جُرَعا كُفِّي فإِنَّ وراء النضيقِ متَّسعا أرضًا بها حمِدَ المَرعَىٰ مَن انتَجَعا وفَوقَها ثَمرُ الإحسان قد ينَعا في جانب الله لا خوفًا ولا طَمَعا وباسمها اقترح الخيرات واقترعا وآزرَتُ في حِماها اللَّبُوَّةُ السَّبُعا كبرى نَلُمُ بها الاحزابَ والشِّيعا على المُقلِّينَ وَالعُقْبَى لِمَنْ نَفَعا

وثاكمل واصلتُ نـدّبُ البنيـن فمـا وأيم ويتامئ حولها اصطرخوا قالوا متَى الصبحُ إِن الضرَّ أزعجَنا قالموا متَى الأكلُ ان الجوعَ احُرقَنا قالنوا وأين أبونا كيف أهملنا الموت طاربه كالنّسر مختطفا بنيَّ مات أبوكم لم يدعُ أثرًا قـد خلف الرَّوْعَ في نفسِي فمـا هدأتُ كأن كل نسيم منه قد نَسَمَتُ فيم الإقامة في الدنيا لأرمَلة في مدِّ أعمارهم مَدٌّ لشقُوتهم أسفرتِ يَا أمُّ ما هذا الكلامُ وما رفقًا بنفسكِ رفقًا بالبنينَ فقد كُفِّي فانَّ وراء العُسر مَيْسَرة كُـفِّي عن الـندُّب والإعوال وانتَجِعي مِن تحتها أعين المَعروف قَد نَبَعَتُ (خيريةٌ) تحت حِزب ظلَّ يكُلأُها على اسمها التفَّ كالدُّوحَات محتفِلاً في حفلة شرَّ فَ الجنسَان ساحتَها دامَت لنا حرَمًا أمُنًا وجامعــةً ولاعدَتُها يدُعادت بمنفَعَة

دار الخيرية

ألقاها الشاعر في افتتاح دار الجمعية الخيرية بالعاصمة ونشرت في جريدة (الإصلاح) عام 1940

فييضي على الناس بالخيرات يا دارُ فإنه بسك في الأيام مُختار تمتَّعت فيه أسمَاعٌ وابصار إلى مِناتٍ ثلاثٍ فيه أعصار إلى مِناتٍ ثلاثٍ فيه أعصار تفتَّحت في الرَّبع الطَّلِقِ أزهار وغيثُها نازلٌ للخَلق مِدرار على البَتيم فما في ذَاك إنكار عما تصونُ فراخ الطير أوكار عليك من مِنن المَنَّان أستار عليه أبرار ما فاز بالأجر عند الله أبرار

يا ذار شادك للخيرات أخيارُ يا حبَّذا يَوم حادِي العَشْرِ من رَجَب كانَ افْتِتَ احُكِ حَفْلاً فيه منتظمًا في عام ألفٍ مِن الهِجْرِيِّ تجمعُها في عام ألفٍ مِن الهِجْرِيِّ تجمعُها إلى ثَمانٍ وخَمسين افتُتِحتِ كما كُوني سماءً اليها الخَلْق رَاغبة داوِي المَريض ورَبِّي البنتَ عاطفة بشرى المجزائر صنتِ اليومَ صِبْيتَها لازِلتِ كالبيتِ فيه قبلةٌ وحِمَى لازِلتِ كالبيتِ فيه قبلةٌ وحِمَى ودمتِ زاحرةً بالبرِّ زاهرةً

یا شباب

ألقى الشاعر هذه القصيدة في احتفال مدرسة بسكرة نشرت في العدد 11 من جريدة البصائر سنة 1947.

كنّ الى المَجد طامحًا يا شبابُ كلَّ سار به ويُجلَى الضَّباب يُبذَّلُ المَمَالُ دونَه والسرقساب تتباهر بمجده الأحقاب وكِتِـابٌ لـم يَدنُ منه كِتَاب كي فهَلاً تَصونُها الأعقاب وتغَالَىٰ في نهْبها النُّهَّاب كلَّ كنَّز له اليه أنتساب ـرار لم تنقطع لها أسباب آمِنُ الظِّل بالأَذي لا يُصاب من بَنيها تؤمُّه أسراب باردُ الماء سائغٌ مُستَطاب فردِ الصفّو لا تَردُ ما يُشَاب حاضر لو يُراح عنه التُراب ك وسل صُحفَها ففيها الجواب ك شيئًا عن الشَّراب السَّراب

أنتَ من عنصر الخُلود لُبابُ مِشعبُ العلم في يَمينكِ يُهُدَىٰ لـكَ دينٌ مــدَىٰ الـدُّهـور عـزيـزٌ لىكَ ماضِ ما مِثْلهُ قطُّ ماض ولسانٌ لم يدنُ منه لسانٌ تلك فينا وديعة السَّلف الزَّا نازعتنا يد الزمان عليها يا شبابُ أتَّجه الى الشَّرق واحْفَظ انما الشَّرق نسبةُ العَرب الأحد انما الشّرق للعُروبة كهُفّ انما الشّرق للعرُوبة وكُـرٌ انما الشّرق للعروبة ورُدّ هو صَفُوٌ وغيرُه لك شَوْبٌ أيُّ كنز مخلِّدٍ لـك بــاق ف ادرس الكتب باحثا عن معاليه وتنكُّبُ عن السَّرابِ فما يغنيـ

طائشاتٌ تَغُرُّهـا الأَلقاب وفساد كأنها أنصاب شدوما أنت عندنا مستراب مَن تحلِّي بدينه لا يُعاب لا تغُرَّنُك بالعُواء الذِّئاب المجدمنها وغيرة أذناب ــه طليقًا كما يطير العُقاب إن تصافت في ظِلها الأحزاب ـس عليها وكلُّنا أحباب مطلَقًا لا يحفُّه إرهاب ــراءُ إنّـا قـومٌ الـيـك ركــاب ـراءُ منَّا وحيَّرته الشِّعاب غبب عنسا وطال منك الغياب ـوال سـرٌّ غطًى عليه الـحجاب وشُعوري لا زَينبٌ والرّباب ــر فعُذري مستوضح منجاب ـر سَتأتي بأجرها الأتعاب لا تهابوا من العِدَىٰ لا تهابوا وكالله قــاهــــــرٌ غــــــلاَّب إنه باشمه تَنذِلُ الصعاب

ساءنسامسن شبابسنا ناششات عاكفاتٌ على مذاهب سُوء نتمنَّىٰ لك الثباتَ على الرُّ نتمنَّى بالدِّين أن تتحَلَّى انما الدِّين للُّيوث عريسنٌ انما الدِّين في المَبادِيء رأسُ فاشًأ للمجد طائرًا في مجالي هذه الأرضُ سوف تُنست عزًّا كلُّنا إخوةٌ من الدِّين والجند نبتغِي العيشَ في الجزائر حرًّا أرشدينا السبيل أيتها الجم حاد عنك الدَّليل أيتها الحم هل الي وصل بيننا من سبيل أنت في الجود بالنَّفوس وبالأم أيُّها الشعب أنت موضِعُ شعري لا تلمني على اطّراحِي للشّعر أيها التاعبون في عمَل الخيِّ أصمدوا للعدئ وإن ضايقوكم حسبُنا الله في الأُمور ومَن ذا فأبدأوا باسمه الأمور وأنهوا

إذا كان صّوت الحق للأذن قارعًا

ألقيت هذه القصيدة في الحفل الذي أقيم ببسكرة النخيل لاستكمال مدرستها الحرة التابعة لجمعية العلماء ونشرت في العدد (233) من البصائر سنة 1953م

يقدَّم في اللِّقْيا إليكم ويُرفعُ كزهّر الـرّوابـي بالـشُّذَىٰ يتضـوع فنور هُداها في الأسارير يسطع على مَحفل فيه الكُواسرُ وَقَع يُنافسُه في الصَّالحات سَمَّيْذَع من البَذِّل تُعلِي القدِرَ فيه وتَرفع بإنذارهم والحرر بالحق يصدع عليهم وحبث الشعر عاص وطيع ويُسلسُ لي طورًا فأدعو فيسمع فؤادًا بألحان الأحاسيس يشجع فؤادًا الى خير الجزائر ينزع كطير بأشتات السهام يُروَّع مشرفة تجدي البلاد وتنفع دعاء له قلب المُكابر يخشع لِيُصْغَي فصوتُ الـحق للقلب أقـرع

سلامٌ عليكم بالنصائح يشفَعُ سلام عليكم أيُّها القومُ طيّب سلام عمليٰ غُرِّ الـوُجوه وبيضها على محفل فيه الضّراغم جُثّمٌ على محفّل لم يحو غيرٌ سمَيذَع تَطلُّع فيه الحاضرون لنفُحَة وقـفتُ بـه أستنهضُ القوم صادعًـا أجاذب حبل الشعر حتى يعيننى يُعانِدُني طورًا فيَرِفضُ دعوتي ويسجّع لي مِثلَ الحَمام مُساجلاً فؤادًا على حبِّ الجزائر ينعني يصفِّق من تـحت الضلوع مرَفْرِفــا ويهفو اذَا الدَّاعي دعا لقضية ويَدُعو مع الدَّاعي إليها مؤازرًا اذا كان صوتُ الحقِّ للأُذِّن قارعًا

به إنه فرضٌ عليكم مُوزَّع وبذل ذوي الإيسار منكم موسع يَغُورُ رويدا فهو للنشء مَشْرَع لتَسَديد دين ظهرهُ منهُ مُوجَع فلم يبق في قوس التَّلوُّم منَّزع لكم بعدما لم يبق للعذر موضع يئن وانتم للمَدينينَ مَفْرَعَ كأجزاء بيت الشعر حين يقطع فضيعتمُ الحقّ الذي لا يضيّع تدرُّ النشَّء العلومَ فيَكُرَع مُنَ المال ما يَشفي صَدَاها وينفع دِلاءً لها أيدي الأجاويد منبَع وهِبْتُمْ فأعْيَتْكُم ملايينُ أربَعُ وصُدُّوا عَن الـتَّكْسِير مَن قام يَـجْمع لكم سدَّت النَّغْرَ الذي فيه يُطمَع فلا طيّرَ الاَّ بالجَناحَيْنِ يَطَلُع^(١) عَن السِخل أَو وعُـدٌ به البذل يُتبَع يلوحُ كما لأحَ السّرابُ فيَخدَع

تنــادوا لبذِّل الــمــال يا قَومُ وانهَضوا فبذل ذوي الإغسار منكم مضيِّق ولا تشركُوا مشروعَكم بعد فيّضه أهاب بكم مستنصرا متلهفا تلوَّم في أستصراخكم متمهِّلا وقفت عليكم عاذلا غير عاذر فإنِّي أرَىٰ مشروعكُم تحتَ دينه ومالي أرئ مجهودكم مُتَفكِّكا أخافُ عـلـيكـمُ ان يُقـال فَشِلتمُ وفرطتُمُ في جنب أمِّ كريمة ولكنَّها ظمَّأَىٰ اليي المال ترتَّجي فصُبُّوا عليها مِنْ مِآتِ ألوفِكمْ وهبُتُم لها شتَّى المَلاَيِين بُرهةً الا فاجمعُوها اليوم جمْعَ سلامة وسدوا ببكذل الممال حاجة قلعة وضُمُوا الى الطيُّر الجميل جناحَه وخيْرُ ضُروب البذِّل نقدٌ منَزَّهٌ وغَيْرُه ما ضرَّبٌ منَ الـمَطَّل باطِلٌ

 ⁽¹⁾ أنظر قصيدة: «إلى العلم» في سنة 1951، من هذا الديوان، وفيها قوله:
 وطير بديع لويضم جناحه اليه، لحاز الحسن أجمع بالضم

مع تعليق لطيف لرائد الأدباء والعلماء بالجزائر الأستاذ محمد البشير الابراهيمي (رحمه الله).

فساذا به غير الصِّيانة يصنَع؟ يَجود عليه بالغنى وهو يَمْنَع فكيفَ يُرجِّي الحمِّدَ أَوْ يَتَوَقَّع؟

اذا لم يَصُنْ ذُو المال بالمال عِرْضَهُ وأجحد خلّت الله لله باخِكْ وأجحد كان عَن كسب السَمفاخر قاعِدًا وعُوا عنكمُ التَّسُويف في البرَّ واعجُلوا

به إِن خيرَ البرِّ ما فيه يُسرع ي ولا أجرر إلاَّ للذي يَتبررُّع

فلا شُكِرَ إِلاَّ للذي يشكُر الغني

هذه قهة الفتوة

نظمت هذه القصيدة العصماء بمناسبة اختتام السنة الدراسية بالمعهد الإسلامي بمدينة باتنة صيف سنة 1965

وصدكى خاطري وسحر بيانى لستَ منِّي ان لم تُحب مَن دَعاني وتُجاز الإحسانَ بالإحسان بالتَّحايا الحسان مَن حيَّاني شُكرَ من برَّني من الاحوان _رِّ من الناجحين غُرَّ التهاني عقد أيَّامها بعَقد امتحان كلُّ من جلَّ فائدًا بالبرهان _ت مجيزٌ سَوابِق الفُرسان قًا لأكفائها من الشُبّان حج وقدامتُ شرائعُ الأَديدان م إلى العلم فارها كالحصان وأزوِّدُك عُــدَّة الـمـيـــدان بوصاياك من أخى لقمان ـمال أصلاً كـما رَوَىٰ الـشيخان ومَدينٌ بما جَنتُه ٱليدان

أيها الشعر أنت وحُيُ جَناني أنت منِّي بمَنْزل الرُّوح لكنّ لستَ منِّي إن له ترَ أَلفضل فضُلاَّ لست منًى حتَّىٰ تحيِّيَ عَنِّي لست منِّي حتَّىٰ تؤدِّيَ عنِّي لستَ منِّي حتَّىٰ تبلِّغ للغُــ ختم المعهد الدروس وأنهي وتبارئ الطلاّب فيه فجلّى هذه حفلة الختام فهل أند قم فقدِّم جوائز النُّصح أعلا بُنيتُ حكمة العقول على النص أيُّها الطَّالب الذي ركب العز قف قبليلا أفيدك بعض الوصايا أنت عندي أخو أبن لقمان فاظفَر أخلص القصد جاعلانية الأعب انما المرء بالقصود رهينٌ

وَكفي بالاله من مُستعان لا بجهل يَجرُّ للخُسران رئ أصول التوحيد بالإتقان ف وَرُضُها بمنطق وبيان لمعاني الحديث والقرآن وافرًا فانتفع بكلِّ لسان منك علمًا ولا تمل للتّواني فاطلُب العلم جاهدًا كُلَّ آن كالغزاليِّ أو أبيى حيَّان بانتهاز الشباب في العُنفُوان باغتنام من قبل خمس دَواني وترقَّع عن وصمة الكتمان لا تجاز النُّكران بالنكران مستواها تكن فتني ألفتيان لَكَ ويُحُللُكَ رُتبةً (الجرجاني) كلُّها رفعةٌ وعنزَّة شسان فهو هاو إلى حضيض الهوان أنت رَام إِلْمَ مُسَدَّاه وَرَانِسِي فجَلتَ ما جلته بالإمعان تحستَ تلك الرِّمال والكُثبان حـول خـام منوع الألسوان

واستعن بالالبه يمنحك عونا وعملني الصدق فأبن وأعمل بعلم قدّم الفقة والفرائض واستق وتعلم قواعد النحو والصر إنها كلُّها وسائل فهمم واذا نبلتَ من لسانك حظًّا لا تكن قانعًا وقبل ربِّ زدُّني ليس للعلم في الدراسة حدٌّ وتجرَّدُ له تكنُّ فيه بحُرا لا تُضع فرصة الشباب وبادرً فهو من خَمْسك التي هيَ أُولَيي وتحمل رسالة العلم واصدع واذا ساءك البجُحود فسامح هذه قمة الفتوة فاصعَدُ وصن العلمَ بالفضيلة يُجْلِلُ فى (يَقُولُونَ لِي) شمائل غُرُّ كـل من حـادَ من ذَوي الـعلم عنهـا وأركب الهممة العظيمة فيما هـمَّة الـمرء أمنعتُ في الصحاري كم كنوز نفيسةٍ كشَفتُها من مُعين بها ونفّط وغاز

عـزَّ مـن لُـؤلُـو ومـن مَرْجـان في الدَّراري أختَفَى من السُّكان وهى كُبرَىٰ عجائب الإنسان سرةً عادت للمجَوْهَر الرُّوحاني _م أستنارَتُ بكشفها العلماني عن مُداها واستأثرتُ بالجسان حجم فازت به بلا نُكران وهمي سمرُّ الإلمه فممي الأكوان قيهم الشعب من ثرى النسيان ومداها المصير للديان لـكَ مُنج في العَرِّض والـميزان ـه وقـد قـاد نفسه بعنان وحُقسوق حتّسمية الإتيان هي في الفرض أوَّلُ الأركان عن صلاة يُقيمها في ثُوان هـى طُـهُــرٌ لــه مــن الأدران كين والكلِّ عصمةٌ والعاني كجمام للنفس والجثمان جات والحسجُّ موعدُ الغُفران ليكفوزوا برحمة الرحمان للذي يستوى به الجندان

وهوتُ في البحارِ تَفحَص عمًّا ورقَت في الفَضاء تبحث عمًّا قىد غنزَتُها الجيوش كالأرض فتحا إن نفسَ الإنسان إن راضت الفط واذا عُلِّمتُ فنونّا من العلم واستشارت دفائن الكون كشفا لو رجتُ مطلبًا بعزم وراءً النَّد كيف يسمو عن هـمَّة الروح سؤلٌ أيُّها الشعب قم بدينك وابعثُ ان دنياك فتنسةٌ ومَتاع فاغتنمها قبل الممات بكسب كيف ينسِّي الفتِّي بِها أجل اللَّه كيف يلهو الفتك بها عن فروض كيف يلهو القتى بها عن صلاة كيف يلهو الفتئ نهارًا وليلاً كيف يلهو الفتي بهاعن زكاة وهمى للبائس الفقير وللمس كيف يلهو الفَتى بها عن صيام كيف يلهو الفتي عن المحجِّ بالمحًا يلتقى المؤمنون فيه وفرودا أقم العدلَ بين جنسيك وأجْنحُ

وقسوام لهيكسل البنيسان من نسساء نَما ومن ذكسران _ الستقلت بجسمه الرّجلان فى خطاها تبدِبُّ بالعُرجان ونساءً مواقف الأقران فعلَىٰ البرّ لاعلىٰ العصيان برِّزَخٌ حاجيزٌ فلا يبغيان وحقوقٌ عن فعلها يُسألان وقضايسا تعساؤن وتسداني ل برأى وتسروة وحسان ومزايا لعشرة النسوان ے واوصے برفقهم بالعوانی د وهضم الحقوق والحرمان ـت بأمّن اللضي وسُكّني البجنان ع فَدعُ عنك غَمطها بامتهان للبنات العَفافَ والشُّبَّانّ ذو حِفاظ لعرضه وصيان بين (حانٍ) يَحْسُو ٱلْخُمُورَ (وخان) بالأغاني معاكسا للغواني فتسردًى في هُوَّة الكُفران بین قومنی کنما پُسراه پیرانی

عَلِّم البنتَ فَهِي للبيِّت أسُّ إنما الشعب عنصر بشريٌّ فاذا عمَّت الثقافة جنسي وإذا خصّت الرجال فعرجي قف بجنسَيْك في الحياة رجالاً واذا مسا تعاونا في مسرام بين هذا وهذه من عَفاف بين هذا وهذه واجبات ومجالات نجدة ونشاط قد أعانت خديجة سبِّدَ الرس ولقد سنَّ للرجال وصايا أوَمَا أستعطف الرجالَ عليه أوما أنقذ الفتاة من الوأ أَوْمَا بَشَر المُربِّيَ للبن هذه قيمةُ الفتاة لدى الشَّر وجِّه النَّفْ أَ للصَّلاح وحبِّبُ انما يُسعد البلاد شبابٌ لا شبابٌ باع الحياء وأمسى أَوْ شَبابِ يظلُّ هيِّمانَ يلُغو أوُ شباب على التُّراث تَعدَّىٰ رُبَّ مُستهزئ بمبدإ ديني

أجنبيِّ فتَاهُ في الوديان كيف أختارُ قاصيًا عن داني؟! قلتُ جوِّي وجوُّهُ ضدَّان قىلىتُ مَسرِّعَى ولىيسسَ كَالسَّعُدان غير أنِّي على الحمي غيرُ جاني كلُّ شعب أضاعَها فهُوَ فاني فكَفاني ورُدي النَّميـرُ كَفاني مستطابًا لشعبي الضَّمَّآن وفُنسون بحكمسة وأتّسزان لا تكذب ما تُبصر العيّنان لم تكن للأعجام في حُسبان فى ظَلام الكُهوف والغيران عربيا من مُعَجز الأَذهان بانطلاق إلى الحضارة ثاني حِّ بزحف مظفَّر غير وانسي ثورة حطَّمتُ قُوَىٰ الطُّغيان وغنمنا غنائم السشجعان وكفَ عن بالدِّمان دَولــة لا تديــن للأوثــان لأشتراكية (الجزائر) باني يُّ المبادي جزائريُّ الكيان!

صدَّه عن تراثه كَدُّل رأى قىال لى خُد بمنهجى قلتُ مهلاً قال لى إنه على الغرب أجدَى قال لى إنه تقدُّمُ فكُر لستُ ما عشتُ للتقدُّم ضدًّا إن حفظ الـمُقـوِّمـات حيـاةٌ خملً عنَّمي المُسْتَورَدَات ودعني أَوْ فَخُذْ لِي مَا كان منها شَرابًا وتعلم ما شئته من عُلوم هذه صفوة التقدُّم فأفهَم قد عَجمْنا من التجارب دُنيا يومَ قُمنا نجلو ٱلْعقول وناموا ليس بدعا أن نشهدَ اليوم بعُثًا ليس بدُّعا أَن نغزو الكُونَ علمًا ليس بدعا أن نُخضع البأس للحـ أو ما تُبصر الجزائرَ ثارتُ قدحمَدنا عند الصباح سُرانا ويذلنا دماءنا يسخاء فكسينا بألف ألف شهيد وتـولّـي عـلـي (الـجـزائـر) حكمٌ عربي الملسان والوعي ثور

وانته صرنا في كلِّ حرب عَوان ـنــيُّ مـنَّـا الا أخُــو الـوَهْـرَانـي ذاتُ عطف على (البجزائر) حانى واستعارت بوخدة العُربان وعلى الأوسط أنحنى المغربان زا وجادَ (الكُويت) بالرَّنَّان ب وفي (سوريا) وفي (لبنان) لى) على رفعة وفي (السُّودان) بالذي أوثقت من الايمان من (أروبا) لنامن الأعوان وهي أغلن أمنيَّة في الأماني وإلىنا والحكسم للأرجُواني سوف تدري بلاءنا في الطِّعان من عدول عن كيدك الشَّيْطَاني ومَصَبِّا من أقدم الأزمان عربيٌّ من عَهدها الكنعاني فتهيًّأ لما ترى في العيان مركزُ القطب خصَّ بالرُّجحان _م ومَهْدُ النُّبوغ والعُمران عن ذكاء النُّهَا وفنَ البَنان ل) يُرى في مَعالم البُلدان

نين شعيب الفدى به قيد ظهرنا كلُّنــا شعب إخوة مــا القَسَنطيـــ ولنسا أمسة العبرويسسة أثمّ (وحدة المغرب) استعدَّت ظهورا فتحت (ليبيا) إلينا يديها وإلينا (الحجاز) و(اليمن) أنحا نحن في (مصرَ) و(العراق) هوَي الشعب و(بشرق الأَردنُّ) خُزنـا وفي (مـا إن (إفريقيا) لنا اليوم أوفَت وشعوبا من (آسيا) وشعوبا هذه غايسة الكفاح لشعبى نحن شعبُ الفدى (فلسطين) منَّا قبل لممن سامها أحتلالاً وغصبا يا ابن صهيون لا أرى لك بُدًّا انَّ (نهر الأُردُنِّ) للعُرب نَبعًا و (فلسطينُ) لـ (للجزيرة) جزءٌ لم يفدك الجواب منَّا غيابًا يا بَنى (مصرً) للعروبة فيكمّ ان (مـصّرًا) أرض الـحضارة والعلـ تتجلئ المآثر الشم فيها هل كمثّل (الأهرام) أو كَــ(ــأبي الــهَوّ

أين منها مآثير (الروم) قبلاً لم تعُقُكم حضارةُ الفكر قلما شرَّفَ الدينُ أرضَكم فاقتَبَلُّتُم ونشرتُم هُداه شرقًا وغربًا ورفعتم رأسَ العروبة رعّيًا واصطفيتُم (جمالَها) فهو فيها أيها الوفدُ جئتَ (عقبَةَ) ضيفًا مـدَّ (أورَاسُ) سـفـحَـه لـكَ ظــلاًّ فغرست العلومَ للنَّشء روَّضًا كيف نَجزيك عن أياديكَ إنَّا قد عجزنا عن الجزاء صنيعًا وثواب الإله للعبد في أخر أيها الناشرون للعلم فينا فاض عرفانكم على الارض حتى كم لكم في الجزائر اليوم من سـ إنما هــذه المعاهد بـرهــا ودليمل أن (الجزائسر) قد سما باء منا (جمالكم) بجلال عُمرت أرضُكم بدوارث عمرو

أين منها مآثرُ (اليونان)؟ عن تَلقِّى حضارة الإيمان بـالأيـــادي هُــــداهُ والأَحْـضـــــان وكسرتُسم عشاصر العُدوان فهی من حُسن رَعْیکم فی أمان (مصطفّع كامل) بلا نقصان فتبنوأت قممة العقبان إن (أوراسَ) مُسكِّسرمُ النصَّيفان ومددتَ الفُنون كالأَفْنان لا نسراها تُسرد بالشُّكران فرأينَا أداءَه بالمَثاني حرَاهُ أولى مسن الشُّواب الفاني عكمًا عندنا رفيع المكان أصبحَ (النِّيلُ) منهُ كَالُغَيِّران لِّ يُباهِي السَّدَّيْنِ في أَسُوان بعدد سَدِّ تَفيضُ بالعرفان نٌ على علمكم إلى بُرهان دَتُ وعادتُ لأَصْلِها العَدُناني وَأَرتقَــي (عـزُّكـم) إلى (حسَّان)(١) وهنيئًا لها بكُفِّ، (أبن هَاني)

⁽¹⁾ هو الشيخ عز الدين علي السيد الأديب الشاعر عضو بعثة الأزهر الشريف المدرس سابقا بالمعهد الاسلامي التكميلي بباتنة.

_ى مُختار شعره أغْنَاني منه صنوًا كما بَدَا التَّوَأَمَان وتَناني عن حُبّه ما تَناني رائعًا والشَّباب في الرَّيْعَان من أساها المُثير للوجدان بشُواظ من مَارج النِّيرَان _ن وصَدري يجيش بالأَحران في بَلاء النوَىٰ علىٰ ما نُعانى في أتَّترابِ بـوُدِّنـا وأتَّتــران نتحدًى به نوى الرُّكبان بيننامن مناطق الأوطان ورضانا في السِّرِّ والإعلان ما أستنارت بـ (الأزَّهَر) السمُزدان اً مكان يَضمُّها وزَمان فَخْمَةَ الحُكم ضَخمةَ السُّلطان خَافِقًا يحْمى بِه الخَافقان

رتَّ خلِّ راضَ الأوابد عن شعب وقصيد منِّى بدا لقَصيد قد سَلَوْتُ القَريض في عهد شيبي ولكم كان مؤنسالي حبيبًا هذه وقفّةُ الوَداع فويُحسي إنَّ يوم الفراق أصلَى فُؤادي هذه مُهجَتى تَذُوبُ من البَيْ فوَدَاعًا بــلا أنقطاع وصبرًا نحن في القُرب والنَّويٰ ما فَتئنا في آئتلاف الأرواح منَّا وصَالٌ ونطاقُ القلوب أوسعُ رحّبًا سلِّغه ١ (مصرَ) شوقنا وهَ وانا وسلامٌ على (الكنانة) منَّا وعملي أمَّة العروبة في كم سنُوالي الجهود حتى نَراها ولواءَ الإِسلام في كيلً أرض

تارك الصَّلاة

أيُها التارك الصّلاة أبن لي اي عند له تركت صلاة أيَّ عند له تركت صلاة أغُرورًا تركتها أم نُفورًا كلَّ يوم تقولُ سوف أصلِّي مكذا ينقضي زمانُك ليلا مكذا ينقضي زمانُك ليلا بادر الفَرْض واستُر العِرض أولاً هذه دارُ كُلفة له توانِ أيها المُطْمَئِن فيها أغْتِرارًا إنها ساعة تمرُّ كأن لم

أيَّ عذر له تركت الصلاة تُكسبُ العبد خَشية وأناة تُكسبُ العبد خَشية وأناة أم تُكسرُ العبد خَشية وأناة أم تُكفورًا أم سخطة أم شماتا؟ ونهارًا تؤجِّل الاوقات فترقب من ربك الإعنات فترقب من ربك الإعنات فاجعلِ الصَّبرَ عُدَّة والثَّبات فاجعلِ الصَّبرَ عُدَّة والثَّبات بالأمانِي متى مَلَكت الحياة؟ بالأمانِي متى مَلَكت الحياة؟ ومعافى إذا به قيل ماتا

تارك الزكاة

أيها التارك الزكاة لماذا مرَّ حوَّلُ عليك من بعد حول تكنز المال ضامئا لست تروى كل يوم تقول هل من مزيد تزرع السزرع آمسلا منه رزقا قىد تىرى بىذل ئىشىرە وھو بىدر تغرس النخل باسقات وتجني وتذود الفقير بالنهر والمس إن فرض الزكاة يدعوك فاسمع فكأني بك أخترمست بموت وكأنبي بــك أحتُـمـلت الى القبــ وكأنسى بالاهمل بعدك حمازوا قم فقدم زكاة مالك وأرقب قے فقدم زکاتے فی ارجی

لا تـزكـي وقـد مـلكـت النصـابـا مثلما يتبع السحاب السحابا منه عَبًا مهما أستزدت شرابا كلظئ زادها المزيد ألتهابا لك وفرا وترتجمي الاخصابا ثم تأبئ زكاته حيث طابا من جناها التمور والارطابا كين عنها كما تذود الذبابا خاطف بعده تلاقى الحسابا ر ووُسّدُت في التراب الترابا منك ميراثهم منابا منابا بركات الزكاة وارئح الشوابا لـك مـن كنــزه وأنـجـي مـآبـا

فوض الثر الله

(دع المقادير تجري في اعنَّتها)

فىلىمقاديسر سِرِّ غامسضٌ عسالىي فوض إلى الله مسايعرُوك مسن نُسوَب

(ولا تبيتَن إلا خالي البال)

(مابين غمضة عين وانتباهتها)

يسسلو الحزينُ كما قد يحِّزَنُ السَّالي

إِنَّ ساءت الحالُ فارقُبُ أن تطيب فقد

(يُحبوِّلُ اللهُ من حال إلى حال)

وعظ دقات القلوب

(تشطير بيتين لشوقي)

(دقات قلب المسرء قائلة له)

عبجل بما يبقي فإنك فأنبي

سافي حياتك للملاهبي فسحةٌ

(إن الحياة دقائدة وثواني)

(فارفع لنفسك بعدموتك ذكرها)

بصنائع المعروف والاحسان

من نال رفع الذكر عاش مخلّدا

(فالذكر للانسان عمرٌ ثاني)

متی أنت راجع

فهل أنا بعد الموت بالشعر لامعُ؟
يصانعني قولاً بها من يصانع
به أنا في وادي الأضاليل واقع
فإطراؤهم إيَّاي للجنب صارع
على الله إن أجدت عليه المدامع
يجادل عن أعماله ويدافع؟
يجادل عن أعماله ويدافع؟
وراقي الس أوج الكرامة طالع؟
إلينا ولكسن أبعدتنا الموانع
وتشغلنا آمالنا والمطامع

يقولون لي أمست بالشعر لامعا فيا ويح نفسي من دعاو كثيرة ورُب كلام قلته أو سمعته إذا لم يداركني من الله عفوه عبى نفسه فليبك من كان قادما بأي بيان عنده وبلاغة وهل هو ناج في المواقف كلها بلى رحمة الرحمان أقرب ساحة تنادي المنايا للمتاب بلا وَنَى فيا أيها العبد الذي ظرَّ آبقا

فتاة العُصر!

ما بال سرِ فتاةِ العصر منحرفا ان الجزائر أمست بنتُها غرضا ما بالها هجرت آداب ملتها إن الني برأ الجنسين خوَّلها لو انها اقتبست من نوره وجنت عافت تقاليدَها المثلئ وقد سطعت ما جلّ آرائها المستحدثات سوئ في كل مرحلة تزداد ظلمتها

يهوي بها في مهاوي الإفك والزور لكل رام بسهم الغيّ مأجور ما بالها أعرضت عن خير دستور حقوقها في كتاب منه مسطور من روضه التحقت في الطهر بالحور أنوارها وارتمت في كل ديجور مستوردات مداها غيرُ مشكور في الرأي فاقرأ عليها سورة النور(1)

 ⁽¹⁾ سورة النور في القرآن الكريم اشتملت على بيان بعض حقوق النساء وواجباتهن، وقد ورد في الحديث الشريف: (علموهن سورة النور).

نحن أبدًا مع الأبرار

وأقوالٌ تصدَّقُها الفعالُ لهم ملكا وبالملكوت جالوا زكيات بها زكت الخلال وهل في قسمه إلا الكمال وفى الضَّرَّاء صبرٌ واحتمال وليس لمهم عملئ العممل أتكمال وادهش بالهم منه الجلال وما ركنوا لزخرفها ومالوا لسطوة بأسهم يعنو الرجال وليس يغرهم بالله حسال بما عصفت به وهم الجبال رفيع لا يحسوم به انخلال لهم عدزٌ به ولهم دلال عليهم من ههابته ظِلال لهَدِّي إمامهم فهو مشال معبّدة يتاح بها الوصال زخرفها فأكثره ضلال وعن قرب تسيسر بك الرحال إلى الأُخرى هوًى فهي المال لأرباب القلوب عهود صدق عملئ القلب السليم بنوا وشادوا وبالظن الجميل جنوا ثمارا رضُوا أبدا بقسم الله حظا على السراء شكرانٌ وحمد فليس لهم على القدر انتقاد جمال الله أذهلهم فهاموا فما سكنوا إلئ الدنيا قلوبا وبالهمم الكبار غدوا كبارا ترئ الأحوال حائلة عليهم وتشتد الزوابسع عاصفات لسذاك أعزههم ابدا بعسز وكيف يذوق طعم الذل قوم اذا ابصرتهم أبصرت قوما فكن أبدا مع الأبرار واجنح رسول سن سنته طريقا ولا يفتينك بالدنيا هواها وكيفَ تريد فسي الدنيا خلودا دع الدنيا وزخرفها وعرج

الخمر

المخمر صاعقة تهوي على الراس أصيب في كل وعي منه حساس مصونة عاث فيها صاحب الفاس للعرض غول عقول لص أكياس يغررك منها شعاع لاح في الكاس وفي الدماغ لها دقّات أجراس ربّ البرايا وتبقى دون نبراس تعشّ وتأمن ألسن الناس

الخمر شربة رجس أمَّ ارجاسِ المخمر محنة سوء من اصيب بها الخمر فاس خراب هدمت أسرا يا شارب الخمر ما ترجوه من دونٍ ما الخمر إلا ظلام للنفوس فلاً على الفؤاد بها النيران موقدةً وكيف تظفئ نبراسًا حباك به فحطم الكأس واهجر كل رفقتها

يا ابن الليل!

بباب الله قام له خديما وقام يسابق الليل البهيما وقام يسابق الليل البهيما وقدرآن يرتله قويما وجد يسبّح الله العظيما وتضرب حوله ستراجسما وترضئ ان يكون لها نديما جنئ الأسحار وأغنمها نسيما متى حيًّا محياك الوسيما تهلًّل مشرقا وصفا أديما رأى أثر السجود عليه سِيما فإن عرارها أزكى شميما فإن الله كان به عليما

قيام الليل جلية كل بَرِّ الفلامُ عليه أغفى الفلامُ عليه أغفى الفلامُ عليه أغفى النافلة يطيل اللها قيامًا تضى متهجّدا كالنجم يسري تضِنُ بسره سودُ الليالي تناجيه الملائك في دجاها فيا أبن الليل بارِ النجمَ وأقطف ويا أبن الليل بارِ النجمَ وأقطف ويا أبن الليل باوِ الصبحَ نورا في من الليل باو الصبح نورا في المنافي المنافي المنافي المنافي المنافي المنافي عمن شميم رُباك طيبًا وما قدمت من خير خفيً





باخرة الموت

تسائله ويأبئ أن يجيبا كأنك في شَكَاتِكَ لن تصيبا عن البلوي ولم يُبصر قريبا عن الذكري واكبر أن ينيب تكادله البصائر أن تغيبا علئ العمال شبانا وشيبا بهم فتيمموا البلد الرحيبا لهم فاستقبلوا الرَّبع الخصيبا يروق غضاضة ويلذ طيبا وقالسوا انها تُؤوى الغريبا وان لنسامن الحسنسي نصيبا ألسنا المخلصين لها مغيبا نطارحها التغزل والنسيبا أهاب بنا فأرضينا المهيبا مسالكها ولم ترحم حبيبا تصب عليهم النقد مريبا تدِبُّ بأرض باريس دبيبا علام يظال دهرك مستريبا؟ ويغض عن شكاتك مستخفًّا فيا لله مسن دهر تغافسي ويسا لله مسن دهر تجافَيي ألم يوقن بأن الخطب خطب ألم يسوقس بسأن المخطب أنحيى قَسَا البلد المحريج وضاق ذرعا وأدرك رَبُعَهم جدبٌ مُشتُّ وقالوا إن في باريس عيشا وقالوا انها تُسلِي المعنَّى وإن لها من الحسنَى لحظًا ألسنا المخلصين لها حضورا محضناها المحبة وأغتدينا ولبينامهيب الحرب لمما فسدت في وجوههم النواحي وقامت ضجة في الغرب كبري فكم من قائل أخشئ وحوشا تُبيح القتل واللذام المعيبا أنيبُوا وارتاوا رأيا لبيبا تعالوا فاشهدوا الخطب العجيبا تعانى تحته الغاز الرهيبا تكادلها النواصى أن تشيبا وعزف «فروش» يبكيها نحيبا فمزق ثوب أمنهم القشيبا من البلوي فكان لهم مذيبا وفيح الحرر يلفحهم لهيبا عليه عسي المناوئ ان ينيبا لقد أشهدتنا اليوم العصيبا وأبكيت أبسن مريم والصليبا رهيبا في مسامعنا مهيبا كئيب يألف النضو الكئيبا تراه بسفك عبرتسه مجيبا لعمري العندليبُ العندليبا وينهض في مصارعهم خطيبا وعين تذرف الدمع الصبيبا أيجدر بالجزائر أن تخيبا؟ إلىك فهل رأيت لها ضريبا؟

وكم من قائل أخشي زنوجا فقل للقائمين على فرنسا وقسل للقائمين على فرنسا جسوم في «فِرُوشَ»(1) مجدلات وأجساد ممزقسة الحشايا حمديسد «فسروش» يفريها شظايا مشائيم أنساخ البسؤس فيهم وصب عليهم الارهاق سَوْطًا فريدح القر تعصف زمهريرا مصاب نملأ الدنيا أحتجاجا فحسبك أيها الخطب المفاجي فأبكيت الهلال به وطه وسر في ذمة التاريخ خطبا وحسبك أن أثرت شجون نضو اذا ما صَوَّت الساعي بأرض يناغى البائسين كما يناغى ويحيى في رثائهم الليالي بقلب يلفِظ الأنفاس حرّى فياظئر (الجزائر) يا فرنسا تُناويك المُمَالك وهي تصبو

⁽¹⁾ فروش: محرف من اسم الباخرة، والعامة تسمى هذا الثغر الذي تحمل الباخرة اسمه هكذا: «سيدى فروش»

وكن برًّا بساحتها أديبا رأيت الله مطًلعا رقيبا

ويا ولد الجزائر صُنْ حماها ولا تخسُ الوقاع بها فإني

في الاستعمار الغرنسي عدة صفات من جهنم منها: أن من ابتلى به لا يموت ولا يحيا، كما أن من دخل جهنم لا يموت فيها ولا يحيا. والاستعمار الغرنسي في الجزائر كله دائر على هذه الصفة. فهو بعد أن جرد الجزائريين من أسباب الحياة وتركهم حفاة عراة جياعا، ليسجل عليهم العبودية المؤبدة للسادة الأروبيين، يعملون لهم ليلا ونهارا في سبيل القوت المقتر، فإن زاد فتح لهم طريق في فرنسا للعمل بسواعدهم لا بعقولهم في مصانعها وكان الجزائري الذي يصل إلى فرنسا يعد نفسه سعيدا فيها لارتفاع الأجور نوعا ما، بحيث تكفيه وتكفي أولاده المتخلفين، وكانت كثيرا ما تثور ثائرة المعمرين لنقصان الأيدي العاملة في كرومهم الواسعة وحقول القمح المترامية الأطراف، فتعود الحكومة إلى استرضائهم بتحجير السفر على الجزائريين. وفي ذات مرة ضاقت الحياة بجماعة أولئك العملة فقروا إلى فرنسا متسللين في باخرة اسمها (سيدي فرج) باسم الثغر الذي أنزل منه أول جندي فرنسي من جنود الاحتلال الأول... وأخفاهم صاحب الباخرة في عنابر سفلية مظلمة مشبعة بالغازات، خالية من الهوا، وأغلق عليهم الأبواب حتى مات منهم أحد الهواء، وأغلق عليهم الأبواب، فما كادوا يصلون مرسى (مرسيليا) وتفتح عنهم الأبواب حتى مات منهم أحد عشر رجلا بالاختناق، وكان الآخرون بمقربة من الموت.. وكانت ضجة عظيمة بعد أن افتضحت هذه الحقيقة الشنيعة، ذلك كله أثر في نفس الشاعر، فغاضت بهذه القصيدة يصف المأساة ويتوجع لها وينعي على فرنسا هذه الجريمة التى تسببت عن تحجير سفر العمال إلى فرنسا.

یا نفس

نشرت في (الشهاب) ج 1 و8 جانفي 1932 غرة رمضان 1350

على كل حال مذهبي فيك مذهبي قديمًا فما تُجدي ضروب التطبُّب ومنبت خسران ومهد تقلُّب نمن لي لليث بين جنبيَّ أغلب ويحبسني ما بين ناب ومِخلَب على لقد أتعبينى شرَّ متعب وتهويّن أن تَلهَيُّ عليها وتلعبي لتقضى عليها مأربا إثر مأرب كواكب تبدو كوكبا إثر كوكب فمزَّنُ الدعاوِي والـمنى غيـر صيِّب خبير ببرق من عَفافىك خُلَّب من الأرض يمَّمْتِ السَّرابَ لتشربي؟ وما هو فوق الأرض غير التَّلَهُب وأيَّانَ ما تغربُ بهِ الشمسُ يَغُرب فنلك ما يُبلَىٰ به كلُّ أشعبى يراني ظلمًا دونه سَدَّ مأرب وان أَعُدُهُ يعتب على ويغتب عرفتك يا نفسُ ازهري أو ترهبي عرفتك نفسا بالغرور مريضةً مباءة نكسران وورد ضلالمة إخالُك ليئًا بين جنبيَّ أغلبا يروعنى بالوثب والزأر دائما أفى كل يوم منك باللوم غارة تريدين يا نفس الحياة طليقة تريدين يا نفس الحياة طويلة مآرب لا تنفك تترئ كأنّها ذَرِي في الدَّعاوي والمني كلُّ رغبة وغُرِّي بغيري لا تغُرِّي بعارف فمالَك ان شعَّ السراب بمهْمَةِ حسبتِ شعاع الشمس في الأرض موردا حسبت شعاع الشمس في الأرض ثابتا رِدِي التُّربَ والأَحجارَ والريحَ والعنا وذِي مأرب في نفسه لم يفز به فان القه يخلم اليَّ وينشرح

ألم يكف أنى أحارب حيّة ولى مطلب صعبُ الوسائل مُوعر سأحملها فيهاعلني المؤت ساخرًا ذريني أنصب للعلى جُهد طاقتي خذي الجد زادا في مسيرك والحقي فليس بحرِّ من يرى العزَّ ممكنا وأغربُ خطب هالني خطبُ مـوّطن كما حبست عنه الرياح وعارضت بأجنحة سودكأن خيالها فيالك فردوسا تحولت دمنة ويا وحشتًا من محنة نكبت بها تسام بخسف وهي ولهي حزينةٌ وكم قائل فازت بنيل حقوقها ويا نفسُ كم نفَّستُ كربَك في الصّوبي فلا تعلليني في التشاؤم بعدما تريدين خوضي في الأماني تَعِلَّةً وتشكين مني عزلةً وتجنُّبا وما أنا الاطائرٌ فوقَ بانَة يُسِرُّ به تحت الدجي متسترًا

فيَرْمِيَنِي منه بأروغ ثعلب فياويح نفسي من وسائل مطلبي من الموت أو ترمي شعار التَّهَيُّب فلم يَرْقَ فيها مَنْصِبًا غيرُ مُنْصَب بها واليها فاركبي كل مركب ويبقئ أسير الذل تحت التغلب لنا منعته الشمسَ أسرابُ أَغرُب(١) له دون سيسل القطر من كل مسرّب ظلامٌ بليل قاتم الوجه غيهَب ويا وحشتًا من أغرب فيك نُعَّب سلالةُ مازيخ وفتيةُ يَعرُب وتُموسمُ إِفكًا بالحَنَىٰ والتعصب ولما تفز إلا بعنقاء مُغرب بجَمِّ الأَماني وهي شِنْشِنَةُ الصبي نبت بي صروفُ الدهر عن كل طيب وذلك أمُرٌ إِنَّ أَخِض فيه أكذب ومن فرط وجدي عزلتي وتحنبي يردِّدُ سجعًا خافتًا ذاتَ مَغرب ليأمن رمي الصائد المترقب

⁽¹⁾ هذه الأبيات والتي تليها كانت مثار مضايقات للشاعر من الدوائر الاستعمارية، ومن (ميرانت) مدير الشؤون الأهلية بالولاية العامة آنذاك.

من الشعب كالسِّلك الرقيق المكهرب رضَى الله لا في قوَّتي وتصلبي ولاطفتُه أرجو السَّماح كمذنب وفي حُرِّمَتِي مادام في حُرمة الأَب فما كان غير الله عندي بمُرهب لشعبٍ مريض بالهوئ والتحزُّب عن الرفق إن الرفق أربَح مكسب

فلا تحقري صوتي الرقيق فإنه ولا تحقري ضعفي وليني ففيهما وكم من أخ في الدين خان فلم أخن أخوه أنا مادام يقبَلني أخًا ولست لغير الله أرهب سطوة وما كان غير الرفق عندي صالحا فيا أيها الداعي الي الله لآتيمًد

هذه جدوة

نشرت في العدد (43) من جريدة البصائر سنة 1936.

من غدد واجسسُ حالكٌ عابسِس مهمَةٌ طامسَ

ورؤَىٰ لـــونُــهــــا ومُــنَـــــىٰ دونـــهـــا

خاطر هاجسس

نَـاخِـرٌ نَــاخِـس مثلَــه بَـائِــس شعبــه نـاعِـس

وجوًى في الحشا وأسلى لم يَلدُقُ تلك حال امرِئ

حظُّـها تــاعِــس دَارجٌ دَارِسُ قــائـــــدٌ سَــائِـــس نُـــخُ عـلـــىٰ أمَّــةِ أمـــةٌ مجـــدُهـــا أمـــةٌ مــالَهـــا

نَبْتُها مائسس وكَبَا الفارس يهَمِسُ الهَامس؟

فِي مَهَبِّ الهَوىٰ قد نبا سيفُها أبإصلاحِــها

يجرسُ الجَارس؟ مُطَّرِقٌ ناكس حائرٌ يائس

وباِفُسادِهـــا كــــُّلُ رأسِ بــهــا كـــُّلُ قــالــبِ بــهــا فوقها دَائسس لأَخ بَاخِسس لهَ وَي عاكس

> عالِهم نافِس باسمِه جالِس حقَّنا غامِس؟

خصمُها دائسبٌ وَبَنُ وهَا أُنٌ وَهَا أُنٌ وهَا أُنٌ وهَا أُنٌ وهَا أُنٌ وهَا أُنٌ وهَا وَلَا عَلَى وَجَهولٌ على ورد على هال دَرَى قائد مُ

غـــرَّه مــا بـــه ربَّ حـــدْسِ بـــه وقِـيَــاسِ بــــه

انَّــه غَـامــطٌ

يلُبسُ السلاَّبِس حسازَف الحسادِس أخطَا القائِس؟

> هل لها كابس بسالاًذَىٰ نابسس عُسودُهُ الْيَابسَ

عُـذُرُه الحابِـس مُـشـرِقٌ آنِـس لِصُها حَارِس

> أيها الغارس؟ ليّلُه الدّامس هل لها قابس؟

أم تُسرىٰ ينجَلِي انَّ جسوَّ الهُسدَىٰ نحن في بيئَة

> فَارْعَ فيها الجَني قل لشعب سجَي هذه جنذه

يا فرنسا

نشرت في مجلة الشهاب ج 12/4 جوليت سنة 1936

وأكنَّتُ لك الولاءَ الشديدا _رَ أُليس اليسارُ فألاً حميدا مَ ستُفدَىٰ بما عسَى أن يُفيدا ك وناطت بك الرَّجاءَ الوطيدا ـب) فوقَّتْـهُ مِـهُـرجـانَّـا وعيـدا حرَىٰ وناداكِ يستردُّ الفقيدا لَقِي النّارَ دُونه والحديدا ليس حقا أن تسكني ويَمِيدا ليس حقًا أن تَخْلُدِي ويَبيدا وأقِلِّي الأَذَىٰ وكُفِّي الوعيدا رٌ وان خالنا الطُّغاةُ عَبيدا أن يُكاذ امُرُو لنا أو يَكِيدا ـــأر مِـن حـاكم بَعْني أو نَـقـيـدا ـــهِ وهاتــي الغـد الرَّضِيّ السّعيـدا

يا فرنسًا بلك الجزائر لاذت فاز فيك (اليسارُ) فاليوم لا عُسد فاز فيك (اليسبار) فالأمة اليو فاز فيك (اليسارُ) فاقتربتُ منه أجمعت أمرَها (لِـمُؤْتَـمَر الشَّعـ صرخ الشعبُ فيه صرخَتَهُ الكب ليس حقا أن تَحْرِمي الشَّعب حَقًا ليس حقا أن تستريحي ويَشقَى ليسَ حقا أن تستجدِّي ويبلي يا فرنسا رُدِّي الحقوقَ علينا نحن رغمَ الطُّغاةِ في الأَرضِ أحرَا نبتغي السِّلم والهدُّوءَ ونأبئ حسبنا العدلُ لا نَهُمُّ بأن نَثَ فدعي الماضِي الحزين بما في

هل من جدید؟

القصيدة نشرت في العدد (14) من جريدة «البصائر» سنة 1936 وفي مجلة (الشهاب) بهذا التعليق:

اقترحنا على الشاعر الشباب بل أمير شعراء الجزائر الأستاذ (محمد العيد) أن ينظم لنا أبياتا في مخاطبة (لجنة البحر العليا) بمناسبة اجتماعها الأخير، ومقال جريدة (الطان) الذي أقام الأمة وأقعدها تخليدًا لذكرى هذه الحادثة وإبقاء لها ما بقي التاريخ لأن الشعر يحفظ ولا ينسى، فأجاب الاقتراح وعبر عن شعورنا وأعرب عما في ضعيرنا بهذه الأبيات العامرات الخالدات، إن شاء الله.

يا لجنة البحر خبرينا جريدة (الطّان)(ا) أنذَرَتْنا وأنست تدْعِيننسا لنَوْم وأنست تدْعِيننسا لنَوْم إلى متى تُنشدين فينا يالجنة البحر لا تَحِيفِي عالم من جديد لديكِ يعطى هل من جديد فقد ستمنا

هل فيك للشعب مِن مُفيد بحادثِ السُّوء من بعيد منعَّم بالرُّؤى سعيد أنشودة الأُمِّ للوليدد؟ عن جانبِ العدل أو تَحيدي للشعب في عامهِ الجديد؟ سياسة الوَعد والوعيد؟

⁽¹⁾ جريدة الطان: من أوسع الجرائد الغرنسية انتشارا في تلك الفترة.

يا شرق

لا يقتصر شعر محمد العيد على القضايا المحلية أو العربية، بل يساير الحركات التحررية في افريقيا وآسيا، ويشارك في القضايا الانسانية عموما.. وهذه القصيدة عن سقوط الحبشة الافريقية في يد إيطاليا العاتية.

وقد نشرت هذه القصيدة في العدد (21) من جريدة البصائر سنة 1936م

إِن هـدُوءَ اللّيب لا يُمكِنُ يُرضيه كالغابِ ولا مَوطن يُرضيه كالغابِ ولا مَوطن فالزّأرُ والوئيبُ له دَيْدن وما على وجهِ الشّرى مَأمَن أوراقها تندَى ولا الأغصُن وصوق الزنبق والسّوسن والسّوسن والحيشُ عاثٍ فيهمْ مُشْخن؟ والجيشُ عاثٍ فيهمْ مُشْخن؟ وفي الكِمامات لهم يَكمُن وفي الكِمامات لهم يَكمُن تحصِن فيها الأشخاص لا يَحضِنوا حرية الأشخاص لا يَحضِنوا فيئسَ ما مدُّوا وما مَدَّنوا سيقًا لها في دِينها يطعَن!؟

مَن يُسكِتُ الليثَ ومَن يُسكِنُ؟ على عن الغابِ فلا مَوْطئ على عن الغابِ فلا مَوْطئ دَعُوهُ يسزَأَرُ واثبًا بعدها نجا النَّجَاشِي ناشِدًا مأمنًا (أديس أبابا) اليومَ ديست فلا نَوَّحَ طيرُ الرَّوْضِ مِن حولها صَال عليها جيشُ (روما) فهل صا حَالُهُمَ والنارُ تُصليهم والغازُ في الأَحْلاق يَغزُوهُمُ والغازُ في الأَحْلاق يَغزُوهُمُ السِخِي بها الباغون أن يَحظِروا يبخِي بها الباغون أن يَحظِروا قالوا مددناها لتمدينهم قالوا مددناها لتمدينهم ما روما) للأذي جَرَّدت

وهل به إنجيلُها ياذن!؟ ويسكت (البَطْريرَكُ) الدَّيِّن بالخلِّق يرضَى أمْ لَه يَحزَن؟ فلُقبوا رُسُلاً بما لُقِّنوا فوفّا لغير الله أو يركنوا فى أرضها يَفتِن من يَفْتِن يهدم فيه السِّلمَ لا يَهْدِن فهل درَىٰ مَن أَرْعَبَ الأَرعَن؟ غيط ستُذُكِي نارهُ الأَزْمُن فِي النَّوم لم تَطرفُ له أَجْفُن هاموا بحبِّ الجَوْرِ مُذَّ هَيْمَنوا يَا شَـرَقُ والمغرّبيُّ لا يُؤْمَـن وتحتها يُبطن ما يُبطِن حَام سوى ما يُدُهِن الْمُدُهِن فلا يُغرَّنَّكَ مسا أَعْلَنسوا تُخزَىٰ وذِكرَىٰ ملكها تُخزن يُذاد عنها كنزها الأثمن لا منبت خصت ولا معين حرِّ ويُخْفَع حقُّها البَيِّن لاَذَ بِـه واسْتَأْمَـن الْـمُؤْمــن الَى حِماكَ الأَينُقُ الأَيمُن؟

هل بالأذَىٰ يسمَحُ (عِيسى) لها أيرزدري بالدِّين (بطّريقُها) هـل (فاتكان) القوم عن فَتكهم قَد لُقِّنَ الحكمةَ رُهبانُها معاذَ رسُل الله أن يَرْكَعوا (نِيسرونُ) روما قام مِن قبره قد أعولَ العالَمُ من مِعُول وأرْعَبَ الأرعسنُ جيرانَــه في أمة (السَّكُسُون) غيظٌ على والمشرِّقُ – ويحَ الشَّرْق – مُستغرقٌ يا شرقُ خذْ حِذْرَك مِنْ جِيرَةٍ يـؤْمَـنُ فـى الـجِيرةِ وحشُ الفَلا يُبدي لك الغربُ رؤّى حلوةً أما ترى الأحباشَ لَمْ يَحْمِهمُ دَخـائــلُ الأَقْــوام مَــدخـولَـــةٌ (إثيوبيا) اليوم مَثَاباتُها اليوم والأعسراب تغرى بها اليوم لاينجو علَى ظهرها اليومَ يُنفَيٰ كُنُّ (رَأس) بها يا مَهُ جَرًا كالخُلد فيما مضى هل تذكرُ الأُصحابَ تَسري بهمّ اذ (بَكَةٌ) تبكي وهم في الدُّجَىٰ واذْ رسولُ الله يَسرجو لهمة واذْ قسريسش في صُنوف الأَذَىٰ إِنَّا مَدينسونَ لِخسلٌ خيلا(1) إِنَّا مَدينسونَ لِخسلٌ خيلا(1) أكرمَ فيكَ الصَّحبَ فاستَمْرَأُوا ولابنكَ العالي له فِي الوَرئ(2) الصَّابِرُ المُوقِينُ في مِحنَة الصَّابِرُ المُوقِينُ في مِحنَة يامعشرَ الأحباش صبرًا لما يامعشرَ الأحباش صبرًا لما أنتم لنا رغم النَّوى إخوةٌ ما يحولُ سوَىٰ ما يِه فأسمِعوا الأحرارَ شَكُواكُمُ فأسمِعوا الأحرارَ شَكُواكُمُ فأسمِعوا الأحرارَ شَكُواكُمُ

⁽¹⁾ هو النجاشي أصحمة الذي آوى بعض الصحابة المهاجرين إلى أرض الحبشة.

⁽²⁾ هو بلال بن رباح الحبشى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يا وفد

نشرت في العدد 29 من جريدة البصائر سنة 1936

يسا وفسدُ بوركستَ وَفُسدَا باليُمن تَحدو وتُحدَى باريسس لا تخش رَدًا باريسسَ أنَّ لاَ تُصَلَّا بـــن الـبـلاَدِّين سُـــدًا عطفا وتكسب حمدا صوتَ العدالـــة يَــمُـــدي بالحق لا تَكأُر جُهدا نادَىٰ بها واستغَـــدًا فاصرف له العسرة جهدا بنا إلى الورد قَصدا ولا تَــمُــدَّيـــــه مَــــدا أتنبك تطلب وردا لا بـــل تـجــاوزْتِ (سَعْدا)(١) عهددًا تقادَم عهدا

صادِفُ رضَى والْــقَ رفــدا وأمَّ بــــاريــــسَ ركــــبَّـــــــــا باسم الجزائر فاسأل ان الــجزانـــر تَـرُجُــه خاب الذيرن أقامروا غـــدًا بباريـسَ تلقَــين غـــدًا ســـــــــ فيهـــا فاكشِفُ لهَا السِّرُّ واصْدَعُ وابسط مطالب شعب يـــــا وفـــــدُ أمــــرك جِـــــدُّ قُــلُ للتَّلِيلَـةِ سِيــرِي إطَّوي بنا السيرَ طيًّا فكسم أمانيك ظَمْساي أوردتها مشك (سعد) ياوفد ذكّر فرنسيا

⁽¹⁾ إشارة إلى قول الشاعر:

أوردها سعد، وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الابل

قُـلُ مَسَّنَا الضُّرُّ قبْ لأ مــــــــــن تَـفـــــــن بــوعــــــــــد لابعد أن تَمنحين ا فكمة وسيغنساك بسراً وكسم بخِلْتِ فَقُلناً وكم ظلمت فقلنك الحربُ تشهددُ أنَّسا أئِنْ دَجَا الخَطْبُ نُدْعَى أيُحْرَمُ النَّفْعَ شعب " فخَفِّ فِي الحَجْدِرَ عنَّسا انا نُقاضيكِ دينًا حقًا لنامنكِ يُقْضَى جئناك كالأُمِّ نشكسو (معمَّرًا) لـــكِ أُخلَـــى لــمُ يَـعُـمُــر الــــدَّارَ إِلاَّ صاحَبَنا مُسْتغِللًا إن أَبِصَرَ الحُسِنَ أَخْفَىٰ لقد تهيًا سِرًا وَودَّا لِي أَنْ صِادِفٌ

وخاننا الصّبر بعدا يا أعُدن الناس وَعُدا؟ ما لاَ نَسرَىٰ مِنْهُ بُسدًا وسعتيه اليوم جددا لعلُّها سهف تَـنُّـدي لعل للظلم حسدًا كنَّا بجنبك أسدا وإِن جَـ لاَ الخَطْبُ نُعُدى؟ عليكِ بالنفْ ع أجدَى؟ إنا نُضاهِيكِ رُشُدا قـــد آن أَنُ يُـسْـتَــرَدًا لا نعمة منك تُسدي أخًا علينا تعليّ و انتالك هَادًا ليوسع الجاز طردا وساسنـامُستَبِدًا أو أبصر القبح أبدى لحربنا وتَصَديٰ من (جَهَةِ الشَّعِب) وُدَّا(١)

⁽¹⁾ في سنة 1936، قامت في فرنسا حكومة ائتلاف من أحزاب اليسار اطلقوا عليها اسم (الواجهة الشعبية) واغتر الجزائريون بالمظاهر التي ظهرت بها تلك الحكومة، وكان من نتائج ذلك أن تداعى العلماء والنواب المسلمون، ومن ورائهم الأمة كلها إلى عقد مؤتمر تمثلت فيه الجزائر كلها، وقرر المؤتمر بالإجماع تشكيل وقد إلى باريس يحمل نسخة من مطالب الأمة الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

إلى متكى وهو يَجوزي السى متكى وهو يُشقِي أيجعالُ الضِّد حِلفًا ويحسبُ العبُد حسرًا نحنُ الحَنِيفُونَ دِينًا مَسن سامنا الهُونَ آذَى

عَن خالِصِ الحبِّ حِقدا؟ شَعْبَ اليُسْعِدَ فَردا؟ ويجعلُ الحِلْف ضِدا؟ ويجعلُ الحُرَّ عَبُدا؟ ويحسبُ الحُرَّ عَبُدا؟ نحن المُنِيفُونَ مَجُدا (محمَّدًا) (وَمَدَ نَسِدًا)

يا وفد خلفت ذكرى ونست (البحزائر) حشرًا واخد برائر) حشرًا وعنسا واغسد بحسالًا منا المسراك هذا والله وا

تبقى على الأرضِ خُلَدا له اوزانَتُكَ حَشَدا وطب مَراحًا ومَغُلكَى خَيْرَ لِجِيلِكَ يُهَدِى خَيْرِ لِجِيلِكَ يُهَدِى نحر الحِمَى كيفَ تَرْدَى وخُرطً للسنُّلِّ لَحُددا تنلُ مِن الموت بُعُدا و(للجزائر) جُنُدا

وقد كان لاجتماع هذا المؤتمر تأثير عظيم في نفس الشعب الجزائري، وبعث الآمال الكمينة، والتشوف إلى
 الغايات التي يرجوها، ويعمل لها العاملون من أبنائه.

وفي غمرة هذا التأثير، جاشت قريحة شاعرنا بهذه القصيدة يخاطب بها الوفد ويودعه ويتيمن بهذ، الزفادة وفبها أبيات كانت معانيها سائغة في ذلك الوقت الذي كان الشعب الجزائري يقنع فيه ببعض الحق، أما اليوم، قد جاوز الأماني إلى العمل فقد أصبحت تلك المعاني ممجوجة في ذوقه بود أن أصبح السيف هو الحكم بينه وبين فرنسا. فمعذرة لقراءِ الديوان إذا أثبتنا تلك الأبيات التي هي تصورات في زمن غير هذا الزمن.

وللشاعر مع هذا فضل أي فضل في تنبيه الأفكار قبل ذلك الزمن إلى الغايات التي يجب أن يسعى لها الشعب متئدا متدرجا.

ذكرثي المؤتمر

أنشدت في الذكرى الأولى للمؤتمر الإسلامي التي أقيمت بالعاصمة في شهر أغسطس سنة 1937م ونشرت في مجلة الشهاب ج: (6) م: (13) سنة 1937م

سلامُ الله أيَّت هـا الـوفـودُ أغرر لمثله يجب الشهود وتُستَحيا المآثرُ والجدود يدوِّي مشلما دوَّت رعسود حُرمناهما وإن علَت السدود وأدركنا فأذعِن يا وجود لناعهدا تدين له العهود وقانونٌ تُقام به المحدود لشعب عن كرامت، يَذود كمشل النجم آن لك الصعود ألمَّا يكفنا هذا الصدود؟ نُسرود من السراجع ما نسبرود لها بسوى المطالب لا نعود فما أغنَت بها عنَّا الردود

أقيمي لا تُفارقك السُّعودُ شهدت اليوم مؤتمرا عظيما به تُبني الجزائر من جديد ونبعث صوتنا الشعبيّ حرًّا ونقتحم السندود الي حقوق بلغنا رشدنايا كون فاشهد وجــدُّدُ أيـهــا الـتــاريــخ جـــدُّدٌ سجلُّك شرعةٌ بالحق تقُضِي فسجّل واجبات الشكر سجّل ويا أمَلاً تألَّق من بعيدٍ هلمَّ بنا نصل حبّلاً بحبل ركبنا للقضية كلّ صعب وأقسمنا بكل يمين صدق وجاءتنا الردود بألف بمشرى

متَّجَارُ تُوفِّحِ الوعودُ فقد مللنا أُعِدَّ لنا بوادِي (السين) ورد أنظما للعدالة يا فرنسا اصابتنا الجوائح والرّزايا حنت أعناقنا الاغلال ظلما وأعملنها المظالم والشكايا وأنْغِضَتِ الرُّؤُوسُ لسنا هُزُوَّا الم نُوسِعُك في الجُلِّل جُهودا فما هذا التجاهل والتّناسي وان نَبْعُدُ وإنَّ نَشُرُدُ قُلوبًا فسُوسِي المسلمين بكلِّ عدَّل لهم في مُقبل الأيام شأنٌ فَقُمْ يا ابنَ البلاد اليوم وأنهَضْ وقبل يسا ابنَ البلاد لكبل لصِّ تَنَادَىٰ المسلمون لأَخذِ حقَّ ونحن المسلميين رجال سلم بىللنا فيهما الأعمار جودًا وأحسنَّا السياسة وهَّى صدقٌ أنخزَى والإلاه لـنـــا ولــيُّ معاذ الله أن نُخرَىٰ فيَرضَىٰ فخض يا ابن الجزائر في المنايا

تساؤلنا، متى توفّى الوعود؟ مُصفِّئ لو يُتاح لنا الورود وعندك ماؤها العَذَّب البرود؟ وأعوزت المرافق والرفود وحـزَّت فـى سواعـدِنـا الـقيـود فأخفتها الدَّسائس والكُيود وإنكارا وصُعِرتِ الخدود؟ ألم تَحْم الحِمن تلك الجُهود وما هذا التَّنكُّرُ والجحود فمنك البُعدُ باد والشُّرود وخلِّي ضيِّمهم فهُمُ الأسود به يتمخَّضُ الزَّمن الوَلُود بـ لا مــــــ فقــد طالَ الـــــ عود تجلَّىٰ الصبحُ وانتَبهَ الرُّقود أقرَّ به النَّصارَىٰ واليهود وحرب فيهما زكت القصود وليس وراء بذل العُمر جود ولا رُتَبٌ هناك ولا نـقــود ومنتصر ونحن له جنود؟ ويَحزي بالقِلَى وهو الودود تظلُّك البنودُ أو اللحود يسود على البرية من يسود فلا يُسِيء القيادة من قيود وخلً اللغو فهو لها وقود بدت فلكل عاصفة ركود فقد يخضرُ بعد اليُبس عود للباغي الرَّدَىٰ ولك الخلود باخلاص واقدام وعلى موالله وفي محسن القيادة كلَّ خير ويا شعبُ اجتنبُ حرب التَّعادي ولا تزعجك بادرة أفتراق ولا تيأسُ من الفوز المرجَّى بعَي الباغي رَدَاك فخاب سعيًا

يوم الشهب

ألقاها الشاعر في يوم الذكرى الثانية للمؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1937.

ونشرت في مجلة الشهاب ج: (5) م: (13) جويلية 1937م

يا أيها الشعبُ الأب بالعهيد فيك ومَن غدر دُ عملها ولائمك والمؤَّمَسِر حسّعیٰ الیوم عهدُك يُدَّكر صِقَ مِا نَـوْمُلِ مِن وَطَـر مُ السعى فينَا والنظر سلَّ الـــوم يـوم الـمؤتـمَـر سف كمِثلَ أفسواف الرَّهَر تمر عليه الحَوْلُ مِنْ ق لعَرضها شعتٌ حضر حمن باسمه الأعلى وبر يا شعب وُقِّيت الضَّرر تَ وذاعَ أمروك واشتهر أن لا يطولَ سك السَّف

اليوم موسمك الأغر البيوم تُمتَحين السّيرا اليوم يظهر مسن وفسا اليوم تجتَمع الوُفو اليوم فيك جفاك يُح اليوم نرجو أن نُحقِّ اليوم يومُ الجلِّ يو الـيــوم يـوم الشعب حـــ ذكرى معطَّرة تَرِفْك ذكري مشرِّفة لمُوة ذكرى المطالب والحُقو يا شعب باركك المُهِ يا شعب لُقّيتَ الرِّضَى يا شعب بالأمس أتتمر وركبت عزمك راجيا

وبقِيتَ تنتظر الشَّمَر ومتَـيى يسواليك القَدر؟ تَظَرَ الروفاءَ مِن أَنتَظر! بشرى وتحظيى بالظفر؟ لب والحقوق ويُفتكر؟ لِــب والحقوق بـلا خَبر؟ ئِـــر أن نُعامَـــل كالبشر سيه أن نُغَشَّ وأن نُعضر ــس لنـا ونُجُــذَب للحفر طَل كي يُسَاوِرنا الضجر سة مَعْرِضُ الحِيَلِ الكُبَر _واحٌ منوعة الصّور ســة فـي الـورئ سُـوسٌ نخِر ر فليسس فينا من فَجَر ر وأهلِم أزَّكَ من نَـفر؟ ك سوى صحائف تُستطر لم تُمَحَ بالعِلَل الأُخر لِـــح كـــالـصَّـوالِــج والأكـــر ورَمْـيَــةِ أخــرىٰ نُـــر سية قيطً من كُيرٌ وفَسر نَ بِـكِ الأمـانَ مِـن الغيـر

أتممت غرسك للمني فمتى يُواتيك القَضا ومتع الوفاء؟ فطالمًا أنَّ ومتان يُمَانُ علىك بالد حتَّام يُنظَر في المَطا حتَّام مُبتَدأ المطا أبت السياسة في الجزا ولعسل مِن نُنظُم السيسا ولعل منها أن يُدَس ولَعِلُّ منها أن تُمَا والملك في عِلم السّيا كم للسياسة فيه ألـــ كُفِّى فحكمُك ياسيا واليك عنّا يا فجا هـل نـحـن الا للبُــرو ما الشّرعُ والقانون في تُمْحَـي بحـدً السيـف إن تَلُهو السياسة بالمصا فبرميّة منها تُساءُ لم يَخل ميدانُ السيا يا جارة السين الاما

ذُقنا الأمَرَّ على الأمرر ك أذَّىٰ تفاقَهم وانتَشر وضّاح كالليل أعتكر سزاهي أستحال المي سقسر تَقَدَ المرافسق وافتقرر اليسوم يخرب ما عمسر ن ونحن لم نَهُمُم بشر _ك ونحن ذواد الخطر د السالم ون من البَط ر ئِر والأَصِحِّاء الفِطر ذَ السعساذِرون مسن أعُستَسسذر شكر ألضيافة أو كَفَر أنْ نُهـان ونُحتقـر ق بان نُراعَ ونَنْتَهَر؟ ر ونحسنُ من خيّسر الخِير بسئ المصطفّى تأبي مُضر م في الشعوب وفي الأسر ــتَ جنايــةً لا تُغتفــ صقَّ السَّخط فالحذَرَ الحذَرُ!! ـق الحـق فيمـا قـد أمـر و وحُكمه أين المفر؟!

فمن الأذى غيب الأذى نشكوك أم نشكو الي___ إن الجزائر جو ها الـــ إن العجزائر خُلدها الس إن البجزائر شعبُها افس والمُدَّعِي العمران فيهسا أبعدًا يُسِسىءُ بنا الظُّنو أيظننا خطرًا علي نحن البراء مِن الجحو نحن الأعفَّاء الضماء العائدون مَنن أستعسا المكرمسون لضيفينا الـمُـوَّـــرونَ الــــِّـــلَـــــم إلاَّ أنْجابُ عَسن طلب الحقو ونعَـــدُّ مـــن شـــرً الـشــرا هيهات يأبر الله يَا الحق أجدرُ أن يُحكِّ يا مبطل الحق اقترف مَــن أبطـل الحــقّ أسْتَحَــ أم___ الالاه ب___أن نحق__ أيسن المفسر مسن الإلا

نك منه كللًا لا وَزَر؟! جَبِرًا اذا القلبُ أنكَسَر و كسير قلب أو فَذر شَعبًا مِن الضيُّم أَنفَجَر حُ الله في الأرض استقرر فيسي السّيسر واتّبع الأثسر في السَّالكين بمَن عبر عنك المُيوعة والخَور ئر فهو فيها كالقَمَر قة المجيدة في الفِكر _رُّكِن الشديد لمن نفر م يصُّلب صُلب الحجر __ن لنــقـضــه مــا دَرَّ دَر ئــر فيه تطّرح الكدر!! سياد سيدة السّير _هابعدحين قدظهرا حمَّ وبالنعيم بها زخَرر وكان حاضر هسا أزدهس ولكل أمر مُستقدرا!

أو تستنغي وَزَرًا يُنصو عبئا تحاول بالمني بالعدل والإحسان دا بالعدل والإحسان سُسُ الــعــــدلُ والإحـــــــــان رُو يا أيُّها الشعب أستَقِمْ يا أيُّها الشعب اتَّعظ كن حازمًا جلَّدًا جلُّدًا ودَعُ سر تحت مؤتمر الجزا واحفل بفكرته الموقد وانفر اليه فانه الـــ وأضف السئ الحجر المقسا لا ذرَّ در العاملي سيجيء يسومٌ للجسزا وتـظل سـيــرةُ أهـلـهـــا الأَ فكأنَّني بالحق في وكمأننسي بالخِصب عــــ وكان باديها أزدَهسى فلكلل شيء منتهك

تقريظ كتاب محمد عثمان باشا

حين صدر كتاب (محمد عثمان باشا) للأستاذ أحمد توفيق المدني استقبله صديقه الشاعر بهذه القصيدة مقرطا ومنوها بتاريخ الجزائر ودولة الأتراك

ونشرت القصيدة في (البصائر) سنة 1937

قد تنشر الأيام ما تُقبرُ مسرَّتُ على اجلائها الأعصر مُلُك وسُلطان بها يزخر وكان مَزهوًا بها يفخر في الحرب لا ينكر فبأسُهم في الحرب لا ينكر لهم خلوًا ما مثلُهم عسكر كأنه في ساحها قسور أو (رَايس)(1) أسطُوله يمخر ما يورد الديوان(2) أو يصدر عدّل من الترك لهم يستأثر وال بأمر الحُكم يستأثر فكم وعَنى الأخبار مستفسر

أبحث فلن تَعدم من يُخبرُ واستخبر التاريخ عن دولة كان لها في أرض «مزْغنَّة» كانتُ به تفخسر مزهوَّة كانتُ به تفخسر مزهوَّة حدِّث عن التُّرك وعن بأسهم حدِّث عن التُّرك وعن بأسهم من كل جنديِّ يخوض الوغَى أو قائسد رَايساتُ به تعتلِي و(الدَّايُ) فيهم مُوردٌ مُصُدِر حكومة الديوان دلَّت على قامت على الشُّورئ فما دونها قف حول بحر الروم مستفسرًا

⁽¹⁾ الرايس: قائدة السفينة الحربية.

⁽²⁾ الديوان: مجلس الدولة.

هـل تـذكـرُ الأَتـراكَ هـل تــذكـر؟؟ قرَاصن البحر وتستأسر؟ ولا الفرنسيس بهم تظفر من لا يخاف الموتَ أو يحذر فكاد يخفئ موجُهُ الأخضر فهل تصبون الحلف أو تغدر؟ ويُسرها المرجو مستَعسر عُـرْبٌ ولا بَـرْبَـرُهَــا بربـر وحكمها منذ أقبل المدبر وكسل ربسع عامسير متقفسر وساءنا المنظر والمخبر أم عَصفتُ ريحٌ بنا صَرص؟ للياس لو لا بارقٌ يظهر في البر لم يلُحق بهم مَعشر كما يلوح العادضُ الممَّطِر أو كاتب عن حقِّها يَجهر يدأب كالأفلاك لا يفتُر للتُّرِك عصرًا نيِّرا يبهَر ينهج يسيف الحق أو يأمر كاللَّيث في أشباله يسزُّأر دلَّ عليها كوكبٌ أزهر

وقل له مستطلعًا قل له هل تلذكر (السريساس) تغنو لهم صالوا فلا الإسبان تشيهم عرش علي الدَّأمَاء قد شادَه جرئ الـــدم الأحمر من حولِـه يابحر في عهدك خلفٌ مضَى (مزغَّنةٌ)(١) حولَك مأزومة لا غُرْبُها في كلِّ حيِّ بها قد أدبر المُقَبِلُ من أمرها. فكلً أرض خِصبَةٍ جَدبَسةٌ ضاقت بنا الدنيا على رُحبها هل زُلزلت أرضٌ بنا فدُفُدٌ دجًى من الأحداث مِلْنا بها ومعشر مسن نبست مسزغنسة لائحوا علي اليُمن بأفاقها من عالم في نُصحها لأينِي أو باحبث في درس تاريخها أما ترَىٰ (أحمد) كيف أجتلي (محمدٌ عثمانُ باشا) به ويستشير الجندمشتفسرا حكومة زهراءُ في عصرها

^{(1) (}مزغنة): اسم قديم لمدينة الجزائر.

دلَّ عليها كاتب ماهسرٌ لا يبخس الأبطالَ حقًا ولا لا يبخس الأبطالَ حقًا ولا تلك الأيادي لا دَعاوِ بها فاهنا أخي (توفيق) وأبشر وكُنُ وضعت في الميزان جِيلا مضي وقمست بالتبشيس في أمَّة فادأبُ على التاريخ وأكشِف به نحسن لأدواح العُلي ننتمي من كل خسران بنا مُحدِق نصبُر ما استكبر أعداؤنا فمجدُنا أعظمُ من مجدهم

كأنسسا أنجبسه عبقر يممن بالأعمال يستكثر يممن بالأعمال يستكثر يهذر كالمحموم من يهذر أجسدر من يهذا أو يبشر ما فيه تستوفي ولا تُخسِر لبّاك منها السّامع المُبصر حضارة عن أهلها تستر وفرع شانينا هو الأبتر وفرع شانينا هو الأبتر نعسوذ بالله ونستنصر في الأرض والعُقبَى لمن يصبر والله من أكبرهم أكبرها!

تقسيم فلسطين

نشرت في جريدة البصائر سنة 1937

لم يعدل القاسمون فيك بما جرئ مسن دَم سفيك لن يقبَلوا فيه مِن شَريك وهد مَّ مِسن رُكُنه السَّميك لم يأمنوا الغَدر مِن بَنيك سَبَاكِ بالعَسْجَدِ السَّبيك مِن شَريك بِحُكْمها لجنة المَّلِ بك؟

يا قسمة القدس انتِ ضيزَى مضوّا على الحَيْف لم يُبالُوا القدسُ للعُرب مِن زمانِ قد سامَهُ الأَجنبيُّ خَسْفا يا (لُنْدُرا) لوَ دَرَىٰ بَنُونَا يِخالُ شعبَ اليهودِ سِرًّا إِخالُ شعبَ اليهودِ سِرًّا أَهَكَذَا تَفْصِلُ القَضَايا قد دلَّ طُغيانُ أنكِلِتُرا

يا وادثي السَّان

نشرت في جريدة البصائر سنة 1937

ولا تُمِتنا صَدّى يا وادى (السانِ)(١) لا تسقنا مِن حميم بالأذَى آنِ(2) فذَادَهم كلُّ فتَّاك وفتَّان بها وقائعُ (لامَارُن) و(فِرُدَان)(3) بخُس لِما أبْتعتِ منَّا من دم قاني وقد سمعنا بهامن مُنذُ أزمان؟ عن قطّع ما فيه مِن لُجِّ وشُطآن؟ تَلُّهُو بِما فيه من ذُرٌّ ومَرجان؟ عن كلِّ قاص من الرَّائينَ أوْدَاني؟ إلى متَى أنتَ في بَحْثٍ وإمْعان؟ كأننًا في البرايا جِنْسُ غيلان جميعها فأجب عنها بتبيان وعُـدًا وإن كان فيها بعُضُ نُـقصـان وجنسنافه ومقبول بشكران يا (وادي السَّان) أوردنا بإحسانِ ألا أسقِمنا من رَحيق بالشَّذي عبقِ أنصفُ عِطاشًا أَرَادُوا منك أن يَسردوا لهم عليك أيادٍ جمَّة شهدت انا قَنَعنَا فلم نسألٌ سوى ثمَن ماللخقوق إلينا غير واصلة هل عاقمها البحرُ عنَّا فهيَ عاجزةٌ أم راقَها البحررُ حُسنًا فهي سابحة أم الحقت ببَنَات البحر فاحتجبت يـا بـاحـشًا مُـمُعنًا في (كَشُف حَالَتِنا) الى متَى أنتَ منَّا خائفٌ حَذِر قد (أنْتَمَرْنَا) فبَيَّنَّا رغائِبَنا أَوُ لا فَأَنْجِزُ خُلِقُوقًا قد مَطَلُتَ بِهَا وكلُّ برنامج في خير مِلتنا

⁽¹⁾ السان: النهر الذي يشق مدينة باريس.

⁽²⁾ آن. شديد المرارة. وفي القرآن. يطوفون بينها وبين حميم آن.

⁽³⁾ لامارن. و(فيردان) موقعان في الأرض الفرنسية لمعركتين في الحرب العالمية الأولى.

شريعة الله أولك في السرائع أن وكيف ننسخ أو ننسك شريعته ويلً لأشياخ بُلدان عَتَوُا وعَشُوًا ويُلُ لأَشياخ بُلدان عَتَوُا وعَشُوا خَفُوا (لمُؤتمر الأَمْيار)(1) واحتشدوا لن يقبلوا الحق الا رغم أنفهم قلل ليلألك حصروا حق الرعية في غذُوا القلوب وداؤوها فقد فنيت في واهدُوا العُقول ودُلُوها فقد بقيت وخلدوا بجميل الذّكر مُلككمم وخلدوا بجميل الذّكر مُلككمم

تمتاز عنها بتفضيل ورُجُحان ونحن أمة إسلام وإيمان فيها كأنهم خُرَّابُ بُلدان فيها كأنهم خُرَّابُ بُلدان به أحتشاد ذئاب حول خِرْفان ولو أقمنا عليهم ألف بُرهان إسعاف مرضى وفي إطعام جيعان مما تُلاقيه من جَوْر وعُدوان حيري تهيم بلا عِلم وعرفان فلم يَدمُ أبدًا مُلَكُ لإنسان فلم يَدمُ أبدًا مُلَكُ لإنسان

⁽¹⁾ مؤتمر الأميار جمع محرف عن اللغة الفرنسية. مفرده (مير): شيخ البلدة، والشاعر يشير إلى اجتماع شيوخ البلديات بالجزائر للاجتماع ضد مشروع (بلوم فيليت) المطالب: بالاندماج!!

بعديهذا

نشرت في جريدة البصائر 1937م

وفيها تَروح وتَغدو الطنونُ(١) طوائف واختلف القائلون وتُحصى عليهم جميع الشؤون لهم وتبتُّ الرضي والسكون ستمضى وتمضى عليها السنون تُداس وتُسقى كؤوس المنون وواجهة الشعب: أن لا تخون يجدِّد بك الشقسةَ الواثقُون فقد ظنَّ خيرا بك المسلمون لدى البحث يظهر لك المجرمون ءَ ولا يَخدَعنَّك من لا يصون سوى أمَّة لم تشأ أن تهون لٌ أباةٌ نَزيهُ ون عن كل دُون من التُّرَّهَات وشتَّى الىفىنسون اليي (لىجنة البحث) تَـرُنُـو العيونُ ومناتفرق فيها الرواة فمِنْ قائل: تتقصّى الرعاة ومن قائل: تستميل القلوب ومن قائل: لجنةٌ كاللجان وتبقي الجزائر تحت النعال فيا لجنة زَعم البرلمانُ ألا حقِّقى ثقبة الواثقين ولا تضمري الغدر للمسلمين أقِيمي الأَدلَّةَ وأَدْعِي الشُّهودَ وصُوني الأمانية حتَّى الأَدا وقولي لباريسَ ما في الشمال وما في أهاليه الارجا يُذادون عنك بشتّى الصُّنوف

⁽¹⁾ لجنة البحث: كونتها حكومة الواجهة الشعبية الغرنسية برئاسة (ليون بلوم) ووافق البرلمان الغرنسي على إرسالها إلى الجزائر للبحث في المطالب التي تقدم بها وفق المؤتمر الإسلامي باسم الشعب الجزائري في سنة 1936م.

ففي المُنصفين لهم ثائرون حبُ يجري بها الدهر كالمَنْجَنُون ويكرم فيها عبيدُ البُطون ويُنذَر أحرارَها بالسجون ويُنذَر أحرارَها بالسجون رم كَرِّها وهم رُزَّحٌ بالدُّيون ها وهم قادةُ الخير والمُرشدون فإن الرُّعاة لها يرقبون؟ فإن الرُّعاة لها يرقبون؟ أفدنا بماحقً ق النائبون وجهرًا ونحن لها جاهلون شؤونٌ بأمر لهم وشجون وبحثٌ ومن بعدُ ماذًا يكون؟؟ اذا لم يَسْوروا ولم يسْأروا ومسافي الجزائر الانوائد يهان بهاعظماء النفوس وتُرمّى حرائرها بالهنات ويُلزمنى حرائرها بالهنات ويُلزم تجّارُها بالمغا ويُحمّى المساجد عن عامِلاي ويُحمّى المساجد عن عامِلاي فيا جبهة الشعب أين الحقوق ويا أيُها البرلمان الجديدُ يخطُّونَ فينا البرامج سِرًا ونُلَهَى ففي كلّ يوم لنا ومُلنا فكانت لهم لفتهٌ صرخنا فكانت لهم لفتهٌ

یا وفد سائل فرنسا

ألقى الشاعر هذه القصيدة بنادي الترقي في حفلة وداع الوفد المسافر إلى فرنسا باسم الجزائر لمتابعة المطالب الوطنية التي كان قد قدمها في الوفادات السابقة وينبه الوفد إلى الشباك المنصوبة في طريقه والمكائد المترصدة لمطالبه.

نشرت في «البصائر» سنة 1938م.

يا ابن البجزائر كن مستوفز الحذر اللجنة أقترحت بالأمس وأقترعت احتج ان احتجاج الشعب ظاهرة وودع اليوم وفدًا عنك مُرتحلا يا وفد سائل فرنسا عن مَطالبنا يا وفد حذّر فرنسا من مُماطلة يا وفد حذّر فرنسا من مُماطلة لا ترض للدين لا مَحوًا ولا غَررا فمن يعيشُ بلادين يدين به فمن يعيشُ بلادين يدين به يا وفد نُب عن بلاد فيك واثقة وسر بحزم على اسم الله متّحدًا

فإن قانونك الشّخصيَّ في خطر فارفضُ بها كلَّ رأي سيِّء الأَثر بأنه مرهفُ الإحساس في البشر الئ فرنسا كريمَ الوِرِّدِ والصَّدَر الئ متى هيَ تحتَ البحث والنظر كدُنا نميل بها لليأسِ والضَّجر تنزَّه الدِّينُ عن محوٍ وعن غَرَر كمَن يعيشُ بلا سمْع ولا بَصَر أزكَى النيّابة وانشدُ كاملَ الوطر مارستَ بالحَزم إلاَّ عُدُتَ بالظَّفر

من الشهر الرمزيُ

نشرت في مجلة الشهاب ج: (8) م: (14) في شعبان 1357 هـ أكتوبر 1938م

يارياضَ الجني والظِلال في صعيد الخلود إنعمي بألذ الغِلال وأغضضُ السورود واسلَمي من عوادي الشمال وعَسواتي الرعود ***

أيها الحرواس الشهدادُ البياس لا تبيث ورشوها الضنَّى لا تبيث واللياس في قلوب الناس تُورِ شوها الضنَّى وحرد وابالفاس دُف تالم المستراس واتركوا الآنفاس تستطيب بالآس تنشق السَّوسنا ***

يا بنات الجنان اسفِرى يا بناتِ الجنان الفورى الذكري في قديم الزمان الذكري في قديم الزمان نتناجي على عبقري في العَلالي وسان نحن في الانسابُ فتُديَ فُهُ الآداب فافتحي الأبوابُ نقطِف الأرطاب من بديع الجنك اننا أنجابُ للمُنك طللاً المنك فاعصرى الأعناب واملئِي الاكواب من رَحيق المنك

خفَّ ساقيه مشل البُراق طائف السموس حبذا رشف كاس دِهاق منك تُحييي النفوس

يا رحيقًا حَلاً فِي المذاق وصفا في الكُووس

تُسمع الاحسرار صوتَ مجد سارً ذكُرُه في الدُّنيي كـــلُ نجــم غـــارُ خلفَــه أخـــار تمك ألاقطار يَايَدُ الاقددارُ جدَّدِي مَجْدَنَا

ڪن قويًّا

ألقاها الشاعر في أحد اجتماعات جمعية العلماء ونشرت بمجلة (الشهاب) ج: (3) م: (15) في ربيع الأول 1358 أفريل 1939م، وعليها هذا التعليق:

ما ينفك شاعر الجزائر الفحل الأستاذ محمد العيد آل خليفة مرهف الإحساس لما يصيب الجزائر، فياض الشعور بما يجيش به صدرها، فلا يمر يوم من أيامها إلا وكان له فيه موقف ينطق فيه بلسانها، ويسجل شعوره الخالد آلامها. ومن ذلك هذه الدرة التي ألقاها في اجتماع شعب جمعية العلماء في شأن قانون 8 مارس المشؤوم.

كما نشرت في جريدة البصائر 1939م.

حثّ ك المجددُ فاعتَنِ السّخ بالنفس دونه لا تقدل مِشعَلي خبا وزقا حولي الصّدى للسك في الأرض راحة لللهمي وفيم يطرب النهي وفيم يطرب النهي المحدد قادرًا يبتّني المجدد قادرًا يبتّني المجدد قادرًا ويلي النفع باذلاً فانفع الناس كلهم واجعدل الصبير ديدنا واجعدل الصبير ديدنا وليسان غرّ لشعبِ معندً بولسان غرّ لشعبِ معندً بولسان غرّ لشعبِ معندً بولسان غرّ لشعبِ معندً بولسان غرّ لشعبِ معند أله في وليسان غرّ لشعبِ معند أله وليسان غرّ لشعب معند أله ولي الله الله ولي الله

يستغسي الخصم دُفُسنسه وهـــو عـــال مـــردّد القوانين حولسه ذنب به أن سِفْ رَه مروغرسلٌ في انتشراره آیـــهٔ فـــی بـیانـهـــا فهسي راحــاتُ أنفُـس فل لندشء بعلمها شعبك اليوم يُبتلَى شعبك اليوم جازع شعبك اليسوم واقع ف گ د لات ق ل اری ساحة المجد وغرة كسن قويساً بهساتفُزُ

تحتها شرر مدفين فيى نِسداء المؤذن كالسلاح المُسَنَّن (1) مُعلَّ أِثْرَ مُعلَّ نِ خالك د منك أزمُنن مُمْعِلِنٌ فلي التَّمكِن معجسزات التفتين وهــــى قُــرَّاتُ أغَـيُـــن وهُـــداهـــــا مـلَــقـــــن فــــى سبيــــــل الـتّــديُّـــن فاقسـدٌ كـــلَّ مـامـــن بيسن نساب وبُسرَّتُسن ف گُـه غیــر ممکـن لم تُمهّد لِلَيِّن بالنجاح المضمّن للقويِّ المُهيمن؟

⁽¹⁾ من أخطر هذه القوانين:

قانون 8 مارس 1938م الذي يعتبر اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، وفتح مدرسة عربية تتطلب رخصة لجمعية محلية لها، ورخصة أخرى لعلم يكون السؤول عن التعليم فيها.وهذا لا تعنح له هذه الرخصة أبدا لا سيما إذا كان من تلامذة وأعضاء جمعية العلماء. ورغم هذا فقد كون الشعب الجزائري للغته العربية مئات المدارس وجند لها آلافا من أبنائه للتعليم بها. وصعد الشعب وصعد المعلمون لكل أنواع التعنيب والإرهاق، وهذا كله بغضل القيادة الحكيمة والتوجيهات القيمة من أمثال شاعرنا وصحبه الأبرار.

وقصيدته هذه إحدى دعائم هذه الاستماتة وهذا الصمود.

لا أنسى

مأساة 8 ماي 1845 التي ذهب ضحيتها قرابة 45 ألف شهيد وطني لأنهم نادوا بحرية الجزائر عندما كان الحلفاء يحتفلون بالانتصار في الحرب الثانية.. هذه المأساة خلفت في نفس كل جزائري جراحات لا تندمل، وذكرى لا تنس... وفي هذه القصيدة يعبر الشاعر عن إحساسه إزاء هذه المأساة الدامية

أَأْكُتُم وَجدي أَوْ أَهَدِّئُ إِحساسي وأرقُب ممَّن أحدثوه ضِمادَه تمُرُّ الليالي وهُو يَدُمي فلم نَجد اذا ما رجونا بُرأهُ ثَرَّ دافِقًا فيالجريح ظلَّ ينكَأ جُرحه ويا لـضعيف في الشعوب مُعَذَّب يضِجُّ ويستعُدي بغير نَتيجةٍ ويَنشد (عهدًا) كالرحيق أمَامه ولكنَّه لم يَحْظَ منه برَشْفةٍ وينعى على الـمُستعمريـن دُجُنَّة رأى ما دَّعَـوًا من رَعْيِه محضَ خُدعة فظائع (ماي) كنَّابت كلَّ مزْعَم ديارٌ من السُّكان تُخلَع نكاية وشب وشبّان يُستامون ذِلَّمة

و(ثامنُ ماي) جُرحُهُ مالَه آسِي وهم في جماح لريميلوا لإسلاس له مِرَّهمًا منهمٌ سوى العنف والباس بأحداث سُوء وقُعُها مؤلمٌ قاسي ويُـوِّذَى بلا ذنب على أعين الناس غدًا تحت نِيرِ الظُّلم منْحَنِي الـراس ويَشكو بـلا جـدُوَىٰ الى غير حَسَّاس تَرقرقَ مُفْتَرًّا وأشرَقَ فِي الكأس فما كان غير (الأَطلسيُّ) له حاسي من الحُكم طالت لا تُضاء بنبراس فأوِّجس منهم خِيفة أيَّ إيجاس لـهـم ورمَـتُ مـا رَوَّجـوه بإفـلاس وعسفًا وأحياءٌ تُساق لأرماس بأنواع مكر لا تُحدُّ بمقياس

ومُعْتَقَلُوها أنَّها شَرُّ أحياس عليها لُصوصٌ في ملابس حُرَّاس تُهان على أيدِي أراذِلَ أَنْكَاس بكلِّ كريم من جُمانٍ وألماس مَصونِ الحواشي طيِّب العَرُّف كالآس فلم تجر أقلامٌ به فوق أطراس اذا لم نُبنُ عن مُرهفاتٍ وأتراس وغييرِ مُحتَّ لا يَدين بقسطاس وأضرب أخماسي الجميع بأشداسي شِراءً وبيتعًا في الورئ كلُّ نخَّاس على أهلها واستؤخشت بعد إيناس تبارئ عليها الأقوياء بأقواس وماعةدهم الإمداد بقرطاس ولا تسموا وجه النحياة بأرجاس ومِن كَمِّ أَفُواهِ ومن خَمْق أَنْفاس فتلك قناةٌ لا تَلين لجسَّاس بدُنياك ذرعا وأطَّرحُ نُحلقَ الياس ومؤعدُنا العقبَى فما أنا بالنَّاسي

وأحباس شر أجمعت سُجناؤها ومعتقَلاتٌ في العَراء مُبيدَة وغيدٌ من البيض الحسانِ أَوَانِس ويُسْلَبُنَ من حَلِّي لهنَّ مُرَصَّع ويُنكَبُن في عِرضِ لهن مطهّر فيالك من خطب تعذَّر وصَّفُه ولا خَيْرَ في علِّ المظالم وحدَها سئمنا من الشكوي الَّيْ غيُّرِ راحِم وقفتُ أجيلُ الطرّف في الأَرض باحثًا اذا ابى أرى فيها الضَّعيف يُجيلُه أرى الأرض زادتُ ظلمةً فوق ظلمةٍ أرى كرةً تُرمَى إلى شرِّ غايةٍ وما وعُدُهُم الا سراب بقيعة فيا أيُّها المستعمرون تنزُّهوا ألم يكفكُمُ ما مَرَّ من قَتْلِ أنفُس ولا تَطْمَعُوا أَن تَستلينوا قلوبَنا يا أيها الشعبُ المروع لا تضِق وقلُ للذي آذاك لا وَصلَ بيننا

هیجت وجدی

هذه القصيدة نشرت في العدد (20) من جريدة البصائر سنة 1948م وهو جواب عن رسالة شعرية وجهها إليه الشاعر الجزائري الشيخ أحمد سحنون

مُذْ أَسكَتتكَ فواجعُ الأَغيارِ مُتطلِّعون لِأَصَّدق الأَحبار لم يَقْنَعُوا بِقُواطِعِ الأَعْدار؟ قد لا تَروج بمَعْرض الأَفكار عُلوية اللَّهوات والأَوْتار أقضى به ما رُمّت من اوطار ونَبَاعن النَّدوات والأشعار في طيِّها استهدفنتُ للأخطار سَلْوَىٰ سوىٰ التّسليم للأقدار زمنًا جُنوح الطير للأوكار ما نَالِم دَاوُودُ بالمزمار من فتنة الأسماع والأبصار وأجبِّتَ بالتَّصفيق في الأنهار مشدوهة من لَحُنك السَّحار فانشر صداك بروضك المعطار

ناحت عليك سواجع الاطيار وتساءل الاصحاب عنك فكلهم من لي بإقناع الرفاق فإنهم لم يبق لي في الشعر غير بضاعةٍ هيجت وجدئ يا حمام بنغمة هـب لـي هوئ كـهوَىٰ الشبيبة يانعًـا وليَّ عن الصبوات عزَّمي مدبرا وعدلت متَّد الخطئ عن رحلة وفقدت فيها المسعفين فلم اجد وجنحت للحرم اللذي فارقته فاهتف بلحنك يا حمام ونل به وابلغ به ما انت اهلُ بلوغه مهما شدوت أملت أغصان النَّقا وهمفت لك الاكساد في أحشائها فى روضك المعطار كون منصت

مترصّدًا ابدًا لهذي المنقار أَنَّ النضمير أحــتُّ بـالإضـمــار يُرْغِمِي ويُربِد زاخرَ التيَار عن شاطع الحمات والأكدار خلُتٌ يَفُوق البَحْرَ في الأَغوار متنقِّلاً كالكوكب السيَّار عن ان تُطيف به يدُ (استعمار) يقضانَ يرعَى النجم في الأُسحار ما دارَ بينهما من الأسمار وَوُلـوعـه بـالـعيّـث والإضرار رقُطاءَ فيه خَفيَّة الأَجحار ولعسلَّ أكشرَها من الأوزار أَيدي النصُّروف يُدَارُ (كالبرركار) فى نُفُرَةٍ أبدًا وفي استنفار بدَع من الأنياب والأضفار حَــرَم الإلاه بـغــارة الأشــرار آذي (الائمَّة) في رضَي (الأحبار) وسطكى عملن الأجوار بالإجوار وأذلَّ ديــن الله لـلـدِّيــــــار إِن أَبِنَ يَعْرُب نِاهِ فَ لَلْنَار! فوقعت منها في نُحطوط النار

وأقبصر مداك فبذو السهام وإن غفا لا تـلـحـنـي فـي الصمت اني أرتئي أما المحمئ فهواه بين جوانحي متدفقا كالمؤج لكن صنته إن الذي هو مضغة لحميةً علق السماءً وهام في عليائها القلب بيت الله فهيو منزه ولربِّ مغض بات في إغضائه ويسامر الدنيا فما يدري أمرؤ ويح أبن آدم من عواقب بغيه ووُثوقه بالنَّفس وهيَ كحيَّةٍ ورضاه في الأعمال عن حَسَناته وتَراه يلهَجُ بالعزائم وهو في ويُحَ العباد من العباد فجلُّهم مشل الـوُحـوش وما تَسلَّحهم سوي من أَفدَح الأَشراد أَن يُعقضَى على إن الذي زعَم العَدالة شرعةً ودَهَىٰ العُمومة في وشائج نَسْلهَا وأحلُّ بالقانون جُرمًا فادحا قل لابن صَهْيونَ اغترَرّتَ فلا تَجُرّ أعرضتَ عَن خطط السَّلام مولِّيا

لا تحسبَنَّ بأنَّ صُبحك طالعٌ ستَرىٰ امانيكَ التي شيَّدتَها القُدسُ لابن القُدس لا لمشرَّد يالجنة التّقسيم حدّت عن المدى القبلة الاولئ التي استَصْغَرتها اصبحت من بين اللِّجان مَدينةً موسَى وعيسى والأمين مُحمَّد إن التلافي مُمكن لك فادرئي وارْعَـى (صلاحَ الـدين) في أحفاده ما زال رمزا للشُّهامَة والحجَي رُدوا جميلَ الشَّرق وارعَوا عهده أفبعد تحرير الرقيق جميعه سيُسجِّل التاريخ كلَّ صغيرةٍ فملصالح الأغمال جذُّوا وأعْمَلـوا

فالبدر ويحمك خادع للساري منهارةً مع رُكُنك المنهار متصَهِّين ومهاجيرِ غيدًار وسخرت منه فبُؤُت بالإِنكار هى للعُروبة قبلة الأنظار عند الإلاه لرُسُليه الأبسرار سيُطالبونَك بالنَّجيع الجاري بيد السلام بوادر الإعصار لصنيعه المأثور في الأخيار والرفق والإنصاف والإيشار يامعشر الخلفاء والأنصار ترْضَوْنَ رقَّ سلائسل الأَحسرار وكبيرة بوتسائت الأشفار إن الخلودَ لصالح الآثار

> وهذا نص رسالة الشيخ أحمد سحنون إلى شاعر الجزائر

إلى البلبل الذي ملا جو الجزائر تغريدا شجيا ساحرا، إلى الوتر الذي أسمع الدنيا أناشيد البطولة والحرية والمجد. إلى الشاعر الذي سكت، إلى الرفيق الذي حجب وجهه وصوته، إلى شاعر الجزائر العظيم الأستاذ محمد العيد:

شاعرَ الضَّاد والحمَىٰ ما دَهاكا؟ ما الذي أسكت الهزارَ عن التغ

فحرمت النُّهي ثمار نُهاكا؟ ـريديا مُلهمي جعلتُ فداكا!

لام عن ان تَبثَّنا شَكُواكا فلك يوما مردّدًا نجواكا ر فمن ذا بهجره أغراكا؟ بَكَ خطُّبٌ وفي الهَويٰ ليُلاكا حغلُك عن كلِّ شاغل دنياكا سر وملَّ الوُّجُود كان صداكسا ويسد الظلم تستبيح حماكا ة أُسّر ليم تبليق منسه فَكَاكسا كَ حتَّىٰ الجماد طاب كراكا؟ سنى شمارَ المنكى قَطعتَ مُناكا؟ جَدَّ جدُّ الحمَىٰ تركتَ هواكا حها حُروبًا على البُغاة دِراكا ـياء وأحُشُث إلى الـجهاد خُطاكا من فسخارٍ وَسُؤُدَدٍ يُسناكا مَك سحرًا يُعرى النُّهين شَفتاكا مى فَقُم بُتُ بِالقَريص هُداكا قد حَرَمْتَ الأَسماعَ سحُر غناكا

ما الذي عاق يا أخما المحزن والآ كنتَ كالطائر الصَّدوح فما تن كسنت لا تستطيع صبرًا عَن السع كان نَجواك كان سلُواك إِن نا كان دُنياك كلَّها كيف ليم تُش قد خلت من صداك أندية الشع عجبًا تستبيحُ صَمْتَك يومًا أيطيب السكوت والضادُ في شد أً إِذَا طِمَاف بِالْجِزائِر مِمَا حَمَّرً أَإِذَا أُوشَكَتُ بِـلادُكَ أَن تـجــــــ كَانَ خُبُّ الحميٰ هواك فلمَّا شُنَّها ثُورةً على الظُّلم وأبعَثُ قُدُ شَبابِ المحمَىٰ الى المجد والعَلَ ولُـتـــجُل لابن الـجـزائر سفْرًا ولُترتِّلُ في مَسْمع الدَّهر إنشا قدَمُ الشعر رافقتُ قدَمَ الْوحد عدُ كما كنت شاديًا فلماذا

نشرت في العدد 16 من جريدة البصائر سنة 1947

جد في هزل. وهزل في جد

وأن تعييش هنيا من الظنون نقيا من الظنون نقيا ما تشتها وتُحيّا ولا تكان وطنيا ولا تكان وطنيا في المنطال بشيًا في رَّ الفواد غبيا في الفتاة (مريا)(١) به لديها حَظيا في المنات بن المنات في المنات في المنات بن المنات في المنات بن المنات بن المنات الم

إِن رمست شِبْعُ اوريساً وأن تحسون سليما وان تحسون سليما وان تُعسرٌ وتُعطَدى وان تُعسرٌ وتُعطر في في المسترد ولا تُسسلُ أو تُعمر ولا تَسرضً في السيادي تترضً في المساول هاذا السذي تترضً في السيادي سوف تُمسِي وإن تُسرد غير هاذا الله في ساد الله المساول تُعسر هاذا الله في ساد الله المساول المساول

⁽¹⁾ إشارة إلى الإدارة الاستعمارية، وفي القصيدة ما فيها من سخرية لاذعة بأساليب الحكم الاستعماري بالجزائر.

فلسطين العزيزة

نظمت في نكبة فلسطين في جمادى الأخيرة سنة 1367هـ

فعيّ نُ الله راصدة تُراعي كثير السباع وخفّ إليك من كلّ البقاع وخفّ إليك من كلّ البقاع ليدُفَع عنك غاراتِ الضِباع فسُحقًا للصَّهاينة الجياع فسُحقًا للصَّهاينة الجياع وترميهم بكل فتّى شُجاع وما أخلاقُه غيرُ الخِداع بأن طِباعَهم شرُّ الطّباع بأن طِباعَهم شرُّ الطّباع بأرضِ القُدس من بعضِ القِلاع بأرضِ القُدس من بعضِ القِلاع وكفوًا لِلْأَعَارِبِ فِي الصِّراع

فَلسطين العزيزة لا تُراعِي وحولك من بَنى عدَّنان جُندٌ اذا استصرختِ للحرب لبَّى يَجود بكل مرتخَصٍ وغالي بُليتِ بهم صَهاينة جياعًا ستكشف عنهم الهَيْجاء سِترا وكيف يصادف العِبْريُّ نُجحا قد اشتَهَر اليهود بكل قُطرٍ قد اغتَر اليهود بما أصابوا متى كان اليهود جرب

فإنَّ العُربَ هَبُّوا للدِّفاع حِيالَكِ كلَّ سهَلِ أو يَفَاع رُجُومٌ لليهودِ بلا نِسزاع على الأُهبات للأمر المُطاع هُجومَ الآكليسنَ على القِصاع ومَا أنصارُهم غير النَّواعي فَلَسطينُ العزيزةُ لا تَخافِي بحيش مُظلم كاللَّيل غطَّى وما أشيافُ إلاَّ نُحومٌ يُرابط في ثُغورك مستَعدًا سيَهجم من مَراكزه عليهمً ويتركُهمُ على الغبراءَ صَرْعَى نُلبِّي للمعارك كلَّ داعي وأيسام مُخلَّدة المَسَاعي إلى نيَّل الشهادة في أطلاع ونجم جُدودنا نجْمُ أرتِفاع

ونحنُ بَنِي العُروبة قد خُلقنا لنا في الحرّب غاراتٌ كِبارٌ وهِمَّاتٌ تُهوِّن كلَّ خطب وكيف نَذِلُّ أو نرضَى أنخِفاضًا

خطر العلم على البشرية

نشرت في جريدة البصائر سنة 1950م

تركت كل مبانيها هَشيما فضحت بالجهل من كان عليما تدَعُ الكونَ من السلم عديما أم ستصلَى في الوغي منها جحيها أوتيتٌ في الفتك سلطانا عظيما يَتغَابَي غيرُ من كان فهيما؟ واستحال اليوم شيطاتا رجيما كان بالأمس على الأرض نعيما لم يدَع شبرًا من الأرض سليما تكفه فاختار للفتك السديما بشُّها في الجوِّ للخصم شَميما من حَضاراتِ فتنقضُّ حطيماً يطرُد الصيّاد في القنّص ظليما صَافحًا عن زلَّة الجهل حليما وكفيلا باله واخاة زعيما يُرشد الخلِّق الي الحق حكيما قد أثرناها على العلم قديما

كُورة واحدة في «هُورِشيما» هذه معجزة العلم التي أمريكا زرعتها بدرة هل ستَنْجُو روسيا من بأسها أمُ لها فيها يدٌ سريـة تتعابى روسيا فيها وهل نشأ العلم ملاكبا طاهرًا أصبح اليوم جَحِيمًا بعدما عمادَ فسى الأرض فسسادًا وأذى وابتلي أسلحة الأرض فلم وانتقى شَتَّى سُموم يبتغِي ومضَىٰ يهدِم ما كان بنَى يطرد السلم مِن الأرض كما لا أرئ العلمَ هدّئ مالم يكنّ وأمينًا عادلاً في حُكمه يَعرض الحقَّ على الخلُّق كما هـــذه مأثُـرة العِلــم الـــــى

ســل معي (الـذَّرَّات) عن أحداثها تجد الهوّل فظيعًا فوق ما كلُّ ضوء سوفَ يَخبو حمما كــلُّ مـا كــان وَلـودا مُـنـتجــا وتسرَىٰ في الأرض قدُّ طأ شام الا وترئ سوطاً عليهَا نازلا وترك السلطان فيها جائرًا (كاهنَ الحي)(١) أفِدُنا عن يدٍ ومتكى تخصد ما قد زرعت شِمَّ لنا في الجوِّ برِّقًا جامعاً ناجِنا مِن فيك بالسَّجع الذي (كاهن المحي) سل الأنجم عنّ ساءَ في التَّمَدين رأيًا فغَدا قُت ل الإنسان لا يرضَى اذا فهو في الهيجاء مثل الوَحش لا شكتِ الأرض السي خالِقها أوقد الفتنسة في أقطارها ربِّ رُحماك بنا لا تُشقِنا أنزِل الرشد على الخلق فقد

في غد واستكشف السرّ البهيما تصفُ الألسنُ والخطّب جسيما كلُّ صرح سوف يندك رميما سَوفَ يغُدُو فاقدَ النسل عقيما وعذابًا ينشرُ الرعبُ أليما يُوجِع السَّيِّد ضرِّبا والخديما فوق ما أبدَىٰ من الجَوْر ذميما ظَلَمَتُ هل تَجِدُ الظُّلم وَخيما وتُحازَىٰ عن أذَّىٰ أمسَىٰ عميما شملنا إنك أهلٌ أن تَشيما طالَما نسَّقْتَه درًّا نظيما (كاهِن الشُّعُس) فقد بَاتَ سَقيما لا يَـرَىٰ إِنْسانَــه خلِّقا كَريما أوتى القوة إلاًّ أن يَضيما راحِـمٌ طفلاً ولا راع حريما مِن كريم فوُقها صارَ لئيما وأبئ الهُدنة فيها أن تُقيما فلقد كنت بناربًا رحيما أخطأ الخلق الصراط المستقيما

 ⁽¹⁾ يخاطب الشاعر بهذا البيت والأبيات بعده الأستاذ الرئيس محمد البشير الإبراهيمي وكان قبل ذلك ينشر
 كلماته المشهورة بعنوان (سجع الكهان) وبإمضاء «كاهن الحي، ويعني بـ (كاهن الشعر) نفسه.

يا قوم هيّوا

زار شاعرنا مدينة قسنطينة، منبع الحركات العلمية والوطنية، فأقام له تلامذته حفلا عبروا به عن تقديرهم لأستاذهم، وألقى فيه هذه القصيدة الوطنية. وفيها كعادته نصائح عالية، وإرشادات حكيمة، ووصف لمدينة قسنطينة، وتشريح للداء والدواء.

نشرت في جريدة المنار سنة 1950.

إن الزمان يسجِّل الأعمالا أعمالنا ويُذيعها أقسوالا تَجْلُو الأُمُورَ وتَكشف الأَحوالا للنَّشء رمزًا عاليَّا ومِثالاً في فجر نهضتكم ففاق بلألا فالعُمرُ ساعات مرُّ عجالا فكُّوا القيود وحطِّموا الأَغلالا حريسة تحميه واستقلالا حرِّ لنا عال يُنير هلالا يلقَى العدوَّ ويصَّمُدُ ٱستبسالا ولوَ أنَّه كالنَّجم عزَّ منالا تعويقَها بالقَمْع رامَ مُحالا قَىَسٌ به يستكشفُ الأجيالا في الصَّالحاتِ فيَتُّبَعُ المِنوالا

حُثُوا العزائمَ وأصّدُقوا الآمالا يحصِي ويكتُب في صحائفِ سِفُرِهِ وشهادةُ التَّاريخ أوثـقُ حجَّةٍ فتدارَسوا التاريخ والتمسواب إِن الزمانَ بكم أهاب مؤذِّنا يا قموم هُبُّوا لاغتنام حَياتكم الأَسرُ طال بكم فطال عَناؤُكم والشعبُ ضجَّ من المَظالر فانشُدوا لا أمِّنَ الاَّ في ظِلل مُرَفِّرفٍ من فوّق جُندٍ بالعَتيد من القُوَىٰ واذا أرَادَ الشَّعب نالَ مسرادَه اللهُ في عَوْن الشعوب فيمَن يَرُمُ هل للقُسَنْطِينيِّ من تَاريخه ويرى به نسبج الأوائل قَبْلَهُ

وحماه غيلاً فليكن رئبالا وأضرب بفطنة أهلها الأمثالا وأذكر بها الرُّوميان والوَنْدال حالاً فقد حرَسوا الرَّعيةَ حالا ذَاد العِدي عنها وصَال وَجَالا فقد أعُتَنبي وبنَيي بها فأطالا يلقَىٰ المُغير ويستميتُ قِتالا واذكُر بها العُلماء والأبطال بالحادثات ذكرته إجمالا يَبنِي عليه شبابُنا اسْتِقْبالا بعنضًا على أجيالنا تتَوَالَى والـمُلُـكَ إِرْثًا بينَهم وسِجالا أبدًا فلا يخشئ عليه زوالا وحضارة ونضارة وجمالا وانظر يمينا ذورها وشمالا فمِن المَعالم ما يُحيب سؤالا

مَن كــان رئبــالاً أبــوهُ وجـدُّه فاخــرُ (بسِرتا)^(۱) حيثُ سرتَ بقُطرنا وأذكر أوائلها بني فينيقيا واذكر بها أتراكها وإنِ أعُتَدوا واذكُر من البَايات (أحمد)⁽²⁾ إِنـه واذكر من البايات فيها (صَالِحًا)⁽³⁾ واذكر بدخُلتها (ابنَ عيسي)(⁴⁾ ثائرا واذكر بها العُبَّادَ في خلواتهم ماض من الأعصادِ نَاءِ زاخرٌ نبني عليه كما نُشاهد حاضرا حلقات أعصار يماسك بعضها سبحانَ من جعلَ الملوكَ خلائفًا واختَصَّ بالـمُلـك الـمخلَّد وحـدَه قم حي أخت (الآسِتَانَةِ) نشأةً سرِّحُ بساحةِ «بَابِ وَادِيها» الخُطا واسأل معالمها الصّوامتَ واسْتَمعُ

⁽¹⁾ سرتا هو الاسم الفيئيقي لمدينة قسنطينة.

⁽²⁾ الحاج أحمد باي، آخر بايات قسنطينة.

⁽³⁾ صالح باي (1771 - 1793) كان عهد ولايته على قسنطينة عهد نهضة ورخاه. ترجمه مفصلة في كتاب (محمد عمان باشا) للأستاذ توفيق المدنى.

⁽⁴⁾ ابن عيسى باش حائبة ، أحد المدافعين الأبطال عن العاصمة الشرقية عند هجوم الفرنسيين عليها.وكان قائدا عسكريا للحاج أحمد باي.

ما لا يَفُوهُ به الفِصاح مقالا وترى البجنان الوارفات ظلالا تسعَى بها وتُواصلُ الأشغالا وتسرئ الشّباب يؤمُّها اقسالا رَياً بها فتفجّرت سَلسالا مشك اللّبوءة تخضُن الأشبالا فخرًا ففاق بها وتاه دَلالا هُو شاعرٌ في وصّفها يَتخالي (عبدَ الحميد) وخُلْقَهُ المِفضالا ذِكْرَىٰ مشوِّقَة تَهيجُ البَالا من غرس همّته تطيب غلالا تدعُ الخواطرَ بالعَبير ثَمالَي لم تنتَشقُ إِلاَّ صَبًا وشِمالا لم تلق الا جُوْذَرًا وغزالا وقد أكتسَت من ليلها سِربالا فكأنَّمها هي أنجمٌ تتلالا وعلني العواصم فاشحبي الأذيالا إنسي أراك لِلذَا وذَاكِ مَهجالا وتعطف الوادي عليك ومالا عاف يُريد بجنبكِ استظلالا هو ذَيُّلُ طاؤُوس مشَى مُختالا ومن المَعالم ما يَفُوه بحالِه فترئ القُصور الشامخاتِ أعاليًا وتركى المتاجر والمصانع والوري وترئ المعاهد فتّحتُ أبوابَها سارت إلى (سِرُتَا) الركائبُ تبتغي آوت اليها الطَّالبين فأصبحَتْ قد أُكْسَبَتْ قُطرَ الجزائر كلُّه هي فيه عاصمة العلوم وإن تقُلَ مهما حللتُ بها ذكرتُ إمامَها وذكرتُ من إصلاحه وكفاحه ورأيتُ فيها نهضَةً علميةً وشممت فيها نفحة عطرية لَطُفَ الهَواءُ بها فمهما تنتَشِقُ وفشًا الجمألُ بها فمهما تلتَفِتُ الأرضُ فيها كالسَّماء بدتُ لنا والكهرباء تراقصت أنوارها تِيهي بحسنِك يَا قُسَنْطي وأَفخَري بلدَ الهواء دعولِ أم بلدَ الهوى قد ضَمَّكِ الطَّودُ الأَسْمُ لصدرِه وجرَىٰ بجنبكَ ماؤه فكأنَّه وازُدان سفحُـك واستطـال كـأنَّمـا

ما بين كِلْتَا عَدُوتَيْكِ وصِالا وأفتَنَّ فيه مُهنّب سُوهُ فهالا فى الجَانبَيْن من الحَديد حبالا كسفِينةٍ أرْسَت عليه رِحالا أيُقِلُّ ناسًا أم يُقل نِمالا؟ والعذب ماء والرطيب رمالا والضَّخُم صَخرًا والمَنِيع دغالا إلاَّ مـودَّتكم قرئ ونَـوالا كئ ينهضوا بالواجبات رجالا للفَنِّ تسمو روعةً وجلالا خيرًا وشرًّا أو هُدًىٰ وضلالا يَهدى النُّزاةَ ويُرشد الجُهَّالا يغُزو الحُصون ويفتَح الأَقفالا بعظاتها ما قلتُهاليُقالا قد صُغتها من طَوْدكم تمثالا أن تستحقَّ رضَى الإلاه تعالى وهم الموفِّقُ للأُجمور مَالا

وعلَت جُسورك في الهواء فأوثقَت ولربَّ جسرِ أَحُكَمَتُهُ بُناتُهُ شقُّوا له الصخر الأَصمَّ وأوَّثقوا فهواؤه كالبحر وهو بعرضه لم أذر جين رأيته متَنَائِياً يا جيرة الوادي الرَّهيب مَناظرا وسلاكة الطُّود الرَّفيع شَناحبًا انِّي حللتُ رحابكم لا أرتجي ومعِي بَنو قلُبي الذين أعِدُّهمُ طمَحوا إلى التَّمثيل وهو أريكةٌ إن المُمَثِّل للحقائق كاشِفٌ إِن اللَّهُ مَثِّل واعظٌ ومعلم إن الممشل قائد ببيانيه وقَصيدة قد قلتُها كي يهدي قدَّمتها هبةً لكم وكأننى فتقبّلوها بالرّضي وارْجُوالها فهُ وَ المُوفِّق للمَراشد مبُدَأ

یا هصر

في سنة 1952 ألغيت معاهدة 1936 التي كانت قيدا لمر، فقام الانجليز بأحداث مؤلمة في منطقة القتال، فردت مصر على ذلك بإعلان الجهاد لاسترداد حقها بالسلاح. وقد شاركت الجزائر شقيقتها مصر آلامها ومشاعرها بهذه القصيدة على لسان شاعرها محمد العيد. ونشرت القصيدة في العدد 179 من جريدة البصائر سنة 1952م

أغارَ على الكنائة شرُّ عادِ أعِدِي كَلَّ بأسِك واستعِدِي عادِ جنوًا باسم الحماية منك حينا وكنت لجيشهم في الحرَّب حصنا أمِن شُكُر الصَّنيعة ان يُجازوا كذَاكَ اللَّوَّم يأبى ان يجازوا فشُنِيها عليهم حربَ ثأر فشُنِيها عليهم حربَ ثأر وخُطِّيها كتائب غير كُتُب وخُطِّيها كتائب غير كُتُب ويعدُو الإنجليزُ عليكِ زَحُفا ويحتجز المدائن عنكِ قصرا ويحتجز المدائن عنكِ قصرا ويخرو العُزلَ فيكِ بكل جيش ويغزو العُزلَ فيكِ بكل جيش وترضَى هيئةُ الأُمَم أضْطِهادًا

ونادى للجهاد الحقّ نادى وتمحيص بصبر واتحاد ولو أملى الوعيد بلا عداد تألَّق كالسَّراب لكل صَاد وتضميدُ الجِراح بلا ضِماد وليس له كوادِي النِّيل وَادي وتواًمُه المُسارَك في الولاد وشبَّا حوله أخوي وداد سواءً في الغِذاء وفي المهاد أذَاتَهما بفصل أو بعاد بلا ذَنْب سِوى وعْى الرَّشاد جَحاف ل زاحف اتٍ كَالْجَراد؟ وتَدُّعو الآمِنينَ السي البداد بها وَزُنَّا وأَرُواح العِباد وتَـزُعُـم دفّع أسباب العَوادي مطوقة بأسلاك حداد به الأجواءُ حالكة السّواد وما بالنَّفُس فينا من جَـواد عـلـى الـعُـدوان اوُ (فتح أُعتِمـاد)؟ سخى بالفِدى وارِي الزَّناد لقد قَصُرَ المُريدُ عن المُراد

إِذِن ضَحِّي بِبِذِلِ النفسِ ضَحِّي ونحوضيها ميادين المتحان ولا تخشَىٰ من الباغي وعِيدا ولا تَشْقِى بوعْدِ غيرِ صدِّق يُراد به المطال بغَيْر جَدوَى وليس كمِصر للشرقيِّ مِصُرٌ وما (السُّودان) الأَصِنُوُ مِصْر قد ارتَضَعا لِبان النيل دهُرا وعاشا عيشة رغدًا وأمنًا ألا تبَّتُ يددٌ تَبغِي بظُلم وتبغي لـ (للكنانة) شرَّ قَمْع فآهٍ لِـ (للكِنانة) من يَقِيها بـ (منطقة القنال) تُصول تِيهًا وغير مقيمة لدَم الضّحايا تُحِـلُ بهم عـوادي سافسرات وآهِ (للسَّويس) تُسَام عـزُلا وآه (للقَنَال) فقد تبدَّت وَوَا أَسفَاه بِالآهَاتِ جُدنا أُكلُّ سلاحنا (رفّعُ احْتِجاج) ولا يحمى المَواطن غيرُ جُنّد فعُذُرًا يا بَنِي (الأَهرام) عُذُرًا

ونُبتُمْ عنه في النُّوب الشِّداد بتأسِيس المَعاهِدِ في البلاد علينَا كلَّ يوم في أزَّدياد تُؤمِّل ان تُسرَدَّ السي مَعساد حمادِ لكم اشِقّتنا حَمَاد مَـواردَ لا تُكـدَّر بانتقاد حَنَائِنَ مِلَّةِ وحُماةَ ضَاد فسِرتُم في رَكائِبها الهوادي من الأعسلاق أنفَسس مُستفاد فإن الفَوزَ عاقبة التَّمادي فموعدُكم به يوم الحصاد فَضَلَّ الرُّشد في ظُلُم الدَّآدِي عن الحقِّ المقدَّس وهُوَ بَادِ كما فعلَتُ بعادٍ ريحُ عاد وطاب حديثُ بأسِكِ في النَّوادي صدّى وعُهودُه ليكِ كالعهاد فنَصَّرُك قائدٌ واللهُ هادي

غمرتم شعبنا مِننًا جِساما وكنتم للثَّقافة خيرَ رُسُل وكم للأزهر المعمور فضلًا فبَيْن مُجَاوِريسهِ لناجُنودٌ لكم حقاعلينا ألف حقّ ورَدُتم في قَضاياكم جميعًا «فلسطينُ» الشهيدة قدّرتكم وأمة (ليبيا) للمُلكِ سَارتُ ومن (إيران) بالأمس اسْتَفَدّتم تمادَوًا في مَواقِفكهم تمادَوًا اساءَ (الإنجليزُ) اليومَ زَرْعًا عدتُه المُقْمراتُ من اللَّيالي وكلَّ حكومةٍ عسفَت وحَادتُ فبشِّرُها بنَسف بعدَ عَصْفٍ ويسا (مصرر) الشقيقة فرزتِ عقبك هُتافاتُ الشمال إليكِ تعلو خذِى الأُهبَات للغَمَرات وامْضِي

بلادنا أسيرة

أزرى بنسا السنُّلُ يا خليلي بلادُنسا اصبحست ذلسولا وحُكمنا اليومَ شرُّ حكم متى نرى قائسدًا حكيما أنرتَجي للهُدى وصولا لكن سَنَسْعَى برغم هذا لا تحسبوا ردَّه بعيسدًا

فهَال السي العازّ من سبيل؟ أسيرة في يَادِ الدَّخِيال وجيل السيوم شرُّ جيال يبينُ عان رأيه النبيال ونحسن ركب بالا دليال المحليال المحليال فإنه غيّارُ مستحيال فإنه غيّارُ مستحيال

استقلال ليبيا

وجود الشاعر واسع، وشاعرنا له في كل حادثة عربية وفي أي جزء جولة، والآفاق العربية متعددة، وقضاياها متشعبة وأنك لواجد في هذا الديوان مصداق ذلك، ومنه هذه القصيدة في تحية استقلال ليبيا. وقد نشرت في العدد 183 من جريدة الصائر سنة 1952م

ومشال فوز كان خير مِشال رُجحانَ مرتبة وَعِزَّ منال بالعز كافلة وبالإقبال متهضومة خضيت بالاستقلال ماضِي العزيمة كلُّ شَعْب بال إدريس) عاهل ليبيا المِفْصال في ليبيّا بجِهادِهِ المُتوالي بمُثَـلَّـثِ ذي نجْمَـةٍ وهــلال فحمّاهُ من مُحتلَّمه المُحتال كان أسمُها للنَّصر أيمن فال الاسمائي نجمها المُتَلاكى يا هاديَ الرُّكبان في التَّرحال يهنيك أنَّك باعثُ الامال كالجسم غير تعاوُن الأوصال ما أَحْكُم الطَّليانُ من اغلال أَمَلٌ تحقَّق بعد طُول نضال وأريكــةٌ أزرتُ بكـــل أريكــة وغنيمة للصّابرين عظيمةٌ أرأيتَ أعظمَ غبطةٍ من أمَّة قىد يَستجِد بعبقريٌ طامح أوما استجَدَّت ليبيا (بمُحمَّد مَلِكٌ بنَي عرشًا وأسَّس دولـةً وسمًا الى الأعلام في عَلْيائها وجَدَ أحتلالَ حِماهُ عارًا فاضِحا إن (ابنَ غازي) وهيَ حضْرةُ ملكه ليس (المنارُ) ولا الغديرُ كلاهما اغريتنا بالليل فاشتَقْنا السُّرى يا باعِثَ الآمال من أَجْداثها إن الوشائج بيننا لا تَقتَضى اليومَ أمَّة ليبيا قد حطَّمت

لِيبيةٍ كالعِقد نظم لآلي جيزء (لبرقية) دارة الأبطال وعتاق ميدان وأشد نهزال كاللَّيث سَنَّ الفَتْك للأَشبال فكأنَّما هي مَوْكِبُ أَستقبال عهدَت به الآباءُ للأطفال للحرب ينأمُ نَأْمَة الرِّئبال عما انْجَلَى والحرّبُ ذاتُ سجال تحتَ الأَسِنَّة مُوثَقًا بحِبال ليفوز منه يطعمها العَسّال جَــذلانَ يُـرِزقُ أَطبِـتَ الآكِــال أبديةٌ قُرنت بكل جَلل بالنَّحُت في نُصّب وفِي تِمثال فجزاؤهم خِزِيٌ مدَىٰ الأَجيال متعَثِرينَ بأقلَر الأَذيال خيباتكم يا عُصْبَةَ الأنذال سعِدوا بما غنِموا من الأَنفال ومن السِّلاح تَبَدُّل الاحوال في أربعين من السِّنين خوالي مَن قَال للباغِي صَوابَ مَفَال وأشُّمَّ كلُّ صَبًّا بها وشَمال

شمَلت أقاليم البلاد بوحدةٍ ليستُ (طرابُلُسٌ) وفَزَّانٌ سِوى إن (السَّنوسيين) شُهُبُ دُجُنَّةٍ سنَّ الإغمارةَ (احمدُ) الغازي لهم يتبادَلونَ بها التَّهاني غِبُطَةً إن البطولة في الوَغَي عهدٌ لهم ومضَى بهم (عُمَرُ) الشُّهيد يَقودهم خاضَ الجهاد مُضَفَّرا حتى انْجلي لقى الشهادة فيه شنفًا مُرْهَقًا كتب الإله له الشهادة مُرَّة ويكونَ حيًّا غير مَيْتٍ عندَه في كلِّ قلب مؤمن ذكرَى له إن الشهيدَ يجِلُّ عن تَخليده امًّا الذين قضَوا عليه بشَنقه وجَلاؤهم متَحَسِّرينَ أَذَلَـةً ذُوقوا عواقبَ بغيكم وتجرَّعوا إنَّ الله ين شَقُوا بكم وبحُكمكم قعد الزمان بكم فكان سِلاحَهم هل تُنكرون جهادَ شعب باسل أيكونُ مِن نهج الصَّواب منكِّبا دعنِي من الدُّنيا أنَـلُ حُرِّيتي

وأَذُدُ بِقِدُر مَنَاعَتِي عَنْ مَوْطني وأدِرُ بقدُر كَفا أتى أشغالي ولقد شجت قلبي وهاجت عبرتي وَرُقَاءُ فِي شَرِفِ بَعِيدِ عَال حمراءُ حُرِّرَ جِيدُهامن طَوْقها في الوُرِّقِ فهي عَدِيمَةُ الأَمشال هتفتُ فـقُـمُـتُ مـجـاوِبًـا لـهُتافـها ولحَنتُ عن قصد فقلتُ تعالى شرقيةً في الطّير امّ غربيةً ما دمتِ واصلةً فلستُ أبالي وَاللَّه فَتاه عليكِ حسنُك فاتنُّ وهواكِ مَمْنوعٌ وَوَصْلُك غسال من كانَ في العُشَّاق بِاسْمِكِ ناطقًا فكأنَّما هو ناطقٌ بمحال قد أحمدق الرُّقباء والعُمنَّال بي ويُحِي من الرُّقباء والعُذَّال فلعلَّ بعد البَيِّن قُرْبَ وصال عزَّ اللقاءُ ولستُ منكِ ببائس ياليبيا تِيهي بتاجِك رفعةً وتمايلي بلوائك المُختال وبعرشك اصطحبي العروش مدلة وبقيلك افتخري على الأقيال لازلتِ ظافرة بحقّ ك حرّة تتقَدَّمين بصالِح الأَعمال محُكومَةً بالحقِّ حاكمةً به ومال اهل النحق خيرُ مال

أطلال "وقفة على تمقاد"

(تيمقاد) (بالقاف المعقودة)، خرائب مدينة رومانية عظيمة، شادها الرومان في سفوح جبال أوراس الشمالية ليردوا بها غارات البربر المتحصنين بتلك الشواهق، على السهول والمزارع التي استعمرها الرومانيون، وأطلالها اليوم مجلى للعبر، ولا يزال مسرها قائما بمدرجاته، وشوارعها ظاهرة للميان على تخطيطها الروماني، ولا تزال آثار الحصون المبثوثة حولها، ماثلة للعيون تشهد للرومان بالعظمة.

نشرت في العدد 293 من جريدة البصائر سنة 1954

وطُفت بها مسترشدًا بالدَّلائل لعليَ منها أنْ أعود بطائل واتَى لها أن تستجيب لسائل خلتُ منذ أجيال طِوال دَوائل بحزبينِ: كفَّارِ به قَوائل على من يَرئ معروضةٌ كالرَّسائل بيانِ تقاليد بها وفَعائل بيانِ تقاليد بها وفَعائل قويم من الأجسام جعد الخصائل ولكنه ولَّئ كأحلام قائل أنقضَ منها غيرُ دُور قلائل قما أنقضَ منها غيرُ دُور قلائل تروع النهي بالذكريات الجلائل وساحتُها ذكري لعَرْض المسائل وساحتُها ذكري لعَرْض المسائل

وقفتُ على (تمقاد) وقفّة جائلِ أردِّد في آثارها طَرف عبرة وأسألُها مستفهمًا عن عُهودها عجبتُ لها من بلَدة أثرية عجبتُ لها من قبل عيسَى وبعده صحائفُها منقوشةٌ بلسانها فكم من تواريخ ومن حكم ومِن تماثيلُها تبدي لناكلَّ بادن تماثيلُها تبدي لناكلَّ بادن تدلُّ على عيش بها طال حقبة طرائقها بالصَّخر رُصَّت ودُورها مبانِ كأمثال الجبال شماخة فمسرَحُها ذكرى لإبداع فنها

⁽¹⁾ القائل هنا النائم في القيلولة.

وديوانها ذكري لصون الفضائل وأقبية معقودة كالخمائل ممهّدة كانت مراح الخلائل وبَاعَتها والـمُشْتَرين العَوائل⁽¹⁾ تنِم على فَنِّ من النَّحت هائل بمالم يمثِّلُه الخيالُ لخائل الى اليوم باق لوُّنُها غيرُ حائل زجاجية للقافلات الجوائل وتِمْقَادِهِمْ في عَهدها المتفائل قديمًا وهُدَّت باتِّفاق القبائل مسخَّرة للسَّعي من غير نائل مرير بها مُفض الني الموت آيل بحكم لهم عات عن الحقِّ مائل فأجْلَتُهُمُ عنها بكلِّ الوسائل ولكن هوَىٰ من عرَّشه غير شائــل⁽²⁾ عظيمٌ لهم آوى منات الفَصَائل من البُجند لا يخشون صولَة صائل بها وأستباحوا فعُلَ كلِّ الرذائل وعاقبَهُمْ عمَّا جنوهُ بغَاثِل فأوقَعَهم في مثل تلك الحَبائل ومعهدها ذكرئ لبَثِّ علومها وكم مستَحَمَّاتِ وكم برَكِ بها وكم من كراسيِّ بها مَرْمرية ومُستَودعات أقفرت من عُروضها وكم من سَوَار ينطَح الحقُّ هامُها ومن فيفساء بالتَّصاوير جُمَّلَتْ فمتحفها يَحْوِي زَخارفَ جَمَّة وآلاتُها معُروضةٌ في خَزائسن فأيَّنَ بَمنو الـرُّومـان في عِزِّ مُلكِهـم لقد أخليتُ من سَاكنيها وأحرقت برابرُ كانت تحتَ نيرِ مللَّة يُحِرِّعها الرُّومانُ كلَّ مجرَّع فضجَّتُ أُخيرًا منهم وتبرَّمتُ وثارت بإجماع عليهم ووَحُدةٍ ولسم يُغْنِهـمُ (جُوبُتيـرُ) ربُّ ربوبـهم ولم تغنهم (لَـمْبيسُ) وهي مُعَسَّكُر أقام بها سَبعُون الَّفَ مُدجَّج ولكن أساؤوا للرّعايا ونكّبوا فصبَّ عليهم ربُّنا سوطَ بأسه لقد نَصَبوا شتَّى الحَبائل للورئ

⁽¹⁾ العوائل القائمون بتمويل عيالهم.

⁽²⁾ الشائل المرتفع يقولون شال الميزان إذا ارتفعت إحدى كفتيه.

فَمَن مُبلغُ الرومان أنَّ عبيدَهم رَعتُ دولَةُ الإسلام بالعدل أرضَهم وجَدتُ مجالا لادِّكارٍ وعبرةِ وردَّدتُ في سرَّىٰ (فتلك بيوتُهم) فهل ترعویٰ عنْ ظُلُمها وفسادها لقد جرَّ شَرَّا للبَرايا جميعها ولا مُلْك إلاَّ مُلْك مَن دَام حُكُمُه

غدَوًا سادةً غُرًّا كرامَ الشمائل؟ فصارَ أَبْنُ مازيع أخًا لابْنِ وَاسل! فجُلْتُ برأي صَائب غير فَاسُل⁽¹⁾ وحَسْبي به قولاً لأَصْدقِ قَاسُل أواخرُ لَمْ تَجْهَل مَالَ الأَواسُل⁽²⁾ تَنافُسُها في مُلكها المتضائِل اذا زالت الدنيا فليسَ بزائل!

⁽¹⁾ الرأى الفائل هو المخطئ الضعيف.

⁽²⁾ كان الشاعر مدير للمدرسة العربية الحرة دبعين مليلة، وإمام خطيبا لمسجدها الحر، وكان قد تعرض كثيرا للبحث والتفتيش البوليسي والتهديد والإنذار من طرف الإداريين الفرنسيين بها. ولكي يكون جوابه على كل استفزازاتهم – أقذع وأرفع، نظم هذه القصيدة ونشرها في حينها.

استقلال السودان

يتجاوب الشاعر محمد العيد مع الأحداث العربية في كل جزء من الوطن العربي، وهذه إحدى قصائده يحي فيها استقلال السودان الشقيق.

وقد نشرت في العدد (355) من جريدة البصائر سنة 1956م.

فالشرقُ مُغتَبطٌ به جَالانُ ولو أزدَرتُ بحقوقها الأديان طربًا فترقُص حوله الشُّطُآن في النِّيل أبدرَ ركبُه العُربان (لللاَزْهـرُي) فإنــه السرُّبِّـان فاليسوم يرفع رأسه الشودان أرضية تسمو بها التيجان قوس السّحاب تزينها الألوان ما الجيشُ الا قومة الشجعان فَـشَــلٌ يُساورهـم ولا خــذلان ذكرًا يَطيب بطيبه الوجدان جَنَّ الظَّلام فهم به رُهبان فهم الولاة عليه والأعيان صقًلَ القُلوب اذا عَلاها الرَّان فوزٌ سَرَتُ بحديثه الرُّكْبانُ والسَّمحةُ البيِّضاءُ تُعلن بشرها والنبيل يجرى صاحسًا ومُصَفِّقًا وبَنو العُروبة يهتِفون لمرّكب والأزهر المغمور يدعو بالهدئ ما أسعدَ السُّودان باستقلاله اليوم يعقد تَاجَـهُ مِنْ أَنجُم وتُنظلُ رايَتُهُ القِساب كأنها ما الرَّأَىٰ إِلاَّ ما يرىٰ زُعماؤه الباثعـون نفوسَـهـم لله لا الذّاكرين الله عند حُدوده أما النهارُ فهم به أسدٌ وان علماؤه لصالحهم عطماؤه وهم الهُداة المنشدون لحِذقهم

حكماله وجلاله هيمان سُوقٌ بضاعتُهم بها الاحسان وإلى القَصائد تُرهَف الآذان ما لا يَكادُ يَحُدُّه الحُسبان مَدَح الرسولَ كانَّه حسَّان فيه استقام الشّيبُ والشبان فبها إليهم يهتدي الحيران أو عمُّه العباس أو قَحطان وقد أستقسل فحسبه البرهان آثارُها لم تَمْحُها الأَزمان ويسودُ فيه الجَوْرُ والطغيان فِي (كردفان) قِوامُها الإيمان سَجَفَ الدُّجَى فاستيقظ الوسنان طافَتُ عليه كأنَّها طوفان فيمه الحجي وتدفُّق العرفان دُهشت لها في (لَندَنَ) البيضان أمَّ المعاهد نشؤُهُ الفِتْيان فيه الصّناعة وازدَهَى العُمران غنَّاء فيها الروُّحُ والرَّيحان واليدوم آتست أكلها الأفنسان عربية وكتابها القُرآن

شَبُّوا على حبِّ الرسول فجلُّهم حفلاتُ ذكراه السعيدة عندهُم فإلى الموائد تُبسطُ الأيدي بها كم موسر أعطي بهامتشكرا أو شاعر هزَّ الْمَشاعرَ منشدًا هل كان كالسُّودان شعبٌ صالح أنسابهم كالشُّهب تلمع في الدُّجي كم فيه من بيت نماه محمَّدٌ أنَّى لنا أن نستَقِلُّ جهادَه أم كيف ننسئ فيه أعظمَ ثورة ما كاذ حاكمُهُ يُسوءُ حكومةً حتى بدا (المَهديُّ) يُعلن دعوةً طلعت طلوعَ الـفـجـر يَـجلو نورُها لمَّا رمَاها (الأنكليز) بكيده وتَمَخَّضَ السُّودان عن عهدٍ نما وحضارةٍ في قلب (إفريقيةٍ) شادَ الشيوعُ به المدارسَ مثلما وتقدمت فيه التجارةُ وارْتقتُ فإذا الصّحاري جنةٌ مُخضَرّة بِالأَمِس نِـالِ الرَّبِّرُ مِن أَفِنانِها ما أمَّة السودان إلاَّ أمة

الاكشريسة للحنيفيين في فاع جب لتصريح الوزير (مُبارك) هلا اقتفى دستورَ مصر فإنه من مُبلغ السُّودان عنَّا أننا نتبادَل القُبُلات باستقلاله مُتسائلين عن (الجزائر) هل دَنا ومتى تقرِّر كالشعوب مَصيرَها ومتى يكفُّ عن الخصومة خصمُها ومتى تفوزُ بنعمة استقلالها

أبنائها فلَهُم بها الرَّجحان من بَعْدُ كيف تُقرُّهُ الأَذهان لكتاب مصر ودينها عُنوان شيعٌ له بشعُورنا حالاً فرَحًا وإن طافتُ بنا الأَحزان فرَحًا وإن طافتُ بنا الأَحزان تحريرُها أمْ حظُها الحِرمان؟ فقد أقتضى تقريرَه الإِبَان؟ أو يرَعوي محتلُها الغضبان؟ فقد أستقلَت دونَها الأوطان؟

طبتُم وطاب لكم بها السلطان أعضاؤها عُربٌ بها خُلصان لا يستَقيم به لكم بُنيان بعرى الوفاق فَكُلُكم إِخوان لا غرو فهو (جمالُك) المزدان أهل الأمانة مَا بها نُقصان والقدّرُ منه معظّم والشان واعطفٌ عليه فإنكم جيران واعطفٌ عليه فإنكم جيران سدّ تُقيم بناءَه أسوان تنس المُنافسس إنه يقظان للأنجليز (محمّدُ) المعوان(1)

يا أمة السودان دولتُكم رسَتُ ضُمَّت لجامعة لنا عربية لا تُنقضوها بالخلاف فإنه فعَن الشِّقاق تنزَّهوا وتمسَّكوا يامصرُ حلاَّك الرئيسُ بحكمه صانَ الأمانة ثمَّ أدَّاها إلى حييه عني وأقرئيه نصيحتي لا تنسَ للسُّودان سالف عهده ولعلَّه أسوان ممَّا جَدَّمن وأعد على (سر هغرى) ما قاله وأعد على (سر هغرى) ما قاله

 ⁽¹⁾ إشارة إلى الكلمة المأثورة للمغفور له المحسن محمد الشريف باشا الكبير وهي قوله للانجليز (إذا تركنا السودان فإن السودان لا يتركنا)!!

ترك له من مصر أو هجران ونزاء كُم لجميله نكران لبناء شامخ مجدكم أركان في الصالحات لبعضهم أعوان وبمثل ذلك يكم ل الإنسان لا يترك السودانُ مصرَ ولو بَدا النيل يغَمُرُ أَرضَكم بنعيمه والدِّين والتاريخ والدَّم كلُها والناس من بدء الخليقة بعضهم هذا لهذا مرشدٌ أو مُسَند

كلام الناس

نشرت في مجلة «الجزيرة الدمشقية» سنة 1956هـ

وعِفْتَ لِقَايَ مِن دُون الأنام(۱) قد أستَلمَ الرَّغامَ من الغَرام تبايُنهم نفوسًا في المقام وبينك طامي والبَحْرُ طَامي على الرغم القيادة بالزِّمام مصوَّبة الينا كالسهام وغيرتهم كَفَفْتِ عن الملام يُعرِّضُهُ أخدوه لِلإِتهام مُباذَلَة التَّهام

وقائلة عبلام أبيت وصلى وكم حرِّ كمشلِك حوَّل بابي فقلت لها أبتيلي الأحرار تَدَّري وقلت لها أعْذِري فالبَرُّ بينِي وقلت لها أرَى الافكار تأبى وقلت لها أرَى الافكار تأبى وقلت لها أرَى الأبصار يقظى وقلت لها أرَى الأبصار يقظى لوَ أنَّكِ تعليين بباس قوْمِي كلام الناس يَكْلِمُ كل عِرُض كلام الناس يَكْلِمُ كل عِرُض اذن حَسْبي وحَسْبُك من بَعيد

⁽¹⁾ لعل الضمير في هذه القصيدة يعود إلى (الحرية) وهي من الشعر الرمزي.



إيراد وإصدار

نشرت في مجلة الشهاب سنة 1935

والمَرَوُّ عبدُهما لو أنَّه داري فينا (كَغَدَّارَةٍ)⁽¹⁾ في كف غدَّار كالموج يقذف هدَّارًا بهدار فلا تكن طيِّبا الا بمقدار! واظمأ فما العيش الأورد أكدار متى الرحيل بنامن هذه الدار أقمتنا بين إيراد وإصدار

النفس والعقل معبودان من قدم ما النَّفس والعقل الاللاَّذي التقيا والناس طاغ على طاغ الدي أمد ومن مواطن ضعف المرء طيبتُه لا تغترر وتجرَّد فالمآل بلي طال المقام بنا والدار موحشة يا مانع الصفو أن تَرُوك به كبدٌ

⁽¹⁾ الغدارة في اصطلاح بعض المغاربة هي: المسدس.

الدنيا

نشرت في مجلة الشهاب غرة جمادى الثانية 1354هـ/ سبتمبر 1935

بها وتجر للائسر العفاء أفي الكُدرات تلتمس الصفاء فلست أرئ لأكثرهم وفاء فسادُ الرأي لاختاروا الخفاء صددت عن الرفاق به أكتفاء جفاء الدهر علمني الجفاء إلى أخراك إن تُرد الشفاء أرى دُنياك تعفو كل عيسن فيها فيلا تطلب صفاء العيش فيها ولا يغرر ك حِلف من بَنيها قد أختاروا الظهور بها ولولا وبين حشاي بَرٌّ بي رفيق وليس الصدُّ من شيمي ولكن ارئ دنياك أصلَ ضناك فارغب

خلا القلبُ

نشرت في مجلة الشهاب – ج: (8) م: (11) نوفمبر 1935

سمعتُك تدعو الميّت في القبر ضارعًا

فياعجبًا للحيِّ يستصرخ الميَّتا

تخذت من الدعوى لباسا ولو ترى

بهاما يرئ أهل النها لتعريتا

رويدك قول المناس في المناس ظنة

فمن قائل كيتًا ومن قائل كيسًا

علمت بان الامرز لله وحسده

فسنسزَّه ستُ قسولي عن لعسَّل وعن لَيْسَا

خلا القلب من حب العباد وبُغضهم

واصبح بيتا للذي حرَّم البيتا

وليت نحوك وجهي

نشرت في العدد (16) من جريدة البصائر سنة 1936

فخاب ظنيى وخبت فىي مدحهم وكتبيت فِــي شـأنـهــم مـا كـذبــت فلم أجد ماحسبت وساءنسي يسوم غِبُست وضـــاق بـــي فـرَحُـبُــت ومسن مقالسي عجبت منهم فعنه رغبت مسن الصّحسابِ فهبنست ندميتُ عمَّا أكتسبت؟ عفتُ القبيحَ وعِبْت؟ غبراء فيها أغترتت أَرْضٌ ولا النبيتُ نييت ف آدنِسی مساطلبُست فسلسم يسررُقُ مسا شرِبست وفىي شبابىي شبات وفى قىواى ئىكىت ظننتُ في الناس خيرًا كسم قبلت شيئا كثيرًا لقدد كذبت فحسبي حسبت للناس عهددًا كـــم سرَّنــــي مــن رآنـــي وكسم حَــــودٍ قَــاجنـــي عجبت أمنههم ومنسي مَــنُ كُـنــتُ أرغــبُ فِـنيـــهِ وَيُحِي توقَّعُتُ عتْبًا ماذا أكتسبت سُ سوى أن ماذا جرئ غيسر أنّسي إلى متَى أنَا تَـاو لاَ الأَرضُ حوّليني فيهـــا طلبتُ فيها هَناءً شـــربـــــــــــُ مــــن كــــــــل وِردٍ عوجلت بالهم طفلا في صحتي هُـدَّ جسمي مع الأناسِي استرَبُّت والأنسُ بالخلقِ جِبْت (۱) طباعِهمِ فاجتنَبُت وتبتُ يَا ربُّ تبت

وفي الاناسِي ونفسي انستُ بالخلُق حِينًا حتى بلوتُ خبايا وتُ خبايا ولَّيتُ نحووَك وجهي

⁽¹⁾ الجبت: عبادة ما دون الله.

يا قلبُ

نشرت في العدد 28 من البصائر سنة 1936.

إلى كم أنت للشهوات قِنُ (١) عليك بكلِّ غاشية يَجِن ففيك ضنئى قديمٌ مُسْتكِنُّ فلا يرضاه لسي ديسنٌ وسِسن فَجُـلُ حديثها رَجْمٌ وظَـن وترقُب كلَّ آجلية تعِن؟ غضيضُ الطرّف أو رَشَأٌ أغَن؟ وبين جوانحي جَسرَسٌ يسرن؟ وأنت بكل شائنة تُسزَنُ (2) فلست أحِنُّ قطُّ لِمَا تَحِن فإنبي مِسن مَستباعِسِها أثبيُّ على ناء يَكادُ سِا يُجَن على كَتِفِى وآدَابٌ تُسَن رضيتُ وَرَبَّ أَسْرِ فيه مَسنُّ! تحرَّرُ وانطلقَ يا قلبُ حينًا الى كم أنتَ سارِ تحت ليل تطبُّبُ والتمِسُ يا قلتُ يُرءًا أفق يا قلبُ من سُكر التَّصابي ودع يسا قبلبُ عندك من الأماني أتطلب كل عاجلة تُولين وتخفُق كلَّما خطرتْ مَهَاةٌ فكيف يَقِرُّ في الدنيا قراري وكيف يُنزان عِرضي في البَرايا تسسوَّقُ أو تَسحَسرَّقُ أوْ تَسمَسزَّقُ أقلني جانبَ الدنيا أقِلْني إلى الأُخرَىٰ فعرِّجْ بِي تُفَرِّجُ ه واي فرائضٌ للحقُّ تُلقيي رضيتُ بان أكونَ لها أسيرا

⁽¹⁾ قن: عبد.

⁽²⁾ تزن: تتهم.

لو...

نشرت في العدد 39 من جريدة البصائر سنة 1936

تردِّدُ (لَوُ) بعد المصيبة نادمًا
ومَا قَوْلُ (لو) بعد المصيبة نافع
لقد قد قَدَّر اللهُ المقاديرَ كلَّها
وما نَسمَّ مشفوعٌ ولا ثَسمَّ شافع
أحاط قضاء الله بالخَلْقِ كلهمم
فلم يمتنع شيخٌ ولم ينجُ يافِع
ألا فارجِع الطرف الذي أنت طَامِحٌ
به وأخفِضِ الرأسَ الذي أنتَ رافع
فما لَك فيما يدفعُ اللهُ جالبٌ

جولة طرف

نشرت في العدد (41) من البصائر سنة 1936

بالاعتبار قَمنيا على الضعيف أمسنا وبالحقوق ضمينيا ولاحمسدت بمسنسا يُخِرُ على النائمين فحبسه أن يَمِينا بسهمه قد رُمینا أرَىٰ النِّفِاقَ كهمنيا أرئ الرخيرة ثمينا إلىي العلين ينتمينا عسن الصلاح عَمينا عسكسى أذَى آلْمُسلِيمِينسا بالنَّصُر للظالينــا في أكثر العالمينا أجَلْتُ في الناس طرفًا فسمسا وجسدتُ قسويسا أو مبدداً بالأمانيي وماحمدت شمالا من يسهَر الليل يومًا ومسن يُسرد فسفَّ دعسوَىٰ فيا كه مِن قضاء أرئ الشميسن رخيصًا أرى ربائىسب دُنْسيسسا وأغيسنا مبيصرات وأيديك عامسلات والسنا هاتفات أقسمت ماكان خير

مع الشعب

نشرت في العدد 42 من جريدة البصائر سنة 1936

قف حيثُ شعبُك مهما كان موقفُه

أولاً فإنك عضو منحسم

تقول أضحى شتيت الرأي منقسما

وأنستَ عنسه شتيتُ الرأي مُنفَسِم

فكنَّ مع الشعب في قول وفي عملِ

إن كنت بالرَّحل الشعبِيِّ تتَّسِم

ولا يَرُقُ ل شَفِيفُ اللَّات مائِعُها

كالماء فيمه وجوه الناس ترتسم

أعدَىٰ عِدَىٰ القوم من يُغُزَىٰ لهم نسبًا

ويَسمَع القَدُحَ فيهم وهو يبتسم!

مالي والأذي

نشرت في العدد (45) من جريدة البصائر سنة 1936

حظان كالقبح والجمال وقابط الشّر باحتمال لا تضمر الحقد كالجمال ليس الفتئ من سخا بمال لا تفعل الشرّ بالشمال لا تفعل الشرّ بالشمال جنت على الغار والنمال دعني فما للأذى ومالي؟ فغاض كالماء في الرمال فغاض كالماء في الرمال ما خاب في الخير من يُمَالي فاستروح الجلم من شمال فعل النفس بالأمالي فما سوى الله من شمال فما سوى الله من شمال فما سوى الله من شمال

الشرُّ والخيرُ في البرايا فقاب الخيرَ باعتراف كن طاهرا كالمَلاك نفسًا ان الفتى مَن سخا بقلب ان الفتى مَن سخا بقلب يا فاعلا باليمين خيرًا كم نملة بارتكاب ظلم يا قارعًا بالأذى صفاتي يا قارعًا بالأذى صفاتي مالنَّى على الخير كل ساع أو فاتك الفورُ بالأمان لا تلتمس في الورئ ثِمالاً سبحانه خص كل حيً

ودائح رمضان

نشرت في العدد 47 من جريدة البصائر سنة 1936

فاضت بوادرُ خيرٍ دونها البِدَرُ (۱) لو لريُغطِّن سَنَاهَا المشرقُ المدر والفِطر للملإِ السُّفليِّ مُنحَدَر فودّعِيه يُودِّع جَوَّك الكَدر كأنما فيه وَهُن أو به خدر في ليلةِ القدرِ ما يَسخو به القَدَر لا يُحمَدُ الورْدُ حتى يُحَمَدَ الصَّدر الصوم لنفس عرش من جوانبه أظل دارًا سَناها مُشرقٌ أبدًا الصوم للملإ العُلُويِّ مُرتفَعٌ يا نفس أزمع عنك الصومُ رحلته ما بال جسمك طول الليل مطَّرحًا تهجَّدي في اللَّيالي العشرِ وأرتقِبي ولا تكوني بطيب الورد قانعةً

^{(1) (}البدر): جمع بدرة: كيس يحتوي على ألف دينار.

بنثى التاميز

نشرت في مجلة الشهاب سنة 1936

فهل لكم عن الجَوْر أزدجار تسوم (القبلة) الاولى التّجار كما للبحر باللّجج أنسجار ولولاكم لَمَا وقع الشّجار بها وكلاهما لأخيه جار وتأبئ التّربُ فيها والحجار وليس لها بلا دَمِه نِجَار وشعبٌ يستجير ولا يُجار وشعبٌ يستجير ولا يُجار لمثل جمالها صُنِع العِجَار (1) ولكن في قلوبكم أنحِجار وهل تخفي (البّسوسُ) او (الفِجار) وعُقبَى شدّة القهر أنف بُار

بني (التاميز) قد جُرتم كثيرًا أفي أسواقكم نصبًا وغَصبًا إخال (القِبلة) انسجرت دِماءً تشاجرت العُمومةُ في ذَراها عدا العِبريُّ للعربيِّ خصمًا تروُنَ لها سِوَى العربيِّ خصمًا فليس لها بلا فمِهِ لسانٌ فليس لها بلا فمِهِ لسانٌ ونكبة أوَجُهِ بالكشف غرَّ مباحٌ كم احتجَّتُ لظلمكمُ وضجَّت كم احتجَّتُ لظلمكمُ وضجَّت اذن فالحربيِّ دَأَبٌ للعربيِّ دَأَبٌ شددتم قهرهُ فعلا أنفجارًا

 ^{(1) (}العجان): ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها. ثم تجلبب قوقه بجلبابها والعجار في الحامية الجزائرية:
 البرقع الذي تستعمله المرأة لستر وجهها.

الحق

نشرت في مجلة الشهاب سنة 1937

ما أجدرَ الحقَّ أن تُحنى الرؤوس لـــه

وأن يُشال على الأعناق كالعلَم

الحق ثسوبٌ تعالَسي الله ناسِجُسه

تبَّتَ يدَا كلِّ عاث فيه بالجَلَم

فملً الى المحق في الدنيا تُصب أمَلا

يُنسيكَ ما قديَشُوبُ الحقَّ من ألم

وكن على البَغْي حربًا لاتكن سَلَما

فالنصر للحرّب ليس النّصرُ للسَّلَم

لاتخشَ سيفًا من الباغي ولا قلمًا

فخارةُ الله فوق السيف والقلم

السظُّلم في الأرض سارٍ كالظلام بها

وكاشفُ الظُّلُم فيها كاشف الظُّلم

سر الكون

نشرت بجريدة البصائر سنة 1937

من يَرتجي من ربيب الارض إحسانا فبات ألْيَنُنَا فيها كأقسانا سبحان من بِجميل الصنع وَاسانا على الخليقة والشيطانُ أنسانا وأخرستُ مِن ذوِي الإنكار مِلسانا عن فهم كل الورئ جِنًا وإنسانا حيّ بنُ يقظانَ أو ميّتُ بنُ نعسانا الأرضُ تربة سُوء فالغبيُ بها قد أغتذينا جميعا من قساوتها لم نجُمل الصنع في قول ولا علم الله أذكرنا آثار نعمته كم أنطَقَتُ مِن ذَوِي الإِقرارِ ذَا بَكم لكنّها لم تزلُ في الكُنْهِ مُغلقة وجوهرُ الكَوْنِ سرٌ لم يلمّ به وجوهر الكون سرٌ لم يلمّ به

الناس

نشرت في مجلة الشهاب سنة 1937م

الاَّ الخيانَةُ والتزويرُ والمَلَقُ عهد تقادَم لم يُفتح له غَلَق اذًا رَأُوا غَمَزوا أو حدَّثوا سَلَقوا فيما اكتفتُ وأن الحِمْيةَ الطَّلَق وان أحاطت بي الأَفْواجُ والحِلَق فكيف أَعْلَقُ مِن جُرِثُومُهُ عَلَق الي خَوالِفَ في أخلاقها خَلَق حتَّى السَّرابُ فلا ماء ولا ألَّق هاد بأجرُفِ واد كلُّها زلَت وإِنَّ أتيح له الإقدام والذَّلَق كأنما خُلْقُهُ من بينها فَلَق فهل لقيتَ كما مِنك الرِّفاقُ لَقُوا فنضيَّعوا وصدقّت القول فاختلقُوا لا يعطِفُ الناسَ لا صَبُرٌ ولا قَلَق

يا راجي الصِّدق في الدنيا وليس بها رجوت فتح رِتاج في البرية من الناس للناس عيَّابون جُلُّهُم قد اكْتَشَفْتُ بِأَنِ الدَّاء قُرِّبُهُمُ لا أمْنَحُ الناسَ مستاقِي ولا ثِقتي اغرانيَ الله بالحسنى لأعُلقَها عدانى الصدرُ فاستأخَرتُ منقِلبًا اصبحت أيأس صَادٍ لا يعلِّلني حيران كالتائه الظّليل لَيْس لَه ما أَجْبَنَ الحُرَّ في البَلْوَيٰ واحْصَرَهُ يا لامعَ الخُلِّق والأَخلاقُ داجيةٌ منك الرفاقُ لقوا رفَدًا ومكرُمَةً أخملصت للناس فاختالوا وَصُنْتَهُم كنِّ صابرًا لجفاء الناسِ أو قلِقًا

ضیف کریم

شرَّفَتُ بَيْت يَ الخَطَاطي

سف كضيِّ في السي «كريم»

صّاربيّت ي كَكنَ سَاسٍ

والخط اطيف ك "سريسم"

إِن بيت عي بالتَّسهان عي

والرِّضي لا شكِّ «ريسم»

تفاؤل

نشرت في كتاب «النصوص المختارة» الذي طبعته وزارة التربية الوطنية الجزائرية

أرئ جل أصحابي أزدروا بوظيفتي(1)

وقالسوا هُمسومٌ كلُّهسا ووجائسع

وقد زعموا عُمُري مع النَّشْءِ ضَائعًا

وتَالله ما عُمري مَع النَّش ع ضائع

سيسرُوونَ عنِّي العلم والشِّعرَ بُرهـةً

وتطلع للإنسلام منهم طلائسع

فمنهم خطيبٌ حاضرُ ٱلمفكر مصْقَعٌ

ومنهم أديبٌ طائرُ الصّيت شَائع

ومنهم وَلُسوعٌ بالقوافي لفكره

بَدَائِسهُ فسي ترصيفها وبَدَائِسع

ومنهم زعيهم للجزائر قائد

كه فسي مَجَالات الجهاد وقائسع

فهذا رجائي قلتُه متفائسلاً

وللشَّرْع رَأيٌ في التَّفَاؤل ذَائع

⁽¹⁾ إشارة إلى مهنة التعليم التي كان يشغلها الشاعر.

رهين المحابس

رأيست سنسي الدُّنيا كواسرَ للورئ

وإِنْ جَبَروها بالسِّنين الكَوَابس

فأرعرضُ عن الدنيا بوجهكَ عابسا

وان كان طلَّقًا وجُهُهَا غيرَ عابس

جَفاها رهينُ المحبسيّن وعافَها

فكيف يُواليها رهينُ المَحَابس

أف_وّضُ أمّري للذي غمرر الدورَى

ب آلائد من كُلِّ رَطُّبِ ويابسس

نفضتُ يدي من كلِّ ما أقْترفَتْ يَدي

وجَرَّدُتُ نفسي من قبيح المَلاَبس

فتنة الوجوه

نشرت في جريدة البصائر سنة 1939

فتفتنك الوجوه بما تعن وفي حركاتهم أدب وفي وفي وباطئهم يخالف ما تظن وباطئهم من الأشخاص دَن واعيان ليتبدؤ ما تكن واعيان ليتبدؤ ما تكن كمنك الطين فارغه يطين يقبحه بان الطرف شين وعرضك بالمعائب لا يُزن عن السّواى وأحسن ما تسّن عن السّواى وأحسن ما تسّن عن السّواى وأحسن ما تسّن أ

تعِنُّ له الوجوهُ مقسَّمات على سكنات أهليها وقارٌ على سكنات أهليها وقارٌ رأيت رُواءَهم فظننت خيرا وكم نفس كمثل الخمر رجس ألا ليت النفوس لها شُكول أراك تطِنُ بالدعوى كذوبا خذ الماء القراح ودعُك ممَّن وفضًل أن تُصاب بألف داء سيكشف ما تسُنُ الدَّهُرُ فاعُدِل

المسجونون من العُلماء

عمد الاستعمار الفرنسي في فورة من فورات جنونه وطيشه. إلى سجن أربعة من جمعية العلماء من بلدة واحدة في الصحراء الجزائرية بتهمة لفقها الحاكم العسكري لتلك المنطقة. ومدار التهمة على أنهم فتحوا مدارس عربية في تلك القرية وباشروا التعليم فيها بأنفسهم بدون رخصة.

وفي هذا نظم الشاعر هذه القطعة

نشرت بالجزء (7) م (15) من مجلة «الشهاب» الصادرة في رجب 1358هـ أوت 1939م

> تساءَلَ الشعبُ في ضيَّق وفي حَرج هل للذين بِسجِّن «الكدية»(١) أعتقلوا قبل للوُلاة دَعوا التَّضييق وأقتصدوا وليس يَصُلحُ سَيْس التَّابعينَ لكمُ عُودوا على الشعب بالحسنى فإنكم

هل للمساجين من عفّو ومن فرج؟ روحٌ من العفو صفو طيب الأَرَجِ فرُبَّما جرَّنا التضييقُ للمَرَج مادام في سيَّرِكم ضربٌ من العَرَج على كواهِله ترُقَوُنَ في السَّرج

 ⁽¹⁾ الكدية: اسم السجن المدني لمدينة قسنطينة وفيه سجن ثلاثة من أعضاء جمعية العلماء وهم:
 الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي، والشيخ على بن سعد، والشيخ عبد القادر الياجوري.

يا فؤادًا

نشرت في العدد (82) من جريدة البصائر سنة 1939

لاعسج الهَ سمّ فاحترق طارقً السالاَذي طسرق أمسة شملُها أفترق أفق فالمبر كالدَّرَق (أ) فه و كالنجسم إن شرق فه و كالنجسم إن شرق قد فَنَسي صبّ سرة والأَرَقُ ورق متعبّ اعتبه النفسر والأَرَقُ متعبّ اعتبه النفسرة والمَسرق خالسه بالمُسنى بَسرق في اللهُ بن والمَسرق في اللهُ بن والمَسرق في اللهُ في من دم هسرق في الله في اللهُ في ورق في الله في ورق في ورق في الله في ورق في الله في ورق في الله في ورق في ورق

يا أو وادًا به أحترق ما عسى يدفع الأسى ما عسى يدفع الأسى ما عسى ينفع الأسى الملمَّات كالقنا الملمَّات كالقنا واجعل السرأي هاديّا من لحيّاران في الدُّجى من لحيّاران في الدُّجى يخبط الليك ساريّا المالمَ بارقًا كلما ما مام بارقًا كلما وحين حنَّا في يسأل الحق خائفا يسأل الحق خائفا يسمل المحتوّ خائفا يسمل المحتوّ خائفا يسمل المحتوّ خائفا يسرجو الهدوء من كيف يرجو الهدوء من كيل وعيد له مضي كل وعيد له مضي

⁽¹⁾ الدرق: ج درقة: الترس.

⁽²⁾ الفرق: بالفتح الخوف.

ابن آدم

أنيا المرء في مشل خَلْق الملاك أنيا سيد الحيوانات في الكو أنيا الهيئك للآهل العَرَصات أنيا الناهل المستلذُّ اللحياة أنيا الناهل المستلذُّ اللحياة ذُهلتُ عن الموت وهو اليقين واياي تستَمهلُ الكائنات حملت الأمانة دون السماوا لظلمي وجهلي أقتحمتُ الصّعاب

أنا العبدُ في صورة العاهل ن من صادح فيه أو صاهل فحددًّث عن الهيكل الآهل وإن دَسّتِ السُّمَّ للناهل ولستُ عن العيشِ بالذاهل وما أنا في السَّعْي بالمَاهل ت والأرضِ فيها على كاهلي فويُحي مِنْ ظالِم جاهل

جاهل نفسه

لا تُحزنَ نَا للهُ عَلَى اللهُ عَلَى ا يُسه ذَى به ___ ___ة قبائسيل متــجَـــرِّيْءِ لا ـــــــىءَ وقـــولُــــ ا نَفْ سَدُ اللهِ ــــبُ اتّـــــه بسيسن السبه ن أرض نَـــبَــــــــ تَــالـيـسَ

یا عام

نشرت في مجلة الشهاب سنة 1938

ثَـجَّــت غـواديـــه ثَـجَّــا للمسلمين يُسرَجِّسين ليالُ المظالِم حجَّلي فــرُجّــــتِ الأَرضُ رجــــــا مــن المظالــم دَجّــي عـــج الحِـمــى منـه عجَّـا وذاك في السِّجين زُجيا مَمُجُهِا اللَّهُ قِي مِجا أن يسلك الأمن فجا في غمطه الحقُّ لَجا وجـــه العدالــة شـجــا بِالأَبْحِدِيَةِ هَجَّا من حَاجَسج العُزْلَ حَجا كالفلك فيسك يُسزجُها مِنَ الأَذَىٰ هـل نُنجَيي، ياءام حيّاك غيثٌ یا عام هل فیک خیسر أخـــوك ياعـام فـيـه صُــتَ الأَذي فــــه صَـبّــا الم تر الشرقَ فيه سيمت فكسطين خسفًا هـــذا عـن الأهـــل أقـصي وفي الشمال هَنساتٌ والسهرق وأههان يسرجه يود إقساع خصم ويبت خدى ردْعَ جدانٍ ياعام أشبهت طفلا فاقرأ مِنْ الحِكمَةِ أَقْرَأُ هل يبلغُ الشَّطُّ أمررٌ وهيل تُنجَّدا قريبا





بین کاتب وشاعر

"دعابة إبليس"

نشرت هذه القطعة في جريدة البصائر بتاريخ 18 محرم 1355هـ – 10 أفريل 1936م مع التعليق التالي:

كتب الكاتب الأستاذ مصطفى صادق الرافعي في مجلة «الرسالة» مقالين بعنوان: «إبليس يعلم» و «دعابة إبليس» وقد اطلع عليها أمير شعرا» الجزائر الأستاذ محمد العيد، فشاءت له شاعريته وشاء شعوره أن يرسل إليه بهذه الأبيات مخاطبا له ومداعبا.

سخرت بإبليس في علمه أهنيك أنك في المُنشئين وأحدر أن يهمس القارؤون دعابة ابليسس للرّافعي

وأمنعنت كالنَّجم في رَجْمهِ شارتَ لآدَمَ من خصمه وقَد طال كشفُك عن ظلمه مَخايل دَلَّتُ على وهُمه فَلُذُ بالإله وعُذْ باسمه

بين عالم وشاعر

القصيدة منشورة في مجلة الشهاب سنة 1936م

زاكِ وشوقٌ كبيرُ بضَونه نَستنير السى المُنَسى ويُشير ماليسس يَذكو العبير به وطرفي قريرر أبي (البشيسر) سلامٌ لازلستَ فينسامَنسارا وافَع كتابُسك(1) يَهدي تذكو العبسارةُ فيه اذا فسواديَ سال قد ارتددتُ بصيرًا

ولدي

طالما قرأت في وجهك الشاحب آيات الحزن، وتلمحت في قسماتك دلائل الهم والأسى، وحركتك بمعاريض من القول، علني استبين شيئا من حقيقة هذا الهم الدفين الذي تنطوي عليه أحشاؤك، وهذا الأسى المبرح الذي أعلم أنك تقاسيه، فكنت كمن يستجلي الممنى الدقيق من اللفظ المعقد. وأن بين التعقيد ونفوس الشعراء (الأتقياء) نسبا وثيقا. ويا لله للنفوس الشاعرة التقية وما تلاقيه من عناء ممض، يتلقاها الشعر إطلاقا فيتقاضاها التقي تقييدا.... لها الله، فماذا تفعل؟

أتظن أننا جاهلون بهذه المنازع العجيبة التي تترعها في شعرك وبمآسيك من نفسك، فاحمد الله، على أن في قومك من يعرفها ويتذوقها ويطرب لها.؟

ما لهذه النفس الكبيرة في هذا الهيكل الصغير، يهنو بها الشعر في مضطربه الواسع، فلا يبلغ مداه حتى يقول: خلا القلب من حب العباد وبغضهم واصبح بيتًا للذي حرم البيتا

ويقول: وتبت يا رب تبت؟؟

ويقول اليوم: ولولا رجاء الذي إليه أنا زالف

إنها وأبيك – لنزعة الشعر تعتلج في الغؤاد بنزعة التقي، طالما سمعت منك كلمة (اليأس) وبودي أن لا أسمعها منك مرة أخرى، لأنني أعدها غميزة في شاعريتك. ولولا شذوذ نعرفه في نفوس الشعراء كأنه من معاني كمالهم، لما صدقنا باجتماع اليأس والشعر. وكيف ييأس الشاعر؟ وهو ملك مملكة الآمال، وسلطان جو الخيال.

 ⁽¹⁾ نظم الشاعر هذه القصيدة جوابا على رسالة الأستاذ الكبير الشيخ محمد البشير الإبراهيمي هذا نصها:
 إلى ولدي الروحي الأستاذ محمد العيد

قىمىك يوسُف ألقَكِي يا آسي الياس زدنسي الـــــــأس داءٌ عـــــــف فرَّجُتَ عين مُستطار وكدت تبجلنو ضميري فليسس يجزيك عنسي غفرانَــهُ لــمَ يسْقَــى شـــقّ الـمرائــر إرّبــا كم للمعافين جارٌ يُــرىٰ كــجـــذلانَ حــــرً يا لاهــجَ الـذكــر بـاسُمــي لا باد فينا لك اسم عــفـــوًا فـــــــإنَّ يــراعـــــــي عفوًا فمالي جَناحٌ لاَقَفِّوَ أَثْبِر سَريِّسي

كشفا فأنت خبير والبُسرء منسه عسيسر لو كان يُجلك الضمير الاً الالاه القدير في الخلِّق جُمِّ غفير؟ مــن بــؤســـه يستجـيــر وهبو الأسيف الاسيبر والحاحدون كشيسر ولا انـقَضَـــي لــك خـيـــر عَــيٌّ وبَـاعـــي قـصـيــر فوق التُّريـايسيـر

فإن كان تقيا رجع من رجاء الله إلى ما لا يحد له أمد فكيف ييأس الشاعر لولا ذلك الشذوذ، لقد قال أولكم: حرك مناك إذا أغتمم صت فإنهن مراوح

وما قالها لغيره إلا بعد أن جربها في نفسه....

فلا تيأس يا بنى ولا تكذب الذي يقول:

خلق الشاعر سمحا طربا. قرأت زفراتك هذه الساعة في (الشهاب) وأنا طريح الفراش أعالج زكاما ونزلة شعبية وسعالا مزمنا، وأولادا يطلبون القوت أربع مرات في اليوم. وتلاميذ يطلبون الدرس سبع مرات في اليوم والليلة. فقلت وهذه أخرى: أن ولدنا هذا لذو حق. وكتبت لك هذه الكلمات كما يكتب الأب الشفيق، إلى ولده الرفيق. وعسى أن يكون فيها ترويح لخاطرك.

نفحتني بخطاب فهل تُعير بيانسا يعي الفرزدقُ عمَّا يسا واصفَ الخير زدُني يسلقُ بين ضلوعي اخشي عليه انتكاسا صف وصفة لي أخرى

كالزَّه سر وهو نظير ؟
لـردَّه هال تعير ؟
تقولُ ه وجَرير من وصف ما تستخير من وصف ما تستخير قليب كسيف كسير والانتكاس خطير والانتكاس خطير والانتكاس خطير ويها الشفاء الأحير

باقة شعر

أهدي الشاعر هذه القطعة إلى صديقيه، الأستاذ الطيب العقبي.. والسيد عباس التركي بعد أن أطلق سراحهما من السجن ظلما من طرف الاستعمار الفرنسي.

وقد نشرت في العدد (34) من جريدة البصائر سنة 1936

خُذا لكما عني من الشّعر باقة مضت لكما في الدَّهرِ أيامُ محنة بها يمحَصُ اللهُ المحقِّين في الورَىٰ ففي دَمَّةِ السَّاريخ بَلُوى مريرةٌ ففي ذمَّةِ السَّاريخ بَلُوى مريرةٌ إِذَ الجَوْرُ صَادِي الصَّوْتِ والعدُّلُ خافِت ولا همسَ الاَّ زَفْرةٌ إِثْرَ زفرة ولا همسَ الاَّ زَفْرةٌ إِثْرَ زفرة ولا يومًا فيهِ أفرج عَنكُما ولا زِلتُما رمُزَي نَجاةٍ وعِصْمة ولا زِلتُما رمُزَي نَجاةٍ وعِصْمة

كذكر كما الزَّاكي تَضُوع وتعبَق وساعاتُ عُسر بالأماث ل تلحق ويسحَقُ دعوى الممبطلين ويمحق وذكرى كمثل الجمر في القلب تحرق اذا الغيُّ عَالي الرأسِ والمحقُّ مُطرق بجُنح الدُّجى أو أدمعٌ تتروقرق ولا زالَ في الأيام كالنَّجم يُشرق لكل امرئ في جانبِ الله دوامه وكلً حنيف بالشهادة ينطق

بين أميرين "أمير الكتاب وأمير الشعراء"

أمير شعراء الجزائر وأمير كتابها، نشرت في مجلة الشهاب في أكتوبر سنة 1937 م مع هذا التعليق:

هذه درة من درر شاعرنا ألقاها بحر شعوره الفياض بمناسبة حادثة السيارة التي كادت تؤدي بحياة الأخ الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي وسلمه الله منها.

فرَّ منك الموت يُخزَىٰ بالمَلامة خاب كيُد الموت فيما حاكه لم يطق وضّعَك في قبضته جُلتُما حتى اذا أعييتُما هكذا الحَظُّ يُواتي ربَّه هكذا الحَظُّ يُواتي ربَّه اليَّها الحاكي ابنا شُبرُمةِ(۱) ليتني جئت كيحي عائدًا ليتني جئت كيحي عائدًا خبس العُذرُ صديقًا موفيا نزل الخطب عنيفًا فَادحًا لم يطُل دهرُك في تقطيبه اكبرَ الحادثُ نفسًا حسرَّة

وتخطّ ال فأبشر بالسّلامة لسك لهم يغنم به غير النّدامة إنّ ه ألف ال كالطّود أمامه قمت كاللّيث وولّى كالنّعامه هكذا النصر يُوافي والكرامه اذ رماه الدّهر بالضّر ورامه ناذرًا عسق غُلام وغُلام لك يُخفي مشلما يُبدي آحترامه لك يُخفي مشلما يُبدي آحترامه فاجعا لكن أبنى الله دوامه فاجعا لكن أبنى الله دوامه منك آذاها فلم تجزع قُلامه

⁽¹⁾ إشارة إلى ما حكاه لبن قتيبة في الجزء الثالث من عيون الأخبار.... أن القاض أبا شبرمة سقط عن دابته فرثنت رجله نُدخل عليه بحيى بن نوفل وانشده أبياتا من الشعر.

ورفيقيك المُصابين فقد فاغتبط بالقدر الجاري ولا فاغتبط بالقدر الجاري ولا واحمد الله عَلَى الجرح البذي وأرض عن بعض رُضوض بقيت في تلمسان بك الزهر احتفى بلغت «دار الحديث»(2) المنتهى ودرى الناس جميعا أنما فاحي في الشعب عظيمًا نابهًا

لقيا مشلك بالصبر اصطدامه (۱)

تَلقَ الا بالرِّضي منك أحتكامه
عن قَريبٍ يسَّر الله التآمه
فهي للأُجر على الضُر علامه
فاسقه وافتح على الخير كِمامه
كبلوغ البدر في الافق تَمامه
هي فيها بمساعيك مقامه
خالدَ الذِّكر الى يوم القيامه!

⁽¹⁾ رفيقا الشيخ في السيارة هما الشيخ الهادي السنوس، والسيد جلول الحاج سليمان.

 ⁽²⁾ دار الحديث: المدرسة العربية الكبرى التي تم تأسيسها وبناؤها على يد الأستاذ الإبراهيمي، وكانت إذ ذاك على وشك الانتهاء.

هنيئا

هنأ الشاعر بهذه القصيدة صديقه الأستاذ فرحات الدراجي ببنتيه التوأمين ونشرت في جريدة البصائر سنة 1937

بما أعقبت من نسل معًا فيضُلاعلي فضل وكن بسرًّا أبساً عسدل ــت فـــي قــول وفي فعل ن أن تُـوصــم بالـجـهــل حف نشكاً سيِّــادُ الـرســل ____ عمران يك السميل لَبَادَ النسلُ من قبيل وصِّــلُ الـفــرع بـالأصــل ء أوفَى الناس في الأهل كريسم طيِّسب سهسل فكانست همة أالوصل بما تُحويبه من نُبل

أخى (فرحات)(١) طب بالا لما ضاعفت من خسر حــاك الله بـنـــن فعـش بــرًا بــنــبــك هنيئًا ليك ما أنتَجُد أعينك يا أخا العرفا فلولا البنتُ ما خلَّ ولم تجمع شُعَيْبًا واب ولولا البنتُ في الدنيا ولولا البنت ما اسكسن رأيست البنست للآبسا يَــراهــا الله مـن خُـلــق دعا الأرحام للوصل وكسم بنست تَفُسوقُ أَبنُسا

الأستاذ فرحات الدراجي صديق الشاعر وزميله في (مدرسة الشبيبة).

وليسس السورّدُ في الأسوا ق مشكل السورّد في الحقل وان لهم تقتنع رأيا وحَانً الليستُ للشبيل فَمسن قَدْ جادَ بالطِّفك مسة سوفَ يَجُودُ بالطفل

بین شاعرین

مامَسَّني بطَرٌبل مسَّني مَطرٌ لكنَّني وغَمَ هذا جئتُ أعتذر لكنَّني وغَمَ هذا جئتُ أعتذر هيهاتَ اترك أحبابي وأهجُرُهم لا زهُدَلي في أحبَّائي وان هَجروا(١)

⁽¹⁾ البيتان جوابا من الشاعر إلى صديقه الشيخ حمزة بوكوشة الذي بعث إليه ببيتين نشرهما في جريدة الوزير التونسية سنة 1937 وهما:

ما كنت أحسب أن الخلف شيمتكم

حتى يۇخركم عن وعدكم مطر

إن لم تجيئوا بأعدار مسلمة

أقل - برغم الاخا - هل مسكم بطر؟

له خبر

أيها الساعبرُ الدي هكذا السعبريُنتَ قي ليبسَ كالشعبر حافرٌ

حذق الشِّعرَ في الصِّغرَ (1) هكذا الشعرُ يُبتكر للنُّه على بالع الأثرر

(1) هذه الأبيات بمثابة تعليق على قطعة نظمها تلميذ الشاعر عثمان بوقطاية وألقاها في حفل ختان، والقطعة هي:

ائيها الأنجام الغرر المغاوي الخطر المغاوي الخطر سمع للشعب والبصر انتسم عند أده الأبرز انتسام المناور المنسوم المنسوم

فتية المجدد مَرْحَبا المصابيح في الدُّجئ المحدد انتمُ السائم اليوم قلبه انتمُ السائد الله بينكم السددُ الله بينكم مالئ الهُدئ عاش حررًا تحفّه عاش حررًا تحفّه عاش حدرًا تحفّل عاش عدر بالنهئ يلعب الشعدر بالنهئ انما الشعر ريشة انما الشعر واتعله وأصحب الشعر واتعله وأصحب الشعر واتعله وأصحب الشعر واتعله

سحَر السُّب إذْ شَعَر

مُتَعِةُ الأنِّس في النهيئ وحمَى النفس في الخَطر إِن (عشمـــانَ) شاعـــــرٌ شعبرُهُ اليورَمَ مُبتدًا بعد حيون له خَبنرا

ذكري زفاف الشيخ جلول البدوي

نشرت هذه القطعة في مجلة الشهاب ج (3) م: (13) 1356هـ 1937م والقطعة كتبت على الصورة الشمسية التي تجمع أساتذة مدرسة الشبيبة وهم:

فرحات الدراجي، ومحمد العيد، وجلول البدوي، وعبد الرحمان اليجلالي، وباعزيز بن عمر.

وقد اعتذرت الشهاب على نشر الصورة لنقص فني في التصوير.

خيـرُ رسم في طيِّه خيرُ ذكـرَىٰ

لقِــرانِ مبشَّــر بالهنَـاء ليقِــرانِ مبدشَّــر بالهنَـاء و ذكــرَىٰ قـران أحـمــد جَلُّو

حس فعلَّت عملين السَّنا والسَّناء

فاهن ياخلُ بالزواج وودّع

كــل خُــرٌ مضَـىٰ وكـــرٌ عـنــاء

ان في نعمة الرواج لذي الدِّيب

_ن غَناءً مَا بعدَه من غناء

سلبت روايتك النهئ

هذه القصيدة نظمها الشاعر سنة 1369هـ -1949م وبعث بها كتقريظ لمسرحية اللولد،
التي ألفها الشيخ عبد الرحمن الجيلالي ومثلت
مرارا في المسارح الجزائرية آنذاك.

ما أحسنَ الاخلاصَ في الأعمال جبّارة كعزيمسة الرّئبال وجلا المحقائق كالفتى (الجيلالي) حتَّى انتهَى للفذِّ في الابطال وأجلُّ رمن للمثال العالى وأبان مولد أيمن الأطفال مثل المعروس بذيلها المختال عرَبية أدبيّة المنهوال شرفًا وتبه فبخرًا علين الأمشال متحليا بالصِّدق في الأُقوال مثلَ اللَّباة تُعَزُّ بالأَشبال وعلى الرِّقاب ثَقيلة الأَحمال وعمرت وقتك فيه بالأشغال عن كلِّ لَهُو شاغل للبال وظفرت منه بياطيب استغلال أخلص لربك تُحظ بالآمال وانهض لإدراك العُلى بعزيمة إن الجليل من استقل بيحثه مازال بالأبطال يكلف باحثًا في (المَولد) الميمون أعظمُ عبرة خيّر المَوالد ما أنجَل عن مصطفى سلَبتُ روايتُك النُّهَىٰ فتخطَّرت خُلَعتُ على التمثيل كفُّك حلَّةً هذا هو الهمُّ البعيد فطُل به إن (الجزائر) أنجبتُك محقِّقا عزَّت بمثلك في الشَّباب فاصبحت انى لأَشْهَدُ والشُّهادةُ وعرة أجهدتَ فكرك في شبابك باحثًا متحمِّلاً عبَّءَ الدراسة معرضًا حتَّے، جنبت جَنَاك غيرَ منغَّص

ودرست ما فيها من الأحوال مشلَ النُّبوغ يصاب بالإهمال كخلود طيب الذِّكر في الأجيال فكرتُ في الدنيا وفي أحداثها وسَبَرتُها نقمًا فلم أرَ نقمةً وسيرتها نعمًا فلم أر نعمةً

قدوة للشباب

أصدر الشيخ محمد الصالح الصديق الجزائري كتابه (أدباء التحصيل) فأهدى منه نسخا لطائفة من أصدقائه الأدباء والقراء، كان في مقدمتهم صديقنا الأستاذ محمد العيد الذي ما كاد يطالع الكتاب حتى جادت قريحته في وصفه والتنويه بجهود مؤلفه بالقطعة الرائعة.

ونشرت في العدد 189 من جريدة البصائر سنة 1952

وانقُدُ فإنك بالصَّواب خَليق حرَّا بأحسرار العُقول يَليق عنهم خفيٌّ كالسُّهى وسَحيق وشَلاَّ وكدَّر صفوه التَّرْنيقُ لولا بصيصٌ نادرٌ وبَريق وَاع كمثلك دَأبُه التَّحقيق ثمَرَ العقولَ يَزينُه التَّنسيقُ أقطابها ودليلُك التَّوفيت فاذَا شَرابُك كوفَرَرٌ ورحيق يَصْحُو مُعاقرُها بها ويُفيق وسمت بها الاكوابُ وَالإِبريق ادبًا وأنتَ تُديرها وتذيبة حلً ل فإنك باحث منطيق وانهم لناشئة البجزائر منهجا واكشف لهم أدب العُروبة إنه اسفي على الفُصحى تحوّل نبعها صدئت جواهرُها وغاب ضياؤها يبدد على أقلام نشء ناهض يبدد على أقلام نشء ناهض اعددت للتَّحصيل سفْرَك عارضًا والله تروي عن (أي شَربية)(ا) واذا بُحوثك خمرة علوية وجلوتها فجلاً الظَّلام شُعاعها وحنى النَّدامى للكؤوس رؤوسهم وحنى النَّدامى للكؤوس رؤوسهم

⁽¹⁾ الشيخ (أبو شريبة) من علماء جامع الزيتونة.

وعلاً الهتاف وأطبّق التَّصفيق كُفُوًا وانتَ (الصَّالحُ الصَّديق) كطريق رُوَّاد العُقول طَريت بك جلُّهم لكَ في الطَّريق رَفيق فبَدا هلالاً منكَ وهو رَشيق كلَف وليسَ به المَحَاقُ يَحيق إن الموَقَّق بالنَّجاح حقيق

وسمعت مَرْحَى بعدَ مَرْحَى منهمُ لم لا تكونُ لما تَرومُ من المُنَى سرّ في سبيلك رائدًا فطنا فما إن الرّكاب من السباب سَتقتدي ابرزت جزءًا من كتابك أولا فأتمّه بَدرًا وليسس بوجهه وأهدف الى مَرْمَاك وأمض مُوفّقا

شاعران يلتقيان

نشرت القطعتان في العدد (212) من جريدة البصائر سنة 1953م

ووفاء بالإعتبار خليسة بعدما سامه من البُعد ضية ورَفيتُ القريض نعمَ الرفيت مغرَمٌ منتشِ بها لا يُفيتُ (1) كيف أرضَي فراقها او أطبق زَوْرةٌ حلْوة وشعرٌ أنيق ياصديقي شرحتَ بالوصل صدري كنتَّ من قبلُ في القريض رفيقي إن قلبي كعهده بالقوافي هي ريحانيُّ الشّذي وروحي

(1) زار الأستاذ أحمد سحنون الشاعر في بيته وحياه بقطعة قال فيها:

سيِّدي إِنَّنسي إليك مَسشوقُ إنسي مُذَّ فَقَدُّتُ وجهَك لم أَضْ سيِّدي كيف حالُ قلبك بعدي هل كما كان للحياة طروبًا

وعوادي الزمان عنك تَعوق فَرُ بوجه منَ الأنام يَروق في زمان قدعزً فيه الصديق؟ هلً له بَعد بالقريض خُفوق؟

فأجابه الشاعر بالقطعة الأولى،

إن الحجث نهم العطاء

في الشاعر محمد العيد نزعة وطنية اجتماعية مظهرها الأعلى في مدح الصناعات والمصانع تراها مبثوثة في كثير من قصائد هذا الديوان، في معرض التألم لامته أن لا تكون لها مصانع وهذه واحدة منها، قالها في صديق له تعلق بالصناعات بعوهبة خاصة فيها.

ونشرت القصيدة في العدد 220 من جريدة البصائر سنة 1953م

(الإبراهيم خير الدّين) فكر تفوق في صنائع نافعات فنجَّارٌ وحداًدٌ بحدتً فنجَ في صنائع نافعات وزُرُ إِنَّ شِئْتَ مَصْنَعُه ففيه وآلاتٌ يُقيمُ بها دليلاً والاتٌ يُقيمُ بها دليلاً ولحوائد أنصفتُهُ ولا الجزائد أنصفتُهُ ولكنَّ الجزائد من قديم ولكنَّ الجزائد من قديم ولكنَّ الجزائر من قديم اذا حُرِمَ الجزائر من قديم فقل للشيخ إبراهيمَ صبرًا فقل للشيخ إبراهيمَ صبرًا وقد أثنى عليك الشعرُ فاقبل وحتُّ العبقرية أن تنزكَّي

يُجِيدُ مِن الصنائع ما يَشاء وما أستساذُه إِلاَّ النَّكساء وبنَّاءٌ إِذَا لَنِم البنساء عَسَادٌ سَخْرتُه الكهرباء على أن الحجبي نِعْمَ العَطاء على أن الحجبي نِعْمَ العَطاء من الأَبناء فضلٌ وأتقاء من الأَبناء فضلٌ والنُّبل أزدراء فعند الله لم يضع الجزاء اذا عظم التَّنكُر والجَفاء اذا عظم التَّنكُر والجَفاء فإن الشعر شِيمتُه الوفاء وان يُهدَئ لصاحبها الثناء

تهنئة الإبراهيمي بعضوية المجمع اللغوي

(هذه تهنئة الشاعر الكبير الأستاذ محمد العيد، باسمه وباسم الأمة الجزائرية، للأستاذ الرئيس محمد البشير الإبراهيمي، بمناسبة انتخاب فضيلته عضوًا مراسلاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة) نشرت في العدد 264 من البصائر سنة 1954

العبقريَّ فواضلاً وفَضائلا شكرًا لطائله المخلَّد طائلا ويَذود عنها البَسان مُناضِلا مُتسامحًا في حقِّه متساهلا بالنَّشُ، والْسَفَّت عليه خَمائلا وإذا سمعت بها سمعت عنادلا فَصفَتُ لهم عندَ النُّزول مَنَاهلا فيها بأسواق الخطابة جائلا حُجَجًا لأَرْباب النُّهَيِّ ودَلاثلا عُضَّوًا بِإِجْتَمَاعِ الشُّيوخِ مُراسلا شَرَفٌ فبَاه بهِ الجَحودَ النَّاكلا ذَلَّتْ وَشِعْب كِانَ قَيْلُكَ خَامِلا حتَّى، تَبَيَّن للنَّواظر ماثِلا سحبانَ أوَّقُسًا يُلاقِكَ بَاقِلا حيِّ الرئيسَ الأَريحي شمائلا وارفع إلىه عن البجزائر كلِّها فلقد أقام بها يُجاهد مُرَشِدًا متعصِّبًا في حقِّها متصلِّبا غَرَسَ المدارسَ في الجزائر فازُدهَت فإذا رأيت بها رأيت ازاهرًا جابَ المشارقَ رائدًا لبُعوثِها ثم انتحى صَوْبَ الكِنانةِ فانْبَرَى حتَّىٰ أقام على شُفوف مقَامِه (المجمّعُ اللُّغَوي) فيها أختارَهُ هذا هُو الشَّرَفُ الذي ما فوْقَه قىل «للبشير» رفعت هامة أتَّة ما زلتَ تكشفُ عن خَفيِّ نُبوغهِ أُخْجِلْتَ أُقْطاتَ الْبَيَانِ فَمِن يكن في العَصِّر ذُو أَدَب إليها وَاصلا والمجَّدُ لا يَعُدُو السَّمُجِدَّ العَاملا أَدَّهَ شُتَ أَشُهادًا بها ومَحَافلا وأصبتَ في المَعْني كلَّل ومَفَاصلا مهما نسجتُ لك المَديحَ غَلافِلا قُطْبًا يَلُوح لنَا وبَدْرًا كَاملاً أدُركتَ في الفُصْحَىٰ مَدارك لريكُن بارَيْتَ فيها المجدَ عَبْرَ مُحِيطِهِ⁽¹⁾ ناهيكَ بالخُطَب الفصاح شواهدا مهْمَا خطَبْتَ لفُظَك لهُجَةً تَالله لا أوفيك حقَّك كُلَّه لازِلْتَ في فَلَكِ المَعَارِف كَوْكَبًا

⁽¹⁾ يشير بالمجد إلى مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، وبالمحيط إلى كتاب (القاموس المحيط).

بين أستاذ وتلهيذه

هذه الأبيات أرسل بها شاعر الجزائر إلى أحد تلامذته (البشير كاشه) أحد أفراد بعثة جمعية العلماء في بغداد تهنئة له بفوزه في الامتحان:

ونشرت في العدد (57) من جريدة البصائر سنة 1954

هُوَ الفوزُ لا يحضى به غيرُ صابرِ لئن نلتَ فوزًا يا (بشيرُ) فإنني اتاني كتابٌ منك بالفوز منبئي لك الله فاطمت للمعالي فإنني رُزقتَ بيانًا كالخِضَمّ تدفَّقت لك الشكر منِّي خالصا ولبعثةٍ ودمتم جميعًا للجزائر أنجما

طموح إلى نيل المعالي مُثابر ازفُّ اليك اليوم ازكى البشائر فكهرب إحساسي وأنعَم خاطري اراك حريًّا باعتلاء المنابس به لحجٌ من ويُحك المتكاثر لنا شرَّفت في الشرق قدر الجزائر تُنير لها طرق العلا والمفاخر

أديبان يزوران شاعر الجزائر

زار الأديبان الجزائريان: عثمان بوقطاية، ومحمد الأخضر السائحي، وكلاهما من تلامذة الشاعر، زاراه في بيته بمدينة عين مليلة أيام كان يدير مدرستها الحرة.

وعند توديعهما له شيعهما بهذه القطعة الرائعة:

بلقاكما وغمرتماني جودا بخياله متأهّب اليعودا بريارة بلّت صداي ورودا و(السائحيُّ) المستفيض مجودا ذكّرتُماني عهدَها المحمودا عن أهل ودي جفوة وجحودا أبناء آدم لسم يكن مردودا حللاً ترف بحسنها وبرودا أحلى محاورة وأصلب عودا متباشريّس وبالسعادة عودا

ولدي قد انعشتماني غبطة فشعرت بالأمل الذي عني نآئ في امرحبا بالشاعرين تلطّفا عثمان سَحبانُ الاذاعة لهجة لله درُّ شبيبة ميمونية ليعيد وعُزلتي لا تحسبا نأيي البعيد وعُزلتي الكنَّ ما حَكم الالهُ به على الله يُه درُّ الجديدَ كساكما فتَعَهدا الأدب العديد كساكما وعلى الرَّف الدَّف العديم فإنه وعلى الرَّف الدَّف العديم فانون المقديم فانونه وعلى الرِّف الدَّف والوفادة فانولا

شهر الصّوم

لقد لاح شهر الصوم باليمين طالعا

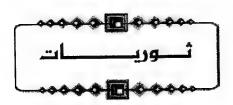
فأرجاؤنا مُزدانةٌ بطلوعه

تذكَّر بــه القـرآن يـنــزل نافشًا

به الروحُ في قلب الرسول وَرُوعِه

وقم فاغتنمه للإنابة فُرصةً

فقد تختِمُ الأنفاس قبل رجوعه



صرخة ثورية

ألقيت هذه القصيدة في إحدى حفلات مدرسة (الشبيبة) بالجزائر سنة 1932م وهذه القصيدة والقصيدة التي كانت كابت كارهاص لثورتنا السلحة، فقد نظمهما قبلها بعدة سنين:

أحبّ ك بالنفَحات الزَّكيَّه تلاقت به الأنفسُ العبقريه كما تَسكُن الطير عند العشيه ةُ وتَجمَعنا الرَّحِم اليَعْربيه ء فقد حُزت في رعيه الأسبقيه كما طافت النَّحلُ الخليه وأوصيك بالحقِّ حق الوصيه فمن هاب خابَ وضَلَّ الثنيَّه فخاطر تُصبُ مُنْيَةً أو مَنِيَّه فلا خير في حَذَر أَو تَقِيّه ووافع، زمانُ الفدَى والضّحيه ونُرعَىٰ الوَحيمَ، ونُعطَىٰ الدَّنيه؟ وَيُخُزَىٰ الصَّبِيُّ بِهِا والصَّبِيهِ وتُط قُ مستسلمًا للأَذيَّــه أمًا في فُؤادك أذْكَى الحميَّه؟ فأدركُ من الهالكين البَقيَّه

أحييك هذا مقام التحية أحسك من محفل عبقري سكنَّا الع ظلُّه آمنيتن تولفنا المِلَّةُ المرتضا شبابَ الجزائس طبُ بالاخا وطف حول مؤرده المستطاب أنادك للخبر خبر النّداء ذر الخوفَ تَعرفُ ثَنَايَا السُّلوك رأيتُ المنايا سَبِيل المُنكئ اذا زُلزلتُ بالخُطوب البلادُ تولي زمان الرضي بالهوان أنصلَى الجَحيم، ونُسقَى الحميم، ومن حَولنا تُستباح الدِّيار أتخضع للضيّم يا بن الأباة أمَا في عروقك أزُّكَيْ اللِّما؟ حنائك أنت رسوأ النَّجاة

وتُبُدِ الشَّكيَّة عند الشَّكيه فماذا تُفيد المموعُ السَّخيه؟ إلى العلم فهو السبيل السويه فكم بَينَها مِن كُنوز حفيَّه وبعث فتوحاتنا المغربيه يُعَبِّي السَّرية بعد السّريه على الكِسرويةِ والقَيْصريه وصوتُ العروبة يُعْلِى دَويَّه رجال الشّهامة والأريحيّه معَ الله تلك العُقود الوفيه من المؤمنين ذَوي الأَفْضليه سَلُوا سَائرَ السِّيرَ العَالِميه وكم أسعدُوا مِن شعوب شقيَّه فأنوار صبحك تتري جليه وإنَّك للصائدين الرَّميَّة مع العُصْم في الشَّاهقات العَليه كِسرام النُّفوس لِبارِي البَريَّه ويشتَدُّ كالصَّعْدة السَّمْهَرِيَّه فما هو لِلرُّوح إلا مَطيَّه فقد مَسَّها طائفُ الطَّائفيَّه فَأَينَ الرُّعاةُ لحِفظِ الرعيَّه؟

ولا تَنْتَصِر للبُكا بالبُكا اذا كانَ كفُّك غيرَ سخعيَّ الى البَذُل فهُ وَ المَلاذ المنِيعُ إِلَىٰ الْكَشُّف عن تركاتِ الجُدود إلى بعث سُلطانِنَا المَشْرِقي زمان (الـرسـول) إلـي الـوَاجهـات زمان الخِلافة عليا اللُّوا ترمانُ العَمائم فوقَ العُروش فيا عُظِّم شوِّقي إلى الفاتحين ويىا عُظم شَوقي إِلى العاقِدين ويا عُظمَ شوقي إلى السَّابقين سَلُوا الْمُشْرِقِيِّنَ سَلُوا الْمَغُرِبَيِن كم استعُمَروا من أداض قفاد أيا ابنَ الحنيفيَّةِ اخْلَعُ كَراك تجمع من حولك الصَّائدون فطِرْ وابْنِ وَكُوكَ بَينَ الصُّخور وَنَفْسَكَ بِعُهامِعِ البِائعِين وجسمَك رُضْهُ يَسِلُ كَالْمَصَبِّ وذلِّلُهُ لِلسروح في الصَّالحات ودَاوِ المُيولَ بهَدِي الرَّسول ذِئـابُ الشقاق عَـوَتُ في البلاد وفينا بَقَايا مِنَ الجَاهليه؟ وألَّمَعْتُ لكن لِذِي الأَلْمعيَّه وسُقت الهِداية سَوْقَ الهَدِيَّه ولا أسال الشَّعبَ الارُقِيَّه أَنْزَعُمُ أَنَّا من المُسلِمِين عَتَبْتُ ولكنْ عِتَابَ الوداد بثَثْتُ النصيحة بثَّ السَّلام ولا أسَالُ الحَفْل إلا رضاه

من للجزائر؟

حولية من حوليات الشاعر التي أعتاد إلقاءها في ونادي الترقي بعد انتهاء انتخابات المجلس الإداري لجمعية العلماء الجزائريين

ونشرت بمجلة االشهاب، ج: (11) (9) 1933م

برق على الجنبات هل؟ بضيائه البصر اكتحل وعليي معالميه اشتمل نى، لابىسٌ حُلَىلِ القُبَال وعـكـــاظُ والــعـــرَبُ الأَول خيــــ لُ الـرســول لـهـــا زَجَـــل ميا شياء مِين أمير فعيل وبكل خافستنة جلكل حعٌ مشرقٌ بهَر المُقَل ةِ، بلغتَ في الدنيا الأمل والعالمون هنا فسل ن الشهدمن خِلل الجُمل يسا قسوم فبالعَمَــل العمــل خزّيان مختلف العلل ثمِلٌ وليسس به ثمل يا لامع الجَنَات هـلُ حُيِّيت مسن مستبلالُسئ مسلاً عسلسين الأدب احتّبوي متبوع حلك التها بعثت به أمُّ اللغَّيي المسغرب ازدحمست بسه سبحان من يُحيي البل فسى كسل ظاهسرة رضين وعلى وجسوه القسوم لمس يا شاهدًا سمَرَ الهُدا الصادقون هنا فشق والواعظ ون يفجرو شرع الكلام إلى مدي الـشعب منحل الـعُري صاد وليسس به صدي

ضربت على يده القُوي مسن لسلحزائسر يسفنسد من كل مبتكسر المكا يغري النفوس كأنه يا مشهرين من العزائم خوضوا بها الأمواج واعد من قسال جسلً عدوُّكسم نحسن المدعساة ولا ونسي فيى الله نحتميل الأذَى ما طاست العقبين سوئ فتَبِوَّ وُوا بِعُلِسِي العُلَسِي وردوا الحياة لذيلة ما الأفق أشرق بالنجو

وفَشَت بِجانبِه الحِيَل ويصبره فسرب المثل يها اليوم من سَفَه السفر؟ ئد فى عقائده دخىل ذئب عبلي حمَـل حمـل منشل مرهَفسة الأسل لُوا الشُّهب واقتلعوا القُلل قُول والسه المولكي أجسل نحن الحماة ولا وجل في الله نقتحِمُ الأَجَل للمخلص الفادي البطل وته يتسأوا ظلسل الظُلسل عَلِيلاً يُسِاغ على نَهَل م سنَّا ومسا البدرُ أكتَمل

مناجاة بين أسير "وأبي بشير"

لما اندلعت الثورة ألقى القبض على الشاعر وزج به في السجن ثم أطلق سراحه بعد المحاكمة، ثم امتحن بتجربة استعمارية قاسية فنجاه الله منها بلطف خاص والحمد لله، فغادر «عين مليلة» إلى بسكرة فألزم بالإقامة الإجبارية وحرم من حق حرية الاجتماع وطوق برقابة شديدة إلى انتهاء الثورة سنة 1962.

وفي فترة من فترات وحدته المضنية سمع صوت هذا الطائر الجميل داخل منزله وكأنه يحييه بصوته العذب تحية طيبة مباركة فاستبشر بذلك وتفاءل خيرا بقرب انفراج الأزمة وأبت له شاعريته إلا أن يرد تحية زائره المحبوب ويناجيه بهذه النجوى الطريفة:

> جزمت بقرب إطلاق الاسيسر فقُمت مرحِّبا بنَزيل يُمْنِ وجئَّت أَبُثُه نَجْدواي سدرا أنساجِسه بآمسالسي وحَالسي كمسا نَىاجَسا الأُمسِرُ أبو فِسراس فقلتُ أبا بَشيرِ أنت ضَيُفٌ رأيتُك فأبتهَ جُتُ فكن سَميرًا ووَاع ما تَفُول ورُبُّ مصع أراك أبا بَـشيـرِ ضيفَ خيـر وكل سِفارة لكَ فهييَ بُشرى

غَداةَ سمعتُ صوتَ (أبي بشيرِ)⁽¹⁾ على بكلِّ إكسرام جَديسر ومَن للحُرِّ بالصَّوت الجَهير وأستَفُتيه عن شَعْبي الكسير حَمَامَتُ بِشَعُر مُسْتَثِير قراك الشِّعرُ لا حَبُّ الشَّعير لمُشتاقِ إِلَىٰ سَمَر السَّمير لصوتك مسا وعنى غير الصّفير وطائر رخمة للمستخير فأهلا بالسفارة والسفير

⁽¹⁾ أبو بشير: طائر صغير في حجم العصفور يستبشر الناس عادة برؤيته وسماع زقزقته ولذلك كنوه بهذه الكنية.

ومتِّعنى بمَنْظُركَ النَّضير وحدِّثني عن الحَدَث الخَطير فأصْع الَيَّ وَأَرُو عن الخَبير الى أنباء هُـدُهُـده الصَّغيـر ويُحرزُ نصرهُ بيد القدير ويحضن بالهلاليِّ المُنيسر وخيرُ الحُكم حُكمُ المُستشير فمَجَلُوبٌ إِلَىٰ خير كثير فمنكوبٌ بشرِّ مُستطير عليها فهي كهف المُستجير ولوً بالصَّب والنُّلِّ المرير فيسكت صوتها صوت النفير بنُصُرتها على البَاغي المُغير وحطَّتْها الى الدَّرَك الحَقير وآخرُ سقيها شرب المدير أعدَّهُ بغير مَطْل للمُعير من التَّحرير تَرفُل في المحرير بشتَّى الطُّرُق تَعُبُقُ بِالعَبِير سَخِيِّ بالفدَىٰ حُرِّ الضمير أخيرًا منه في العَهد الأَخير بها في الصَّبر منقَطعَ النظير

أرح قلبسي برَقْ زَقَ فِ الأَمَانِي وأنبئنسي عن الامَسل الـمُرجَّى فقالَ: لقدُ أتيتُكَ من بعيدٍ كما أصغَى (سُلَيْمَانٌ) قديمًا سيَحمدُ شعبُك العُقبي قريبَا ويشهد بعنت دولته فيترضي ويحكُم حُكمَه الشّوري حبرًّا اذا كان الوفاقُ له دليلاً واذً كان الشقاقُ ليه سبيبالاً فقُمْ وأهْمَه بوَحُدته وحرِّض وكُنِّ عبدًا لها واطْلُبُ رضاها أذاناتَ السَّلام غلدًا تُدوِّي كانِّي بالجزائر في أبتهاج لقد شطَّت فرنسا في أذاها سقتها بالعذاب كؤوس صاب سواهُ فقل لمن استعار حمر سواهُ كأنّى بالمواكب وهي نشوى وتهتف للجزائر عابرات ومَا شعبُ الجزائر غيرُ شعب وحسيك ثورة الأحرار حُكما لقد ضحًى بثورته فأضحَى ومَا أَجُراهُ من دَمه الغَزير وذلك أجرُ مطْ لَبه الكبير وبشَّرُ ما لقَولك من نكير وهَمُّ ليس يجمُل بالبصير مصيرٌ غيرُ تَقرير المَصير! ولا تُزعجُك آلافُ الضَّحايا فتلُكَ شهادَةُ الشُّهداء فيه أتى استقلالُه حتما فأبشر ودعُ عنك التَّشاؤمَ فهُوَ وهْمٌ فلَيْسَ لأمةِ بالحقِّ ثارتً

أبا المنقوش

قصيد ناجى به الشاعر جبل (بومنقوش) القريب من بسكرة جنوب الجزائر في أيام إقامته الإجبارية.

فأنت اليوم جاري في الجبال وأنست بأرضها حامي الرحال كإشراف الولي على العيال أسيسرا بعد أحداثٍ طوال لدي قومي ولكن في انعزال حُملت إليه كالجُثث البوالي وهم بالعيش عنى في اشتغال تسرئ شهزرا وتُنهذر بالموبال يلاقى كىل عىصىف وهو عالىي وتصمد في شموخ واعتدال ترابط مستعدا للقتال وتحفزهم ببأسك للنضال أحب شفاه مثلك بالسوال من الأُسرار والحكم الغوالي يفوز بحلها واعى الخيال يقاسم كل ألوان النكال

أبا المنقوش هل تدرى بحالمي ببسكرة النخيل حططت رحلي رأيتك مشرفا أبدًا عليها رمانى حول سفحك موجُ دهري فعشتُ به كيُونس في سقام إخال إقامتى خبرًا كقبر أرى الأحياء من حولي قريبا وأعذرهم فعين المخصم يقظي يعيش الحرُّ مثلك وهو حرّ اراك تطاول الأحداث رأسا كأنك قائد لغزاة فتح تلقِّنهم بصخرك درس صبر أبا المنقوش خبّرني فإني ففى منقوش صخرك رائعات وألغاز على الأجيال تُملَى متى يأتى بربك نصر شعب

مضت حجَة له خمسٌ شداد اكلُ عصوره أمد اضطهاد؟! لقد بذل الفدئ ثمنا وضحًى فهل آن الأوان له ليحضى فقال أجل سيلقى الشعب عزّا فقال أجل سيلقى الشعب عزّا معاذ الله أن يشقى ويبقى ترقب خير مولود جديد فإن الشورة اكتشفت مداها وما في الجوّمن غيم كثيف وقل لابن الجزائر كن صمودا وقل لابن الجزائر كن صمودا تحدد الأقوياء بكل صبر

وموطنه بنار البحرب صالي وكل عهوده أمداحت الل؟! بكل دم عزيز منه غالي بما يرجو المجاهد من منال بما يرجو المجاهد من منال ويرقى بالفدى رتب الجلال رهين اللذل يوطأ بالنعال بمولده تمخضت الليالي ولاح لها التحرر كالهلال وإن طال الممدى فإلى ذوال فنصر الله للبأساء تالي ووال الاحتجاج ولا تبال

صوت جيش التحرير

نحن جيش التحرير جندُ النِّضال دمُدَمَ الطَّبُلُ للنَّفير فثُرُنا واتَّخذنا من الجبال قلاعًا فالإذاعاتُ تُنبئُ الناسَ عنَّا كم أقمنًا شواهدَ الحقِّ فيها واقتَحَمَّنَا الهَنْجَاءَ نارًا تَلَظَّير وأذرنا رَحَى الوَغَيي فانتَصَرّنا وقبَرْنَا أَسْتعمَارَهُمْ وفَكَكُنا فاسألوهم عن رفقنا بالأساري واستألوهم عن رعينا للمبادي نحن صُدُقٌ عندَ اللِّقاء وصبّرٌ كلُّ مَن كان مشلَنا فهُو رَمُزٌ كلُّ إفريقيا إلينا أستجابت نحنُ إفريقا، وافريقيا نَحـــ أيُّها الشعب إنَّنا عنكَ ذُدُنا قد ذهَبْنَا السي المَيادين نَغُزو ان حريَسة الجَزائسس حَيِقٌ فارتكفع عاليًا ورفرف علينا قد رَكَزُنــاك في القُلـوب لتبُقَـي

نبحُن أَسُدُ الفدي نُمُورُ النِّزال وهززنا السلادَ كالزُّلْ: ال نقرَعُ السَّمعَ بالصَّدىٰ كالجبال بانتصاراتنا بكُلِّ مَجال وضَرَبْنَا شَواردَ الأَمــــال كلُّ صال منَّا بها لا يُبالي وَأَذَقُنا الأَعْدَاء مُرَّ النَّكال شعبَنامن سلاسل الأغلال واحترام النساء والأطفال وَوَفَاء الوُعدد بالأَفعال في أشتداد البسلاء والأهوال! صادقٌ للجزائسريِّ المثالبي واستقلت بوخدة الأؤصال ـنُ اتِّحادًا، ونحنُ قُطُب الشمال فظفرنا بأنفس الأنفال ورجعنا منها بالإستقلال ليسَ فيها من ريبةٍ أو جدال خالدَ العرزِّ يَا لوَاءَ الهلال ومنَحْنَاكَ بالفدئ كلَّ غال

وسهرنا عليك سُودَ الليال لك بالنفس في الوَغَي مبندال وشُهُودُ الفدا والإستقلال وارتفَعُنا لقمَّة الأبطال كلنا قومُها علَى كلِّ حَال!! ض أشتركنا في أشرَف الأعمال ليسَ نرضَى في أرّضنا بانفصال فهُو نسِّجٌ من العَناكيب بالي فهو لا رَيْبَ طامعٌ في المُحال ـب بفَصّم العُرَىٰ وقَطّع الحبال فَأُوهَ عَنْ رَوابِ طَ الأَجيَ ال ى نَرى قدرَها بعين الجلال دؤحمة تحتها وريف الظلال ونرى برها أجلل الخصال ك فَوَالِي نداءَنَا للمَعالي وَ «نعمً» في الحواب فَصُّلُ المَقال طافحَ البشر ساحب الأَذْيال بين قَرَع الطُّبول والازجال من نـــاء وصبّـية ورجــال وشكرنا لربنا المتعال وهو مُجْلى مُحْتَلِّها المُحْتال وله المُلك مالَه من زُوال

وحرسنًا حمَاكَ من كلِّ عادٍ رحمة اللهُ كلُّ حلِّ شَهيد شُهَدَاءُ الأُوطَان شُهَبُ دُجاها هـذه تُـوْرَةٌ عليها اجتمعنا لا تقلُّ لي أنَّا ولاَ أنتَ فيها! كلُّنما إخْموة منَ الدِّيمن والأرّ كلُّنا شَعْبُ وحُدة واعْتصام كلُّ كيدٍ يَحُوكُ الهِّلُ كيد من أرّادَ استعمارَنَا من جَديدِ خيب الله كلَّ من كادَ الشَّعْد خيِّب اللهمن مَشَع، فيه بالدَّس جبهة الشَّعب أختُنا البَرَّةُ الكُبْرَ ونَرَىٰ دولـةَ الـجزائــر فيــنــا بل نَراها أمًّا علينا عَطوفًا ايه يا دُولَه الجزائر لبيد قد أجبنا «نَعَمُ» ففُزْنا جميعًا كانَ يومُ أستق اللنا عيدَ شَعب فالزَّغاريةُ والهُتافاتُ تعلي والأناشيدُ في المَيادين تُتُلَي قىد رفعنا الهَامَات بالنَّصر تيهًا فهو مُؤْتِي الجزائِر اليَوْمَ نصرًا قولُهُ الحَق وهو بالنَّصر قاض

ثورة بنت الجزائر

ساهمي في الجهاد جُنْدَ الجهاد يا فتاة البلاد شعبك نادى جَدَّ جدُّ النساء وانطلَقَ الرَّكِ واستَدارَ الرمانُ فالسَّعْيُ للجنِّ كيف يَرضَي الجُمودَ مَن كانَ حيًّا إنما الأُمَّهاتُ دُولابُ عمرا هنَّ أنسُ البيوت والأهل تدبي نحنُ عونُ الرِّجالِ في كلِّ حال ويمين لم تَستعن بشمال فلننشر ثورة على الظُّلم كبرك ولُنَقُم من رُقادنا فهو عارٌ ولنصح صيحة اللَّبؤات في الغَا و «الجَميلات» ذكرياتُ أصطبار قد سبقًنَ الرجالَ في البأس صبرًا وأثرُن الأبطالَ للنَّار منهمة صهرتنا الخطوب حتى ظَهَرنا كم غدّونا إلى جَريح طَريح وحنفؤنا على شهيد مجيد

وأعدِّى الفدا لنصر السلاد فاستجيبي بعزمة للمنادي بُ مع الرَّكُب للمَدَىٰ باتِّحاد سَيِّن حتَّمٌ عليهما والتَّفادي ليس يرضَى الجُمودَ غَيْـرُ الـجَماد نِ وِدَوِّ حَاثُ عِصْمِة وأَسْتِناد ــــــرًا وأشُّ الأَزواج والأَوْلاد أيُّ سَعْدِ لِم يُسْتَفَدُ مِن سُعاد وسراج لم يَسْتَضيء بوقاد ولننحطم سلاسل الأقياد هل يُفيدُ الرُّقادُ غيرَ الكساد ب لنخظئ بحُرمة الآساد وانتصار على الخُطوب الشداد وتحمَّل فتنَه الأنصداد فاستباحوا زروعهم بالحصاد بالبطُولات في كفاح الأَعَادي فأسونا جراحه بالضماد خَـطُ تاريخَـه بأزكَـي مـداد

واتَّخذُنا من الرَّصاص عُقودًا واعتَقلُنَا رَشَّاشنا سَاهراتٍ وقدَّحُنا زنادَنا فقَهَرُنا فاذا جنسنا اللَّطيفُ عَنيفٌ أنا تُوريةٌ سَلامًا وحرّبًا وعَفَافي درْعيي وصَبُري دفاعي أنا بنتُ الجزائر اليومَ أقضى قدُ غَذتُني بدَرِّها مُذُ نَمَتُني وابتغَتْ نجُدتي فما قُمْتُ الآّ كيف أنسَى قومي وموطَنَ قومي كيفَ أنسَى، أبى وأمِّى وأهملى كيف أنسَىٰ شعبي، وتــاريخَ شعبي، كيفَ أنسَى مجدَ الجزائر قدَّمًا؟ لستُ أنسَع مَفاخري فاطْمَئنِي

وانتَطَقُنا به علي الأُكباد شاهرات كه على أستعداد وبَهَرْنا العدا بقَدْح الزِّناد وشَريفٌ في سَاحية الأُمُجاد فكُرَتي عُدَّتي وعلُميَ زادي! وصَـ لاَحـي حـصُـني وديني عهادي! حقَّ أمِّي بخدِّمتي واجْتهادي ورَعَتَني بِرِّها المُرِّداد بقليل من واجب الإنجاد كيفَ أنسَىٰ عُروبتي أَوْ ضَادي؟ أهـلَ بــرِّي وخُـرْمـتــى وودَادي؟ وأبنَ شعُبي، ومالَّهُ من أيادي؟ كيف أنسَى مآثرَ الأَجداد؟ وثقى بى فى ثَورتى يا بىلادى!!

تهنئة الجيش وتحية العلم

وأقبلَ يومُ البَعْث يزخَرُ بالحَشْر منَ الـمَوْت حيًّا واطَّرحُ حُفرةَ القَبـر من الخُوف طَلْقَ الوَجْه مُزدَهرَ البشر عظيمٌ على قدر أرتفاعك في القَدر وحسبُك باستقلال أرضكَ منْ أَجْر به مستَعزًّا إنَّه أنفَسُ الذُّخر بجيشك واستَقْبلُهُ مُنشَرحَ الصَّدر فقدُ عادَ بالزَّيتُون من سَاحَة النَّصْر بحمَّد على حَمَّدِ وشُكِّر على شُكّر ويفْتَكُّهُ بالقَهْر من سُلطَة القَهْر؟ مواقفَ (عبد القادر) البَطَل الحُر! كعاصف عَادِ عَادَ في سَبْعها الغُبر ومُسْعرَ حَرْبِ في معاركه الحُمّر وأعقَبَها عامُ الإِغاثة والعَصر صفائحها ذكرئ صحائفه الغر مَعاقِله اللاَّتي بها كان يستَذري فغارًاتُه فيها تَجلُّ عن الحَصر وعَـادَ إلـينَـا بالأَمـان مـنَ الـذُّعـر لواءً عزيدًا عاليًا غالى السِّعُر دَعـا صُورُ إِسرافيلَ مَنْ مات للنشر وأشرقَ نورُ الله في الأرض فأنتَفض فقُم قومَةَ الأَبرار للخُلْد آمنًا وسارعُ الي أخذ الثَّواب فإنَّه حَبَاك الفدَا أجرَ الفدَا فاغْتَبطُ به أقمَّهُ مَقَامَ الرُّوحِ في الجسم واحْتَفظُ وأعل هُتَفَات التَّحايامُ حِّيًا وقدِّم إليه «الغَارَ» جَذْلانَ باسمًا تطَوَّعَ بِالتَّجِنيد للشَّعبِ فَاجْزِهِ أَلَم يَبِذُل النفِسَ العَزيزةَ للحمي وخاض ميادين الجهاد مجدّدًا وثـارَ علـي جَـوّز الطُّغَـاة بعاصـفٍ فكان على الأُعداء عملاقَ ثَوْرةً سنُو يوسفَ السَّبْعُ الشِّدادُ تصرَّمت سَلُوا عنهُ اطوادَ البِزائر إنَّهِا سَلُوا عنهُ أطواد البجزائر إن في سَلُوا عنه أطواد البجزائر كلُّها لـقـد غَـاب عـنَّـا والقلـوتُ مَرُوعَـةٌ وحلَّ علينا حاملاً في يمينه

بدًا بدَم المُستَشْهدينَ مُضَرَّجًا تألَّق برُقًا لامعًا في سَمائها فيا رَايَتي قد فُزُتُ منك بغايتي رأيتُك تَستَعُلينَ في البحقِّ فانْحَنَى وأعلنت بالتَّكبير لله شاهدًا ويًا عَلَمي تحيا على رَأْس أمَّتي وتاجَ لُجَيِّنِ شَـدَّه بِزَمُــرُّد ويا علمي تحيا بأنجواء أمّتي تَسير على أَضُوائه مُستدلَّةً ويا عَلَمي إِنِّي أَرَىٰ بِكَ عِالَمِي فأنت حَياتي أنتَ روحي ورَاحتي وأنتَ صدَىٰ عزِّي وأنتَ نَدَ يَدي أحيِّيكَ من قلِّبي بما أنتَ أهلُه يَذُوبِ أَشْتِياقًا للعناق وطيبه رآك رفيعًا فاحتفَى بىك واكْتَفَى فيأيها الشَّعْبُ «الخليلي»(1) محنة هنيئًا لك النصرُ المُبين فقد بدت وعاودَكَ الحظُّ السَّعيد فعشُ به وقافلة أستقلالنا مستمرَّةٌ

فضَمَّخَ أَجْوَاءَ الجزائر بالعطر وحلِّق يصطاد المشاعرَ كالصَّقر وحقَّ قُتُ حلمي الحُلُوَ فيك بلاَ نُكر إليك فُؤادي بالتَّحيَّة والشُّكر بكلَّمَته العُلياعلى كلَّمَة الْكُفر شعارَ شُموخ تَسْحَبُ الذَّيْلِ بالـفَخْر هلالُ عَميق زَانَـهُ كَوْكَبٌ دُرّي وآفاقها بذرا يتيه على البدر على الـهَدَف الـمَنْشود بالأَنْجُم الزُهر بدًا بعُد ما أخفَتُه عنِّي يدُ الستر ورَاحي وريْـحاني ويـسـريّ من عُسر وأنتَ هُدَىٰ قلَّبي وأنتَ مَدَىٰ عُمري تحيَّةَ عذريِّ الهَوَىٰ صادقَ العُذر ولكنبه مستغصم بعرى الصبر برفّع يد حتى اشتَفي من لَظَي الهَجْر تَبارَكَ مَنُ أَنْجَاكُ مِن لَهَبِ الجَمْر طَلاَئعُه مثلَ التَّباشير في الفَجْر سعيدًا مجيدًا بالفدَىٰ طَيِّبَ الذِّكر على السَّيْرِ للأَهْداف في السَّهْل والوَّعْر

⁽¹⁾ يشير الشاعر إلى إبراهيم الخليل عليه السلام حيث ألقى في النار فأنجاه الله منها وكذلك شأن شعبنا في محنته

مع العَرَب الأَحرَار في كَنف اليسر لنا حارسٌ يحمي البلاد من الخُسر ودَولتنا مَسمُوعَةُ النَّهْي والأمَر ودَامَ لَنا أَستق لألنا أبدَ الدَّهر ومَغْربنا الحرُّ الكبير موحَّدُ وجبُهَ تُنا تَجلُو الظَّلام، وجيشُنا وأمَّتُنا مجموعةُ الشَّمل حرَّةُ ودامَ لنا تحريرُنا ونظامُنا

وقفة على قبور الشهداء

هذا القصيد ألقاه الشاعر بمقبرة الشهداء بالأوراس في يوم عيد الأضحى ونشرت بمجلة المعرفة لوزارة الأوقاف عدد 18 الصادر في ذي الحجة 1384هـ أفريل 1965م.

رجِم الله معشر الشُّهداء وسقَى بالنَّعيم منهم تُراب هذه في الشرى قبُورٌ حوتهم لا تخَـلُ معُشـرًا قضَوًا في سبيل اللـ انهم عند ربِّهم حول رزق هكذا أخبر الإله فصدِّق أيها الزَّائرون ساحـةً طُهُـرِ قد وطِئتُمُ ما طاب منهَا فَطِبْتُمْ شهداءُ التَّمْدين في كلِّ عَصر لم أجدُ في الرجال أعلَىٰ وسامًا انَّ ذكري الشهيد أرْفَعُ مِن أن فأقيمُ والهم تَمَاثِيلَ عزِّ أَقْتَدُوا وآئتَسُوا بِهِمْ في المَزايا واخلُفوهُم بالصِّدق في خِدْمَةِ الشَّعْب إنهم قادةُ الفَيالِقِ في الزَّحْد انهم رادةُ البطولة في النَّص

وجَزاهم عنَّا كريمَ الجزاء مُستطابا مُعطِّر الأَرْجاء أم قصورٌ تَسمُو على الجَوْزَاء؟ بِ مَوْتَى، بل هم مِن الأحياء منه في نعمة وفي سَرّاء نبَا الله أصدقَ الأنبياء قُدُسيِّ وعدزَّة قَعُساء وسعِدته بزورة السُّعداء سُرجُ الأَرْضِ بَـلُ نُـجوم الـسَّماء مِن شهيد مخضَّب بالدِّماء ترفعُوها بالصَّخْرةِ الصَّمَّاء فى قُلُوب ثورية الأَهْواء إنهم أهل قُدوة وآئتساء ـب وفي أهُلِهـم وفي الأَنبَاء ف لِخوض المعادكِ الحَمراء ــر وعزُّ الـحـمـي ورفّع الـلـواء

تُم لِميثاقِهم من الأوفياء؟ عبقريٌ لشؤرةِ العُظماء ــح وأرضُ العروبـة العَرّباء إِن نَسارَ (الأَورَاس) مِسنُ (سِينَساء) كُلُّنا حولهَامِن الكَلَماء ذُّ بما طابَ من كَريم النِّداء دًا كريما لأَقدس الإيحاء من بعيدٍ لِخائِضِي الظُّلُماء ___، وعادتُ عليه بالآلاء قِ، داستًه أرْجُلُ الأقوياء في كِفاحِي ومُلْهِبُ الأحشاء كلُّها والذَّبيحَ في الأنبياء ة لِنَبِح أَبنه وحَمَل البَلاء _ل قريب مقدم للفداء ليسَ عقبَى البكاء غير الرَّخاء أيسنَ منَّاما سَاءَنامِن شَقاء وعليهم قنضى بحككم الجلاء دَوِّس في أمَّنِ شَعِّبِها والهناء يتقاضَى تجاربَ الحُكماء بة واعْهَدُ بها إلى الأمناء وامتحانٌ لسَيْرهم في القَضاء

انهم أوفوا العُهود فهل أنس إنما تُربحةُ الجزائر مهدٌّ وهي أرضُ الإسلام ذِي المُبْدَإِ السَّمْـ ما شكَكُنا والشَّعْبُ فيها كَلِيمٌ حيثُ صارَتُ طُورَ التَجَلِّي وصِرُنا نتلقى بها الخطاب ونَلُتَذُ هكذا كانت الجزائر ميعا تَتعالَىٰ منائرُ الحقِّ فيها ثورةُ الشِّعر أَنْتَجَتْ ثورة الشعَّد كُلُّ مَن لَـمُ يَشُرُّ على الـهُون والذُّلَّـ أيها الشَّعْبُ أنتَ مُلِّهمُ شِعْري حِّي عيدَ الأَضْحَىٰ وحِّي الضَّحايا يومَ لَبَّى الخليلُ دعوةَ مَوْلا فاذا الكبش منه في يد جبريه مكذا يُكُشَفُ البلاءُ فصبْرًا أينَ مِنَّا مَا سَامَنَا مِنْ عذاب جَلَّ مَنَّ أُخْضِعَ الطُّغاة فلْلوا أصبحت أرضُنا مِثالاً مِن الفِرّ أيُّها الشعب قد ظفِرتَ بحكم فتَقَلَّدُ أمانةَ أمانةَ الحُكم بالحِكم

واذَا أَسْرفُوا مَضَوْا لِلفَناء فلَيَبِتُ ساهِرًا لحِفْظِ البناء وتعهَّدُهُ منك بالإنماء ولمَن عاشَ منك طولُ البَقاء

فاذا أنصَفُوا قضَوًا فيه دهرًا من بَنَى في الرِّجال صَرْحَ نِضال فاحتَفِظُ بالذي آئتُ مِنْتَ عليهِ ولِمن مِنك قدِّمضى ألفُ رُمَى

الذكرئ الهاشرة لفاتح نوفمبر

ألقيت في حفلة إحياء ذكرى الثورة ليلة غرة نوفمبر 1964م ونشرت بالعدد 17 من مجلة المعرفة لوزارة الأوقاف الجزائرية في ذي القعدة 1384هـ مارس 1965م

بعاشرة الذكري لثورتنا الكبري بشهر ركبنا فيه مركَبَنا الوَعُرا من التُورَةِ الكُبرَىٰ سنين لها عَشُرا وتُورَتَنَا العُظمين وأعوامها الغُبرا بذكري ضحايانا وضمخنا عطرا دَرَىٰ دارسُ الثَّورات فيما دَرَىٰ شَهْرا وجبارُها تُحني الرؤوسُ له جَبرا أليس على مُحتلِّها هدَمَ القَصرا؟ و «مارُ وتُسها» أبدَىٰ بثورتنا السّحرا وجَلَّ مقامًا أَن يُعلِّمنا الكُفرا وألهس إخساسى وألهمني الشعرا نوفمبرُ في آفاقها أَطُّلَعَ الفجُّرا لنا كسب التّحريرَ وأنْتَزَعَ النَّصرا ومنَّا بفضِّل الصَّبْر جرَّعَها الصِّبرا وثُرنا كأسّد الغاب نُرْعِبُها زَأرا نفنِّد دعواها ونُبطِلُها جَهُرا

نو فمير قد وَافَل على اليُمِّن والبُشرَى نو فمبر قد وَافَح فأهلا ومرحبا نوفمبر قد وَافَين البجزائرَ طاويًا نوفمير وافائا فَذكَّرنا الفِدي نوفمبر وافانا فطَيّبنا شذّي نوفمبر وافانا وهل كنوفمبر نوفمبر عملاقُ الشُّهور ببأسه نوفمبر «شَمْشُونُ» الشُّهور بأرضنا نوفمبر «هـاروتُ» الشهور بعَصَـرنا وعلَّمنا الإيمَانَ والصَّبرَ والفِدي نوفمبر أذكي من فُوآدِي شُعُوره نوفمبس جلَّىٰ عن بلادِي ظَلامَها ففاتحه قد كان أعظمَ فاتِح أذاقَ فرنساعلُقمًا يكفاحه وتبناعليها كالنمور جراءة وقمنا الى رشَّاشنا برَصاصنا وبالنَّار والبارودِ نَصْهَرُهَا صَهُرا تَرَدُّ بِهَا الدَّعوىٰ علىٰ مَن طغَىٰ كِبرا لِصوتكَ لا يُصغِى كأنَّ به وَقرا فلا تَرضَ الا أَن تُبَارِيهُ قهرا فلا تَرضَ إلاَّ ان تُوادِيَهُ البَحْرا وذُقسَامن الإِرهاقِ ما يَفْلَقُ الصَّخُرا وما زَادَ الا في الغُرورِ بهِ سُكرا بحدِّ المَواضي فارْعَوَىٰ وصحَا فِكُرا فُلُولاً الي قَفْرِ فكانَ لهم قَبْرا ومِن جَيْشِنا ترْتَاعُ أَبْطالُهم ذُعرا وما جينشُنا إلاَّ اللَّيوثُ به تَضري لهم مُنْحن عطفا، بهم شامخٌ فخرا ففيها بحق طابق الخَبَرُ الخُبرا ونحنُ جبال المحرّب ان سُمَّننا نُكرا وُعاةٌ لما يُوحِي الإله بِهِ أَمُرا وان هُو أغُرانا بإيذائه نُغُرئ ولكنَّها في حَربنا رَفُرفتُ مُرا وأسمعها صوتًا وأسمقها قَدُرا من العرب الأحرار أنتَ بهِ أحرى كلَيكةِ قدر قد زَكتُ مثلها طُهرا وبَشَّتُ من الأَفْراح أوجهُهُم بشرا

زحفنا عليها نزدري بعتادها وفي النَّار والبَارودِ أبلغُ حُجَّة وأرفعُ صَوتٍ مُسْمع كلَّ ظالم اذا سامَك المُحْتَل قهرًا بحُكمه ومهما عثا بالبغي في الأرض مفسدًا صبَرنا على المكروه حتَّى أمضَنا فلما ابَي إِلاَّ العُتُوعَدُّونا نهضنا إلى الغاراتِ نَمحُو غُرورَه اذا جيشُنا لاقَيى الفَرنسيسَ ساقَهمَ الى جبهة التحرير ذَلَّتُ جباهُهم ومَا جبهةُ التحرير إلاَّ عَرينُنَا سَــلــوا عــنــه «أورَاسَ» العتيدَ فرأســه سلوا عنه اطواد البلاد جميعها ونحن رجـالُ السِّلم إِن رمتَ سَلْمَنــا دعاةٌ الي الاسلام والسَّلْم رحمةً اذا الخصم وَالانا قبلنا ولاءَه فَرايَاتُنا بيضٌ وخُضرٌ بسلَمِنا نوفمبر يا أسمَى الشُّهور تفدِّيا تقبُّلُ سلامًا جاءَك اليومَ تُحفة وحفلاً جليل القدر في خيّر ليلةٍ تصافتُ قلـوبُ الـمسلميـن بظِلُّها

سليم دُواعي القلب منشرحٌ صدرا أعـادَ جهـادَ الصَّحْبِ يقْفُوهُمُ أَثْـرا تُسَجَّلُ تِبْرًا في الصَّحائف لا حِبْرا ونلُتَ مَزايا لا تُطيق لها حَصُرا على حُكْمِهِ البَاغي، ويُسِّرْتَ لليُسْرَىٰ عليكَ بلا سلِّب ويُـوزعـك الـشُّكـرا على الله بالعِصيان أعقبه خُسرا الى خَلْقه كان المزيدُ لـه أجرا ومنه فلا تيأس ولا تامن المَكُرَا بميثاقك الثُّوريِّ واشدُدُ بع ازُّرا فتَحكيمُهُ لابد أن يُطْفِئَ الجَمُرا مَعَدًّا إلى الدُّنيا وتُنْشَرُ بِه فِهُرا تَطولُ بنا فرْعُا ونَزكُو بها جِذُرا سَواءٌ بِهَا نَـثُوي الـجزائرَ أو مِصْرا على البحقِّ جمعًا لا نَخافُ لَهُ كَسُرا تُناديك بعد النَّصران تبنى الوَكِّرا من الشهداء الطيِّبين بها ذِكُرا وربِّ بَنِيهِمْ واتَّخذَ عَهْدهمْ ذُخرا لجيشٍ وفيِّ لا يُكِنُّ لهم غَدرا وأقِّسَمَ ان يَرْعَىٰ مكاسبَهم دَهرا سلامًا به نحيا ونغُتنمُ العُمُرا

وسالمهمُ ريْبُ الزَّمان فكلُّهم ألا أيها الشعبُ الذي بجِهادهِ لـقـد ثُـرتَ فـي التاريخ أعُظمَ تُـورة أراك بسلغتَ اليوم ما كنت راغبًا ويَسَّرْتَ للعُسرَىٰ عدوَّك نادمًا فسل ربَّك المنَّانَ ان يُسْبغَ الرِّضي اذا اجترأ الإنسانُ في حال فَـوُزه ومن شَكَرَ الآلاء لله محسنًا خَف اللهَ فيما نلتَه وَأَرْجُ رَوْحَه ودغ عنىك أسبابَ التَّنازُع واعْتصِم وحكِّمُ كتابَ الله في كلِّ فِتنة تعودُ لسانَ الضَّاد نطقًا تَعُدُ به أكسنا وإن طَالَ الـمَدَ نَسْلَ يَعْرُب فأوطاننا ارضُ العُروبة كلُّها لقد جمعَتُنا وحدةٌ عربيـةٌ وكنُّ سامعًا صوتَ الجزائر إنَّها ولا تَنسَ فضلَ السَّابقين الى الفدَى ترجّم عليهم وأحتفظ بقبورهم وهل عهدُهم الأَّ وَصايا على الحِمي تعاهَدَ أَن يحيا وفيًّا لعهدهم عليهم سلامُ الله ما خلَّفوالنا

علم الجزائر

علم الجزائريا رفيع الشان في حلَّة من لؤلؤ وزبرجد فوق الادارات الشواميخ للعلا تشؤو الكواكب لامعا مُتلألئا مهما تحلِّقُ هافيًا لي خافقًا يا ضوءً باصرتي ونور بصيرتي ومنار خوض الشعب في دأمائه ما أنت في الأعلام هل علَم زكا لم لا أراك اليوم أرفع راية قسمًا بأرواح الذين استشهدوا وبما شهدتَ من المعارك شامخا وبما غنمتَ من الـمكاسب بعدمـا لأسخرنَّ لـك الـجوارح كـلَّـهـا وأضحيَنَّ عليك من نفسي ومن حتى أحِلُّك في أعزِّ مكانيةٍ

أشرف ورفرف زاهي الالوان موشيَّة بهلالك المَرجاني وعلى قلاع جنودنا الشجعان وعلى الصقور تتيه والعقبان حيّاك ها فِي القلب بالخفقان يا عزّ نفسي يا هوي وجداني وشِعارَ زحف الجيش في الميدان كالطور أم علم على السلطان؟؟ وقد اشتريت بأرفع الأثمان بحماك مطعانا إلى مطعان تعلو على الأطواد والكثبان خضت الغِمار مضرَّجَ الأَردانِ ولأخدمنك جدمية العسدان مالي بما يرضيك من قُربان يسمو بها وطني على الأوطان

من وحيُّ الثورة والاستقلال

للشاعر قصيدة مطولة سماها: (وحي الثورة والاستقلال) سجل فيها بعض أحداث الثورة الجزائرية وبعض أحداث عهد الاستقلال وبعض الأحداث العربية وهو يأمل أن يطبعها مستقلة مصدرة بمقدمة لبعض أدباء العرب في فرصة أخرى ونقتطف منها لديوانه ما يلي:

ميلاد التحرير

وطني المُفَدَّىٰ بِالكفاح تحرَّرا فابنُ الجزائر صارَ سيدَ أرْضها بُشْرَىٰ لنَا بحكُومةٍ عربيةٍ قد كان تحريرُ الجَزائر غَايةً أبدَىٰ نظامًا للرشادَ مُمهَّدا وقضى بتَعْريب الْجَزَائر كُلِّها سوت حكومتُه مشاكل أمنِها جمعيَّةُ الأُمم اصطفَتْهَا دَولة هِي سُؤُلْنَا الأَسْمَىٰ الَّذي مِنْ أجله لَمْ نَنْسَ (مَايُو) لا ولا مَأْسَاتَهُ وَتَحَوَّلَتُ لُغَةُ التَّخَاطب بينَنَا وَتَحَوَّلَتُ لُغَةُ التَّخَاطب بينَنَا

ومَصيرُه بعدَ النَّجاح تَقرَّرا والغاصبُ المحتَلُّ ولَّي مُدُبرا شَعْبيَّةٍ رَعَتِ البلادَ لِتعْمُرَا مُثُلی لِشُورتنَا وَفَتْحًا اکبرا وأقامَ حُکمًا للبلاد مُطورا مُستقبحًا تغريبَها مُستَنكرا فاستأمنت شعبًا وعزت عسكرا وبنت لها بين المنابر مِنْبرا ثرنا على الباغي المغير لِنَثْأرًا حتَّى جبهنا الغاصِبَ المتجبرا في كبره قلنا له (أطرِق كَرَىٰ)(1)

⁽¹⁾ مثل يضرب لتوبيخ المتكبر وكرى مرخم كروان وهو طائر معروف.

ومنها:

ذكري الاستقلال وعيد النصر

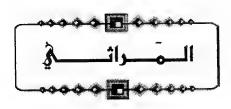
إلاَّ تَهَلَّل شعْبنا وأسْتبُسرا لمِآت آلاَفِ ٱلجنودِ مُقَهْقِرا عُددٍ تحدَّىٰ الأَطْلسِيُّ الأَشْهرا رَدَّ النُّورَاةَ الغاصبينَ وأخَّرَا بِالْحِن والانْس أَحْتَىمَىٰ واستَنْصرا قد كان مُذُ قرن وثلث أُقبرا ونُشورُها بعُد الفناء لِتُحُشَرَا أُودَىٰ كما أحيا (عَلِيُّ) (قنبرًا)(1) في شعبنا مُستَيقِظِين من الكري فاللهُ أَطلَعه عليبهِ وأعشرًا من بعدد عُدُوانِ أطالَ فاضحرًا فرآى كـ (يَعقُوب) الضياء وأبصَرَا ونَزيلَ يُمن نستطيبُ له القِرَي فارُق السَّمَاء مُقَدسًا ومُقَدرًا تَاجَا تَسُودُ بِهِ الشُّهور مُنَضَّرَا ما كانَ ذُو تَاجِ عَلَيْكَ لِيَفْخَرَا عَادِ أَحْتِلاَلِ الأَجْنبِي مُطَهِّرَا

ما جاء (يوليو) واستهل هلالُهُ قد كان خامِسُهُ خميسًا قاهِرًا فاعجب لِجيش قَلَّ في عدد وَفل بصموده ووفائيه بعهوده هيهات يُحَرزُ غاصبٌ نصرًا ولوّ واعجب لِسْعُبِ قيام حيًّا بعدميا عتقُ الرِقابِ حياتُهَا مِن مَوتها أُحْياً أَبُو بَكُر (بلالاً) بعد ما أنظر لأهل الكهف كيف تمثلوا مَن كان يُنكِر بعثه من موتـه زفَّ البشير إليهِ بشرى نَصْرهِ حيًّا بها كقيِص (يوسف) وجُهَهُ يا شهر (يوليو) أنت وافدُ رحْمَةٍ أنت (الـمسيحُ) ونحن من أُحُيُّتُهُم أنت المُتوج وألشهور رعية أنت المُتوج فوق كل مُتوج قد جَاء نَصْركَ غاسِلاً للشعبِ من

⁽¹⁾ قنبر اسم مولى من والى على كرم الله وجهه.

كالبخيل أمهر في السِّباق فأمُهرًا بالشِّعرِ أَسْحرَ للْقُلوبِ فأَسْحَرَا بِالشُّكِرِ مِنْهُ حَرِيَّة أَنْ تُلْكَرَا وبها أشتَرَىٰ في العُمرِ أغلىٰ ما أشتَرَىٰ أهداف ثؤرتيه بها ومُوَفّرا مِنْ قبل ذَاكَ لِكُنِهِها مُتصوِّرًا طلَعَتُ على الآفاق فجُرًا نَيِّرًا تأبئ الدَّخيلَ عليه والـمُسْتَأثِرَا لِدَفائن الأَمجادِ فيها مُظهِرًا فَرضتُ علَيه قُيُودُها أَنْ يُغُمَرا وبرَسمِهِ صَلَّ النُّقودَ ودنَّرَا مَا كَانَ رَانَ عِلَىٰ القلوبِ وكَدَّرَا هيهاتَ أنْ تَسْفَكَ عنه وتعبُرًا لكَ هاتِفٌ يعلن الهتاف مُكَرراً مُستَبِشرًا ويراك عيدًا أكبِرا

كُمْ مَحفِل فيكَ أنبَرَتُ خُطَبَاؤُه وتَسَاجَلَتُ شُعَرَاؤُهُ بِالسِّحرِ لاَ اليومَ يذْكُرُ شَعْبُنَا حرِّيَّةً بَاع النفائسَ والنُّفُوسَ لأَجُلهَا نَالَ النَّجَاحَ بِهِا وأَصْبَحَ مُنْجِزًا ودَرَىٰ بها مَعنَىٰ الْحياةِ ولم يكُنَّ فقضي على أحلاكِهِ بحكومةٍ وأنحتارها عَرَبيَّةَ شَعْبيَّةً إِنَّ الجَزائرَ قَدُ أَتَّىٰ تَحريرُهَا وأبان تاريخ الجزائر بعد مَا بعَثَ (أبن محي الدين) واسْتَحْيا أَسْمَهُ يا يـوم عـيـد النصـرِ صفُّوكَ قدُّ جلاً ذِكراكَ ملهُ القلب حاضرةٌ بهِ أقرَرْتَ أَعْيُنَنَا فَكُلُّ مُواطِن فالشَّعبُ أجمَعُ يحتَفي بكَ راضيًا



رثاء رشيد

شخصية (رشيد) في هذه القصيدة. شخصية خيالية لقصة بطلها طالب جزائري اسمه (رشيد) وطالب فرنسي اسمه (فرانسو) درسا جنبا لجنب أحرزا على نفس الشهادة، أول يوم دخلا ميدان الحياة فرقت العنصرية بينهما فشق (فرانسو) طريقه في الترقية الاجتماعية والإدارية، بينما أوصدت الأبواب في وجه رشيد لأنه جزائري. فمات غما وكمدا من هذه الحياة البائسة الجائرة التي لا تراعي القدرات العلمية بقدر ما تراعى الفوارق العنصرية.

وموضوع القصة كان ميدان مسابقة للشعراء أعلن عنها (الشهاب) الأسبوعي سنة 1925 وفي جنوح الصحافة الجزائرية إلى مثل هذه الطرق التعبيرية الغير المباشرة في مثل هذه المواضيع الحساسة – صورة واضحة عما كان يعانيه الشعب من اضطهاد اجتماعي وفكري، في تلك الفترة من الاستعمار، وفي كل فترات الاحتلال المشؤوم.

نعم لك في العلى عملٌ مجيد أمت على الصّبى أسفا وحزنا؟ علام (فرنسوا) يَعلوك كعبا الم تك يا رشيد له شقيقا وكنت بجنبه في الحرب لمّا حياتك كلها مأساة حزن وموتك يا شهيد العدل ذكرى وقفت عليك أشعاري عظاتٍ ونحت عليك أشعاري عظاتٍ وإن تك قد قضيت العيش بؤسا

ولكن ما جزاؤك يا رشيد؟ كلك يُنتج الضغطُ الشديد وأنت لمثله الكُفؤُ الوحيد زمانَ أبُوكما العلم المفيد أمضَّ قواكما الجهد الجهيد يَشيب لهول منظرها الوليد مؤثّرة يلين لها الحديد بما أولئ لك الدهرُ العنيد وهل يُجدي نُواحِي أو يفيد؟ فعند الله طالعُك السعيد

إلى صديقي الجيلالي

رثى الشاعر بهذه القصيدة العالم البحاثة الدكتور محمد بن أبي شنب الجزائري، وقد نشرت في كتاب ألفه الأستاذ عبد الرحمن الجيلالي بعنوان (ذكرى بن أبي شنب) سنة 1863. وتوفى شنب) سنة 1933. ومحمد بن أبي شنب) ولد قرب المدية سنة 1869. وتوفى بالجزائر العاصمة 1929 عالم بحاثة. حقق وألف وترجم ما يقرب من خمسين كتابا. أنتخب عضوا في المجمع العلمي العربي في دمشق سنة 1920 وفي نفس السنة تقدم لنيل الدكتوراه برسالتين. الأولى (أبود لامه) والثانية (الألفاظ التركية والفارسية المستعملة في الجزائر).

درس بجامعة الجزائر من سنة 1903 حتى وفاته. أتقن لغات عدة.

صفحة تحتوي علوًا وفخرا طُويت بالمنون وهي رحى الخلـ ومحاها البلى فجدَّدت منها صفحة من حياة أعظم شيخ كان سمحا مُلاطفا كان ثبتًا فأجد في ذكراهُ ما شئت وصفا إن ذكرى (محمد) نارُ موسى فأبنِ منها للنَّاشئين ممَرًّا فأبنِ منها للنَّاشئين ممَرًّا يا رجال الغد أجعلوه إماما ابعثوا العلم مستمرين فيه كان فيكم مؤلِّفا كان فيكم

سوف تبقى لابن البزائر ذُخرا حق فأعقبتها على الطّي نَشُرا رغم محو البلى سطورًا وحبرا كان في مطلع البزائر بَدُرا كان شهمًا محافظًا كان حرا إن ذكرى (محمد) خير ذكرى إن ذكرى (محمد) خير ذكرى سوف يأتي من بعدها البخير يَترى وانح بالناشئين ذاك الممرا أن ينالوا من صائب العلم قدرا فهو في العلم بالإمامة أحرى إنه كان باحثا مستمرا مغرما باللَّغى وبالكُتب مغرى

هذه صفحة من المجد جدَّت فى حياة الماضين سِفرُ عِظات ان قومًا من الجزائر كأنسوا ولهم في الهُدَة وفي العلم شأنُّ فرموهم بالشًائنات وقالوا وجلا البحثُ في الشرى عن تُسرات ويحهم يغمطون آثار شعب كان للبَحر مالكًا حيث تجتَزُ وقضرا الله بالقضاء عليه فتناءى عنه النعيم وأمسى كـلّ يـوم لله فـى الـخـلـق شــأن هذه نفحة من الشعر هبَّت أو بُكائى على تُراث مضاع أنت ذكّرتَني بمَن كان فُلكا سارَ في العلم ناشتًا ثم كهًا وقضين تاركا بنيسن كراما فعسد الله خصَّه بالمعالى ما تقدِّم نفسٌ الى الله من خيــ

فأحدوا لها صحائف أخرى فادر سوه بالبحث سطرًا فسطرا يملكون الجهاتِ بَرًّا وبحرا جاء قومٌ فأوجسوا منه نكرا ما وجدُنا لهم من السَّعي أمرا ستَروه عن أعيُن الناس سترا كان كالنَّجم مشرقا مشمخرًّا سُفْنُهُمْ فيه تُعطِهِ عنهُ أَجُرا لا حمّى من قضائمه لا مفسرا خابيَ النور خاليَ الدور قفرا فعساه يُديل بالعسر يسرا بك (عبد الرحمن) تُوليك شكرا بدموع تنهلً شفّعا ووترا سائرًا يمخر المعارف مخرا ثم شيخًا ثم انتهى واستقرا وشبَابًا في العلم يَفْفُوهُ إشرا وحبَاه من طيِّب النُّزل وفرا __ تجده خيرًا وأعظم أجرا

رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم

ألقيت في حفلة أقيمت لتمجيد شاعرية حافظ بقاعة الخلدونية في حاضرة تونس الخضراء في شهر جمادى الأولى سنة 1351 وناب عنه في إلقاءها طالب جزائري لعدم تمكن الشاعر من الحضور بنفسه. وقد اشترك في هذه الحفلة شعراء من أقطار المغرب العربي: الجزائر، تونس، ليبيا.

ففحلُ مصر خَبا كالـنجْـم وأنْـهـارا وثـار مـلء جِـواء الشـرق اعصـارا الى أقاليم فيها صيتُه طارا في الهامدين كأن لم يشوها دارا جمًّا ولم يُروها كالنيل أشعارا مهلأ لوفًاك ترحيبا واكبارا أذكى بسها النورَ للأَضياف لاَ النارا فيها المبرَّاتُ مثل الروض أنهار زأرٌ به أوْسَع (التَّاميــز) إنــذارا فـذُّ وحـطُّمت في الأسيـاف بتَّـارا زكت ظِلالا وأفنانا وأثمارا أرضِ ثَريـة أمُن تجهـل الشَّارا فاجتاحه وعلئ أنقاضِه سارا دبَّابة الحرب أنجادًا وأغـوارا قـم عـزِّ مصـرَ وعـزَّ الشـرقَ أقطـارا خطب جَرى في ضِفاف النّيل زلزلة وطباد كالببرق ينغنئ شاعرا ليقيا يا ويح مصر خلت (من حافظ) وخلا كأنه لم يَجُدها كالحَيا أدبا يا موت فاجأت من لو ضِفت ساحتَه وطبت نزلا بأخلاق مهذبة يـا مـوت عـدتَ بنفس خصبة نبتـت وغُلُت ليثًا بجنب النِّيل كانَ له يـا موت طفتَ من الأَيدي على عضُد ونلتَ بالقطُّع في الأَدُواح باسقةً نزلت كالجيش في ثار أغار على وانهلُّت كالسَّيل في سَدٌّ تعرَّضه ورحت تقتحم الـدُّنيا كمـا اقتحمت

جابي المَغارم لم يَستَثُن دَيَّارا كالطير زقزقة والعود أوتارا رُكنا وصوَّحت في إكليلها غارا وُسِّدُت أتربةً فيها وأحجارا؟ منهم قلوبا وأسماعا وأبصارا وبثَّ نعيَك في الآفاق أخبارا وجارَها فأراع الدارَ والجارا فمَن يواسيهم عطفا وإيشارا؟ عدلٌ كمثلك يروي عنه أسرارا وألهلي وترفعه كالشمس مقدارا فى فيضة ولسان كان قيثارا؟ فهزَّ مصرًا به بل هزَّ أمصارا؟ منك المَعَرِّيَّ بالشَّكوي وبشَّارا؟ ضيفًا عساك بها للخلدِ مختارا؟ ساسَ القريضَ فها استخُذي ولا خارا ودام فيها عشيّاتٍ وأبكارا ه ولٌ عليها طغَي كالموج تَيَّارا وإن أحاطتُ به الأَشواكُ أسوارا غيثًا على حافظ في القبر مِدرارا حسّبي بحُبِّي لـه عهدًا وتـذكـارا

كأنَّما أنتَ لم تستثن من أجل يا شاعرًا حنَّ بالفصحي ورنَّ مدى عَرُبْتَ في مصر شمسًا وارتجحتَ بها أبعدما كنتَ صدرًا في محافلها نـآي بك الـموتُ عن اشهادها فدَهي طواك سنفُرًا على الأُخبار محتويًا أجلاك عن دار كتُب كنْتَ ناظرَهــا قد عاودَ (البؤساءَ) اليوم بؤسُهم ولم يُتح (لِسطيح) النِّيل راويةٌ يا راحلاً ونوادِي الشرق تندُبه بالله ما حالُ فكرِ كان غادية وأين منه قريض صاغه نغَما وأين عهدُك بالدَّار التي عهدت وكيف حالمك في دار نـزلـتَ بـهـا عزاءَ مصر عزاءَ الشرق في ملك أقام مأتمه الدنيا وأقعكها وفى الجزائر من وجد بمأتَمِه وابن الجزائر بأبن الشرق مرتبط يا رحمَةَ الله هُبِّي نفحةً وهِمِي فى ذمَّة الله لا أنساهُ ثانية

إلى رُوح شوقي

نشرت بمجلة (الشهاب) ج 1 م 9 غرة رمضان 1351 **جانف**ي 1933.

نكبَ الشعرُ بها والشُّعورُ وعبرتُــه وحـشــةٌ ونُـفــور لم يزل منها على الشَّرق نور طاكما غنّت عليه الطيور فطغَا الويالُ به والتُّبور ومتجاري الدمسع منه بُحور وهن الجلد وطاش الصبور أرأيت النَّجم كيف يغُور أرأيستَ الأرض كسيسف تَسمسور فأيادي الشِّعير منه وفور نحنُ مو تَعِي و اَلْقُصورُ قُبِ ر وعلى جسس المُمَات العُبور قعَد العتُّ بنا والقُصور دبُّ فيها الحزن فهيَ ديـور وتحلَّت بالسَّواد الستور

عجبًا للدار، كينف تَــدُورُ؟ ذهبب الشعر بهاحسرات فَقد الشعر من الشرق شمسًا فقد الشعرُ من الشرق سرِّحًا فقد الشعر أبا الشعر (شَوقي) فمساري الهم منة غواض أي بلوئ مضَّةِ الوقع فيها أيها الباكي بمأتّم (شوّقي) أرأيت الصّبح كيف يولسي قم فعزِّ الشعرَ بالشعر فيه قسفُ نسودًع راحسلاً لسم يسودًع لا تخــلُ أنّـا بظــل حـيــاة حاطنًا دونَ الحياة مُحيط يا أمير الشعر عفُوا فإنّا إن خلفَ البحر دُور اتّتناس ردَّدت وقَـع الأَنـيـن الـزَّوايـا

ونفوس غييب وحضور وخدودٌ خددًدتُ ونحرور قدُسي في الحياة طهور كيف تَعلو في السماء الصقور دفن الحِذق به والبرور ما لها الآَحِجاك خُدور رفع المعنني به فهو سور دَنَتِ البيدُ بها والعصور فعلتها هَبَّة ونـــور مثلما يأتسى الطيور البكور والورئ مُوسى وشخصُك طور فلكه زحف بها وكرور ما عليه كاللباب قشور فغصون لأنسة وجذور يصرا لا يعتريب حسور وتلاقت بالسهول الوعور خُلُق الدنيا أسّين وسرور فحضاة عندها ودحسور مانحرات والقبور أسغور فإناتٌ سنهم وذكرور ورفاقٌ في الصُّدور صدور

وقلوب قُلبت وأكسفُّ يا أمير الشعر حسبك ذكر علّم الهاوين في الدَّرك منّا لا تَاذَّىٰ بالبليٰ لك لحدُّ يا أمير الشعر أين غَروانٍ أين رصف محكم عبقري ورواساتٌ سرَت كهرباء نفخ الصورُ بها في القَوافي أتت الفصحى فرقّت وزقّت وأضاءت حوكها فهي نار سار في الدُّنيا قريضُك جيشا وصفا في الذوق فهو لُباب وعلا فاشتدَّ في الشعر سروًا وجلا الأبعاد من كل أفق فترا آي الشرق والغرب فيه يا فوادي لا تَرُعُك العَوادي عرف العشاق منها بغيًّا لا أرى الأجسامَ الاكسُفْن وأرى الأرواحَ فيها كركسب فرفاقٌ في الذُّيول ذيول

فلأَهْليها خشوعٌ طويل

فمقام نِقمة وبالايسا ويك يا دنيا علتك الدَّعاوي كم تعالَى في جِوائك نَمَّلٌ لاَ تحَلِّى لي هواك بقلبي أين شوقي أين منه طُروس أين شوقي أين منه خيال نضرة من جنَّة الشرَّق ولَّت أيها الشرق أعتصِم بالتَّعزِّي

ومقام نعمة وأجور فلأهليها عليك ظهور وتردًّى في زُباك هَصور فبقلبي مِن هَواك فتور من قوافي حِكمةٍ وسطور مسن قوافي حِكمةٍ وسطور يسبق الأرياح حين يشور وتلتها ذبلة وضمور فالتعزِّي عصمة وبصرور

قصّة شهيدين

في فتنة من فتن الإنتخاب المعروفة في الجزائر سقط شابان جزائريان بمدينة بسكرة النخيل على أيدي الشرطة العتاة، المطلقة أيديهم في رقاب الجزائريين، وكادت تكون مقتلة عظيمة بين الفريقين. الوطني الأعزل، والبوليس المسلح، ومن ورائه جميع قوى الحكومة، فجاشت قريحة الشاعر بهذه القصيدة المؤثرة الصادقة التصوير!

تادَاهمَا الخُلدُ فاستجاباً مفرَّغَاللَّهمَا الخُلدُ فاستجاباً رأى شِهابًا تَلا شهاباً لم نحتمل مثلَه مصاباً الشَّهبُ لا تُودَع الترابا ووارِ أجرامَها السَّحابا لا ربب واستأنستُ رحابا تُمض الدَّهاريسرَ والحِقبا تُمض الدَّهاريسرَ والحِقبا بظلِّها فازدهَال وطابا وأشرقت كالرُّبى وطابا وعارض منه فيك صابا وعارض منه فيك صابا يستقي رُبّى حوله وغابا

شهمان في الخطب لم يهابا تلقيا في الخشا رَصاصًا فمن رَأَى عند ما أصيبًا خررًا إلى الأرض في مُصاب يما مُودِعَ الشَّهب في تُرابِ المُودِعَ الشُّهب في تُرابِ أَخطُطُ لها في السَّماء قبرا إن (العزيلات)(۱) قد أنارت وجدَّ فيها البلي كأن لم ان الشَّهيدين قد المَّا ان الشَّهيدين قد المَّا يا ربح من الخُلد فيك هبت ربح من الخُلد فيك هبت يا واديًا غِبُ كلّ غيبُ المُا غيبُ المُا غيبُ المُا غيبُ المُا غيبُ المَا غيبُ على حافتيك نارًا المَا المَا على على حافتيك نارًا المَا المَا عَلَيْ المَا المِا المَا المَا

^{(1) (}العزيلات): مقبرة في بسكرة.

من اللِّماء اكتستُ خطالًا فأصبحت لسلأذئ مَشَابِا فى دُورها أعقَب أنتحابا يجــرُّ لـلأَمــة التَّـبـابــا عليهم يُنزِل العِقاب وحسو الَّسنِدي يُسوقِسدُ الشِقابِ هل آن أن تُغمِدَ الحراب وفُقته مِخْلَبا ونابا عليك أو يُحدثُ أنقلالًا للعدلل والسرَّحمةِ ٱنْتِساب مَـن حَـاد في حُكمـه وحَابـا لسو أبتلاها الصّبيُّ شابا وزاد فسى حبُلك اضطراب وأصبحت تعدد الرّقاب أن تسمَع اللَّوم والعِتاب كأنساج للت ذُبابا أمست كأطها نحرابا خطّبان باسم السّلام نابا تَهيب آسادَها الغِضابا يستصرخ الأهل والصحابا وأرشدي السلطة الصواب

واغسل على حافتيك أرضًا كانت مشَابُسا لكسل أمّسن إن انتخابًا جَري بحيّف تَبَّتُ يدا حَاكِم غَسوم بغير جُرم من الأهالي فهوالذي بالغُثَاء يُلقى يا شاهرًا لللأَذَيٰ حرائيا أشبهت وحش الفك افتراسا أخشى الأذَىٰ يُسوقعُ ٱنْفِجَارا يا دولة يعتزي ذَوُوهَا نشكُو إلى حكمكِ المُؤاخى مُمَهِّد السَّلم شبَّ حربا وحارس الأمنن عاثَ فيه (الشرطة) استَكبرت وجارتُ أبت لفرط العُتُوِّ مِنها فجـــدًّلــت مــن رمَــتُ ومــرَّت «بسَكُرة» اليَومَ في حِداد القتسلُ والجُرح في حِماهما أخاف آرامها البواكسي دمُ الشهيديّين لم يعتّم فأنصفي المشتكين فيها

العدلُ للأمن خير باب ويا شباب الطلق المناه ويا شباب الطلق المناه المناه

ف التحلّي سواه بابا على الهُدى يجمّع الشبابا ولا تهب من يَقول هَابا والرّفق فاستَقْبل الصّعابا من يَقذِف النفسَ فيه خابا مَن كان لا يَملِكُ النّصابا يا قومنا أحسنوا الجوابا فخفّهُ وا عنهم العدابا ووفّروا كيسَها أكتِتابا وأكفوهُم القُوت والثّيابا أعد للمحسِن الثّوابا

الوداع الوداع

الأمير خالد، حقيد الأمير عبد القادر، وهو أحد الأبطال الجزائريين الذين كافحوا عن القضية الجزائرية في مطلع هذا القرن بالقلم واللسان.. وقد مات منفيا بعيدا عن مسقط رأسه، الجزائر.. ورثاه الشاعر بهذه القصيدة.

ونشرت في العدد (5) من جريدة البضائر سنة 1936.

لسم يَخش حتى السباعا من السقضاء فراعا منه أقتَبَسُنَا شُعاعا منه أقتَبَسُنَا شُعاعا بسه هشَمنا القِلاعا تحسُّرا والتياعا منك الدمسوع تباعا أبك الأمير المُطاعا أبك الغيرور الشُجاعا أبك الغيرور الشُجاعا أبك الجميل طباعا من صان عهدًا وراعي وساعيدي والدراعا معي لركن تداعي الخالد) السعي ساعًا (إقدامَه) والدِّفاعا الله المناعاتا (إقدامَه) والدِّفاعاتا (ا)

ما أطول المدوت باعسا وط سطاع لينسا بسوط وأودع الترب نجمً وصارم المسيئسا وصارم يا قلب فالهلك واليدوم يا قلب فالهلك واليدوم يا طرف فالموجدي أبك الحريسم الممفدي أبك الحريسم المرجيل أبك الحريسم المرجيل أبك الجليسل مزايسا أبك الجليسل مزايسا إنسي أعُسدُ إنك أوفسي إنسي أعُسدُ فانجب هلم يا شعرُ فانجب هلم نذكر فنشكر هلم نذكر فنشكر

⁽¹⁾ جريدة (الإقدام) كان يصدرها الأمير خالد باللغتين العربية والفرنسية.

لم تَـرعَ الاَّ الرَّعـاعـا علي اللِّئام اتِّضاعها يـأبــون الا الخِـداعـا أو صاحَبوا فانتهاعا يأتي الجمياً اتّزاعا؟ حـقَّ الـزعيــم الـمُـضاعــا لسدَى الجميسل أضّطناعسا مضيئ له وصراعه فيك الأذي والنزاعا بالدواجبسات اضطيلاعها بصدقه واقتناعسا ل___ ال_رؤوسُ اتِّباعا وطال فيسك ارتفاعسا له الخطوب الفيظاعيا له الوجوه أمتقاعا ولا أقــولُ انْـقطاعـــا رجوت فيها أرتجاعا تلبغية والرِّقاعنــا إجابة واستماعا والآلُ أجــــدبُ قـــاعـــــــــا

ماللجزائر فينسا تحفو الكرام وتحنو ما لـلأناســـق فـيُّــهـــا ان صادق وا فادِّع اءً هـل فــى الـجــزائــــر حـــرّ قـــل لــلـجــزائــــــر أدِّي هلا اصطنعت جميلا هـ لا ذكـــرت كـفـاحـــا كم ذاذ عنك وقاسك سلي المَطاليب كسم ذا وكيف قام فوقسى وكيه نهاب وثوقها وكبيف نكادئ فدانت حتى اذا طار صِيتًا وبيت الدهر غيب وقطّبت واكفه كرت نوي النوي عنيك قطعًا نزيك (بينروت) كه ذا كم ذا رفعت الشكايا كم ذا تُرقَّبُتَ فيها الفاأ. أكذتُ فسالاً

لمساحمدت اطلاعسا
فسي غمرة نتناعسى
لسم يالسه مسا استطاعسا
ورحمسة والسساعسا
والمسوت أوقسى قناعسا
والمخلسد أوفسى متاعسا
ببعضنا واجتماعا

لسو اطلعت علينا دفيسن (جلق) إنسا عرزً العسزاء مُصابا دفيسن (جلق) سقيا دفيسن (جلق) سقيا العيشُ أنقعُ سمًا واللَّحد أوفرُ ظللاً لعسل في الخُلد لقيا يا راحيلاً لم نمتع

في ذمة الله يا خالد

أبيات رثى بها الشاعر الزعيم السياسي الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر، وقد ذيلت بها صورة (الأمير الراحل) التي نشرتها (الشهاب) في ج 19/1/ ذي القعدة 1354هـ/ فيفري 1936م.

سيذكُ رك الشعبُ دهرًا مديدًا

فأنستَ لأَبنائه والِسكُ

وأنت - قريبًالهم وبعيدًا

وحيًّا وميّتًا - لهم قائد

ودًع فيك زعيمًا وحسدًا

لنَا مَحْدُه طـارفٌ تالـد

خملدتَ جميسل الشنساء حميدًا

فَ فِ عِي ذم قِ الله يا خالك دا

رثاء غازي الأول ملك الهراق

قيلت في رثاء الملك الشاب: غازي بن فيصل في الحادثة المدبرة له من الاستعمار الإنجليزي وعملائه بالعراق!

يا شُرِعَ ذلك مِن نَبا فيها تحرر منصبا فخر السياب الأنجيا وَعُمْ قَابَ له المتوثبا ولـــواءَه ألمتغلّبا أغسا المنافس مطلسا حبسان العُلوم وهذَّب مِسر للحسروب ودرّبا راة السعبوب ورغّبيا كنَّ القضاء به كبا تِ ودجُلِيةِ أَن يسنضَلِيا بة أن تَــنــوح وتنـــدُبـــــا __ك تبلية في اوتبلية سيا حدنسيسا وأبسكسي الممغربسا بغدادُ كوكيها خيا نعَت الاذاع للهُ على الله المسلا نعبت الاذاعبة «غيازيا» سيف العراق المنتضر وحمسى السعسراق الممرتجي ومليكه الشهم الذي وأعسد عسكره المغسا حسث السعسراق السي مُسسا فــجــــرَىٰ بـــه شــوطّــا ولـــــ الـيـوم حــق عــلــي الــفُــ ا اليسوم حتق عله العُسرو يا ذاهبًا كاد الصَّوا ذابت جوانحها علب أبكئ مصابُك مشرقَ الـ

د حـــداده وتجَـلْبَبـا عَى الأريحيّ الطيّبا _ طَلِ الجريء المُرعبا غرزو الجمسام فمسأ أبيي وجيلاً ولا متهيّب تل بالدِّساء مخضًا ر (وروضه) المغشوشب _ن وجوهها المتحجّبا متعطف المتحديسا ءَ فديْنَده أن يُنْكَبِسا ___ شعاعــهٔ أن يَغرُبــا د ولو على الشَّمس أحتبي تخيذ العواصف مركب تسعَان اليه الهَيْدَبِسي تحني الرووس تادُّبا وتخافه أن يعنضبا _قيـس) التي ملكت سبا ــثِ مَــن وَعـــاهُ تَـعجبــا ئر) يا ربيبة (يعرُبا) تَّــل فـــي (دِمَشُق) ويشربـــا

ليس (السّوادُ) من السسوا وبكي المليك الهاشم والفارسَ الطيّار والـ حف: تُــه همَّتـــه الحار ومضر له كالليث لا فارتــد مطّعـون المَفا يامن رأى قصر الزُّهو هــــذا خــــــــلاً مِـــن أنــــس آ كشفت جوارى القصر حس و ــرزن يند بن الفتى الــ لوً كُن يَمْلكن الفِدا لابعد للنجم المن لاحيَّ باق في العبا أين ابن أ داوود السني ودعا الوحوش فأقبلت والطيسر فسي ديسوانسه والمجسن تخسدُم مُلكَسه فسبا بنك لُبّ (بلُـــ لم يبقَ منه سوى حدي (بغدادُ) يا أخبت (البجيزا وريثة (المجد) المؤث

اليك منّا مسهبا رب في اليك منّا مسهبا رب في المحداد وننْحَبا طركَ الحِداد وننْحَبا الله المحداد وننْحَبا في المحاتك الله المحاتك الله المحتاب المحاتك المحتاب وتقرّب المحاتك المحتاب المحتاب

إنّا وان سقن الرّث السم نقض من شتّى المآ ما كلم نقض من شتّى المآ ما كلم حقّ ك أن نُسا لمو أن وردَ الشّرق على ولكان منّا منكب ولكان منّا منكب وتألّف المجنسُ المشتّ (بغداد) يا مهدَ النبوغ لا تُوسعي الأقدارَ مِنا للهُ يسمى الأقدارَ مِنا الشبا قد ناب عن زين الشبا اللهُ يسهدي شعبه اللهُ يسهدي شعبه عاش (العراق) مظفّرا

عزاء لتركيا

رثاء الغازي مصطفى كمال (أتاترك) نشرت في مجلة الشهاب سنة 1938.

صريعًا أم قضى (الغازي) في من ذا لابنه العازي؟ بسيف غير هزهاز تولاه من القروضاء من القروض المنازي المن

هوك من أفقه البازي قصل البازي قصل اليسوم أبّو التُّسرك وأودَىٰ (مصطفى) الموُت تولّى في المصطفى) عمّن تولّى في المحوّن قد أنحاز السي كسوّن وابقَسى وهسو مختاز السي كسوّن تحسدًىٰ قصادة المغسرب فلم يلحَق به (الدُّتشِي) أعزّي تركيا في مُسُساءً عرب أعري تركيا في قال أعري تركيا في قال أعري تركيا في قال أعري المينة التاريا في سيّجوزي سعيّنه التاريا

رثاء رشيد بطحوش

رشيد بطحوش رجل من رجال الإصلاح العاملين الدائبين عليه، المؤمنين به قولا وعملا، وكان عضوا بارزا من أعضاء إدارة جمعية الشبيبة الإسلامية الجزائرية وأحد الأعضاء العاملين في إدارة (نادي الترقي) بالعاصمة الجزائرية الذي هو معقل الإصلاح ومركز جمعية العلماء من يوم تأسيسها إلى جزء كبير من عمرها.. وقد مات، فكان لموته حزن عميق في الأوساط الإصلاحية في الجزائر كلها!

وأدمُعي في أنسكاب في لي المحاب في لوعية واكتئاب غير ألإلاه بما بسي غير الإلاه بما بسي والسقام مراء الهابسي وصوابسي ونكبتسي وعنابسي وعنابسي وانتحابي من الجوي في غيباب مطأطسئ للرقاب من مصاب علاموله من مصاب ومؤنسي في الصحاب لحاقه في السقحاب لحاقه في السقحاب في وحشة واغتراب

جوانِ حي في التهابِ الصبحت ولهانَ مضنَى الصبحت ولهانَ مضنَى مُسروَّعُا ليسس يسدرِي مُسروَّعُا ليسس يسدرِي الحسرز مسلُ أُ فُسؤادي والمسرز ي وبالائسي والمسرز ي وبالائسي فقد (الرشيد) دعاني فقد (الرشيد) دعاني فقد الرشيد مصابُ فقد المسلم المسلم

العيش بعدك أمسك تبيّا لسدار غسرور ويسخ ابسن آدم يلهو ويسخ ابسن آدم يلهو المسوت نسوء رياح لابسد أن سوف يخبو

في مطعَمي مشل صاب خدَّاع ن مند كالسَّراب والموتُ مند كَفَّاب والمسرَّءُ عُسود ثِنقاب كلُّ امرء غير خاب

كميثال ماء السحاب فيي وصلة والجتناب مستشهلا للصعاب وصنتها بارتقاب ملألت اكالشهاب باارها والسرحاب أظف ارّه كالعقاب منا وعضو اكتساب اليسوم يسوم الخيساب وتختفي بالحجاب م_وسدا للتراب كــصــــارم مـــن قـــــراب لنا بصدق الكتاب لآيــه فــي الـكـــاب بـشّـــا وديـــعَ الـجـــواب

يا ساقىي السودَّ صِرفا قد كنت للناس سلما وفي «الشبيبة» عَضوا احطتها بأنتقاد تبكِي «السبيبةُ» عضوًا خبا فأحدق ليسلٌ قدد أندب المدوث فينا ف افت لَّ عضو نشاط ف____ا رشـــِــد وداعــــا اليوم كالشمسس تمسي اليسوم تنغدو رَهينسا اليسوم تُستــل مـنــا كان احتضارك بشرى لقيت ربك تصغي

لم تلقه باضطراب
لم تلقّه بارتياب
وقُربة واحتساب
د آذنت باقت راب
ولله بأعلى جناب
ما عنده من ثواب
رفيع في الحساب
وشافع في الحساب
من حوّضه بالشراب

لقيت ويشبك الته القيت والقيت والمسهر شهر سهر صيام والمسهر شهر صيام وليلمة المقدر منام في المناب الأبسرد ظيل في المناب الأبسرد ظيل في المناب ا

يا قبرُ

ارتجل الشاعر هذه المقطوعة عندما وقف لأول مرة على قبر إمام النهضة الجزائرية الأستاذ الرئيس، عبد الحميد بن باديس وقد نقشت على رخامة، وعلقت على ضريحه.

هل أنت بالضيف العزيز خبير؟
(عبدُ الحميد) الى حِماك يَصير
صيتٌ بأطراف البلادِ كبير
فالشعبُ فيها بالحياة بَصير
خيرٌ لكلِّ المسلمين وخِير(۱)
وإليه من بين الرجال تُشير
ولعلَّ نُزلَك جنةٌ وحرير
ولعلَّ نُزلَك جنةٌ وحرير
وأسى له بين الضّلوع سَعير
وأسّى له بين الضّلوع سَعير
فألوارثون لما تركت كثير
وسقاكَ عين من رضاهُ غَزير

يا قبسرُ طبتَ وطاب فيك عَبيرُ هذا (ابنُ باديس) الامامُ المُرتضى العالمِ المفائدُ الذي لِعلومه العائم المجائرَ بعد طول سُباتها وقضى بها خمسين عامًا كلَّها ومضى اليك تخصه بثَنائها (عبد الحميد) لعلَّ ذكرَك خالدٌ ولعلَّ عَرسك في القرائح مُثمرٌ لا ينقَضى حُزنٌ عليك مجدَّد لا ينقَضى حُزنٌ عليك مجدَّد نمُ هادئًا فالشعب بعدَك راشدٌ لا تخش ضيعةَ ما تركتَ لنا سُدًى. ففحةً كن من رَحمَات ربِّك نفحةٌ

⁽¹⁾ الخَيرُ، بفتح المعجمة: ضد الشر. والخِيرُ (بكسرها): الشرف والكرم.

دَمِعَة منهمرة على فتاة منتحرة

رثى الشاعر بهذه القصيدة فتاة من أحد الأسر الإصلاحية، ألم بها عارض طغى فيه اليأس على الرجاء، والهوى على العقل، شأن الفتيات الغريرات، فانتحرت بالتردي من شاهق بوادي قسنطينة الشهير، (وادي الرمال) وتركت لأبويها حزئًا يمده الدمع، ووصل النبأ بذلك الحادث إلى الشاعر فقال هذه القصيدة المؤثرة التي نشرت في العدد (204) من «البصائر» سنة 1952م.

يا زهرةً عصفت بها النّكباء وعرتك فيها نظرةً سوداء يخشى الوقوف بجنبه النّجرة قدرت عليه الظّبية الهيفاء وطواك منه لدى الهوي هواء فرش ولم يُسدل عليك غطاء فرش ولم يُسدل عليك غطاء وشبولها وغياضها الغنّاء ورقاء تَهُدل إِنْسرها ورقاء قبل الجني وجني عليه جفاء وسعتُكِ أرضٌ أو وقتُك سماء فاذا الضياء أمامه ظلماء في البؤس عزّبها عليه سخاء

أذرت عليك دموعها الانسداء ماذا دهاك من البحياة فعفتها النسداء العيّت نفسك من شفير شاهِي ما هابه الليث الهصور من الردى صدمتك من وادي الرّمال صُخورُه وسقطتِ صرعَى لم يُقلّك في الرّما وقضيتِ لا قُربَى تحوط ولايدٌ وقضيتِ لا قُربَى تحوط ولايدٌ فبكتك في (سرتا) ظباء كناسها وتساررت فيها بنعيك ورُقها أسفِي عليك ذوى شبابُك فجأة ضاقت بك الدنيا بما حُبت فما وأجلتِ طرّفك في الوُجوه جميعها وأجلتِ طرّفك في الوُجوه جميعها وأجلتِ طرّفك في الوُجوه جميعها فسخوتِ بالدُّنيا ورَهرتها لمن

زوجًا وباء بصَدِّك الخُطباء لكر خضائك يا عَروسُ دماء حرَّىٰ تَذوب بنارها الاحشاء نُكبت بها الأَهْلون والقُرباء رغم أضطرادك زَلَّمة نكمراء لَـك من جميع النَّائبات وِقاء أملٌ له في كشفها ورَجاء يسر عليه وبؤسه نعماء وأبٌ عليك له يدٌ بينضاء؟ ودَهَتُهُما مِن بُؤسِكِ البأساء قد برَّحتُ بحَشاهما البُرَحاء ذنتٌ مَشبن وفكرةٌ حمّقاء في وقعد بل إنه أرزاء للنَّفُس فيه على الشَّقاء شَقاء أرثيك إن أجدك عليك رثاء ومُعاتبًا ومن العِتاب بُكاء إنَّ الظُّنون مطيئةٌ عمْساء ا ولعلُّه ممَّا يُقال بَراء ولعمل نفسك للنفوس فداء أو عشرةٌ في السَّيْسِ أو إغماء منك الحجي ومن الذَّكاء ذُكاء

المه أن جاءك خاطسًا فَرَضيته فرُففتِ في عُرس لزوجك صاخب أما صَدَاقُك يا عَروس فلَوْعَةٌ و فحيعةٌ بك با عَروس وَجيعةٌ لا أستبيح لك التردِّي إنه لا أستطيبُ لكِ الرَّديٰ ولوَ أنَّه فى كل كارثة لكل مُوحّد من كان مرتكز اليقين فعسره ماذا جَنَتُ أمِّ جبتك حنانَها مسَّتهما الضَّرَّاء منكِ أليمةً فكلاهما آس عَليك وآسِفٌ أخطأت رأيًا في انتحارك إنه ليسَ انتحارك كان رُزءًا واحدا ماكان حلَّ المُشكلات بحادث إنى وقفت عليكِ وقفةَ شاعر مُتَحسِّرًا ومن الستحَسُّر نُدبةٌ عرضت عرضك للظنون وعشفها أزرَىٰ بعِرْضِك ما يُقال توهُّما وأصاب نفسك ما يبجلُّ مُصابه ولعل رُزَاك نوبةٌ نفسيةٌ أو لفحةٌ بك في ذكائك أحرقت

قد حفَّت الأيدي بنعشك فاعتلَل ما شيَّعتك جَنازةٌ بسل أمَّة ذابتُ قلوبُ جميعهم لك رحمةً المُ توامٌ هل فوق نعشك جثَّةٌ أمُ توامٌ أمَّ فلنة من قلب أروع ضاحك لا تياسي من رَوْح ربِّك إنه أضفى عليك الله حُلَّة عفّوه واذا أبتكى الله ألعبادَ فجهدهم

كالفُلك تَزخر تَحْتَه الدَّأماء نُسرتُ فلم يستوفِها إحصاء ورضَى الرَّحيم ينالُه الرحماء ورضَى الرَّحيم ينالُه الرحماء لِبناتِ نعُش أم هي الجَوْزاء؟ للنَّائبات جبينُه وضَّاء ماحِي الكبائرِ مُحسنٌ معطاء وسقتُك من رحماته أنواء صبيرٌ له وتسضرُعٌ ودُعاء

المُستفزّة وَجُدده الأهدواء المُستفزّة وَجُدده الأهدواء عُظمَى يَبوء بخزيها الجُبناء وأيٌ أسددٌ وهمّة قعساء وأيٌ أسددٌ وهمّة قعساء دأبُ الدورئ بَيْع بها وشِداء يُعطى ويَأخذُ منهما الأحياء لايُرت جَسى أبداله إشراء غرض لها في الرصيد وهي رماء غرض لها في الرصيد وهي رماء فمن البلاوي لا يُتاح نَجاء فمن البلاوي لا يُتاح نَجاء في الكائنات كما يَرَى ويَشاء عنّا فلم تستجلها الآراء عنّا فلم تستجلها الآراء متجمل مهما عَراه بلاء

قبل للشّباب المستبدّ برأيه من يتّغظ بسواه في أخطائه إن انتحارَ اليائسين جناية دُنْياكَ معركة يفوز بكسبها والأرضُ سُوقٌ بالنقائض أفعِمَتُ الفوزُ والإخفاق بعض عُروضها من فاته فيها الرجاء فَمُقْلِسٌ من ينجُ مِن بَلُوئ يقعُ في مثلها والخُلق صيّدُ النائبات فكلهم من يَنجُ مِن بَلُوئ يقعُ في مثلها واللهُ يحكُمُ ثم يمضي حُكمَه سبحانه خفييّت حقائقُ علمِه سبحانه خفييّت حقائقُ علمِه ما فازَ الاَّ مؤمن متوكسل ما فازَ الاَّ مؤمن متوكسل

تأبين الشاذلي خزندار

فقدت تونس شاعرها الكبير الشاذلي خزندار.. وفي حفلة التأبين التي أقامها النادي الأدبي للجمعية الرشيدية بتونس العاصمة ألقيت هذه القصيدة نيابة عن الشاعر، نشرت في العدد (261) من جريدة البصائر سنة 1954م

فأمانًا أيها الدهر أمانيا ويُعادينا مُلِحًا في أذانيا لم تزل تطلُبها آنًا فآنا؟ لم تزل تطلُبها آنًا فآنا؟ ثُرت للزحف علينا ثَورانيا تنتهي إلاّ لِتَغتال فُلانيا. وذَوِي الإِنتاج علما وبَيانيا فغذا الرحب عليهم كُشْتُبانيا(١) عيشهم واستوْحشوا منه عيانيا أبصروها لم يَروُا إلاَّ دخيانيا فاجع كلُّ عزين فيه هانيا كوْكبًا قُطبا وبدُرًا إِضْحِيانيا(١) كوْكبًا قُطبا وبدُرًا إِضْحِيانيا(١) خزندارُ السمحُ كفًّا وجنانيا

ساءنا رزّ به الدهسرُ رمانا لم ينزل يُمعِنُ في مِحنتنا هل لدينا لك ثاراتٌ خلت كلما ألفَيْت منّا غِرَة ومتى أغتلت منّا إغررة ومتى أغتلت فلانالم تكد من بُناةِ المَجْد في تاريخنا ضاقتِ الأرضُ على أحرارها فقدوا أندادهم فاسترخصوا واسترابوا في المَرائي فمتى واسترابوا في المَرائي فمتى فقدت تونِسُ من آفاقها أينَ منها الشاذليُّ المرتضى

⁽¹⁾ قمع يركزه الخياط في انملته ليستعين به على الخياطة.

 ⁽²⁾ الاضحيان.. المضيء، قال مهيار الديلمي..
 أبلج تجلى الخطوب سودا بقمر منه أضحيان

يَذُرف الدمع عليه أرجوانا أطربَ الأنفس بالشُّدُو زمانا أذعر الخصم زئيرا فاستكانا طافِحًا يلفظ درًا وجُمانا نهج نُسُك فيه يفتَنُّ أفتنانا أوتى الهمَّة والنفسَ الحصانا لِقوافيه له الصَّعْبُ أَسْتلانا ورميي التباج وألقيي البصولجانا سِفْرَ مجْد خُطَّ بالتِّبْرِ دِهانا رافق الشعر فوقَّاه آئتِمانا بعده يسكسي مزاياه الحسانا شاعر أكبر مرموق متكانا جاحدٌ بالعبقريِّين أستهانا وعزاءً في عزيز عنك بانا ورعَىٰ الآداب في الشعر وصانا كوُثريًا أينعتُ منه جِنانا كلِّها أعلَنَ رأيًا وأبانا طافر العزمة لم يحش امتحانا في الرَّعايا لم يُخفُ الاَّ الجبانا لم تزدُ للنار الا هَيَجانا هيكل المغرب فاشتدكيانا

كل ناد بات فيها نادبًا كان أشْجَى بُلبل في أيكها كان أضرَىٰ ضَيْغم في غَابها كان بحرًا بالقَوافِي زاخرا كسان بَسرًّا كسالغسزالسِّ لسه ما بسروح النُّسك يمحظني غيرُ من كان في الشِّعر أميرًا مالكًا هتَفَ الموت فلبَّى راضيًا وطوئ سبعين عامًا فطوي وارتضى القبر رفيقًا بعدما إن عسرش الشبعسر آس آسفٌ قم نعسز المعنوب الأكبر في إن شرَّ الناس في أخلاقه أيها المغربُ أجْمِلُ في الأسَى انه بالبر أرضَى ربه وسقة تونس من أشعاره وعسن الــــــُســـــور فــــى أدُواره وسعَىٰ في حِزبِه الحُرّ فتَّىٰ اذا الحاكم بالجور قصي واذا الريئ على النار طغَتُ إنمًّا تونس عُضو جدًّ في

وسع الابناء بسرًّا وحَنَسانها واقتبسنامن دراريه سنانا كُلَّ ما طبَّب ذكر اه وزَانا فى مُصاب كلُّنا منه حَزَانى كلنا فيه مُعينًا ومُعينا بوَّ أَتْنِيا مِن مَعَانِيهَا كِنانِيا إنْحوةٌ دِينًا وجنسًا ولِسانا إن منها ابدًا كلَّ ضَنانا ناجع المفعول يَنْفِي الشنآنا ونفَى اللَّالة عنا والهَوانا مَنْ سَمَا هَمَّا بِهِا فَازَ رِهانِا أنْ يُجازَى عنه خيرًا ويُدانا فإذا حانت مَنايا الناس حَانا كلُّها تُصبحُ أخبارًا لِكَانا من تعالَىٰ عن جميع الخلِّق شَانــا حَبَّذا (الأعظمُ) فيها من أب قد سبَحنا أمَدًا في أفقه وأذعنا من رسالات الهدي يا بَسَى الخضراء هذا جُهدُنا كلُّنا فيه سواءٌ فلَّيَكن بُسورك السمَنغربُ مسن دادِ لسنسا نحن فيها أسرة واحدة فتَّت الفُرقة في أعضادنَا عالجُوها باتّحادٍ جامع ضمِن اللهُ بــه الـعــزَّ لـنــا إنَّما الدنيامجالٌ للورئ كل من أحسن صُنْعًا فليشقُ إنَّ وعددَ الله حدقٌ آجه والبَرايا للمَنايا عرضةٌ كلُها تفنَى ولا يبقَى سوَى

فقدنا مليكا عادلآ

للمغفور له الملك عبد العزيز آل سعود عاهل الجزيرة العربية مكانة سامية في نفوس المسلحين بالجزائر، لما اشتهر به من إقامة حدود الله، والقضاء على البدع والأضاليل. وإحياء السنة النبوية، وتأمين سبيل الحج وقد نعاه الشاعر بهذه القصيدة معزيا بها آله وشعبه وكل المسلمين.

لك الويـلُ مـن نعْـي بـه هـتف البرقُ

فريسع لسه الإسلامُ واضطَرب الشَّسرق

وردَّده المِسذيساع مسن كسلٌّ مسوَّطسن

فصُمَّتْ به الآذانُ واحتَبس النُّطق

وفاضت به أنهارُ كُلِّ صَحِيفَةِ

كما فساضَ مِن آماقنا دمْعُها الودق

فقدنا مليكا عادِلاً ظهرَ الهدئ

بإنصافه في الحُكم وانتَصر الحق

أقام حدود الله بالسيف وازعًا

وبالمدِّيسن قانونَّا فَدان له الخلُّق

وحاط حجيج البيتِ بالأَمْنِ بعُدما

عثًا في الحجاز البَدْوُ وانسَدَّت الطُّرْقِ،

وشقً النَّري واستخرَجَ الماءَ دافقًا

بكلِّ النواحي لا يُكَفُّ له دَفِّق

وأخرج تِبْرَ الأرض يلمَح بالغِنسى

ويلمَعُ للرَّائي كما يلمع البررق

وأَنْبَعَ آبِ إِزَامِ نِ النفط جمَّةَ

بأجهزة في الكشف لم يُغيها عُمق

لعمرُك إن النَّفَط للشعب تسروَةٌ

وعِلْق نفيسٌ ليس يشبهه علق

فعادت به أرضُ الجزيرة خصبةً

كأن لم يشِعْ جَدبٌ بها ويضِقُ رزقُ

سلامٌ على ليثِ الجزيرة في الثَّريٰ

مسجَّىٰ بِطِيبِ الذِّكرِ يَنْدُبه الصِّدق

لقد خلّف الأشبال تحمِي عرينَه

ضَواري في رعّي النِّمار لها حدّق

وفي النخَلَف الميسمون سلَّوَىٰ لشعبه

وبُشرى بنجم فيه أطُلَعه الأُفسق

ألاً أيُّها الحامِي الجزيرة إننا

نحيِّيك عن شعبٍ بَرَىٰ جُهْدَهُ الرِّقُ

عطفتَ على من جاءمنه مهاجرًا

فلم تلتَفِتُ منه الى أرضه عُنْسَق

وعدت على بغثاتنا بمَبَرّة

مضاعَفةِ الجَدُوَىٰ بها رتق الفَتْق

فحمدًا على حمدِ به تلَّهَج اللها

لفضلِك تمجيدًا كما تَسْجَع الوُرُق

وشكرًا على شكر لسبقك بالنَّدى

وآلُ سُعود كلُّهمُ لهم السَّبق

خلائف أبطال وأعقاب ذادة

زكا الفرغ منهُم مثلَمًا قَد زكا العرق

ومانحن إلا إخسوة رغم سينينا

أشِقًاءُ في الإِسلام ما بَيْننا فرق

وقد يرتجي للشرق جمع شَتَاته

كمايرتجي للعبدمن رِقِّه عِتق

عزاء فثي فجيمتنا

إثر الانفجار الربع الذي وقع في ميناء عنابة وكان سببا في كارثة ذهب ضحيتها عشرات الأرواح البشرية جادث شاعرية شاعرنا بهذا القصيد.

وقد نشرت بمجلة (المعرفة) لوزارة الأوقاف العدد (13) ربيع أول 1384 هـ/ جويلية 1964م

أصابَ بَني العُروبة في الفُؤاد بخطب هزَّ أركانَ البلاد ولكن في جَلابيب السّواد وعادية تحلُّ عن العَوادي من (الإسكندرية) في أتِّقاد بمر فشها فَحَار إلى رماد مُحَمَّلة بأصناف العَتاد لنا وطن الله عنه السوداد ودبت بالحرائسق والفساد وتنسف ماعليها من عماد أجابتُ ألفَرائصُ بارتعاد وتنقُلُها إلى الدُّور البعاد وأثقال الحَديد بكلِّ وادي فقد حُصِدَتُ بها أشقى حَصاد

رماني بالأسى سهمٌ مُعادي دهم (عنَّابة) ومُواطنيها عروس الشرق من وطَني تبجلُّت فقد نُكبت بكارثة أنفجار بدًا في بحرها (نجمٌ) تجلَّىٰ ولكن خرر مُحترقًا غَريقًا خيسرنا اليوم باخرة أتتنا من البوطن الشقيق، وهل كمصر لقد شبَّتُ بها النَّيران ليلاً كَزَلْـزلَــة تهــز الأَرضَ هــزًّا يُدوِّي صوِ تها كدويِّ رَعْد وهبّت ريحُها تُذكى لَظاها وتقذف بالصواري والشظايا لا تسأل هُناكَ عن الضَّحايا

من الجَرْحَي تشنُّ على المهاد أَبُرْكِ انٌ طغَيى أمْ ريحُ عَاد من الأنسقساض تَنسزل كىالىجَراد فهل تُحصَى بحصر في عداد ومَن كَالجيش أُولَى باعْتضاد؟ يُلبِّي بالفدى صوتَ المنادي على رُوح التَّناصر والتَّفادي ومسا مشَّلتمُ وه مسن المَسادي إلى الشُّهداء رقِّمًا غيرَ عادي فهم منهم بصدق وأعتداد فإنَّ الصبرَ عنوان الرَّشاد وعجِّلُ باكتــــاب وأعـــماد إليهمة بالإغاثمة والضّماد لها وعُرفتَ بالشَّعبِ البحراد من الرَّحمات كالـدِّيم الغوادي ضَحاياكم لنا رمز اتّحاد على شُهدائنا بأعزِّ نَادي وأنَّا قد نُكبنا بانفراد ومعذرةً على عكِّس المُسراد كما كنتم وكنًّا في الجهاد سواءٌ في الرَّزيَّة والحداد ولم تَسْلَم بها إِلاَّ بَقايا وهبَّ الشعبُ يسألُ في ذُهول يرَىٰ ملُءَ الفَضاء بهاصُنوفا وأعـضـلـت الـخَـسائـرُ فـي مَدارها وخفَّ الجيشُ معتضدًا بحزَّم وخاض النار مقتحما لظاها فشكرًا أيها الأبطال شكرًا وما قدَّمتموهُ من الضَّحايا ويا أبناءَ (بُونة) قد أضَفّتم إلى شهداء ثورتنا أنسبوهم نعزيكم ونوصيكم بصبر ويا شعبَ الجَزائر قم وأسَّعفُ وقم بعيادة الجَرحي وبادرً فقد يُسّرت للحسنات كفؤا وقلِّم منك للشُّهداء فينضا وقل لبنى (الكنانة) سوفَ تبقَى وما شُهداؤكم إلاَّ ضُيوف وددنَا أنَّنا كنَّا فداهم ولكنَّ القضاءَ مضَى فصيرًا تلقَّوُا ما جَرَىٰ بشبات جَاش عزاءً في فجيعتنا فإنَّا

أبت النفس أن تراك عَديمًا

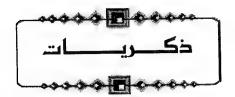
القصيد الخالد الذي ألقاه شاعر المغرب العربي وشيخ شعرائه الأستاذ محمد العيد، في الحفل الشعبي الرهيب الذي أقامه الشعب الجزائري لتوديع الراحل الكبير، الإمام المصلح ورائد الثقافة العربية في العالم العربي والإسلامي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، رحمه الله ورضى عنه في الخالدين وذلك أمام ضريحه بمقبرة «سيدي أمحمد» بالجزائر العاصمة يوم الجمعة 20 محرم 1385 هـ -- 21 ماي 1965م.

قُمْ بحق الإخاء وآرْثِ حَميما صدَّ عنك الذي دَنَا مِنك وُدًا صدَّ عنك الذي دَنَا مِنك وُدًا صدَّ عنك «البَشير» شَبَّ حَنايا الصَّحمَّ موت البشير فاكتَابَ الشَّعب في حمَّ موت البشير فاكتَابَ الشَّعب في الحزائر روضًا كانَ لِلعلم في الجزائر روضًا ولقد أسَّس المَعاهِدَ فيها فقد «المجمَعُ الكِنانيُّ» عُضْوًا فقد «المجمَعُ الكِنانيُّ» عُضْوًا كان بحُرًا من المَعارف زخًا ومِماغًا وعَى «المُحيطَ» مُحيطًا ومِما المُعنى فأوتي فيها رافَقَ الكُتُب والمَكاتب دهرًا والمَكاتب دهرًا فيها والمَكاتب دهرًا والمَكاتب دهرًا عصرُها القديمُ جديدًا

راحلاً مُخْلَصَ الوَلاء صَميما وحنا عاطفًا عليك كريما سدر نارًا وهدَّها تحطيما وأصغَى إلى النَّعِيَّ كظيما دي لمن ظلَّ نهجَها المُستقيما مُستَطَابًا يُحْي النُّفوس شَميما منذُ عهد وخطَّط التَّعليما نادِرَ الْكُفَّء بالغَريب عَليما رًا وذُخرا من الفُنون جَسيما ولسانًا حوى «اللِّسان» قويما وتقصَّى أعَلامَها تعميما وبدا عصرُهُ الجَديد قديما و «الكِسَائِيِّ» في اللَّيالي نَديما مثَّلما سَاجل «الخَليلَ» نَظيما عندما عُدتُك أسترقً نسيما ـ د عهدُناك للعُهود مُديما وصبورًا على الجَفاء حَلما ب ولا العيب والنِّفاق الذميما مِن ذكاء ما ضَمَّ عظْمًا رَميما وكَمال نَسرى لها التَّحْريما وأقَرَّتُ لفضًه لسك التَّقديما وعلى القبر سلَّمَتُ تسليما وأستهم لأجرهم تعظيما كلُّنا اليومَ بالفَجيعةِ ريما كانَ مُسرًّا من المَساع وَجيما سم عَلَىٰ الخَلْق حُتِّمت تحتيما ء فيما زال راحسلًا ومُقسيمسا كانَ للشُّعب سيِّدًا وخَديما!! ورئيسا وقائدًا وزعهما! ل فما قَصَّرَ الفُؤاذُ كليما أبتِ النَّفسُ أن تَراكَ عَديما طافِحًا بالرِّضَىٰ وعقُلاَّ فهيما أن يُضامَ الصَّديقُ أو أَنْ يَضيما

كانَ لـ «لأَصْعيّ» وَ «أبن دُرَيْدِ» باذلَ «الصَّاحِبَ» الاديبَ نشيرًا يا أخى الحقّ لستُ أنسَى حديثًا قَبْلُ ما قلتَ فيه: نحنُ علي العَهْـ وبلَوْنَساك في البَسلاء وَقُدورا مُستقرَّ اليقين لا ترتضي الرَّي إن قبسرًا آوَاكَ ضَمهَ مَنسارًا وتسرابا حَسواك أرضُ جَسلال يا رَعَـى اللهُ أمَّـة بـك بـرَّت خرجت نحو نعشك اليوم تُسْعَى شاطَرتُ "آل طَالِبِ" في أَسَاهُمْ فعراء «آلَ البشير» عَراءً إنَّما الموتُ راحةُ الحُرِّ مِمَّا انما الموتُ فُرْقَةُ الرُّوح للجس سُنَّةٌ سَنَّها الذي أنشأ المَرْ وعزاءً يا نُخبةَ الشَّعب فيمنُّ كان في العِلم رائدًا وإمامًا يا أخِي الحقّ إِن قَصُرتُ عن القو فــسَــلامُــــا ولا أقــــولُ وَداعـــــا َ وأبَى القلبُ أن يُفارِقَ قلْبًا وصديقًا يرْعَى الحُقوقَ ويأبي بيَّضَ اللهُ منك وجها وسيما ولِدِينِ الإِسلام رمِّزًا حكيما بيْنَ أَطُّوادها تشُقُّ السَّديما وتُعَبِّي وتُحْكِمُ التَّصْميما ضِفْتَ رَحْمَانَ لِلعباد رَحيما رَوْحَها رَوايا بها تَسنيما تَرْتجِي عندَهُ به التَّكُريما عالَمًا يُحرِجُ الكِرَامَ لَئيما بكَ أَنْ تَسْكُنَ السَّماءَ عَظِيما!

أنتَ بَيَّضَتَ وجَه شَعْبِكَ فَخُرًا فلقد كنتَ للعروبةِ فِينا ولقد كنتَ للجزائر طَوْدًا تحصُن النَّشَءَ كافِلاً وتُربِّي فَاثْتِ أَخُراكُ مُطْمَئِنَّا فَفيها وتسنَّمْ فِردَوْسَها وتَنسَمْ إنَّ حُسن الرَّجاء في الله ذُخُرُ فإلى مَوْطِنِ الكَرامة بَارِحُ عِشْتَ فوقَ الثَّرَىٰ عظيمًا فأَحْرَىٰ عِشْتَ فوقَ الثَّرَىٰ عظيمًا فأَحْرَىٰ



ذكرثي شاعرين

قيلت في رثاء الشاعرين الكبيرين: شوقي وحافظ، وأنشدت في حفل عظيم أقامته جمعية العلماء الجزائريين لتأبينهما في (نادي الترقي) بعاصمة الجزائر، في شهر شوال عام 1351هـ. نشرت بالشهاب ج 4 م 10 غرة ذي الحجة 17/1352 مارس 1934.

خلق الموت فناءً لبقاء ولقاء في فراق باغتسا ولقاء في فراق باغتسا حاشر الخلق الى خَلاَقها هو مُعفِي العقْل من تكليفه هو منجى الأرض من اشرارها أيها الانسانُ هل أنت لما حمّت كالطيسر بسرِّ أزلاً حمّت كالطيسر بسرِّ أزلاً وسَنَا واذا الطيسرُ بفخ مشقَسل واذا الطيسرُ بفخ مشقَسل فتنا وقا ونذا الطيسرُ بفخ مشقَسل فتنا واذا الطيسرُ بفخ مشقَسل

وجزاء من نعيم أو شقاء كل نفس أو فراقاء ومُزجيها الى فصلِ القضاء ومريحُ الجسم من جَهد البلاء منقذ أبن الأرضِ من دنيا العناء راع من شتَّى المَراءي فيك راءى لا بريش في صفاء لا هواء وكمال وجسلل وبهاء فيه لو شقعت وعدًا بالوفاء حمأ الأرض وإشراق السماء نضرة رُصًا بها رَصَّ البناء عجبُ الصَّنعة من طين وماء حطَّم الفَخ تنزَىٰ في الفضاء حطَّم الفَخ تنزَىٰ في الفضاء

من شُحوب ويه وخُن حساء أمر ربى صونه تحت الخفاء كشفُه غيرُ خيال وادِّعاء زال بين الياس فيه والرجاء هـو إلا من هـــام الشعراء حُصَفًاء الــذوق أبـرارَ الإخـاء لم تبارحُها عوادِي البُرَحاء قطُّ أمُّ مُبْكِرٌ بِالنُّجِبِاء ردَّدتها اليوم أصداءُ الجواء «حافظ» بعدَهما صبحَ مساء بعد نهدين لها قيدي ظباء صائب ريحسي رُخماء ورَحماء عَـــراتِ بعبـارات الـرثـاء بسسواد العين عن شوء سواء أي طَرف لم يُفجّر بالبكاء؟ فرقديه بعض حسن وضياء أَفَكَ، بعد أزدهار وازهاء؟ لهُما صِيتٌ كما في الأرض نائي غرَّدا فيه بنَوْح أو غن اء؟ صوتُها غادٍ على الأحياء جاءِي مَلَكِيُّ الجمع قُدْسِي الرواء

دامي الجرح عليه مسحة كدت أجلو الرُّوح لولا أن من هو لغزُ الله عمَّاهُ فـمـا عجز العقلُ عن الروح وما أستميخُ العفوَ في خوضِي فما أي هُواةَ الفن أحرارَ الحِجين أذركوا بالعطف أشا ثاكلا رزئت بكرين لن تُرزأهما هــذه أنَّاتهــا رنّانــة نـاحـتِ الفصحيٰ علىٰ (شوقي) علَىٰ وتخلَّت عن مباراةِ اللُّغي خاطِفتی برقین سهمی صائید صحُفُ الشرق جرت أنهارُها أعربت لا بسواد الحِبر بـلُ أيُّ قلب لم يكدَّر بالأسَى هل على الدوّار من نسريه أو أفلا أندُب نجمين به سائلوا البرزَخ عن ضيفيَّه هـل سائلوا البرزَخ عن طيريه هل ضُرب الحَجْر على حنجرة مـلأ الـصـمــتُ عـليـهـا مــلأَ

فيه لاذت من فنياء يفنياء ظهرها كر ضنى فيهاعياء نبذ ذي النُّون قديما بالعراء واذا العمران فيها للخلاء أهلِها تَبدو عَويصات الشَّفاء وهَناتِ كـدَّت صفُّو الهَناء مِن شموس غرَبت فيها وِضاء وانقضى فيها مِراءُ الأمراء فأنحنئ الشرق على ذاك اللّواء (حافِظ) غيرُ أحاديث الشناء مسفراتٌ عن ذكاء كذُكاء ناب فيها عن عيون البؤساء مُهَج العطف وراحاتِ السخاء وتغنيه بمَجْد القدماء مشكما يأنس ركب بالمحداء لاذ بالدمع وأحوذوا بالعسزاء عرضة للطّعن فيها والهجاء حَرِمَ الغاب شديداتُ الضّراء أمرَه الغربُ ويُسرف في العِداء فاحرشوها بتحاصين الولاء

لا تحسُّ النفس الا أنَّها قست الأرضُ فقاسينا على نهذتنا لُجَّة الغيِّب بها فأذا الجِدَّة فيها للبلكي ونَوىٰ أعراضَ أمرراضِ على حول حاجات عدت طور الحجي ونرى الشرق بها كالغرب كم دولة السعر من الشرق أنقضت ولواءُ الضاد في الشرِّقِ أنْحَنيل عفَت الدنيا فلا (شوّقي) ولا أينَ منها نُكَتُّ من (حافظ) أين منها أدمُع من شعسرِه طالَما ناحَ بها مستصرخًا أين منها لهُوُ (شوقى) بالنُّهي في قوافٍ يأنِّسُ الشرقُ بها يا بنسى السشرق ذَروا السلمْعَ لسمن لا تَقولوا أصبحت أعراضنا فوراء الغاب أشبال حمت أنتم الأطواد فليجمع لكم مهًد الشرقُ لكم أكنافسه

عاش وقفا على الجزائر

ألقيت في الحفل المقام لذكرى الإمام عبد الحميد بن باديس في مدينة باتنة يوم 21 أفريل سنة 1965م

وتذكره بالرضي والسلام فهُو في العلم قُدوة الأَعلام وهـو في الـدِّين حُـجةُ الإســلام سيه وراعي ما فيه من أحكام ك بداع له من الزَّيْغ حامي طيّب القلب راحمًا للأنام صادف عنه صارف للوثام عُمَريا في الحُكُم والإلهام سلام يسرعاهما وفي النِّمام غير تشريعها لفَضِّ الخصام ضادها لأهجًا به في الكلام يًّا صَميمًا من سادة الأقوام ــب ولا ضرُّ مُعضل الأسقام ـش ولا الكيدُ تحت جُنح الظلام كان عَضْبَ المِهَزِّ كالصَّمْصام هُ يُسدَوِّي كالرغد بالإرزام

حيّ ذكري عبد الحميد الإمام وترحَّم علیمه فی کمل حیمن وهو في الـزَّحف قائـد الْـجيــل حقًّـا وهمو واعمى المذِّكر المحكيم ودَاعم وهو حامى هَـدّي الـرسول ونـاهيــ كان عبد كالحميد دائد برّ طاوي الكشُّح عن ننزاع البرايا ملويا في العلم نفسًا ودرسا عـاش وقُـفًا علىٰ الـجزائر والإِســ وغيب ورًا عبلين البشريعية يأبين وغَيدورا على العُروبة يُفَسى وغَيـورا عـلـني الـجـزائـر قـومـــ لرُّ تَعُقُّهُ الأَتعابِ عن خدمة الشعــ لاً، ولا أرَّ هَــَتُــه ســط. أُ الــطـــ فاذا حُمَّت الهَزاهز فيها وإذا طَمَّت الخطوبُ رأينا

كان عبد الحميد في الرأي قُطبا مثل (عبد الحميد) خطَّط منه مثل (عبد المعرد) خطَّط منه يَمْحَضُ الشعر للكفاح ويُوصي والتَّجافي عن الغرابة لفظًا

مُسرشدا للعقول والأَفهام ساجا قويمًا لقادة الأَقلام⁽¹⁾ بالتَّسامي عن لَوْته بالغرام واجتناب الغموض والإبهام

يا ابن باديس يا أبا الشعب قم فانت قم تجد شعبك المخلّف قبلاً قم تجد دولة الجزائر قامت قم تجد راية الجزائر تعلو شبّت الثورة التي منك هبّت واستَتبّت أسبابها فاستحالت صند جيش التحرير فيها قُوى البغ كيف تنسى الجزائر اليوم وفدًا كيف تنسى الجزائر اليوم وفدًا يوم جابهت بالدّفاع (دَلاَدي)(2) قلت بالمدفع أغتررُت وحسبي موقف حاسم شهرت به الإنموس كتحدي أبي حنيفة للمَنْ

عظر بفخر لشعبك المقدام سار شوّطًا مع الشعوب النوامي وأقامت بالحكم حُرَّ النظام فسوق كل الربوع والآكمام ريحُها حين شبَّ عُود الضّرام كل أنغامنا إلى ألّغام حي وردَّ العرين للضرغام كنت تحتلُّ صدره في المقام وهو يُرْغي مهددًدا بانتقام مدفع فوقسه به الله رامي محارَ في وجه مَن طغَى كالحسام صور أو مالك برفض الحرام أو كعمر والعزَّ عبد السلام

⁽¹⁾ هو عبد الحميد الكاتب وله رسالة مشهورة أوصى فيها الكتاب باحترامهم لمهنتهم وطرقهم أنفع المواضيع وكذلك كان الأستاذ ابن باديس يوصي الكتاب والشعراء بتحري المواضيع المفيدة التي تناسب ظروف الشعب الجزائري وتعود عليه بالنفع العميم.

 ⁽²⁾ دلادي: رئيس وزراء فرنسا ووزير دفاعها يوم أن ذهب وقد المؤتمر الإسلامي الجزائري إلى فرنسا يحمل
 مطالب الشعب الجزائري سنة 1936م.

أو كيعقوب، وابن يَعُمُر يحيي هكذا أعلن الأئسمة قسلاً ويسح من أسخط الإِلَـه وأرضَـي يا ابن باديس هذه فئةُ الحـــ وتحيي (أفريل) شهرَ تَوفي إِن ذكـــراك مـوعـــدٌ عـربــيٌ إِنَّ ذكراك تبعث الوعّي في الشعر شعبَ عبد الحميد ها هو وافّي رفرفت روحه عليك وناجت قد تبنَّاك بالبُرور وربَّا لا تُنضع ما ورثتَ منه من المج إن ما جدَّ من مشاريعك النُّور وقوام الشعوب نُحلق سليمٌ وبتقوى الإله تَقُوىٰ فخذُها شغلتنا حياتُنا عن مداها ليس غيرُ المتاب حبلَ نجاة رَبِّ فاقبَل متابَنا واعفُ عنَّا

وابن تيمية فقيه الشام(1) سيفَ إنكارهم على الظُّلاَّم بالهوى من طغى من الحكّام ــق بـذكــراك تـحتفى كــل عـام ك وتوفيك شكرها باحترام وطنيٌّ لنا كثيرُ الزحام ــب كبعت الأرواح في الأجسام فألتَ عبد الحميد بالإكرام ك فهاجتك للدموع الهوامي ك بنصرح كوالد قوام ــد وكـن فيـه راشـد الأحـلام ر امتدادٌ لمجده المترامي مستقيمٌ فكن قويَّ القِوام لك زادا لعيش دار الدوام فأمِنَّا مصائدر الأيَّام فى حياة لُجيَّة الآثام وأثبنا الرضيي وحسن الختام

⁽¹⁾ هؤلاء أنمة الإسلام وأعلام العلم والعلماء الذين باعوا حياتهم في سبيل الله وسبيل الذود عن دين الله فأبو حنيفة النعمان، سجنه المنصور وأمر بضربه فمات من أثر الضرب والتعذيب. والإمام مالك أهين وسجن وضرب حتى خلعت كتفه. وسعيد بن جبير الذي قتله الحجاج. فلما هم بقتله ضحك. فقال الحجاج مم تضحك؟ فقال أضحك متعجبا. فقال مم تعجب؟ قال عجبت من جرأتك على الله وحلمه عليك. والمنذر بن سعيد البلوطي الأندلسي الذي يجاهر بالإنكار على عبد الرحمن الناصر، بالرغم من إكرامه له. والعز بن عبد السلام. سلطان العلماء كما كان يلقب وهو الذي باع الأمراء في السوق. وقصته مبثوثة في الكتب. ومنها كتاب وحي القلم للرافعي في مقال بعنوان أمراء للبيع... الخ.

يا رائد الشهب

القصيد الخالد الذي ألقاه شاعرنا بنفسه في حفل الذكرى الأولى لوفاة فقيد العلم والعلماء ورائد الثقافة العربية والنهضة الوطنية بالجزائر الشيخ محمد البشير لإبراهيمي مساء يوم السبت 30 محرم 1386هـ 21 ماي 1966م بقاعة ابن خلدون بالعاصمة.

ذكرى وفاتك إحياة لأعمال أم نشرُ صُحْفِ جِهاد ذُدّتَ عن قيم أم عرض ثورة شعب كنت قائدُها يا رائد الشعب للأهداف سرت به إنى دُعيتُ الي الذِّكرَىٰ لأَشهَدَها تالله ما خطرت سَلُواكَ في خلَدي كأنَّ موتك ما مرَّت فجيعتُه هُنا بنُوكَ الذين أستمسكوا أبدا لقد تساقُّوا شرابَ العهد بينهمُ وقدَّموالك أعلاقها منسَّقة فأتحفوك عيونا من قصائدهم انت الغنيُّ بما خلَّدت من مُثُل احيييت بالعلم شعبًا سِيق مُعظَمهُ وجئتَ بالنُّور في يُمناكَ ترفَعه

من صُنع عزمِكَ أم بعثٌ لأجيال عُليا به ونِضال منك ذِي بال بالرأي من قبل ان يَصلَى بها صالي دينًا ودُنيا بفكر منك جوَّال وإِنَّما تُعرض الذكرَىٰ على السَّالي يومًا ولا عَبَرَتُ ذِكراك من بالى ولا خلَتْ لحظةٌ من عامِهِ المخالي من رمزكَ المخالِدِ السَّامِي باذيال على أسم ذِكراك سَلْسالاً بسلسال على موائد تكريم وإجمال أقر سامعها بالسحر للتالي عن مدِّح قَافية أو رفع تِمثال للقَبُر في كفّنَي جهًل وإِهمال تَجلو الغَياهبَ عن أبصار ضُلال

أحيا وبدلل آجالاً بآجال يعقوب طِبًّا بنُورِ لـلأَسَىٰ جالى شعب الجزائر مَرموقًا باجلال رمزًا بما رُمتَ من تَحطيم أغلال فُضلَىٰ لكل شُجاع القلّب مِفضال أعلنتَها تتحدَّىٰ كلَّ صوَّال كالطُّود عن كـلِّ تشويش وإخـلال مغزّى فلم تَجزِ أنكالاً بأنكال عكى البلاد وأمُنَّا بعد أهوال غيلاً تلاقت به أشبال رئبال هَــادٍ وقُــدُوةُ أبـطــال بـأبـطــال إلا بحفظ لمَا أبقَ عي وإكُمال فَذُّ الأَسانيد أَمْـلَىٰ فَـذَّ أَنقال كـ (الأَصمَعي) وإن أَمْلَىٰ فـ (حكَالْقَالي) فكان في كفها كالصّارم الحالي ولم يُصَعر له خدًّا كمُختال عذب الحديث بأرجاز وأزجال يُمْلي العظات وَقورا غير هـزَّال كُتُبًا وَوَاصَل منْ بَحْثٍ وَتَسْآل أُدرَىٰ بما نَال من عزُّ وإقبال بمُرْجَحنِّ من الآدابِ هَطَّال هل كنتَ عِيسـني الذي أُحيا الرُّفاةَ بِها أم البشير الذي ألقَى القَميصَ على أم البشيرُ الذي القَي العِظاتِ على حرية الفكر والتَّعبير عشتَ لـها حريةُ الفِكر والتَّعبير ظاهرةٌ وربَّ قولةِ صدقِ منكَ هادفةٍ ونهضة كنت فيها شامخًا أنفا أعطيت في الصبر درسًا للدُّعاة سَمَــا وكان نصرُك يمّنًا بعد مشّأمَة يـا شعبُ حفَّلُـك فـي يوِّم البشيـر بَدا ذكرَىٰ الرجال منارٌ للرجال لَهم ولا وفاءَ لحيِّ بعد مَيِّتِهِ إن البشيرَ أديب العصر عالِمُه اذا روَىٰ الـشِّعـر والأَخبار كـانَ بـهـا جمعيةُ العلماء أستخلَصَتُه لها يرتاح للمجد لكن ما أزدَىٰ أحدا وكان يمزَح احيانا بمجلسه لكن اذا جَدَّ جِدُّ الشعب قـامَ بــه سل المدينة عمَّا قد رَوَىٰ وحَوَىٰ سَل الرياضَ وسلُّ أم الـقُرَىٰ فهُمـا وسلُ دِمشقَ فَقَدْمًا جاد تُربتَها

مُطَوَّلاتٍ بسَرْدِ منهُ مُنْهال علئ الجَماهير ألقاها وأمثال مُختارةً في قضايا العلم والمال ثورية وروى من صدق أقوال في الكَشّف عن نُكت الفُصْحَى وأَقْفال أَثْرَىٰ البحديدُ بها مُذَّ أفلس البالي فى موقف منه قوَّال وفعَّال مُثلى وضَحَّىٰ لمها من عُمْره الغالي بمحكمةٍ لم تُشرّ إِنكارَ عُذَّال هُـدَىٰ (البَصائر) تَنفي كـلُّ اضـلال عُليا لتخريج أعلام وأبطال تيسيرَه وتَحامَىٰ كُلَّ اشكال في الدرس من كَلم فُصْحَى الأطفال بالإحتكاك إلى أوساط جُهّال أن صرتَ في حيّرةِ منها وبَلبال في رد فرع لأصل دونَ إخلال او صَوْعُ أَلسنةٍ من معدنِ عالى فكيِّفَ تفشَل من تَشْيط خُذَّال وكنَّ بمستَقَّبَل التَّعريب ذا فال إلى الأصول فطعّمها بآمال عن كل مُستَورَدٍ للرُّوح قَتَال

وأمتاز فيها بحفظ نادر فروى سل العراق وباكستانَ عن حِكَم سل الكُوَيْتَ فقد أسدى له خططًا سل الكنانةَ عمَّا بثَّ من فكر وحلَّ للمَجْمَع العِلْميِّ من عُقَد واختار من كَلم كاللُّر في قيم وسل فلسطين كم نادَىٰ لنصرتها سل الجزائرَ عمَّا سَنَّ من نُظم وعن دُروس الى صلاح داعيةٍ وعن (عُيون) مقالاتٍ له كشفَتُ وعن مناهج تعليم وتربية وحِلِّهِ مُشْكلَ التعريب حيث رَائ فقال نبدد وهُ مما نُلَقِّنه وسوف يُنقل من أوساط مَعرفة قلً للمُعلم اكثرتَ الحُلول الي وكيف تَجُمُلُ بالأُستاذ حيرتُه ما كان شُغُلُك إِلاَّ صنْعُ أَدمغة أراك في حَمَّلة التعريب قائدَها أَدِّ الرسالـةَ مـا وَاتَـاك حـاضـرُهـا إنّ الفروعَ به تنمو بفطّرتها حافظً على الروح فيما تَقتنيه وملّ

فإنها ذاتُ ألوان وأشكال نشُء جديدٍ لعلُّم العَصْر نخَّال عَرْف الوُرود وَريح الشيخ والضَّــال وعاقً عن كل إبداع وافضالي بَاؤوا به من جُحود أيَّ إِحمال لَذاعَ صيتًا كشوقي أَوْ كإِقبال إفلاسُ موهبةٍ أو خوضُ أوحال وصار مشتغلاً بالقيل والقال على شبباب بزهُ رالعُمُ ربطًال أَشْـقَـني العطاش نُفوسًـا وَاردى الآل ونعقب الشُّرْبَ إنهالاً بإعلال في كـل غـرُس لـه خصّب واغـلال للشعب في الثُّورة العُظِّمَني وأَعمـال أهدافها وتحركى خير منوال بالحُمُس من قادةٍ فيها وأقوال وقــرَّرتُ وضْـعَ أُوزارِ وأَثــقـــال أرض المجزائر طلِّقَ الوِّجُه والبِّال رَمْنِي الرَّصاص بتَكبير وإهلال! باؤوا من الغاصب الجالي بأنفال وقد بلَت بأسَنا في كل زلزال حُكُم لَنا نَاهض عنَّا بأحمال وخُذْ ودَعُ من فُنـون الِعلـم مقتنيّــا ما أحوجَ الشعبَ في العَصّر الجديد الي مُخَضَّرَم القَطُّف يَذكو من ثقافته الـزهُّـد فـي الشعر أَخفَىٰ كلُّ موهبة وأخمل النابهين السّابقين بما كم ناشئ فيه لو يُعُنِّي به ادبًا ويُحَ النبوغ بلا راع فغَايتُه ما لـلشبـاب تـخليي عن وظائفـه جاب الشوارع بطَّالاً فيا أَسَفًا ارَىٰ العطاشَ بــلا حــدٌ فشَوًا وَأَرَىٰ هيًّا الى العلم نكرَعُ من مَوارده لعلَّنا نقتفي أثرَ البشيربه وما لَـهُ من يد طُولي وتَوْعية كم خطُّط الـخطَط الـمُثْلَىٰ لها وَجَلاَ وَجَالَ فِي عاصمات الشرِّق مُنتصرًا حتى علَتُ جبهةُ التحريـر وانتَصَرَت واقبَل المجيشُ مرفوعَ اللواء على وكيف يُمهزَمُ أبطالٌ لنا شَفَعوا فأورثوا الشعبَ تحريرَ البلاد كَما وكيف لا تذعن الدُّنيا لثَورتنا وما لنا اليومَ لا نُلقى الرجاءَ على مَهما تعنير من حال الن حال صنّوان سَيّان في حل وتَرحال للناس في حُلَل أو بين أسمال لكن إلى حُسن أخلاق وأفعال سلّمًا وحربا ونأبئ كُلَّ إذلال من كل ناف لها بالرّيب عطال وحسّبُنا اللهُ من كاف ومن والي

الحُكمُ لله ثم الشعب مرجعُه نحن الحَنائفُ ماضينا وحاضرُنا نحن الحميل ونهوَى من يُمثله وما هدَفْنا الى شخص نقدسُه نواكب الحقَّ مهما سار موكبُه شعارُنا أننا نحمي شعائرنا أننا نحمي شعائرنا أننا نحمي شعائرنا فنيسَ بها

الرفات الحي

أهَا وسها بالأمير

القصيد الرائع الذي نظمه الشاعر بمناسبة نقل رفات رمز الكفاح الجزائري الأمير عبد القادر من سوريا إلى أرض الوطن في جويلية 1966م

وعيدٌ به عاد الأمير المجاهد كآية (عيسين) ما لها اليومَ جاحد وميتٌ عظيمٌ للحياة معاود مليكٌ على عرش فما أنت حائد بقائدنا الأعلئ وخاب المباعد وعُودي (فعبد القادر) اليوم عائد تبايعه الايدي وتحمى السواعد تننافس محسود عليه وحاسد كماكان يرجو بعشها ويناشد ومجلسها الثوري للامن ماهد أمينٌ وحام للنظام مساند لواءٌ هلاليٌ إلى الجو صاعد طروبٌ من البشري به متواجد مجلا كما يستقبل الست عابد كمَا جلجلت في الأُفق مزنٌ رواعد تبارَك نصرٌ بالبُطولات شاهدُ تبارك عيدُ النصر عاد بآية رفاتٌ كريمٌ للممات مفارق رفىاتٌ على نعش وإن قلتَ واصفا أرى الطالع الميمون ألَّف شملنا ألايا عهود الفخر والمجد أقبلي لقد عاد محمولا على الهام عاليًا وترمقه كل العيون فركبه وحيًا فحيت دولة عربية فقائدُها الشوري قائدُ ركبه ومن جيشها الشعبي للركب حارس يؤدى التحايا بالسلاح وفوقه يصفق ترحيبا به وهو راقص وخف إلى استقباله الشعبُ مكبرا يجلجل بالتكبير من كل جانب

حيماه عزيزا والزمان مساعد علينا ومن في العصر مثلك وافد؟ وجشك منصورٌ وشعبك راشيد يباهى بها تاريخُنا ويماجد وبأس بحملات لها أنت قائد تكابد من ويلاتها ما تكابد بها في مجال البأس حلاَّك والد وتحتك نهد للأوابد صائد فهايك خصم للفروسة ناقد وقولك مسموع ورأيك سائد برأيك لكن كدرته المكائد فعاقك واستعصت عليك المقاصد فمن جبهة التحرير للجرح ضامد وأنت لها في ثورة اليوم رائد! وليس له الاجهادك عاقم ومجدان في الدنيا طريف وتالد لعودك عيدا يوم ذكراه خالمد كما ردَّ صمصاما إلى الغمد غامد نمت وبأيديها تساس المقالد سلاسله والظلم لابد ننافسد كما باد طاغ ظن أنهك بائد وها أنت في العقبي لزرعك حاصد

فأهلا وسهلا بالأمير مشرفا وأهلا وسهلا أنت أكرم وافل وأهلا وسهلا أرضك اليوم حرةً منضت لـك في أرض الجزائر ثورةٌ أغرت علي الغازيين غيارات شدة وخضتَ غمار الحرب للدين ناصرا فلقّيت فيها (ناصر الدين) حلية ورتَّ مجال للفروسة جُلته مرقت به كالسهم تعلوه واثبا ورب مقام للتفاوض قمته بلغت به الصلح الذي رمت ورده ثيت ولكن خانك الجدُّ عاثرا اذا طال باستسلامك المرِّ جرحُنا وكنت لـهـا فـي ثورة الأَمـس قائـدا لواؤك معقود بنفس لوائها فحسبك سلطانيان ماض وحاضر رعى المجلس الثورى عهدك فاصطفى الي الوطن المحبوب ردك مكرما فألفيت في أرض الجزائر أمة أطاحت بحكم المستبد وحطمت جلا غاصب أجلاك عنها ببغيه زرعت يها زرعا تأخر طيبه

وأنت عليه اليوم باليمن وافد نفئ كدر المنفئ بما هو راف ومن بردي ماء لسقياك سارد وعـزَّ فأغنانا بما هـو زائـد مصادره ثورية والموارد وحيتك فيها المنشآت الفرائد عطورا ودور العلم فيها شواهد وهل هي الاللشباب موائد؟ مؤكدة الجدوي لها الشعب حامد (بعالية) تعلو عليها المشاهد أشرق فيها البدر والبدر واحد وأنت بسها في جنة الخلد راقد وتأبئ سوئ وصل الفروع المحاتد من العهد ما يرعي الكرام الاماجد وشعب يوالى شعبنا ويعاضد لمحمدة منها تغادر المحامد ولم يتحرك نحوها فهو جامد وقد يسعد الحسَّ الخيال المراود على قمة شماء للغيب راصد بها حكم منشورة وفوائد وتصمد كالاطواد فيها العقائد وتبقئ عليها الذكريات الخوالد

سيسعد شعب أنت مهدي عصره ويأسف شعب كان يرعاك رافدا أتيح من العاصي حمي لك عاصم أرئ شهر (يوليو) زادنا بك رفعة له الله من شهر أغرَّ محجل تلقتك أرجاء الحمي بأريجها تضمخ أنداء المعارف جوها تخذى بألوان العلوم شبابها وللعرب الأحرار فيها رسالة فيالك كنزا غاليا حلَّ عاليا لقد زينت زُهرُ النجوم سماءَها ضريحك فيها مرقد الفوز والرضي أرئ سوريا أخت الجزائر محتدا رعت لابن محي الدِّين حيا وميتـا فشكرا لأخت واصلتنا ببرها وشكرا لصنع المدولتين فإنمه ومن يحده حادى العلا مترنما وصفنا وصورنا على ضوء حسنا وما الشعر الامرصد خارق المدي له صور منظومة فاق حسنها تزول من الارض الزيوف وتنمحي ويقضي بها الأَشخاصُ لا ريب نحبهم

فابشريا بن محيُّ الدين

قيلت بمناسبة ذكرى الأمير عبد القادر رحمه الله

امير السيف والقلم المفدّى

ذكرتُك فاعتراني الحرزنُ جدا

ذكرتك يوم قدمت تَشُنُّ حربًا

لردِّ المعتدي وتشد شدا

ذكرتك يسوم قدت الجيش تغزو

ويوم جعلت الاستسلام حدا

وما استسلمت عن وهنن ولكن

حُرميتَ معمونةً فيحُرمت جَدا(١)

ومنك بطانة السوء أشتفادت

مصالحها ولم تصد قصك ودًا

منضيى لك منذ وضعت السينف قرنٌ

وستُّ سنينَ مشل الدَّهر عددًا

تلقَّى الشعب فيهاما تلقَّى

من الإرهاق فاستخلى وكدا

ولم يَعدِم من الدنيسا رجساء

فمن عدمِ الرجاء بها تسردًى

⁽¹⁾ الجد: (بالفتح) الحظ.

ولسكن قسام فيسه شبساب صسدق

يسذود عن الجرزائسر مسن تعدي

كأنِّسي بالجرزائسر يسوم هـبَّست

أرَىٰ روحَ السجهاد بها استجهاد

فأبشر يابن محي الدين أبشِر

فشعبك في السورَى بلغ الأشدا

فقدنا المُلك فيه ومامحال

لـمُـلُـك ضائــع ان يُـســـردا

ذكرت بنسي البجزائس يدوم قسامدوا

بــهــا فــــى أوجُـــــه الـعـاديـــن ســـــدا

ويسوم جنسوا بسشد الأزر فخرا

ويسوم أتسوا بخلف السرأي إدا

وهسل يبقى على الأيام حكم

عنيف فيه صاحبه استبدا

عتيق سَنَّه «نيرون» بال

كانَّ العنكبوت عليه سدا

تىجلَّسىٰ رسمُسك السزاهسي كسبسدر

لنامن شمس همتك استمدا

نسراه فنقبيس الأنسوار منسه

ومِسن تـوقـيـره لـم نُــلـف بـــدا

وفيه نحس ايمائها ويمنها

ومنه نشم غالية ونسدا

وانك بالذي اسلفت أهل

لأن تجزئ نعيمالن يحدا

وتنزل جنة الفردوس دارا

فتحمَد عند خالقك المَردا



5 يولية 1830

نظم الشاعر البيتين في يوم الاحتفال القرني للاحتلال الفرنسي 1930

في مشل هذا اليسوم ريعت أمتي بالإحتلال ونبالها ما نبالها ولعلَّ من جعمل الصليبَ يظلها سينيسر من خلف الغيسوم هلالها

الضيف الثقيل

وقال أيضا في هذه المناسبة

رْحَلْ لَحَاكَ اللهُ مِنْ ضَيْف تَقِيلِ الرَّحِيلِ؟ قَرْنٌ بِالرَّحِيلِ؟

أطلتَ بجانبي يَـا ضَيْفُ فَارْحَـلُ مَضَىٰ لَكَ مـذ نـزلـت عـلَّىٰ قَـرْنٌ

كَـدرُ

خاطب الشاعر بهذين البيتين بعض أصدقائه منكرا عليه فراقه الطويل نشرت بجريدة المرصاد الجزائرية سنة 1932م

على عخُس ما يقضِي به أَسْمُك كنتَ لي ففَالي بما يَقْضِي به أَسمُك فَائِـلُ تكدرتَ بعدَ الصَّفُو لي فصرَمْتَنـي

كسمّا صَوَمَ (البَصْريّ) مِنْ قَبْلُ (وَاصِدُل)(١)

هزات أرضية

وقعت في عاصمة الجزائر حوالي 34 – 1935 هزات أرضية متوالية خلدها الشاعر بهذين البيتين الذين عبر بهما عن ما كان – آنذاك – يختلج في خاطر كل جزائري.

هاويات ترتّبجُ فيها أرتِجاجا فعسَى الإِرتجاجُ منها أحْتجاجا

هذه الدُّورُ في الجزائر تترى كثُرَ العسفُ بالخَليقة فيها

⁽¹⁾ البصري هو الإمام الحسن البصري وواصل بن عطاء تلميذه.

تشطير لبيتي الرؤوس

نشرت صحيفة البصائر هاذين البيتين واقترحت على الأدباء تشطيرهما فشطرهما الشاعر بما يلى:

وإِنَّ نفوس البعض مِنهم نفوسُها (وابغضُ ما فيها إليهم رُؤُوسُها) كتَسويدها في أرضِها مَن يَدُوسُها (أضرَّ عليها من سَفيه يَسُوسُهَا) (وقد يُبغض الحيّات أولادُ آدم) فأبغضُ ما فيهم إلينا رؤُوسُهم (وما أبتُليَتْ يومّا بشرٌ قبيلةٌ) تقصّيتُ أضرارَ الشعوب فلم أجدً

ويح الشيوخ

نشرت في البصائر سنة 1937

أبتِ البلادُ على (السِيوخ) رزوحها من تحتِ حُكَمهِمُ الثَّقيلِ الباهِض نهضَ الشباب مطالِبًا بحُقوقه ويْحَ (الشيوخ) مِن الشَّبابِ النَّاهِض

ويح الشباب

ولما رأى بعض الشباب استخف بالقيم ونبذ التقاليد السماوية ظهريا وعدها من أسباب التخلف وعلائم التعصب ساءه ذلك فقال:

وَرَمَكِ الشرائعَ بِالتُّهَمُ لِهَ وَاهُ يَخْسِط فِي الظُّلَمُ إِنَّ الْهَوَىٰ فيه احْتَكِمْ وَعَلَــي الْعَـوَايـاتِ أَزْدَحَــمْ ونَشاطُهُ مهْمَا عَزَمُ؟ إِنِّي هَتَفُتُ بِهِ فَلَمْ... إِنَّ الضَّلالَ عَلَيْكَ عَـم يَنُف عِ هَ وَاك بِمَ الْ عَصَامُ وأجْنَحْ لِـهُ قَبْدِلَ السندَمُ خَــور الـنُّـفُـوس فَقَــدُ وَهَــمُ وَتَنظُنُّ مَعَنَاهَا ٱنْعَدَمُ إيمان راسخَةُ القَدَمُ السلام وهو أبو النَّعَم دين بب سعيد الأممة جَارَ الشبابُ على القيَـمُ وَأَبِسِي النَّصِيحَـةَ تَـابِعَـا وَيُسِحَ الشَّبَابِ مِنَ الْهَوَىٰ هَجَـرَ اللهُـدَىٰ وَسَبِيلَـهُ أين الشَّبَابُ ووَعْيُهُ أين الشَّبَابُ المُهْتَدي ثُبِّ يسا شَبَسابُ إِلَىٰ الْهُدَىٰ الدِّينُ عَاصِدُ لِكَ الَّهِ إِنَّ عَاصِدُ لِكَ الَّهِ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مسلُ لسلْمَتَسابِ مُسَادِعها مَـنْ ظَـنَّ أَنَّ الـدِّيـنَ مِـنْ تَبْكِدي السَعَادَةَ آيسًا إِنَّ السَّعَادَةَ فِي حِمِهِ، الَّهِ إن السَّعَادَةَ نِعْمَةُ الْ أقب لُ عَلَيْ وَإِنه

سحر البيان

نشرت بجريدة (البصائر) سنة 1937

مُبينٌ ليس فيه أقلُّ وصَّمَهُ وشِعْرًا، مِنَّةً مِنْهُ ورحمهُ وإِنَّ مِنَ القَريضِ لَنَا لَحِكْمَهُ

هم العَرَب الفصاحُ لهم بَيانٌ مقيمُ اللَّسُنِ فَظَّلَهم بَيَانًا وإِنَّ مِنْ البَيَانِ لَنَالَسِحُرًا

احتساب المحلم

رفيقا لكُتُبي قابسا بعض نورها بمدرسة آوتهم في حجورها فذاك مُنى نفسي وأقصى سرورها براءة نفسي واحتساب أجورها

سألزَمُ بيتي قانعا بمعيشتي وأخرج من بيتي لتعليم فتية فإن أثمر التعليم فيهم ثماره وإن تكن الأخرى فحسبي غنيمةً

رسم الإمام ابن باديس

(وهو ينظر إلى المصحف الشريف في حالة تدبر واتعاظ)

يجُلو معانيه كالدُّرِّ وَالْمَاس وذاد عن حقِّها بالعَزْم والباس ويستنير من الذكرى بمقباس رفيعة القدر عند الله والناس هذا ابنُ باديس في القرآن مُفْتكر أحيا البجزائر بالعرفان فانتعَشَتُ وودَّ من شعبه أن يستَجيب له فكنُ له سامعًا إن رمتَ منزلةً

مثال التآخثي

(هذه الأبيات ذيلت بها الصورة التي ضمت الشيخ عبد الحميد بن باديس والزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي إثر عودته من منفاه، وقد نشرتهما مجلة (الشهاب) ج 7م 13/ رجب 1356 سبتمبر 1937

صُورة شوقي

نظر الشاعر متأملا صورة أمير الشعراء أحمد شوقي وهو مسند رأسه إلى يده في حالة تفكر عميق ففاضت شاعريته بهذه الأبيات:

تتجلّى مظاهرُ الشعر فيها زاخرًا بالمنى ووجهًا وجيها وحِجَى راجحا وفِكرا نبيها يا تُرى أيُّ نوبة يشتكيها يا ترى أيُّ لوحة يجتليها وبصَحرائها تحيّر تيها للقوافى وللذي يقتفيها صورةٌ فذة (لأحمد شوقي) فتاملُ تَجِدُ دِمَاغَا كبيرا وتأمَّلُ تَجدد شعورًا عميقًا ماله واضعًا على الكفّراسا ماله ناظرًا بطَرف كليل علّه في الحياة ضلَّ طريقًا هكذا تفعل القوافِي، فويحٌ

صَالح الأعمال

لكَ مُسْعِدًا في سائرِ الأَحوالِ رأسُ التِّجارة صالحُ الأَعمال أجعل قرينك حُسْنَ خُلَقك تُلْفِهِ وبصالِح الأعمال ماعشتَ أتَجِرَ

ضحك الناس

لو يكشفُ الناسُ طرَّا عن بَواطِنِهِمَ قد يَضحكونَ ونارُ الحُزن تَلْذَعُهُمُ فلا تُجامل بضِحْك منهمُ أبدًا إِنِّي أرَى الوجْهَ طلُقًا كالغَضَا ضَرمًا لو كُنْتُ ذا سُلطةٍ في الناس قاهِرة

لم تَلُقَ في النَّاس إِلاَّ ماكرًا أَفِكا فيتُرُكُونَكَ في التَّعليل مُرْتبِكا لا سُوقَةً ضاحكًا منهم ولا مَلِكا والشَّغْرَ مُبتَسِمًا كالسَّتْر مُنْهَتِكا عاقبتُ بالجَلْدِ والتَّغْريبِ مَنْ ضَحِكا

في حافلة عموميّة

ركب الشاعر مرة في حافلة عمومية، وكان يرتدي ملابسه العربية التقليدية، وفي وسط هذه الحافلة ألفى نفسه الوحيد في ملابسه. إذ كان جميع من في الحافلة يرتدون الزي الافرنجي. وهناك ارتجل هذين البيتين.

ما في الجزائر مجلس ألهِي به أمُسَيتُ لامِنها ولامِن أهلها

نفسي وأستهوي اليه فُؤادي والقومُ قومي والتوم والمادي

أنشودة حلوة الغنة

أعيدوها حلوة النعنية اعيدوها معسردة اعيدوها مجلجلة أعيدوها مجلجلة لنامستقبل حسن ذوو مُحافظة ضمائرنا مطهّرة فضمائرنا مطهّرة وعزّمتنا مُثابرة وعُدّتنا مُثابرة وعُدّتنا مُثابرة وطاعتُنا الحروبَ بها وطاعتُنا لخالقِنا

بها اللهوات مفتنه كساجعة على قنه كساجعة على قنه تمد الشعب بالمنه بسالمنه بسالمنه في المنسود الله في المستقدة عدن الفنه المستنه المناهات مستنه للمناهات مستنه ليسوم الباس مكتنه الخفيال المناهات من البالوي هي الجنه من البالوي هي الجنه والجنه والخلد في الجنه والجنه والجنه والجنه والجنه والجنه والجنه والجنه

الوعدُ المكذوبُ

بيتان فتحت بهما مجلة الشهاب وجريدة البصائر مسابقة لتشطيرهما ووضعت لهذه المسابقة ثلاث جوائز أحرز عليها ثلاثة من شعرائنا. ودام نشر البيتين وتشطيرهما عدة أسابيع تعريضا بحكومات اليسار الفرنسي آنذاك.

أيامن بالوعسود أجبتمونسا

شفاهًا في المجالس أو كابعة

تبيَّن منكم إخسلافُ وعُسد

خجِلنامنه عنكم بالنِّيابة!

وعد تحقق

وقال في عهد الاستقلال تعليقا على البيتين السابقين:

وعلا تحقق بعد الخُلف منبثقا

عن ثورة فرّجت عن كلُّ مكروب

لقد تصرم عهد المخلفيين له

وأصبح الوعد وعدًا غير مكذوب

یا کامل!

رأى الشاعر في الجزائر العاصمة عجوز أعمى يطوف الشوارع وهو يردد كلمة «يا كامل!» فاستشف من العجوز ومن كلمته التي يرددها معنى من معاني الكشف الروحي، فخلده في هذين البيتين.

أشجاك شيخٌ في الجزائر خاملُ أعهم في يطوف مناديّا: يا كامِلُ ياليتَ شِعْري والمَقاصِدُ تخْتفِي أمُدَجِّلٌ؟ أمْ واعظٌ؟ أمْ سنلُ؟!

الهيدُ

أخِي جاءك العِيد مستبشرا فأهدَى اليك التَّهاني مِنْ وأرجو بَقاءَك في غِبْطَةٍ وتحيا لأمنفال أمنفال

يَبَاللَّ إلىك بوجهِ حسَنْ فَوَادٍ ودادُكَ فيه أَسْتَكَسن سَليم الفُؤاد سَلِيم الْبَدَنُ رضيًّا هَنيًّا ويَحْيَا الْوَطَنَ رضيًّا هَنيًّا ويَحْيَا الْوَطَنَ

رجاء

هذه القطعة أجراها الشاعر مجرى السؤال والجواب بينه وبين أولاده.

سؤال: بنيَّ ارجومن المولئ لكم سلفًا

مستقبلا زاهرا بالسعدمقرونا

ياليت شعري ووجه الغيب مستترٌ

من بعدعشرين عاماما تكونونا؟

جواب: نكون جندا بإذن الله منتظما

في سلك جنديَّة الاسلام ميمونا

نحمي البلاد وننفي كل غائلية

عنها وندفع عنها العار والهونا

من بعد خمسين عاماما تكونونا؟

جواب: نَكُونُ بِنَا بِاذِنِ اللهُ شَيْبَ تُقيى

وقَدْ سَلَكُنَا طريقًا فِيه مَسْنُونا

أبناؤنا حَوْلَنا يرعون حُرْمَتَنا

ونَحْنُ هَادُون لسلاَّبنَاءِ رَاعُون

تعلم...

مَنْ لَمْ يُضِفُ للعلم عِلمَ ازائسدًا فِي كُلِّ يَوْم فهوَ في نُقُصَانِ من لم يكن للإِحتِبار مُحَفِّرًا وَمُراجِعَا بَشِّرُهُ بِالخُسْسِرانِ

تفاوت الكتاب

فاستعرضوا الصَّحْفَ كَالشَّريط كَالشَّريط كَانَّه عَسرُزَةُ السَمَخيط أَبَّعَدَ خَسورًا من المُحيط ضاقت به حيلة المُميط

تفَاوَتَ الكاتِبُونَ رأيًا فكاتبٌ يستمدعقً وكاتبٌ يستمدتُ عقَّلا لله في العَالَمين سِرُّ

الرحالة المسلم الكسر

"محمود بشير المغربي"

حل الرحالة المذكور بعاصمة الجزائر ولما تعرف إلى الشاعر رغب منه أن يسجل له كلمة في سجل كبير كان يصحبه معه فكتب الشاعر له هذه الأبيات.

لهم في ظِلُّها خيرٌ كثير وظاهرُها لهم مهد وثير بأبحُرها وأجدَرُ ان يَطيروا ألمّ ينسزل لهم: (أفلَمْ يَسِيرُوا)؟ كمالبًّاه (مَحُمود البشير) فأنت بكل إكرام جدير وعبلمٌ عَسن مَسواطنها غَزيس

رأيتُ الأرض لـلسَّاعين خُـلدًا فباطنها لهم كنز ثمين بَنُو الاسلام أحرَىٰ أن يَغُوصوا أَلْمُ يُنزَلُ لِهم في الذِّكر: (فَامَشُوا) فَهِلُ لَبُّوا لِخِالِقِهِم نداءً؟ ألا أهلك بنزائرنا وسهلاً لتُهُنِكَ رحلةٌ في الأرض كبرَي

الرحالة التركثي

"مصطفى احسان"

حل بعاصمة الجزائر الرحالة التركي «مصطفى احسان» في رحلة بحرية على زورق مزود بمحركين وشراع وأقيمت له حفلة تكريم بنادي الترقي خطب فيها بعض من حضر من العلماء والأدباء وطلبت الكلمة من الشاعر فقام وارتجل هذين البيتين:

بنزيله مستبسرٌ جدلانُ ضيفُ الترقي «مصطفى إحسان»

نادي الترقي اليوم زاهِ زاهر فليزدهر نادي الترقي وليعشُ

قلمتنا

بيتان كتبهما الشاعر بقلمه في رسالة وجهها إلى زميله في التعليم: الشيخ عبد الرحمن الجيلالي. في أكتوبر 1954. إثر صدور كتابه: «تاريخ الجزائر»

وليْسَ لَنَا غَيْرُ الصَّلاح بِهَا شُغُلُ لَنا قَلْعَةً ما في القِلاع لَهَامِثُلُ

نشأنًا على حبّ الجزائر فِتيةً بلادٌ حَمَاها الأَطْلَسانِ فأصْبَحَتْ

العَلم المرجحُ

أراك مرفرِفًا فسوق البسلاد؟(١) وعنسك تَسذودُ غساراتِ الأعسادي متى يا أيُها العلَم المرجَّى وحولَك أمَّةٌ تفيدك حبًّا

ابن النار

فما نفعَلَهُ من حيْرِ أباه أبانا البَرَّ مُزْدَريًا أباداه (2) ارَىٰ أَبِن النسار معتديّبا علينا أبسانسا أن نُخَلّد حيثُ آذىٰ

⁽¹⁾ البيتان نظعا في أيام الاحتلال، وقد من الله علينا بنعمة الاستقلال وحقق رجاء الشاعر فرأى ورأينا معه علم الجزائر مرفرفا فوق البلاد.

وانظر في باب «الثوريات» من هذا الديوان قصيدة: (تهنئة الجيش وتحية العلم) وفيها:

ويا علمي تحيا على رأس أمتي شعار شعوخ تسحب الذيل بالفخر وتاج لجين شده بزمرد هلال عقيق زانه كوكب دري

⁽²⁾ مزدريا أباه: يعني الطين الذي هو أصل أبينا آدم عليه السلام.

ومن يخلد إلى العلماء يخلد

ألقى الشاعر هذه القصيدة في حفلة التكريم التي أقامتها هيئة نادي الترقي بالعاصمة للمجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ونشرت بالعدد 19 السنة الأولى من جريدة المرصاد الجزائرية بتاريخ 12 صغر 1351 هـ الموافق ليوم 17 جوان 1932

وَعَوَّضَنَا عِلَى يَسِدِه السَّرِّجَاءَ وأدركُنا على يسدِه السَرِّجَاءَ وحَاط بِنا حمَّى وسَمَا لِوَاء بَنيسن له كِراما أوفِياء مثَابَةُ إِنوة صدَقُسوا الإِخاء تُبَادلُها السمودَّة والسولاء تُبَادلُها السمودَّة والسولاء لوَجُه العِلم لا تَرْجُو الجَزَاء لقد كرَّمتم العلم الحَتفاء وأسرع مس يُجيبُ لهم نِنداء وأولَى الناسِ بالأدب اعتناء ويُؤجرُ مِثلَ أجرهِم سَواءَ بأجر الله من حَذِرَ الرِّياء شهدتُ به الكرامَ الأصفياء

بَنَيْنَا فارْتضَى الشعبُ البناء وأرأشنا ابن باديس ففُرْنَا فرعي فرعياللرئيس وألف رعي ودام لنسا أبسا بسرًا ودُمنا وما جمعية ألعلماء الاوفي بكد الجزائر عائيلات وقي بكد الجزائر عائيلات وتشملها بإحسان وعون فشكرًا فتية النادي وَحَمَدًا وأوفى النّاس بالقيم اعتناقا ومن يُخْلِدُ إِلَى العُلَمَاء يَخُلُدُ وأركى المُحسنين يدًا وأحظى وأركى المُحسنين يدًا وأحظى رعاك الله من ناد كريم

وَنَجُوَىٰ أَفُرِغَت نَعْمًا فَلَوُلاَ جَرَتُ فيه على الآذانِ شَعْرًا كَلاَمٌ لُوَ أَصِاحَ اليهِ مُضْنَىٰ كَلاَمٌ لُو أَصِاحَ اليهِ مُضْنَىٰ وَمَنُ أَعلَىٰ الجِهَادِ كَلاَمُ حُرِّ بَني النَّادِي ازَىٰ الأَبْصَارِ ترَّنو في سبيل المَجْدِ وأمضوا في سبيل المَجْدِ وأمضوا ودُمسَمُ أنجمًا في الأفق زُهْرًا وحُزْسَم كل ما رُمِّسَمُ وفُزتُمَمَ وفُزتُمَمَ

جلالُ العلم لابتُكرت غناء طبيعيًا وفي الأفواهِ مَاء لأَدُركَ من مَعَانِيه الشّفاء يَذُودُ به عَن الشّعبِ البَلاء ليمجُدِكُم الذي بَلغَ السمَاء ولا تقِفُوا بحضِكمُ أكْتِفَاء نسيرُ على أشِعتها أهتداء بفضّل الله بَدُءًا وانتهاء

مناجاة شعرية

بين الشاعر وأحد الشعراء من تلامذته

بمناسبة حلول عيد الفطر من عام 1952 ميلادي أرسل الشاعر الحساس الأستاذ بن محمد عبد القادر مفتش أكاديمية قسنطينة الآن تهنئة عيدية في قطعة شعرية لطيفة إلى الشاعر فأجابه عنها بهذه القطعة.

(يَالَهَامِنُ تُحْفَةِ)

قابعًا في الوكر بالْعُزلةِ هامًا وقريضٌ صُفَّ كالعِقد نِظَامَا قدرها عند ذوي الذُّوقِ تسامَى واتِ عبدَ القادر الشَّهمَ الهُماما وتبوَّأت من العِرزِّ سناما وعلين السُّنَّةِ أَتَّمَمَّتَ الصِّياما وأقتنيع بالكتب للشمل التشاما بُعدِنا، وُفِّقتَ بدأ وخسامًا

أيُّها الهاتِفُ سَاجَلْت حَماسا جَاءَهُ مِنكَ كتابٌ فاخرٌ يالهامن تُحفة عيديَّة يا كِتَابِي سر إِلى باتنةٍ قُلُ لَه حُيِّيت مِنِّي بِالرِّضَى سالهُدَىٰ عبيدت عيدًا زاهرا آدنا الشَّملُ التناما فاصطبرُ واكتنف اليوم بنجوانا على

وهذه قطعة الشاعر الأديب ابن محمد:

(عُدُ إِلَيْنَا بِصَبَاحِ مُشْرِقٍ)

إحمَلِي يا نسمة العيدِ سلاما إحمِليها لأبِ السرُّوح الدذي وإذا أبستِ أتركي في بيت وأبعثي الآمال من مرقدِها عُد إلينا أيها العيد بما عُد الينا بصباح مشرق وابعثِ الرَّحمة في قلب الورئ

وتحيات وأشواقًا عظامًا دَامَ يسقي بالمنى القلب الحطاما خير ذكرى لك تستهوي الكراما إنَّ في الآمال ما يشفي السَّقاما يُشلج الصَّدر وما يجلو الغماما قد ملِلُنا أيها العيتدُ الظَّلاما إنَّ في الرحمة بردًا وسلاما

سَأَمِضيْ... وأترك شهريْ

سَامضي إلى دَار ٱلْبَقاء كَمَا مَضتُ

خَلاَئِنَ قَبْلِي لاَتُعُددُ وَلاَ تُحَصَى

وَآوِي إِلْكِي أَكْنَاكُ أَرْحَكُم رَاحِهِ

برحمته عَمة ٱلبورَى وبها أوصى

وَأَتْسِرُكُ شُعْسِرِي مِسِنْ وَرَائِسِيَ خَلِسِدًا

عَزِيزًا على الأجيال تأبَى لهُ الرُّخْصَا

وَلاَ أَدَّعِي مِنْ كُلِّ عَيْسِ خُلُوَّهُ

فإِن كمال ٱلْعَبْديَسْتَصْحِبُ ٱلنَّقْصَا

فَسَلُ لِسِيَ أَنْ أَعْطَى مِن ٱللهُ عَفْوَهُ

فَأَرْضَى وَأَنَّ أَدْنَى إِليَّه فَبِلاَ أُقْصَى

وَعَايَـة كُلِّ ٱلْخَلْق لاَ رَيْبَ رِجْعَـةٌ

إِلَىٰ أَلله دَاعيهَا يُجَابُ وَلاَ يُعَصَىٰ

31 مارس 1960 ببسكرة

يا سَامر الأَنسِ

اقترح على الشاعر وصف مجلس أنس في سهرة لطيفة إثر مأدبة عشاء أقامها المحسن السيد الحاج الزبيري لجمع من العلماء والأدباء والأعيان بواسطة صهره السيد عبد الحميد مدير مطبعة البعث بقسنطينة فقال:

بخيرها المتكاث من الوجدوه الأكسابير لمأكل فيه فاخرز مستعهذب القسول عساطسر على الهددي مترزر بعضًا به يُذاكر بها تطيب المشاعر فسى بحثنا والأواخسر فيمالنامن مآثر يملي عيرون النسوادر بخاطر منه حاض وتـــارة هـــو شـاعـــز عن علمه الجمم سافر لـم تـنفـــق لـمعـاصـــر

يــا ســهـــــرة بــهــرتــنــــــ فسي مسسكن ضسمَّ جمعسا (عبد الحميد) دعانيا ومجليس مستطياب في سامر متصاف كنــا يــامــر بـعـض مدذاكرات فينسبون علمن الأوائمل طفنا جلنامجالات رأي كان (المنعيمي) فيها ويسسرد القسول سيردًا فــــــــــــــــارة هــــــــو راو وتــــارة هــــو سـفـــر حــوى أسـانـيــد شـــيى من السنسوادر زاخسرً على متون السمنابرً فضل من الله وَافسرً فضل من الله وَافسرً شكرا له ونبادرً غفرانه فهو غافر (عبد) له وهسو شاكر صهر له ومناصر مي حلبة الجود ظافر وبَيته الرحب عامر فأنست بالخير سامرً على ربوع الجيزائسرً

إن النعمي بحرر وفر النعمي بحراري وفر الرس لا يجاري يا مجلس الأنسس هذا فلنستبق كل خير فلنقترب منه نرجو وهدو (الحميد) دعانا وهدو (الحميد) دعانا إنّ (الزبيري) جرواد لإزال في خير عير عير عير الأنس شكرا يا سامر الأنس شكرا

حسن الظن بالله

عاد الشاعر صديقه الحميم الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي في مرض وفاته ولما أراد الانصراف من عنده ودعه مرتجلا للبيت الأول من هذه الأبيات الثلاثة ثم أضاف إليه البيتين التاليين

يخصُّ بحسن الاجر من أحسن الظنا ففاز بما اضفى عليه ومامنا فكيف برحمانٍ رحيم له دِنَّا عليك بحسن الظن بالله انه وكم محسن للظن بالله جاءَه اذا كان حسن الظن بالخلق نافعًا

هدئ وشفاء

كتاب الله كنزليس يَفنى وشمس لا يغيب لها ضياءُ هدى للمتقين فكن تقيا وسَلُه من الهداية ما تشاءُ تَداوَ به من الأسقام تَبُرأ ففيه لكل ذي سقَم شفاءُ

الأمدلاا

نظرت إلى الأعمى وبوس حياته فالفيت بالعطف أجدر إنسان فخذ بيد الأعمى وقُده وسَلِّهِ وصِله ولا تبخَل عليه بإحسانِ

قلغة الشبيبة

لقد أصبحتُ دار الشبيبة قلعة أرى الشعب جُندا حارسا بفنائها وآل دَمَرْجي (1) هم خزائنُ سرها وعند استراق السَّمْع شُهُب سمائها

 ⁽¹⁾ أسرة جزائرية من أبرز أفرادها السيد محمد على دمرجي وكان رئيسا لجمعية الشبيبة الإسلامية الجزائرية وأخوه السيد الحاج يوسف وكان أمين مالها.

مراحل ديوانثي

كان الأخ الأستاذ محمد الطاهر فضلاء يراسل الشاعر بكل ما يتجدد من مراحل طبع ديوانه ليطمئنه عليه فأجابه قائلا:

مراحل ديوانسي قطعت صعابها

يسؤازرنسي أنصاري الشرفاا

أراك بها تبدي النشاط مضاعفا

شعارك فيها عزمة ومضاء

تمثّل جمعامن ذوي الفضل طاهرا

وهــــل أنـــت إلا طــاهــر فــضــــــلاء

باتنة 6 سبتمبر 1967

هِيُّ الهَمَّة القَّهسَاء

تقريظ كتاب (القواعد) تأليف الأستاذ أحمد السرحاني مدير (ثانوية عباس لغرور) بباتنة.

وعدت على الفصحي بغُرِّ العوائد بتوجيهك الأسمى لنشء مجاهد حريًا بأن يدعى (كتاب القواعد) بمزرعة يَغْنَى بهاكل حاصد بأمثلة حررتها وشواهد وتُرقى إلى عليائها كالمصاعد فغرسك حمد مثمر للمحامد على الأرض تؤتى أكلها للمكابد وبين مجد لا يكل وقاعد كركب له فصحى اللغات كرائد ومفخرة العرب الجدود الأماجد لنا سادت المعمور من غير جاحد ووفر غناها غير خصم معاند ففي حفظها قنص العلوم الشوارد كمثل الزنود استظهرت بالسواعد وماكان واعيى واحد غير واحد

أفدت بني الفصحي بجم الفوائد وجاهدت فيها دارسا وموجها وألفت سفرا للقواعد نافعا زرعت به للجيل بذرا مباركا وأودعته ما شئت من كل ضابط تؤدي إلى (أهلية عربية) وما ضل من سماك (أحمد) في الورئ هي الهمة القعساء أفرع دوحة وشتان منا بين بان وهادم فيا نشأنا الشرقي هيا إلى العلى لسان كتاب الله والمصطفى معا وكنز علوم الشرق في عصر نهضة ولاينكر الفصحيي وحسن مرانها وحيً على درس اللغات وحفظها قد استظهرت بعض اللغات ببعضها فمن نال منها اثنين فاثنان شخصه

وحارس مرماها بناظر ناقد من الحمد واظفر بالمنى والمراشد وقدمتها للناشئات الصواعد وخالدة محمودة في الخوالد ويا داعيَ الفصحى وراعي فوجها لك الله فاهنأ بالذي أنت أهله بعارفة للضادمنك رفعتها أثارة علم في الأثارات سمحة

باتنة 3 جمادى الثانية 1387هـ 7 سبتمبر 1967م

عز الأوطان

إذا ما رمت لي أوطان عزا فجد بالنفس واستبق الفداء وان حمل الخصوم عليك يوما فقم لنضالهم وخض الدِّماء ألم تر (جعفرا) قطعت يداه بحرب الروم فاحتضن اللواء

ه للموت سمحا فنال بها الشهادة والثناء

رسم تاریخی

اجتمع أعضاء جمعية «الشبيبة الإسلامية» وشيوخ مدرستها وتلامذة صفوفها كلهم في صحن المدرسة الواسع لتؤخذ لهم صورة عامة وقبل التقاطها كتب الشاعر على سبورة نصبت بينهم هذين البيتين.

> هنا «الشبيبة» في «دار الفلاح» هنا(1) رسم يخلّد للأجيال حامية

خير الكهول، هنا خير الشباب، هنا من الشبيبة تحمي الدين والوطا

قومي بنو الإسلام

كلما سئل الشاعر عن نسبته انتسب إلى المسلمين وإلى العرب عامة تفاديا من الدوائر الضيقة التي تثير الطائفية والعنصرية إلا لضرورة التعارف. وقد ساله بعض الناس من قومك؟ فقال قومي بنو الإسلام ثم ارتجل هذه الأبيات:

عن مسلم أخطأت في المحسبان وهم الألئ إيمانهم إيماني صفر ومن بيض ومن سودان يا حاسبا أني أمير مسلما إِن تعزني فإلى ذويَّ حقيقة قومي بنو الإِسلام من حُمْر ومنً

⁽¹⁾ دار الفلاح هي الدرسة التي وهبتها جمعية الفلاح لجمعية الشبيبة وما تزال هذه الدار إلى الآن بعاصمة الجزائر مدرسة للتعليم تحمل اسمها المعروف: الشبيبة الإسلامية الجزائرية.

أمام دائح وشباب وائح

كان العالم الواعظ الشيخ محمد الصالح النيفر الإمام بجامع سيدي الكتاني في قسنطينة يقوم بتوعية إسلامية في أوساط الشباب الجزائري بقسنطينة وغيرها من المدن الجزائرية بواسطة الخطب الوعظية والدروس الدينية. وقد شكر الشاعر له هذه المواقف المحمودة فحياه بالأبيات التالية:

حَيِّ الإِمَامُ (النَّيْفَرِيَّ) وقُل لَهُ إِنَّ الْجزائس بوَّأتسك مكانة إِنَّ الجزائس بوَّأتسك مكانة للك في مساجدها مجالس دعوة تدعو لإحياء التراث شَبابها لم لا يكُونُ من اقتدى بك صالحا واصَلْت توعية الشباب فحادَ عن إِنَّ الشَّباب إِذَا اهْتدى بلغ الْمَدى وهل المتدى الشعوب وهل نمت

بُشُرى لنَا بك من إمام دَاعي مرمُوقة لِندائك السَّمَاع مرمُوقة لِندائك السَّمَاع كمجالس (البَصْري) و(الأَوْزاعي) وتدُلُّه بأدلَّه الْإِقْنساع وقد استجاب له (صالح) نفّاع سبُل الضّلال ومال لِلْاقلاع من وعيه وأقر عَيْنَ الرَّاعي إلاَّ على أيدي الشّباب الواعي

الأقلام أسلاك المناجاة

بهذا العنوان نشر الأديب الأستاذ محمد الهادي السنوسي في كتابه (شعراء الجزائر في العصر الحاض) هذه المناجاة الشعرية الأدبية التي دارت بين الشاعر في شبابه وداعية الإصلاح الشيخ الطيب العقبي رحمه الله قال الشاعر:

أدبٌ يروقُ إلى جلال السسانِ لا تبكِ حظّ كَ في الحجاز فإنّما إنّي عهدتُكَ في صدى أرّجائها ولأنت فيها زهرةٌ فيحاءُ ما يَاصاحبَ الطّبع اللَّطيفِ ومُنتجَ الشمندُ استمعتُ رقيقَ شعرك مرةً أوعيتَ أسرار البلاغة كلها أمّ نلتها قدرًا على عهد الصّبا أمّ نلتها قدرًا على عهد الصّبا أسست من هذا وذلك مركزًا عمم عمّمت بالآداب إخوان الوفا فكأنّما سمّاكَ قومُك (طيّبا) هذا شعوري نحو شخصك هاكهُ

هذا لعُمرُك مفخر الإنسانِ لك في المجزائر ميزةُ الرُّجحان شيخَ العلوم ومنبع العرفان برحت تروق لزائري البستان⁽¹⁾ مشعر الظَّريف و «طيب» الأفنان من قبلُ عن قُسٌ وعن سحبان؟ من قبلُ عن قُسٌ وعن سحبان؟ فسبكتها في قالب الأوزان؟ لك في الجوانح ثابت الأركان وكذاك كلُّ مُهذَّب الوجدان لتطيب منك مجالسُ الاخوان طي الكراب ودم مدى الأزمان

⁽¹⁾ يريد بالبستان بستان بسكرة الكبير وقد كان ملتقى لعلمائها وأدبائها في ذلك العهد.

وقد أجابه الشيخ الطيب بقوله:

رَوض الأديب وزهرة الشُّبَّان ودُه شُتُ من ترصيف ما أبدعتَه واليومَ عيدُ الفطر حقًّا قد أتى ونطَقَتُ بالشعر الصحيح وزانُه يا (عيدُ) أنت العيدُ أنت (خليفةٌ) فاهنأ بذا العيد الجديد ويَهْنَأ الـ قلبى أُقدِّمه إليك هديَّةً بينني وبينك وصلة أدبية إنِّي أحبُّك لا لشيء غير ما فاصفح فإِنَّ بضاعتي المُمُّزِّجَاةَ لاَ إلا إذا أغ مَضْتَ في استصحابها هَـذيٰ حَقيقةُ مَنْ أقرَّ بعَجْـزِهِ ولأنت أولي باقتناء فضيلة أمَّا أنا فَالْحَادِثَاتُ يَرُعُنَني ولَـكَ الـتَّقَدُّمُ فاجتَهد واحْرص على رَحمَ الْإِلَهُ أَبِاكَ إِذ ربِّاكَ بالـــ

وافِّين نظامُ كَ بِيلٌ عُقُودُ جُمَّانِين لم أستطع ردًّا عَلىٰ سَحبان فعجبت اذ عيدان يَلْتقيان لكنَّ بشِعركَ خفَّ في الميزان والعيدُ إن يأتِ آلتقى عيدان حيدُ السعيدُ بمفخر الأوطان والشّعر فوق القلب كالْعُنوان علْمِيَّةٌ تَنمو مدى الأزمان أوتيت من أدب وحُسن بيان ترقّبي مع الأسوام في الأشمان لتَدُسَّها إِن جاء يـومُ رهـان وقصورِه في حلبة ألميدان فاحفظ تحرز شرفا على الأقران ويُلَيتُ بعد الحظ بالنِّسيان نيل العلوم فتلك عمرٌ ثاني علم الصحيح ومُحْكَم القُرآن

يسألوننث

نشرت في مجلة المعرفة لوزارة الأوقاف الجزائرية.

علي وعن شعري وعن كنه مطلبي وديني هو الإسلام والقدوة النبي على وحدة عظمى بشرق ومغرب من الدّين والدُّنيا بأشرف مأرب وكسبُ المعالي لا لجاه ومنصب ومن منهل الأحرار واصلت مشربي وآمنت بالقرآن دون تعصب فلست أبالي أن تخالف مذهبي

يسائلني عن نِسبتي كُلُ وافيد فقُلتُ لهم أرض العروبة موطني ومن مَطَّلبي جمع العروبة كلها وتهيئة الجيل المجديد لفوزِه ونشرُ الثَّقافات السليمة حرة رضعت قريضي في لبان أمومتي تسامحت والإسلام دين تسامح إذا كنت في ديني وفي وطني أخًا

کلهة شکر

(إلى هيئة اتحاد الكتاب الجزائريين)

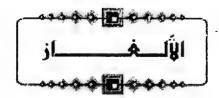
نظم هذا القصيد مجيبا به (اتحاد الكتاب الجزائريين) بعد تسلمه جائزتها الأولى لسنة 1966

ام تنسمت عن شذاك بعطر من ركاب الكتاب إثرا باثر ليس بدعا ان تكرمي اليوم شعري عبقرى السنا بحبك يغرى كل واع من قادة الفكر ثوري ويىد تشمر الرضيي دون نكر بفؤادي قبال الحلول بوكري إنها للنضال اقدم ثغير ثورةً تَوَجب حماها بنَصْر ايَّ حـل، فعاجَلوه ببَتُـر فى الميادين بين بيض وحمر من دم طيب العبير وحبر لانبالي منها بسهل ووعر ولسسان الفصحي أحق بصدر في شراييننا مع الدم يجري هل تبسمتِ عن رباك بزهر ام ترسمت سير رواد جيل يا بلادي أكرمت مشواي ردحا إننى صغته لجيدك عقدا مجلس الثورة أرتضي ان يجازي انها منة تخليد ميجدا أيها الوفدمرحبابك فانزل حيِّ محروسة الجزائس عني وأباةً بهاعلى الضّيم ثاروا وجدوا مُشكل البجزائر يَأْبَيي نحسن أبطال فكرة وسلاح فى سبيل اعتزازنا ما أرقنا نطلب العلم باللغات جميعا قد فتحنا لنها المجال فسيحا كيف يقضي بموته وهو حي

عن لسان مهما تناهي كبحر ومن الاعجمى بالكشف ندري مستجيبين للجوار بيسر ب إليها تضم اعلام فكر واحاطوا به كهالة بدر حكمة القول والجوائز تطري فانحنئ شاكرا ولاذ بستر كان شفعا صنيعهم غير وتر وزميلي (ديب) الاديب بفخر أدبي ولفتية ذات قسدر شرفى ما قوموها بسعر وصمود علي الاداء وصبر وحموا فكرة ويروا بعمر زملائي الكتاب أحرار قطري مستفيض الغنى به الفكريشري بالحضارات من قديم وعصري باحترام يجل عن كل اجر فسأرعسى صنيعكم طول دهرى مسليا علمكم بصادق عندري والمهوئ مصعد مع الركب يسري مستطاب في طيه الف شكر

غيرانا لانكتفى بلسان فمن اليعربي نقبس نورا ومن العدل ان يسيرا سواء و(اتحاد الكتاب) دوحة آدا شع انتاجهم كبيدر منير انهم عصبة اليراعة اطروا اخجلوا بالجميل منهم زميلا عمموا برهم ومن اجل هذا إنهم باعترافهم قلدونسي وأجازوا إنتاجنا باعتبار طوقوا مهنة الاديب بطوق انما نوهوا بروح كفاح ورعوا مبدأ وأرضوا ضميرا وسازداد غيطة ان اجازوا إنهم زودوا الجزائسر زادا وأجادوا صقل النهيي وأشادوا قبل لمن توجوا نتاج يراعي انا ان كنت عن حماكم بعيدا قد تخلفت آسفا وكفاني قعد العجزيي عن الركب سيرا واليكم ازف السف سلام





لغز أدبئ

في عام 1937 كثر الكلام في الصحف عن الحرب العالمية الثانية فنظم الشاعر فيها هذا اللغز فالمراد من الأنثى الحرب ومن النسر ألمانيا لأنه شعارها وكونه منتعلا إشارة إلى حلفه مع إيطاليا التي تمثل على الخريطة صورة الجزمة (النعل) وأشار بالزعفران إلى حلفه مع اليابان لأنه من الجنس الأصغر والمراد من الليث بريطاني لأنه شعارها ومن الوحش أحلافها والمراد من الديك فرنسا ومن الطير أحلافها والمراد من أبي الحرب الظرف الزمني هل يساعد ألمانيا أم يخذلها؟

نشرت في البصائر سنة 1938م

إلىك تُساق أبياتٌ كلُغزِ

وتسلية بهايلهو الأديب

فمَا أَنْفُى نَبَتُ عِن كِلِّ أَنْفَى

بهَا كَثُرَ التَّعْزُل والنَّسيب؟

تجنَّتُ فِ الضَّعِيفِ لِهَا عَدُوٌّ

مُبينٌ والمقَوي لها حَبيب

أتَاهَا النَّسْر مُنْتعلاً تُحيِّي

يَدُّ بِالرَّعْفَران لِـهُ خَرِٰ بِيـب

سمِعناعنهُمانبَأَمُريبَا

ولمَّا ينُّبُتِ النَّبَا الْمُريب

فبعضٌ قسالَ وَصَاهُ مَسابَعيدٌ

وبعضٌ قسال وصلهُ ما قَريب

فقام اللَّيْثُ يرزَّأُرُ مِن بعيدٍ

وقسام السدِّيسكُ مِسن قُسربٍ يُسهسِسب

فمَن في الوحش عندك من يُلَبِّي

ومَن فيي الطَّيُر عندكَ مَن يُجيب

وهدل تستكشف الأُنشَى مَرامَساً

خفيًّا حولًه عُكفَ الصَّليب؟

وهل يسرضي بخطبتها أبوها

وهل يحظَى بها النَّسُرُ الخطيب؟

وهل لَك في مواقفها نِصابٌ

وهلً لك من غنائه ما نَصيب؟

وان رمت الجَسواب فقسل مُصيبًا

فأخرى النَّاسِ بالقوّل المُصِيب

لا النافية

لِكلَّمَتَيْسِ تَجْمَعُ؟
بِسِلكُ ثُسمَّ تَقَطَع بِسِلكُ ثُسمً تَقَطَع مَن يطمَع مَنْها على من يطمَع يأبى السَّخَا ويَمْنَع لِلْمَالِكُ السَّخَا ويَمْنَع لَهُ المقامُ أَرْفَع لَهُ المقامُ أَرْفَع بِها الحَنِيفُ يَصْنَع ولا تَقُلُ لا يَنفَع ولا تَقُلُ لا يَنفَع عُلَى اللَّهُ اللْمُلْعِلَمُ الْمُعِلَمُ

^{(1) (}هي كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله).

اللخر

شيءٌ به تُختَب رالعُقُ ول
صعبٌ اليه يَعُسُر الْوُصُ ولُ
يلُه و به السائلُ والمَسْؤول
فحبُلُه بينَهُ مماموصُ ورُكُ
كانَّه حَمامةٌ تَجُولُ
يصطادُها الحُذَّاقُ والفُحُول
يصطادُها الحُذَّاقُ والفُحُول
فبعضهم مخَيَّب بُ مخَذول
وبعضُهم موفَّقٌ مَقَب ولُ
وفكرُك الآنَ به مَشْغُ ولُ

لغز في الطربُوش

أسودُ الشَّغر أحمَرُ الذَّات أزهَرُ أجنبيٌّ عنِ العُروبة أمْسَىٰ ملَّه قومُه وسامُوهُ هجْرًا كيفَ يُقلَى بعدَ الودَادِ وَيُلْقَىٰ وهو غِمْدٌ وسيفُه ضَمَّ عِلْقًا فاقبَل اللُّغزَ تحفَةً لكَ منِّي

ذُو عُلُوِّ يَسْبِي العُيون ويَبْهَرُ عربيًا به العُروبة تَظْهَرُ ومن الظُّلم أن يُمَلَّ ويُهْجَر وهو بندٌ وجُندُه ليسَ يُحْصَر؟ معنويًا لاَمِنْ نُضَارٍ وجَوْهَر وتأمَّلُ في حَلِّمه وتَفَكَ

لغز في الأذن

ما وَرَدَةٌ بديعةٌ الإحكام مِنْ غيْر و أَوْرَاقِ و لاَ أَكْمَام؟ شَجَرُهُ المُفَرَّعُ الأَغصَان لكنَّهُ خَسال مِسنَ الْعِيسِدَان عديمة السَّقِيِّ بللا ذُبُسول مفتوحةٌ في سائِر الفُصول راقت بحُسن الشَّكلِ للأَنظار واستَأْثَرَتْ بسائِر الأَخبار واستَأْثَرَتْ بسائِر الأَخبار واستَأْثَرَتْ بسائِر الأَخبار وأصَّبَحَتُ في الوَرَّد مَضْرِبَ المَثَل وأصَّبَحَتُ في الوَرَّد مَضْرِبَ المَثَل وأصَّبَحَتُ في الوَرَّد مَضْرِبَ المَثَل

لغز في الأسنان

أيُّ جُنْدٍ مُرابط وكَمين أوبِ الأَصِيلِ أَرُوبً هو في جسمِهِ الأَصِيلِ أَرُوبً ليسَ يَرْبُو على ثلاثين واثنَ فترَى أرضَه من الدَّم حَمْرَا حارسًا راصدًا على باب كهف يتلقَّاهُ بالحِرابِ فتُصغِي يتلقَّاهُ بالحِرابِ فتُصغِي فاتكًا يُعدم المُغيرَ ويُلْقِيد فتأمَّلُ فِي لُغِزِه فهوَ لُغُرزُ فهو لُغُرزُ في لُغرزُ في لُغرزُ في لُغرزَ في لُغرزَ في لُغرزَ في لُغرزُ في لَهُ في لُغرزُ في

مُستعان ببعضه مُستَعين سيٌ وإن طَال عَهدهُ فه و صِينِي سيُن ويُفُنِي أعَداءهُ بالمِئِين ءَ وقد حاطَها كأسد العرين مُستَعِدًّا لخَصْمِه كلَّ حِين مُستَعِدًّا لخَصْمِه كلَّ حِين لصَلِيل في سَلِّها وَرَنِين سه دَفِيتُ على بقايا دَفِين ليس يَدْري مَعْناهُ غيرُ فَطِين ليس يَدْري مَعْناهُ غيرُ فَطِين

لغز في النعلين

قددِ أعتَـلَــى فـــ رِّج ولا رِكـــاب تَـهُ بِضَـرُب أو تَشْعُسرَا مُسطَّلَـةً وم نَسراهُ يَسعُسدُو ' عليهماسَ ى منهُ ما باِحْدى رأتْسـهُ بـالـشُخْــ فاكشف كنساما أهما سريعا وقدل لنسا الحسقَّ دُون مَسيْسين

لغز في قريُون

يبرغ عسين البجسة مُجميعًا فَـــــــُ حُــــــُ ـــةً) دَهٔــــرًا فَـلَـمُ تُشِنّ ــق لـكــنُ لـــم تَخْـتَـــرمُـ ال حَتَّ ـــي مَـــــــــ أَتُ عــلــ ـه إن تَــسَــلْنِــــي عن كفظ أوَّلُ السلفِّ ظِ قسسافٌ وآخــــرُ الــــــــرُ

⁽¹⁾ قريون (بالقاف المعقودة) جبل يشرف على قرية (عين مليلة) قرب مدينة قسنطينة.

الجارية السوداء

نظم الشاعر البيتين الأولين في بداية الحرب العالمية 2 حيث فقدت «القهوة» وهي «الجارية السودا».

ونظم البيتين الأخيرين بعد الحرب وآلامها.

وجارةٍ سوداء عَزَّ مَنَالها

على البيض واستعصى عليهم وصالها تولّت وصددّت عنهم فتَعوّضوا

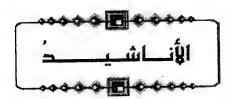
جَـوادِيَ أُخـرَىٰ لا يُـطـاقُ أحتِمالُها

وها هي قدعادت وجادت بوصلها لنا بعدما غاست وطال أرتدالها

اذا حضرت في مجلس طابَ أنسُه

وأغُنساهُ عن شربِ الحَرام حَلالُها





نشيد كشافة الرجّاء

نشرت في مجلة الشهاب ج: 6م (12) جمادى 1 جمادى 2 1355هـ/ أوت سبتمبر 1936

يا ارضُ تِيهي على السّماء ونحنُ جَوَّابِ البـلاد ونحنُ جَوَّابِ العتددُنا ونا بـتاريخنا أعتددُنا وسيّدُ الناس لا يساد وسيّدُ الناس لا يساد ونحن جندٌ لها أمين وهم ليونٌ بها شداد كالطير في الصّبح والعشية ولُدني الإخدوة البعاد والرفقُ والحِدق والفَطانه والرفقُ والحِدمُ والحَرمُ والرّشاد والعنا الماضيَ المَجيدا تاريخنا الماضيَ المَجيدا لابـدً أنْ يبـلُـعا المُسراد

خُضناكِ للمجد والعَلاءِ فنحن كشَّافة «السرجاءِ» إنَّاعلى ربِّنا أَعْتمدنا إنَّاعلى الناس قبلُ سُدنا إنَّاعلى الناس قبلُ سُدنا «سِرْتَا» النامعقِل حصينُ «سرتا» لأبنائها عَرين نطوف في أرضها السزَّكية نطوف في أرضها السزَّكية أخلاقُنا الصدق والأمانه والعِلم والحِلْم والحِلْم والرزانه في عزمنا اليوم أن نُعيدا ومن يكن عزمُه شديدا

⁽¹⁾ سرتا: اسم قديم لمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري.

نشيد الشباب

نشر بمجلة الشهاب ج: (1): (13) 1356هـ 1937م

صوتٌ بعيدُ المَدَىٰ هـ ل يُرج ابُ نساداك مُ للنَّد دى بسال رقاب ابْ الله الفيدي المادي الماد

كنتم أساطين البناء في الوجود بي السورة الفناء بالدخ لود ود مسن لا يُبالي السررة كالم المرادي المرادي

ጥጥባ

قُول وا تَقول وا السَّديدُ في المه قَسالُ المحتيدُ في النِّف ضال المُستيدُ في النِّف ضال المُستيدُ في النِّف ضال المُستيدي في التَّاس واب المُستيدي في ا

مِـــن جَــديــــد مـــا يُـفــيــد والــعِــــاب

قُـمنا لأخـند اللحقوق ما في تمادي الوثوق ضاع التَّشكِّي سُدى

هيا السي الطيِّبات في الخِصال وسي الخِصال وسي الخِصال والميِّنات لِلكِمال والمستواب والمستواب والسيم والمستواب والم

صوت بعيد المدى هـ ل يـ جـ اب؟ نـ اداكـ م لـ لنـ دى بالـ رقـ اب الـ ى الفـ دى الـ ى الـفـ دى يـ اشبـ اب!

نشيد كشافة الإقبال

نشر في مجلة الشهاب ج: (3) 1356هــ 1937م

يا مَوْطِ نَ الأَشب الْ هُ مَا أَسكَ الأَبط الْ هُ مَا أَسكَ الأَبط الْ الْمَحْ الْمَدُ الْإِقْ بِ اللَّهُ وَارُّ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَالْمُحْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَا

نفديك بالسوح والبَدن في السر والعكن ونحسن إن أعسرض الزمسن ونحن السرخيون كالممطر نحن السرخيون كالممطر نهب كالطير في البُكر لن المنفع للبشر في البنكر أواصل السير في السرى أواصل السير في السرى ونع السرى ونع مرالم أن والقرى ونع مرالم أن والقرى للبيك ياموطنا هتف يامشبه الدرّ في الصدف يامشبه الدرّ في الصدف أنسا بحنبيك ياموطنا كا تخف

نشيد كشافة الصّباح

منشور في مجلة الشهاب (1) مجلد (14) 1937م

نحن صُيابة الشباب المُعلى قبلُ هلاً تعودمن بعد هلاً؟ نحنُ كشافة «الصّباح» المجلّى ياصباحًا لنا أغرّ تولّى

وغزَا الغربُ أفقَه واستباحا ومفازًا لهنسا وأمننا وظلا

ياصباحًالنامن الشرق لأحا عدُ كما كنستَ مَغنمًا ومَراحا

وانفَح الأرضَ من سَناك نصيباً انسه قد جفا الرقادَ وملاً

عدَّ الينا فقد أطلتَ المَغيبَا عدَّ الى الشرق عدَّ اليه قريبَا

أُوجُهًا في الشرَىٰ تُباهِي الشريا وخلالاً بها الشَّباب تحلَّىٰ

حي كشَّافَك الذي بىك حيًا وشباباللعُقُبَيات تَهيَّى

ورفاتِ الأَيمَّة الصالحينا ساحةً للوغَى وحينًا مُصَلَّى

يا ثَرَىٰ ضمَّ أعظُم الفاتحينا

نحنُ فِتيانُك العظامُ الفُتُووَّهُ وأَعُتصَمْناباللهُ عنزَ وجَلاً

نحن أبناؤك الكرامُ البُنُوَّهُ قد أخذُنامن قوةِ الله قوَّهُ

نشيد الإخوان

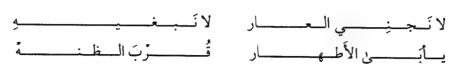
نشر بمجلة الشهاب الجزء الأول المجلد 15 محرم 1358 فيفري 1939م أهْـــل الـجنَّـــة نــحــــــنُ الإخــــــوان نـحـــن الــــرُوادُ ندع و الأشهال المساد المساد باسم الإسعاد والإنجاح

نحن الإخوان... الخ

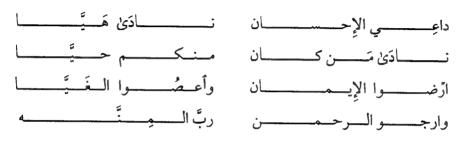
نـحـــن الأعـــــلام أهــــل الإنسعام والإكــــرام فأنعل الهامام بـــالإســــلام

نحن الإخوان... الخ

نُحيى الآثى الآثى وي



نحن الإخوان... الخ



نحن الإخوان... الخ

يا نساء الجزائر

يا نساء الجزائر

نشيد نساء الجزائر

نشر في مجلة الشهاب /ج: 9م/ 14/ 1357هـ/ 1937

سرنَ نحو اللذي دع يا نساء الجزائر قُمن من رقًدة الكسّل قسمُسن لله بالسقُسرُب صُننَّ أعسراضكنَّ عن يا نساء الجزائر من رَعتُ واجبَ الشرف يا نساء الجزائر قسرْنَ في البيت إِنَّه يا نساء الجزائر كنَّ في البيت للرجل

هاديات السئ السرشد

كنَّ في البيت للولد

السن للجيل ألسنا مرشدات وأعيسا

يا نساء الجزائر

عشين كالزهّر في السَّري للسَّري السَّدِي الله للسوري

يا نساء الجزائر

عشن للصَّالح الحسن في حمني الله والوطنُّ

يا نساء الجزائر

نشيد مَدرسي

نظم الشاعر هذا النشيد سنة 1950م لتلامذة مدرسة (العرفان) بمدينة عين مليلة.

تحت رايسة النبسي في عريسن المغرب والمفيدي لهمن إن نفسر بالمسأرب مستقيم الملذهب لايُسرى فينساغبي من صناديد السوري طيِّ بَــامـن طـيـب أطلُبي العلم أطلبي من ريساض المكتب ها هنا ضئر الصبي كسوثسريُّ السمسسرب بأناشيد السسلام أو بُسخــام الـربـــرب راكب استن الهمم صامدًا للأجنبي

نبتغي عبز الوطن لائبالي بالمحن كلناصادق نريه كلناحاذق نبيه كلناحاذق نبيه كلناحاذق نبيه عربًا وبَربَربَ

ها هنا ربسة الحنيان⁽¹⁾

شديها دافق السلبان

كن كأحسرار الامسم

كن كـ (قـريـون)(2) ألأشـم

كم شدا فيها غلام

مشل تغريد الحمام

كلنا كلنا كلنود

كلناكلنا أسرود

⁽¹⁾ المراد بربة الحنان المدرسة.

⁽²⁾ قريون جبل يقع شرق مدينة عين مليلة.

نشيد عقبة

زار الشاعر في أواخر عام 1965 – قرية اسيدي عقبة الزيارة مسجد الفاتح الإسلامي بها، فاحتفى بمقدمة أهلها، فأراد أن يستفز همم الشباب منهم بهذا النشيد الذي أهداه إليهم.

مـــن الــشـــرور واغَــنــمـــى ودارُه المفضَّاب وكنت مَطلَع الهُدئ مـن الــــدِ الـمضـــلُــه فيه السناء والسنا للنشاة المستقبله سأرضنا كسل صنسم على البُغساة مرسله لم نَخسش مسن عسذابها وشهر المشتعله دين الجهاد والنظام والفِط رة المكتمله مين البضلال والهوكا أطاع مَن قد أنزله بــه فــــمٌ تكــلـمــــا

باأرضَ عقبة أسلمي فانت أرضُ المسلم بهلغت في المجد المَدي وصنت دين أحمدا تاريخك الماضي لنا وفيه تصميم البنا عقبة ضرغام هلكم ونحن عُقبان القِمم ثورتنا فزنا بها فنحن من أقطابها و ديننا دينُ السَّلام دين سعدادة الأنسام قرءانُـنـا فيه السدُّوا من يسمع لِما حوى لسائن النائن

سانه وحصّاه بكـــل بـــرّ حـافــــل مــقـــــــــدُمّ لـــلأمــثــلــــــه للوحدة المورقيليه وكتُنهُ المه قليه عَـنُ عِـلمهـامشتفهمه وع رضها محمّله سَمَت بنسا الي السذُّري لِلَّعِظَةِ الممثَّلِيةِ وعصبة الفتح الأوَّل بلمِـهــمُ مـــجُـــه السئ الفِدي تهدي الخلف بالأنفيس المستليه بارض مكة احتمي أو مَـــن لــه بهاصلــة يىخىسىل بالسجسىزائىسى علي القُوي المنكّله أناحنيف المراكية في أرْضِي المبجّليه يا فورز مسن تعلما نحن شباب فاضل مجاهدة مناضل نترك أسباب القائر سـوى شواهـد الـ لا وشغلبه المعاهب البنتُ فينامُسلمة لستهامنظ مه قريتنا علي القُري يــوّمُ هــا كـــلُّ الـــوري قريسة عُقبة البطلُ آثارُها أنحيى الأمل هنامشاهد السّلف الين حمايسة الشَّوف من زارها کأنما طوبسئ لسمن لها انتمي بسلادِ كسلِّ ثائسسر أنسا حفيد أعقبة أنصا مقيم السنة فيها ومجد العرب غُقبة لي وأناله! فبوَّأتَّ ه داره مرحلة فَمَرْحَله جرواده دون هَله بهامضت مُجَلجله خلف المُحيط نائيَا في الفَتح حتى أُكملَه أحييتُ سنة النبي أنا ابن عقبة الأبي افريقيا أنارها افريقيا أنارها لقد غازى أقطارها أتكى المحيط فدفع وقال قولة صدع ليو خليتُ بَرَا ثانيا ليو خليتُ بَرَا ثانيا ليه ماضيا

أهير المؤمنين غنمت نصرا

هذا القصيد نظمه الشاعر إثر عودة الملك الزعيم «محمد بن يوسف» من منفاه إلى بلاده مظفرا منصورا باستقلال بلاده وتوجه وفد عن المجلس الإداري لجمعية العلماء إلى الرباط لتهنئته.

ورغم أن القصيد نشر في العدد (246) من جريدة البصائر بتاريخ 9 جمادى الأولى 1375هـ 23 ديسمبر 1955 – إلا أننا غفلنا عن إدراجه في مكانه من الديوان، فاضطررنا إلى وضعه بعد هذا الباب فعفذرة للشاعر وللقراه.

فَعمَّ الأُفَّقَ بِالنَّور المُبينِ كَأْنُ لَم يَنْأُ عَنْهَا مُنذُ حين على إشعاعِهِ وبهِ أستَعِيني لقد شُرَفت بالعِلق الشَمين وظائفَه وخُذها باليمين وحسبُك بالمناضِل من قَمين⁽¹⁾ بحقًك لا تكن بالمستكين وان شدت عليه يدُ الضنين⁽²⁾ رفيعَ القدِّر عن غُبن الغَبين⁽³⁾ أغرَّو «أطَّلسيً» ذِي رَنين⁽⁴⁾ أطلً السدر وضًاح الجبين وعاد إلى مَطَالِعِه مشعًا فقل لِقوَافل الأحزاب سيري وقل للمغرب الأقصى هنيًا بَدَا استقلالُك المؤعُودُ فاحملُ فإنك في البلادِ به قَمينٌ وأسرع بالتَّفاوُض فيه وأصدَع وهل يرجُو العزيزُ سِوَىٰ عزيز أراك بسما حويت من المزايا تؤلف بين (أبيض) ذي جهال

⁽¹⁾ جدير وحقيق.

⁽²⁾ بخيل.

⁽³⁾ المبخوس في حقوقه.

⁽⁴⁾ البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي.

تحياتٍ من الأدب الرصين بإجهاز على الوطن الطُّعين وشائجَها من الخُلُف المُشين وهذا الليثُ عادَ الى العَرين أخ للمغرب الاقصى قريس مُعبِّرةٌ عن الحب الكنين(١) بعود «محمد» الملك الرزين كأنَّك عدتَ من غرو يمين (2) كإقرار بحجتهم ضمين وكشف عن مكانهم المكين نجيًا عنك يهمس بالأنين ولا يقوي عملي فك الرهيس وعاد البشر للشعب الحزين وملتَ اليه في رفيق وليسن وانَّك منه - في حِصْنِي الحَصين لعلَّ بغيِّبه أزكَى حنيسن على الأشرافِ فيها والقَطين(3) (بفاس) ما هددَأتَ من الحَنين وتاقت منك للوجمه الحسين

الى أشبالك الأحرار أهدي أحاشي برَّهم بك ان يهمُّوا فذكّرهم بوحدتهم ليحموا وكيف يريبهم في النصر ريبٌ على الملك الزعيم سلام شعب وتهنئة معطرة الحواشي لـقـد رجحتُ اماني الشعبِ وزنـا أمير المؤمنين غنمت نصرا ومــا الابـعـــاد لـــلاحـــرار إِلاَّ وتمهيد لغزوهم المرجًى تركت المغرب الاقصى شجيا يرى -متأسفًا -عرشًا رهينا ولما عدتَ عاد العرش حرا صفحت عن «القلاوي» صفح حر وقلتَ لــه أطميِّنَّ فان شعّبي مَضَىٰ الـمـاضي وبالآتِي ٱشتَغَلُنـا وفَدُتَ على «الرباط» وُفودَ يُمِّن وسرت فزُرْتَ أمَّك في ثَراها لقد ذاقت بنفْيك كرَّ صاب

⁽¹⁾ المستور.

⁽²⁾ ميمون مبارك.

⁽³⁾ الخدم والاتباع.

طِوالأمن ليال كالسّنين(١) فبعد غيابك أفتَفَدَّتُك عشرا فتُسْعِفُها بِمَنْمَعِها المعين تُحسُّ كأن مُهجتَها تلظَّتُ الني الرَّحمان صادقة اليَقين ولم تَلبَثُ بها ان أُسلَمَتُها رعاهُ اللهُ من كنوز دَفين وضمَّ ضَريحُها كنزًا دفينًا يهـزُّ الـيـكَ إِحْسَاسَ الأَذين⁽²⁾ وكمان خطابُ عرشِك مستفيضًا فرُغت به فؤادَ المُستهين زأرتَ بِه كَمِثْ لِ الْلَيْثِ حُرّا مُضيءٍ بالمصالح لا دَحين وأشفَرَ عن نظام مشتقلً بنيّل مُناكَ من دُنيا وديسن وجاءتك الوفود مهنتسات بمَقْدَم وفُدِهِ الحُرِّ الامين فآثرت الجزائس باحتفاء فسأدَّتْ بعسضَ حقِّك كالْمَدين تقدَّمَتِ الجزائِرُ بِالتَّهاني ببُرْهَانِ على الوُدِّ الكَمين وأذكن المغرب الأقصى اليها تمُتُ اليه بالنَّسب الْمَتين وكيف يصُدُّ عنها وهِيَ أُخُتُّ لرَأيــكَ كــلَّ رأي مُسْتَبيــن وقممت بواجب الشُّوري مُضيفًا ويُوليك الشبابُ يَدَ المُعين تساندك الشيوخُ بكلِّ نُصْح سَميكًا جلَّ عن حَجَر وطِين ويبيني باسمِكِ (البَكَّايُ) صرْحًا ويُسقصى كلَّ ذي رأي مَهيسن فيَسْتَقْصِي دُعاةَ الرَّأْي بحُشًا ألأن قيادها للمستلين ومن ساسَ المَصَاعبَ بالتَّرَوِّي العلى شُطَّآنِه كلَّ السَّفيسن ورأيُكَ كالمَنَارِ الضَّخْمِ يَهْدِي ومِثْلُك من رعَى عَهْدَ الحَدين (3) وفَيْتَ فِلْم تَخُنُّ للشَّرق عَهْدًا

تعرب سنين في لغة بالحركات لا بالحروف.

⁽²⁾ السامع.

⁽³⁾ الصديق.

فأكّدت الصّلاتِ بهِ لتَبْقَى وكيف يُسَاحُ للانسان وعيٌ وكيف يُسَاحُ للانسان وعيٌ في أن مواطن الاسلام جسمٌ فشرا الاسلام في شرق وغَرب وذَلّلتِ المعارفُ كلَّ صعب فليس لأمّة الاسلام عند فليسس لأمّة الاسلام عند أدام الله فسوزك فسي اطّسراد وأذكى فرّ قديك سنّى وأزكى وأذكى فرّ قديك سنّى وأزكى وألهم سائر الاحزاب صفحًا وألهم سائر الاحزاب صفحًا وألهم سائر الاحزاب صفحًا إذا بُنيتُ على الصدق المساعي

وحاشيت الصّريح مِنَ الْهَجِينُ (1)
بسلاَ قَلب لسهُ واعٍ فَطِيسن
وموْطِنَ شَرِقها مأوَى الوَثينُ (2)
وألَّفَ بيْنَ مِصْرِيٍّ وصِيني
بعصر «الدَّرِّ» عَصْر الهِيدُ روجينِ
اذا اقْتَنَعَتْ بِغَثْ عَن سَمين
وصَانَ عُلاك من كيْدِ الضَّنينُ (3)
سَنَاءَهُ ما بأَفْقِ لِي كُلَّ حِين
يُبَرِّئُها من الحِقدِ اللَّعين
يُبَرِّئُها من الخرض الدَّرينُ (4)
فقد بُنيَتُ على الوَّكِن الرَّكِين

⁽¹⁾ الصريم الخالص في نسبه العربي، والهجين ضده.

⁽²⁾ عرق منوط بالقلب.

⁽³⁾ المتهم.

⁽⁴⁾ المتسخ من الدرن وهو الوسخ.

المجد للبانثي

كم في قسنطينية من حسن بنيان ومن بساتينَ نُحضر في جوانبها ومن مبان بها للجوِّ شامخة مهما نزلت بها ضيفا رأيتُ بها قد زرتُ (مطبعة البعث) التي أشتهرت وطاب لي ولإخوانسي بزورتها من سابقين بها استازوا بتجربة 'مسخِّرين لآلات مكهربة تسعنى كأبرع ساع غير وانية ماكانَ يصنعُه الصُّناعُ في مُدد قام (الزبير) عليها حازما يقظا وزان مكتبها (عبدُ الحميد) بما ولستُ أنسى لهم فضل الصنيع بما لقد بنَـوَّ هـا لـبعـث الشعب مـطبعـةً

ومنظر حسن للقلب فتّان كالعقد تصطف بستانا لبستان ومن عيون بها تجري ووديان ما سرنى من فنون ذات ألوان فيها بذوق وإبداع وإتقان أَنُّ ليسس يعمل فيها غيرٌ إخواني ومن كهول ذوي حزم وشُبَّان كأن اجراءها اعضاء إنسان في السّعي مُنزريةً بالعامل ألواني شتَّىٰ تُقدِّمُه للنَّاس في الآن وأَفْتِنَّ فِيها يدا خطَّاطُها (الهاني) يُرضى الزَّبائن من حُسن وإحسان أبدرَهُ من حزمهم في طبيع ديواني تُحيى مآثره والمجدُ للباني



سيحمد ديواني لـ «أحمد طالب»

يدامنه طولي قدَّمتُه ليُنشرا

تحربه أعباء السوزارة قسادرا

فأورَد عن رأي سديسد وأصدرا

ووكَّل بالديوان أكفَا نُخبة

بتبصرة أعطى بها القوس مَنْ بَرَى

لقد أَدلَجَتْ والصِدقُ رائدُ رَكَبها

فلا ريب عندَ الصُّبْحِ أَن تَحمَد السُّرى

بسكرة في 10 شعبان 1385هــ - 8 ديسمبر 1965م.

_walnelige

الفهرس

4	
6	لتقديم
8	لبهاء زهير ينشر
9	فاتحة ثناء وابتهال
11	ربيات وفلسفيات
12	لإهداء
14	با دار
16	اسطر الكون
18	صدى الصحراء
20	هذه خطوة
22	
24	
26	**
27	لوح الخياللوح الخيال
29	
30	
33	
34	- شاعرية الرصا في
35	
38	_
	المرء في حقيقته المجردة
	ُأين ليلايأين ليلاي
13	
	ر چ چ

يا ليل
يا هزاري
الشعر والأدب
وصف فوارة
يا فؤادي
جمال الريف55
صوت من الغيب
اقتران الأضداد
يا بحر
زلزلة الأصنام
إسلاميات وقوميات
ذكرى المولد النبوي
تحية دار الحديث
براك الله للذكرى حساما
هذيان آشيل
تحية الشهاب للشباب
يا معشر الطلاب
تحية أيها النادي
يا قوم
تحية جريدة السنة
عيد الحرم
دعاة إلى الحسنى
تحية مجلة نور الإسلام
تحية الشبيبة
هيهات يخزي المسلمون
أيها السامرأ

في أذن الشرق
حمتك يد المولى
تحية ووصية
حزب مصلح
رفاق الخير
بلادي
كلمة في الرسالة
استوح شعرك
شهر الصيام
ختمت كتاب الله
وداع الحجاج (1)
أنشودة الوليد
بشرى البراءة
يا أمة الخير
ويخلد الإسلام
فتح جدید
رعد البشائر
أعزم السيرأعزم السير
وداع الحجاج (2)
الترحيب بالحجاج
سلوا التاريخ
إلى العلم
تهنئة الأزهر بشيخه الجديد
بشرى للجزائر
تحية المسلم الجديد
في يوم باتنة العظيم

نحية شاعر إلى الرئيس عبد الناصر
لعروبة أمتنا الكبرى
با فتية العلم شدوا العزم
نعاك الأمل
لثورة العظمى كسبنا نصرها
خلاقيات وحكميات
نحية العلماء
أيها الرافعون القصور
في ظلال الخير
- دار الخيرية
يا شباب
إذا كان صوت الحق للأذن قارعًا
هذه قمة الفتوة
تارك الصلاة
تارك الزكاة
فوض إلى الله
وعظ دقات القلوب
متى أنت راجع
فتاة العصر
نحن أبدًا مع الأبرار
الخمر
يا ابن الليل
اجتماعيــات وسيـاسيــات
باخرة الموت
يا نفس

266	هذه جدوة
268	
269	هل من جديد؟
270	
273	
276	
279	
283	
286	
287	,
289	
291	
292	
294	
296	
298	
302	
303	
305	
307	·
311	•
314	
315	
318	
321	
325	

اللزوميات
إيراد وإصدار
الدنيا
خلا القلب
وليت نحوك وجهي
يا قلب
لو
جولة طرف
مع الشعب
مالي وللأذى
وداع رمضان
بني التاميز
الحق
سر الكون
الناس
ضيف كريم
تفاؤل
رهين المحابس
فتنة الوجوه
المسجونون من العلماء
يا فؤادًا
ابن آدم
جاهل نفسه
351

الإخوانيـات
بين كاتب وشاعر
بين عالم وشاعر
باقة شعر
بين أميرين
هنيئًا
بين شاعرين
له خبر
ذكرى زفاف الشيخ جلول البدوي
سلبت روايتك النهى
قدوة للشباب
شاعران يلتقيان
ان الحجى نعم العطى
تهنئة الإبراهيمي بعضوية المجمع اللغوي
بين أستاذ وتلميذه
أديبان يزوران شاعر الجزائر
شهر الصوم
الــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
صرخة ثورية
عرف وري
مناجاة بين أسير وأبي بشير
أبا المنقوش
صوت جيش التحرير
قورة بنت الجزائر
تهنئة الجيش وتحية العلم
وقفة على قبور الشهداء
وقفه على فبور السهداء

الذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر
علم الجزائر
من وحي الثورة والاستقلال
ميلاد التحرير
ذكرى الاستقلال وعيد النصر
المصراثـــي
رثاء رشيد
إلى صديقي الجلالي
رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم
إلى روح شوقي
قصة شهيدين
الوداع الوداع
ق ذمة الله يا خالد
 رثاء غازي الأول ملك العراق
عزاء لتركيا
رثاء رشيد بطحوش
يا قبر
دمعة منهمرة على فتاة منتحرة
تأبين الشاذلي خزندار
فقدنا مليكًا عادلاً
عزاء في فجيعتنا
أبت النفس أن تراك عَديمًا
الذكريات
د کری شاعرین
عاش وقفا على ال جزائر
يا رائد الشعب

1	
457	أهلا وسهلا بالأمير
460	فابشر يا ابن محي الدين
463	المتفرقسات
464	5 يولية 1830
464	الضيف الثقيل
465	كدر
465	هزات أرضية
466	تشطير لبيتي الرؤوس
466	
467	
468	
468	
469	رسم الإمام ابن باديس
469	مثالُ التآخي
470	- صورة شوقى
470	**
471	ضحك الناس
471	في حافلة عمومية
472	أنشودة حلوة الغنة
473	الوعد المكذوب
473	وعد تحقق
474	يا كامل
474	العيدا
475	رجاءر
476	تعلم
476	'

لرحالة المسلم الكبير (محمود بشير المغربي)
لرحالة التركي (مصطفى إحسان)
للعتنا
لعلم المرجى
بن النار
ومن يخلد إلى العلماء يخلد
مناجاة شعرية
سأمضي واترك شعري
يا سامر الأنس
حسن الظن بالله
هدى وشفاء
الأعمى
قلعة الشبيبة
مراحل ديواني
هي النهمة القعساء
عز الأوطان
رسم تاريخي
قومي بنو الإسلام
إمام داع وشباب واع
الأقلام أسلاك المناجاة
يسألونني
 كلمة شكر
الألـغــاز
لغز أدبى
لا النافية
اللغز

لغز في الطربوش
لغز في الأذن
لغز في الأسنان
لغز في النعلين
لغز في قريونلغز في قريون
الجارية السوداء
الأناشيــد
نشيد كشافة الرجاء
نشيد الشباب
نشيد كشافة الإقبال
نشيد كشافة الصباح
نشيد الإخوان
نشيد نساء الجزائر
نشيد مدرسي
نشيد عقبة
أمير المؤمنين غنمت نصرا
المجد للباني
اعتراف جميل
الفه سا

صاحب الديوان



هو محمد العيد بن محمد علي بن خليفة من محاميد سوف المعروفين بالكتاصير أولاد سوف. ولد في مدينة عين البيضاء بتاريخ 28 أوت 1904م الموافق له 27 جمادى الأولى 1323هـ بعد تلقي القرآن والدروس الابتدائية بمدرستها الحرة عن الشيخين محمد الكامل ابن عزوز وأحمد بن ناجي، انتقل مع أسرته إلى بسكرة سنة 1918م وواصل دراسته بها على المشائخ علي بن إبراهيم العقبي الشريف والمختار بن عمر اليعلاوي والجنيدي أحمد مكي.

وفي سنة 1921 غادر الشاعر بسكرة إلى تونس حيث تتلمذ سنتين بجامع الزيتونة ثم رجع سنة 1923 إلى بسكرة وشارك في حركة الانبعاث الفكري بالتعليم والنشر في الصحف والمجلات (صدى الصحراء) للشيخ أحمد بن العابد العقبي و(المنتقد) و(الشهاب) للشيخ عبد الحميد بن باديس و(الإصلاح) للشيخ الطيب العقبي.

وفي سنة 1927 دعي إلى العاصمة للتعليم بمدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة حيث بقي مدرسا بها ومديرا لها مدة اثني عشر عاما وفي هذه الفترة أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان من أعضائها العاملين، ونشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية (البصائر، السنة، الشريعة، الصراط) وكذا في صحيفتي (المرصاد والثبات) لمحمد عبابسة الأخضري.

وفي سنة 1940م بعد نشوب الحرب العالمية الثانية غادر العاصمة الجزائرية إلى بسكرة ومنها دعي إلى باتنة للإشراف على مدرسة التربية والتعليم إلى سنة 1947م ثم إلى عين مليلة لإدارة مدرسة العرفان إلى سنة 1954م وبعد اندلاع الثورة الكبرى أغلقت المدرسة وألقي القبض عليه وزج به في السجن وامتحته السلطة الاستعمارية بعد إطلاق سراحه بمحنة غاشمة وفرضت عليه الإقامة الإجبارية ببسكرة فلبث بها معزولا عن المجتمع تحت رقابة مشددة إلى أن فرج الله عليه وعلى الشعب الجزائري بالتحرير والاستقلال.